تاريخ العرب في السودان

(بما فيهم الشعوب التي سبقتهم وسكان دارفور)

الكتاب الثاني

المؤلف هارولد أ. مكمايكل

تعريب الأستاذ: سيد محمد علي ديدان





تاريخ العرب
في السودان
[٢]

تاريخ العرب في السودان

بمن فيهم الشعوب التي سبقتهم وسكان دارفور

(الكتاب الثاني)

المؤلف:

هارولد أ. ماكمايكل

تعريب الأستاذ:

سيد علي محمد ديدان



مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي

تاريخ العرب في السودان [2]

First Published in March 2012

الطبعة الأولى:

مارس ٢٠١٢م

فهرس الكتاب الثاني

مقدمة الجزء الثاني

إن الخط الفاصل بين المجموعتين العربيتين العظيمتين ونعني بذلك المتحدِّرين من قحطان من جهة والمتحدِّرين من إسماعيل وعدنان من الجهة الأخرى لم تمحه الأيام ولا تعاقب الحقب ولا قوى التوُّحد الهائلة المتمثِّلة في الدين المشترك، ولا بالتصاهر أو بالهجرة لأصقاع نائية، والتمييز الذي لا يزال قائماً بين المجموعتين - في الجزيرة العربية - وبحرص شديد، يمكن ملاحظته بصورة أخرى في السودان بوضوح حتى وقتنا الحاضر. ويتأتى الإصرار عليه لنصوص القرآن، فضلاً عن بعض أحاديث بعينها. ولما كان القرآن هو كلام الله، فالراسخ لدى العامة بأنه لا يتطرَّق إليه الشك سواء من الناحية العقائدية أو بكونه مصدراً للحقائق التاريخية، كما إن أفضل الروايات الموثّقة لها وزن مؤازٍ تقريباً. وإن لا أحد له المام بالجوانب التاريخية المستمدة من القرآن والسيرة النبوية يمكنه تناسي التمييز بين القحطانيين والاسماعليين، هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فإن المحافظة على أشجار النسب قد حض عليها القرآن والأحاديث بحسبانه عمل إيماني وكثيراً ما يُستدل بتلك التعالم ثم تُتبع في حدود ما.

هكذا فإن كل من يُحظي بالتوقير في المجتمع وبالأخص «الفكي» (أي الفقيه) الذي تنصرف إهتماماته لأمور الدين مباشرة، لا بد أن يكون مهيئاً لإبراز شجرة نسبه. قد تكون بعض الحلقات خاطئة - وهي كذلك - بيد أن الأسس قد تكون أكيدة جداً في بعض المواضع، وبانتهاج أسلوب المقارنة قد يظفر المرء - حقيقة - ببعض المؤشرات القيمة.

وإنسجاماً مع التقسيم القديم بين القحطانيين والاسماعليين نجد - في السودان - خطاً فاصلاً بين المجموعتين القبيلتين الكبيرتين التي تدعي الإنتماء لجهينة من جهة،

وتلك التي تدعي التحدُّر من العباس عم الرسول من الجهة الأخرى. الفترة من وقتنا الحاضر حتى زمان هؤلاء الصحابة تقدَّر بحوالي أربعين جيلاً، وبالنسبة للفقيه أو الشيخ النموذجي المتحدِّر من منبت طيب قد يتقبَّل المرء الخمسة أو الستة أجيال الأُول - من وقتنا الحاضر - إقراراً بدقتها، ثم الثامنة والتاسعة التي تتلوها بدرجة أقل. يتبع ذلك سبعة أو ثمانية من الأسلاف المتتاليين الذين تُستمد أسماؤهم بصفة عامة علي المرجعيات المقبولة للنسبة المعاصرة والمؤلفة إبان ذاك العصر الملكي - في السودان - أي بواكير فترة مملكة الفونج. ثم نأتي - بعد ذلك - للحلقة الأضعف في السلسلة، حوالي أربعة عشر أو خمسة عشر اسماً التي يرجح أن تكون إبتداعية من نسَّابة فترة الفونج وحرصهم علي ربط جيلهم بهؤلاء المتحدِّرين مباشرة من صحابة الرسول.

شهدت القرون المبكِّرة للإسلام حرصاً شديداً في الحفاظ على الأنساب حيث راعت الأجيال وصية الرسول محمد ﷺ بدقة في هذا الصدد، إنفاذاً للتداخل النسبي الحقيقي لصحابته وأسلافهم، حتى إن الكُتَّاب المحليين المعاصرين سلموا - دون تردد - بأقوال أي من النسَّابة القدماء المتوفرة لديهم.

الفكرة المفضَّلة عن قيمة النسبة المطوَّلة يسهل استنباطها من الفقرات الإفتتاحية للأصل المنقولة عنه.

لسوء الحظ ظل النسَّابة العرب أبويين دائماً، ولم يعطوا الزوجات والبنات ومن تحدَّر منهن إلا النذر اليسير من الإهتمام. وعلى أية حال فبينما يُلاحظ بأن الأجيال الأكثر حداثة لا تورد ذكراً للأم كلياً إلا لأسباب خاصة، كما لا يرد اسمها إلا نادراً ضمن مجموعة الأسلاف الذين عاصروا بواكير دولة الفونج، مع ذلك يحدث هذا عرضاً من منظور تبيان التمييز بين أبناء رجل بعينه وما إذا كانوا من أم واحدة أم إنهم إخوة لأب فقط. كذلك تتضمَّن مجموعة الأجداد الذين يربطون الأجيال سابقة الذكر بتلك الأجيال المعروفة التي عايشت القرنين السابع والثامن الميلاديين، - على سبيل المثال - اسم «فلان الخزرجي» مما يعني إن أمة من الان خزرج.

ما تواتر لدى عرب السودان الحاليين عن أصولهم وظروف وتاريخ هجرة أسلافهم للسودان تعتمد أساساً على المعلومات التي وجدوها في النسبة المنقولة لهم. بالرغم من أنه في بعض الحالات القليلة يكون مصدر معلوماتهم مكملاً بالناتج عن تلك الأعمال غير الوافية الضعيفة وغير المحققة المبهمة لواحد أو إثنين من المؤرخين القروسطيين العرب. فإذا تم التعمّق فيما كتب المؤرخون العرب بعناية أكثر لتجنب النسّابة السودانيون الكثير من الأخطاء وعدم الدقة، لكن بما إنهم تجاهلوا ذلك، ومالم تتعارض القرائن، فغالباً ما يميل المرء لقبول التطابق بين معلومتين كبيّنة تعضّد بعضها البعض.

يستند كُتّاب النسبة - كقاعدة - على صحة «تلك النسخ» الموروثة أو المنقولة. وإن الأجيال الأحدث فقط هي التي تلعب الرواية - لا النسبة - دوراً أهم بالنسبة لهم. من بين الكم الهائل للأعمال غير المجدية وغير الموثّقة من بين تلك المخطوطات، يسهل استخلاص روايات حقيقية موثوقة وفي غاية الأهمية، وفضلاً عن ذلك قد ترد عدة ملحوظات عابرة وجانبيات تمكن المرء من استخلاص بعض المعلومات الهامة. ليس من الحكمة الإصرار دائماً على إن الأسلوب الأمثل هو اعتبار ما أُختط من أنساب قبلية كأمثلة أكثر من كونها حقائق مجرّدة.

برتق قصاصات تلك المعلومات التاريخية بالقدر الموجود في المخطوطات الأهلية، وجمعها في مختصر مترابط سيكتشف المرء مدى الاتفاق والإختلاف في المعلومات المستمدّة أو الملحقة بما جاد به الكُتّاب من غير السودانيين سواء كانوا من العرب أو الرّحالة الأوربيين المحدثين. ومن مخطوطات بعينها يمكن للمرء التعرُّف على حياة الناس الإجتماعية وعاداتهم ومعتقداتهم. لكن قبل ذلك يجب على المرء أن يتساءل عما هي السمات العامة لتلك المخطوطات الأهلية، ومن الذي كتبها ثم متى كُتبت؟. مصطلح «نسبة» التي عُرفت بها الأغلبية تعني - حرفياً - شجرة النسب إذاً فالنسبة الحقيقية هي إفصاح عن سلسلة نسبية لغرض ما، أما مسألة السرد فهي أمور عرضية فقط بالنسبة لأصل الموضوع.

وكقاعدة فإن المؤلف أو الناسخ - بعد إظهاره الإيمان المعتاد - إذا أراد أن

يُعطي أكثر من قائمة مبسطة عن أسلافه، فإنه يبيِّن غرضه من كتابة النسبة باعتباره عمل إيماني حثّ عليه الرسول، ويضيف المؤلف تحاشيه لخطر فقدان بعض حلقات النسب أو إضطرابها. يتلو ذلك شرح روتيني لأنساب جهينة أو العباسيين في السودان، أو كليهما بما في ذلك شجرة نسب المؤلف أو الناسخ أباً عن جد. بالإضافة لذلك غالباً ما تحوى النسبة في خاتمتها سلسلة من النبذ المنقولة القصيرة عن أصل القبائل العربية الرئيسة في السودان.

هذا الأسلوب - المتقدم ذكره - هو الأقدم والأكثر شيوعاً. تُوجد في السودان مئات النماذج لكن الأغلبية العظمى منها لا تتصف بالنقصان فحسب بل يصعب توصيفها بأكثر من كونها ملخّصات لأعمال أكبر، يكتنفها الكثير من سوء الفهم والإغفال، كما يقع الإقحام مراراً وتكراراً، إلا أن العرب السودانيين - لحسن الحظ - يتفوّقون في تلك الأعمال التي لا تتطلَّب جهداً ذهنياً أياً كان، وكناسخ فإنه يعتبر ذلك ميزة. عند تمام الإضافة والإقحام تبقى الحقيقة - دائماً - بيضاء وبالتالي لا يخلو العمل من الفائدة.

الأب الروحي لهذا النوع من النسبة هو السمرقندي بلا منازع ذلك النسَّابة الشهير اللغز الذي ذاع صيته ككاتب حكايات تأخذ الطابع النسبي والذي نال الكثير من المدح والثناء. الطابع الثاني لتلك المخطوطات التي تُصنَّف أحياناً تحت مسمى «نسبة» تأخذ شكل الوقائع شبه التاريخية وشبه النَسَبية، أي مزيج، قائمة تارة على النسبة الحقة وتارة على مصنفات تاريخية عربية فجة أو على الموسوعات.

ثالثاً: بحوزتنا نسخ من تاريخ مملكة الفونج والتركية اللاحقة لها وهو مؤلف لكاتب مجهول، يرجح أنه كتب ما كتب فيما بين الأعوام ١٨٧٠ و١٨٨٠م بيد أن كتاباته ذات صلة بمدوّنات أقدم.

رابعاً: أحياناً نجد في طبقات ود ضيف الله الشهيرة سلسلة تراجم لبعض الأولياء من العرب في السودان تحوي الكثير من النوادر والمواد التاريخية. في المجموعة الخامسة، يمكن تصنيف عدد من الأعمال المعاصرة التي تتعلّق بتاريخ إقليم معين أو قبيلة بعينها، مبني على الرواية تارة أو على المخطوطات التي بيناها تارة أخرى.

هناك كلمة يجب أن نقولها عن السمرقندي الذي يشار إليه كمبتدع لأغلب مخطوطات النسبة. فمن جهة يتعيَّن التسليم بأنه شخص مجهول ولا يُعرف عنه شيء، ومجمل ما يمكن أن يقال عنه يتمثَّل في إن الفونج وحلفاءهم من العرب عندما نجحوا بعد جهد جهيد في الاستيلاء على مملكة سوبا في ١٥٠٤م - هددهم حينها - احتلال سليم الأول للقاهرة في ١٥١٧، استحسن عمارة دنقس فكرة الكتابة له شارحا بأن سكان مملكته من العرب ذوو الأصل الرفيع وأرفق مع هذه الرسالة كتاباً عن أنساب القبائل العربية في مملكته جمعه له الإمام السمرقندي - أحد علماء سنار[1] - وعندما وصلت الرسالة للسلطان سليم سره محتواها وتخلي عن فكرة الهجوم على سنار.

ليس هناك مزيد من العلومات عن السمرقندي الذي يرجح أن يكون أحد الفقهاء المتجولين في مصر ممن أغرتهم سمعة المملكة الجديدة التي نشأت في الجزيرة وربما بباعث من زهو وسذاجة حكامها الجدد تصوَّر أن يجني فوائد لنفسه. والثابت إن إعماله الأصلية إختفت تماماً، والنسخ المطابقة للأصل المتعددة التي تُنشر من حين لآخر ما هي إلا ملخصات شائهة.

هناك تسعة إشارات للسمرقندي وردت في المخطوطات على الوجه الآتي: أربعة منهم في المخطوطة أ (٢) وإثنتان في المخطوطة أ (١١) وإثنتان في المخطوطة ج (٥) وواحدة في المخطوطة د (٦). ومن المخطوطة أ (٢) يستطيع المرء أن يلم بأسلوب السمرقندي، فهو يعطي شجرة الجعليين وفروعهم حتى العباس. ثم يوضح كيف هاجر المدعو سليمان الأموي من الحبشة للسودان حوالي عام ٧٥٠م عندما أطاح العباسيون بالأمويين وأصبح جداً للفونج. وأخيراً ربما أحصى القبائل العربية في السودان وأوضح بإختصار من أي جد تتحدَّر كل قبيلة ومن أين ومتى هاجرت للسودان. من المخطوطة أ (١١) يستخلص المرء ذات الإنطباع بيد أنها تكشف عن شخصين باسم السمرقندي أحدهما محمود السمرقندي والآخر عبد الله بن سعيد

(١) أنظر نعوم شقير جغرافيا وتاريخ السودان طبعة دار الثقافة بيروت ص ٣٨٨.

السمرقندي، ويُطلق على أحدهما لقب السمرقندي الكبير. لا تضيف المخطوطة ج (٥) لمعلوماتنا شيء بل تتحدَّث المخطوطة د (٦) عن أبي محمود السمرقندي. ليس هناك أية معلومات مباشرة في أي من تلك المخطوطات عن تاريخ حياة السمرقندي، كما لم تشر المخطوطة د (٧) التي ٠ الضوء على العلماء الذين زاروا بلاط الفونج - لهذه الشخصية، فضلاً عن إنه غير معروف - بحسب علمي - لدى الكتاب من غير السودانيين. وفي تقديري الخاص أنه ليس من المقبول اعتباره شخصية وهمية إذ إن ما ناله من شهرة لا بد قد أستندت على أسس واقعية معينة. وإذا سلَّم المرء بما أورده نعوم بيه شقير تعين وجوب ملاحظة إن السمرقندي عند جمعه لهذا العمل كانت هناك ذخيرة واسعة من المعلومات عن الظروف التي لازمت دخول العرب للسودان ومرجعياتهم القبلية. قطعاً، ومن الطبيعي أن يكون السمرقندي قد أفاد من هذا الزخم المعلوماتي، ولا بد إن زعماء العرب - المعاصرين له - كانوا متحمسين لتزويده بالمعلومات النسبية والروايات المتعلِّقة بهم وبأسلافهم المباشرين. وعندما تُفتقد حلقة ما في السلسلة تحل محلها أخرى من خيالهم حيث تقل القدرة الإنتقادية لأدنى صورها. لكن يبدو لي إن من السهل التزيُّد في تقويم الدور الذي لعبته الصدفة الصرفة وتبخيس المقدار العام للحقائق التي تستبطن الأقوال التي فيما يتعلق بالشكل الحقيقي الذي بقيت عليه، غير دقيقة في الكثير من التفاصيل.

دعونا الآن نلخص المعلومات المستفادة من المخطوطات فيما يتعلق بالمسائل التاريخية والإجتماعية معاً.

لم يرد في أي من المخطوطات عن هجرة العرب السابقة للإسلام ويتمثَّل السبب - بداهة - في الشعور بعدم الرغبة في التحدث عن أي جد ترك الجزيرة العربية أيام الجاهلية لأن رغبة الكل تميل لإظهار أسلافه كأحدى دعامات الإيمان الجديد.

كما يلاحظ المرء بأن خط الهجرة يُصوَّر دائماً بأنها جاءت عن طريق موانئ البحر الأحمر أو عن طريق وادي النيل مع التركيز على الطريق الأول، دون الحديث عن أي قبيلة كانت تتجوَّل غرباً من طرابلس أو الجزائر أو المغرب نحو الممالك الغربية ثم شرقاً نحو السودان.

أكثر القبائل الإسماعيلية الوارد ذكرها في المخطوطات التي قيل إن أفرع منها دخلت السودان هي قريش (وتشمل بني العباس وبني أمية) وقيس عيلان التي تشمل قطفان وبني ذبيان (فزارة وغيرهم) وبني عبس وثقيف. ومن بين مجموعة القحطانيين غالباً ما نجد حِمّير التي تشمل قضاعة وجهينة (فرع من قضاعة) مع بني غسان.

هناك تركيز خاص على قريش لأسباب بدهية، كذلك تنال قبيلة بني غسان تفضيلاً مماثلاً لأن قبائل الأنصار (الأوس والخزرج صحابة الرسول) جزء منهم. ومن تواتر الأسماء الحميرية في نسب الجعليين، يبدو إن بعض العرب ممن يدًّعون الانتساب للعباسيين (أي للإسماعيليين) أصلهم قحطاني.

فيما يتعلق بمختلف الحقب التي شهدت الهجرات اسلامية تمدنا المخطوطات الآتية بالمعلومات المتوافرة في هذا الصدد.

ففي معرض الحديث عن احتلال عمر بن العاص لمصر، يقول كاتب المخطوطة د (٤) بأن جيوش المسلمين إخترقت لأقصى حدود النوبة حتى دبة الدواليب وجبال النوبة (والمقصود الدبة والحرازة) ثم يلٍّمح في الفقرة التالية لهجرة لاحقة في القرن الثاني.

ثانياً: نُقل الينا بأن فزارة سكنوا السودان منذ احتلال البهنسة أي منذ حملة عبد الله بن سعد في (٦٤١ - ٦٤٢).

ثالثاً: إن المحس - وهم نوبيون أكثر من كونهم عرب - يدعون بتحدًّر أجدادهم من الأنصار الذين احتلوا السودان سنة ٤٣هـ (٦٦٣م) إبان عهد الصحابي عبد الله بن أبي السرح (عبد الله بن سعد) إذ سكن الخزرج - بعد الاحتلال - تلك البلاد، وعند مجيئتهم لاحتلال السودان كان عددهم واحداً وثمانين ألفاً.

رابعاً: قيل إن هجرة الحضارمة كانت من حضرموت في زمن الحجاج بن يوسف وسكنوا سواكن فيما بين الأعوام ٦٦٢ - ٧١٣م.

خامساً: ورد إن أسلاف المسلمية وفدوا للسودان من سوريا في عهد عمرو بن

عبد العزيز، أي فيما بين الأعوام ٦٧٩ - ٧١٨م.

سادساً: ثم نجد إن دخول سليمان بن عبد الملك جد الفونج - المُدعي بأنه أموي - للحبشة كانت فيما بين الأعوام ٧٥٠ - ٧٥٤م ومنها دخل السودان.

سابعاً: الوارد ضمنياً لدى النسَّابة الجعليين عموماً إن كردم أو ابنه سرار هو أول أجدادهم المهاجرين من الجزيرة العربية.

وُلد أحمد بن إسماعيل الولي كاتب المخطوطة أ - ب، حوالي عام ١٨٣٠ - ١٨٤٠ ويمثّل - من شجرة نسبه - الجيل الثاني والعشرين لكردم، وبالتالي إذا حسب المرء حوالي ثلاثين سنة للجيل الواحد يتضح إن كردم أو سرار هاجر في خواتيم القرن الثالث عشر.

هناك نسبة أخرى تقول بأن أول المهاجرين من أجداد الجعليين هو غانم (الجيل الرابع لسرار)، وإنه حضر في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي بعد سقوط بغداد في أيدي التتار.

هناك وثيقة ثالثة تُظهر صبح جد غانم كأول من استقر هنا. ثم هناك وثيقة رابعة تفيد بأن أجداد الجعليين وفدوا من مصر حوالي العام ٩٦٩ الميلادي، ثم دخلوا السودان حوالي عام ١١٧١م. كما حملت بعض المقالات عام ٧٥٠ كتاريخ لهجرتهم للسودان وسببها هو إطاحة العباسيين ببني أمية، بيد إن على المرء أن ينظر لهذا السبب بكثير من الشك والريب خلافاً للروايات السابقة.

ثامناً: لقد رأينا - استناداً على ابن خلدون - أن القبائل المتحدِّرة من جهينة دخلت شمال النوبة بعد الفتح الإسلامي في ١٣١٨م وسبق ونوهّنا بصحة هذا القول.

تاسعاً: يتحدَّر الركابية من ركاب بن غلام الله، وقيل إن غلام الله عاش صباه في اليمن ثم هاجر مع والده عبر البحر الأحمر إلى دنقلا حيث وجد الناس غارقين في الحيرة والآثام. وهو من الجيل الثالث عشر لموسى الكاظم المتوفى سنة ٨٠٠م، وإن أولاد جابر - الجيل الخامس لغلام الله - أدنى، من حيث الأجيال، من محمد العركي الذي ذاع صيته في منتصف القرن السادس عشر. عليه فإننا نجازف بالقول بإن

النصف الثاني للقرن الرابع عشر هو أقرب التواريخ لهجرَة غلام الله جد القبيلة التي عُرفت باسم إبنة ركاب.

عاشراً: تتحدث المخطوطة د (٧) عن تأسيس دولة الفونج في ١٤٠٥م، وتقول بأن تلى ذلك التاريخ تزايد كبير للهجرة العربية للسودان.

أخيراً: يُقال إن يعقوب المجلي دخل السودان وزار سنار في ١٥٩٢م وأبوه - جد الزنارخة - سبق وهاجر من اليمن ربما في العام ١٥٦٠م.

تُنسب بعض هذه الروايات لأفراد فقط، بيد أن المرء يخرج بإنطباع عام عن أربعة تيارات للهجرة العربية للسودان.

الأولى: تدفقت عبر مصر في القرنين السابع والثامن وكانت نتاجاً طبيعياً لاحتلال تلك البلاد، والأرجح إنها كان لأخلاط قبائل ربما إشتملوا - ضمن آخرين - على مجموعات من فزارة وبني أمية وبعض الأنصار.

ثم حدثت الهجرة الثانية في القرن الثامن عبر البحر الأحمر عن طريق الحبشة نتيجة لإطاحة العباسيين بالأمويين مما أدي أخيراً لوجود مجموعة «العرب - فونج» المسيطرة في الجزيرة.

وصل أجداد الحضارمة أو الحداريب - بالمثل - لسواكن عن طريق البحر الأحمر قبل ذلك بنصف قرن من الزمان واستقروا بالساحل أو على الأقل هكذا تقول النسبة، بيد أن عُمّار من حضرموت أنشأوا مستعمرات - دون أدنى شك - على الساحل الأفريقي من تاريخ مبكّر للغاية، وعلى أية حال فإن المناطق الباطنة كانت هي الأقل تأثراً بتلك الهجرة.

لعدة قرون بعد ثورة العباسيين، لم يرد أي ذكر لهجرة أي من القبائل. ثم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، أدى الاحتلال المملوكي لكسر الطوق الذي كانت تمثله - ولفترة طويلة - مملكة دنقلا المسيحية. مما فتح المجال لتدفق عربي نحو السودان. ولهذه الفترة يُنسب التحرُّك الكبير لعرب جهينة. ثم لذات المدى تكوُّن مجموعة الدناقلة - جعليين الحاليين كعرب، والتي يرجّح أن يعود تكوُّنها - كقبيلة

- لذات الفترة، لذلك - كما رأينا - فإن الجعليين الأصليين - أي القاطنين بين السبلوقة وملتقى عطبرة - قد لا يكونوا قد ظهروا للوجود كقبيلة، حتى بواكير القرن السادس عشر. والهجرة الرابعة الكبرى تلك التي تلت تأسيس مملكة الفونج واحتلال سليم الأول لمصر، ولا يبدو إنها منسوبة لقبيلة بعينها.

لا يوجد تبرير للشك في مدى الصدق التقريبي لهذا التقديم إذا وضع المرء في اعتباره التواريخ التي حدثت فيها تلك الهجرات الرئيسة فقط. بيد إن النسبة تخطئ عموماً في الإفتراض بأن أي قبيلة من القبائل الحالية تتحدَّر من جد واحد، وتتجاهل إرادياً واقعة إن أي من تلك القبائل تحوي تجمعاً لعناصر متباينة، وربما يكون دخول بعضها للبلاد غير متزامن مع البعض الآخر. وحتى إذا استبعدنا هذا، فإن من المشكوك فيه ما إذا المكوِّن لقبيلة منسوب هجرتها لفترات بعينها يمكن التسليم بصحته.

لم يرد ذكر لاي تحرُّك قبلي لا حق للسودان بعد النصف الأول للقرن السادس عشر، وإذا استثنى المرء ذلك التسرُّب البسيط الراتب للعرب من الحجاز واليمن عبر البحر الأحمر، فالأرجح ألا نكون مخطئين إذا قلنا بأنه ليس هنالك هجرات أخرى.

دعونا الآن نتفحص بأختصار تلك المرجعيات الشحيحة بشأن العناصر الأصلية التي لا بد أن يكون قد اندمج فيها هؤلاء المهاجرون من العرب، رغم إن النسبة عادة لا تعطي كبير اهتمام لهؤلاء.

يقتبس محمد ولد دوليب الأصغر من ابن خلدون ببساطة ويقول «أصل شعوب السودان من النوبة والأحباش والزنج» لكنه يذهب لحد تصنيف الهمج كزنج والفونج كنوبة، ويقول عن الوطن الأصلي للزنج «بأنه تلك الجبال المأهولة بالسود على خط الأستواء وجنوبه وليس وراءهم أناس آخرون، وتمتد بلادهم من غرب أفريقيا (المغرب) حتى تخوم الحبشة» ويضيف بأن سنار كانت تأوي في السابق «قبائل من الزنج والنوبة».

يقول داؤود كباره - من حلفا - بأن عاصمة المملكة كانت جبل الحرازة في شمال كردفان. ثم يتحدَّث عن الأحباش والنوبيين أيضاً بأنهم يعيشون مع بعضهم

البعض حول الشلال الأول، وإن حدود نوبيا جنوباً في القرن السابع - طبقاً لوجهة نظره - قد تكون الدبة على النيل والحرازة في المناطق الباطنة. ويقول «عندما إنفجر الصراع بين بني العباس وبني أمية في القرن التالي هاجر الكثير من العرب متبعين خطى من سبقهم من بني جلدتهم واستقروا بالسودان وإمتزجوا بالنوبيين بأخذهم لبناتهم كزوجات وتصاهروا معهم وجعلوا من أرض النوبة موطناً لهم». يتحدَّث نفس المؤلف عن جنوب كردفان، أي ديار النوبة، بأنها مأهولة بـ«الزنج - نوبة».

فيما يتعلق بالتسلسل التاريخي للفونج تتحدَّث المخطوطات بصفة عمومية عن سليمان عبد الملك ذاكرة بأنه عبر الحبشة لبلاد الفونج أو بلاد الهمج (ويعني الجبال الشمالية لبلاد البُرن جنوب الروصيرص) وهناك تزوَّج إبنة ملك محلي ومنه تكوَّنت أسرة الفونج المالكة.

يقول تاريخ الفونج بأنهم وحلفاءهم من العرب، قوضوا دولة النوبة المسيحية وغيرهم من العنج ملوك سوبا وقرِّي في حوالي عام ١٤٠٥ م، وترتب على ذلك تشتت غالبية النوبة العظمي وفروا إلى فازوغلي وكردفان. وفي ذات الصدد يقول صاحب الطبقات «الآن غزا الفونج النوبة واحتلوا أراضيها وذلك في بواكير القرن العاشر».

يصنِّف محمد ولد دوليب الأكبر مجموعات الفونج والأروميين من الفُنقر والبرقو والباقرمة والداجو وسكان شمال وشرق كردفان بما في ذلك جبال الحرازة وغيرهم بإعتبارهم العنج. أما غرب وجنوب كردفان فضلاً عن دارفور فيقول بأنها مأهولة بالنوبة. ويسمي الدناقلة سكان البلاد الأصليين بالعنج، وإن بعض بقاياهم يُسمون حتى وقتنا الحاضر نوبة، وإن الدينكا - من دون بقية الزنج - من العنج أيضاً.

تكفي المقتطفات أعلاه للتدليل - كما هو متوقع - بأنه ليس هناك خط حقيقي في أذهان المؤرخين من الأهالي يمكن الإهتداء به للتمييز بين الأجناس السابقة للعرب في السودان، إذ تُجمع كلها بإبهام ودون تمييز تحت مسميات «نوبة» و«عنج»، مع استخدام لفظ «زنج» لتلك القبائل الزنجية في أقصى الجنوب لكن حتى تلك التسمية تُستخدم بذات الإبهام المعتاد بحيث يبقى المجال ضيق لمناقشة المدلول المنضبط

لهذا الاسم بمعيار أكثر إنضباطاً مما إعتاد الكُتَّاب القروسطيين العرب استخدامه.

العناصر غير العربية في قبائل البجة شرقاً وبعض القبائل الزنجية في الغرب يتم تجاهلهم بالحيلة البسيطة بحيث يظهرونهم كمتحدِّرين من أسلاف مبهمين من العرب أو بالتغاضي عن ذكرهم كلية.

وكما رأينا فإن التسعمائة سنة ونيف الأول اللاحقة لاحتلال مصر نال فيها العرب الذين دخلوا السودان - تدريجياً - سيطرة مؤقتة في مراكز بعينها بيد أن المخطوطات لا تترك المرء لانطباعه في التصوُّر بأنهم شغلوا أنفسهم بهمة على تبديل عقائد السكان الأوائل. وتتمثَّل الأسباب ببساطة في إن هؤلاء الذين غادروا مصر للغرب والجنوب أما أن يكون دافعهم غريزة حب التجوَّال والأمل في الحصول على غنائم، أو أنهم دُفعوا لذلك قسراً بسبب صرامة تلك الحكومات غير المرحِّبة بهم أصلاً. صحيح إن خرافاتهم القديمة قد أعيد إلباسها ثوب الإسلام الجديد بيد أن السيف - وليس الكتاب - ظل محط إهتمامهم - الأول. ورغم طول إظهار التبعية التامة للديانة المحمدية إلا أن الإمتثال التام لتعالمها لم يراع في حياتهم اليومية عموماً.

وبذات التناغم، فإذا كان السيف قد أخضع البلاد، فقد تبع ذلك - من الجانب الآخر - بروز نوع من السلم والتقى لشرح العقائد التي تجاهلها المهاجرون الأوائل مضطرين وذلك بسبب جهلهم لتطبيقاتها.

يبدو من استقراء وثائق الأنساب بأنه حتى الجزء الأخير من القرن الرابع عشر كان الإسلام - بالفهم الموجود في دنقلا - اسمياً حتى استقر هناك العالم الفقيه غلام الله بن عايد حيث بدأ الإرشاد الجدي. مناطق دنقلا وشماليها قريبة جداً من مصر والأرجح إنها إعتنقت الإسلام في الجزء الأخير من ذلك القرن، لكن يبدو إن مائتي عام تقريباً قد مرت قبل حدوث أي تجديد ديني جنوب ملتقي النيلين.

ثم تصدى محمد العركي للعمل. وقد اتبعته مجموعة كبيرة من المبشرين الآخرين وأشهرهم تاج الدين البهاري، وبانقا، ودفع الله العركي وحامد أبو عصا، وشُيدت الخلاوي والمساجد لتنوير الناس من الحدود الشمالية للسودان حتى سنار.

لقد تيسَّر هذا العمل - أي الإرشاد والدعوة - بشدة بفضل نشوء سلطنة الفونج مع أتباعها من أسرة عرب العبدلاب المالكة وهم فرع من رفاعة بقرِّي بالقرب من السبلوقة.

أصبحت قوة ،سلطنة الفونج ضمان للأمن والسلام على نطاق شمال السودان. وأصبح بلاطها ملتقى لكل من له إلمام بالعلم، مما أدى لأستقرار الكثيرين من هؤلاء في السودان حيث لا تزال أضرحتهم وأضرحة أولادهم وأحفادهم تُرى وهي مظللة لتلك القرى التي نشأت حولها.

من الرواد الأوائل الذين عاصروا بعضهم البعض، دفع الله العركي وأولاد جابر، ومن أحفادهم وحوارييهم تحدَّرت معظم العوائل الدينية الشهيرة مثل العركيين واليعقوباب والعمراب والغُبش وغيرهم، وذكرى الكثيرين لا زالت محفوظة في أسماء القرى التي سُميت عليهم مثل ود مدني وود الترابي وود حسونة وود بانقا وأبو دليق وغيرها، وفي مسميات الأطفال المولودين للأجيال اللاحقة.

المخطوطة المشار إليها بـ«د - ٣» ما هي إلا سلسلة من التراجم المدوَّنة لهؤلاء الفقهاء أو الأولياء، كما يُسمون دائماً، من منتصف القرن السادس عشر حتى بداية القرن التاسع عشر. ومنها يلمح المرء الكثير من التفاصيل الهامة عن حياة الناس ومعتقداتهم العامة. ومن النقاط الأولى التي تلفت نظر المرء ذلك الاستخدام الواسع لكلمة صوفي، وعدم معقولية عدد من الحوادث والنوادر المتعلِّقة بالطلاق وإعادة الزواج، والثروات التي إكتنزها الكثيرون من الفقهاء والمخلَّفات الواضحة المثبتة للنظام الخؤلي، أي مرجعية النسب للأم.

المخطوطة ب - أ

تقديم

إطلعت على ثلاثة نسخ من هذا العمل، وقمت بمقارنتها بكل الدقة وألفيتها تنتمي جميعها للمخطوطات (١) و(٢) و(٣) وعلى التوالي، فضلاً عن ذلك فإن أجزاءاً منها تتفق مع ما ورد في المخطوطة (أ - ب). هناك عدة نسخ - بصرف النظر عن إكتمالها من عدمه - منتشرة في السودان. كانت المخطوطة بحوزة النور بيه عنقرة أحد أمراء المهدية بأم درمان، وما لم يثبت العكس، فإن الترجمة الحالية مأخوذة من هذه النسخة.

ثم فيما بعد أرسل لي الشيخ العباس محمد بدر بأم ضبان - قاضي الخليقة السابق المنتمي لقبيلة المسلمية - نسخة من المخطوطة (٢) وهي منسوخة من أصل كان في حوزته. ثم بعد مرور عام أعارني المستر س. هللسون - من كلية غردون نسخة ثالثة أشرنا لها بالرقم (٣) وعلمت بأنه سبق وتحصَّل عليها من أحد تلاميذه القدماء.

تتفق المخطوطات الثلاث في عدة مواضع حتى في الخطأ نفسه. ومن البينات المستوحاة من تلك المخطوطات، يتضح بأن المخطوطة (١) - بأستثناء الفقرات ٢٢٥ و٢٢٨ - منقولة من أصلها المخطوطة (٢) إذ إن حائزها كان أهلاً للثقة بما يُوجب عدم الاسترسال.

المخطوطات (١) و(٢) منسوخة بشكل جيد، أما المخطوطة (٣) فعلى العكس من ذلك، مكتوبة بخط رديء وعلى عجل. تحوي المخطوطة (٣) بعض الأخطاء

الواردة في المخطوطتين (١) و(٢) ولكن في عدة حالات أخرى نجد إن المخطوطة (٣) هي الصواب مع خطأ المخطوطتين (١) و(٢). ومن ناحية أخرى فإن المخطوطة (٣) مكتوبة بإهمال شديد وتشتمل على العديد من الأخطاء وعدم الدقة التي لا نظير لها في الأثنتين الأخريتين.

أما عن مؤلف أصل هذه المخطوطة أو ناسخها، فيظهر من الفقرة (٢٢٨) بأنه - على الأرجح - الشريف الطاهر بن عبد الله من ركابية دنقلا وذلك في بواكير القرن السادس عشر. (أنظر حاشية الفقرة ٢٢٨ والمخطوطة د - ٥).

١ - بسم الله الرحمن الرحيم.

٢ - تتعلّق هذه النسبة بأصول العرب لأن حفظ النسب من الأمور الواجبة لما فيه من صلة الرحم.

٣ - ليس الغرض من الحفاظ على الأنساب هو التباهي ولكن كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم.

٤ - ويقول بعض العلماء[١] إن عمر ربما نقل هذا الحديث عن النبي[٢]، ولكن رغم إنه لا يُوجد سند آخر بالوجوب بخلاف هذا القول الفردي إلا إنه ملزم.

٥ - لكن لا فائدة من معرفة أنساب الغير ممن لا علاقة للشخص بهم لأن الفتوى بالإلزام غير منطبقة هنا، وقال الرسول عمن لهم المام بالأنساب «علم لا ينفع وجهل لا يضر».

٦ - لكن الذي يكرّس نفسه لدراسة ما لا يخصه لا يُعد عمله من التقوى.

٧ - وكان ذلك في زمن التوادد والإحسان المتبادل أما في الوقت الحاضر الذي

---

(١) هذا القول منسوب للشازلي.

(٢) جاء حديث الرسول ﷺ كما يلي «تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به أرحامكم».

يتسم بالكره والحسد المتبادلين، تتوجَّب دراسة الأنساب لأن آخر الزمان يحصل فيه ملك الأنزاب ولا يتخلصون الإ بالأنساب.

٨ - هكذا فإن العلم بالأنساب أمر مفروض ليس من الطاعة تجاهله، وإن من يفعل ذلك سارق بسبب ما يسببه من خطر الإضطراب بين الناس ومشاكل في قلوب شتى الأمم.

٩ - هكذا يتوجَّب تعلُم الأنساب لأن صلة الرحم واجبة، ووجوب ذلك ثابت بالكتاب والسنة والأجماع.

١٠ - أما ما ورد في الكتاب ففي قوله تعالى ((وإتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً))[١].

١١ - وما جاء في السنة فهو حديث الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

١٣ - أما الأجماع فهو ما اتفق عليه العلماء بوجوب مواصلة الرحم ومن لا يفعل فهو عاصٍ.

١٣ - جاء في الحديث قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش، تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله».

١٤ - وقال آخرون إن مواصلة الأرحام تطيل العمر.

١٥ - الناس مأمونون في أنسابهم فإنه على من علم من أبيه أو أسلافه عليه إظهاره مهما كان نسبه.

١٦ - التباهي بالنسب منهي عنه وإنه ليس من شيم العاقل التفاخر بآبائه وأسلافه، وأن يدعي الشرف والتجلة بسبب أصله، لأن هذا لا يجوز الإ لعبد بسبب تقواه.

---

(١) النساء الآية(١).

١٧ - قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقي من آل محمد.

١٨ - التباهي بالنسبة والتنافس على جمع الثروات وإزدراء الفقراء محرَّم شرعاً.

١٩ - لقوله تعالى: ((إنما المؤمنين أخوة فأصلحوا بين أخويكم))(١) ويتعلق هذا الأمر بالشئون الدنيوية والدينية لأن الإيمان هو الرباط بين المؤمنين في أنسابهم ودينهم، و((واصلحوا ما بين أخويكم)) تعني الوجوب بإصلاح ما بين من إقتتلا أو تشاجرا ((واتقوا الله لعلكم تُرحمون))(٢).

٢٠ - ((يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن الخ))(٣).

٢١ - نُقل عن ابن عمر بأن الرسول ﷺ قال: «المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة».

٢٢ - قال الله تعالى: ((إنا خلقناكم من ذكر وأنثى))(٤) أي آدم وحواء وهكذا فإنكم جميعاً من أصل واحد ولذا لا تتباهى على الآخرين لأنكم جميعاً تنتمون لأب واحد وأم واحدة، ويفسر آخرون بأن المعنى هو إنني خلقتكم جميعاً بذات الطريقة، وهكذا ليس هناك سبب للتباهي والإعتزاز بالنسب.

٢٣ - يقول الله: ((وجعلناكم شعوب وقبائل))(٥).

٢٤ - شعوب جمع شعب وهي الوحدة التي تنتمي لها القبائل، مثل ربيعة

---

(١) الحجرات الآية (١٠).
(٢) الحجرات الآية (١٠).
(٣) الحجرات الآية (١١).
(٤) الحجرات الآية (١٣).
(٥) الحجرات الآية (١٣).

ومضر والأوس والخزرج ويُسمون أصول ومنهم نشأت القبائل ويُقال بأن منهم إتحدت القبائل[1].

٢٥ - قبائل جمع قبيلة وهي مرتبة أدنى من الشعوب ويُمثل للقبيلة ببكر التي تحدَّرت من ربيعة وتميم من مُضر.

٢٦ - تتلو القبائل، العمائر ومفردها عمارة مثل شيبان التي تحدَّرت من بكر وضارم من تميم، ثم دون العماير البطون ومفردها بطن كبني غالب ولؤي اللتين تحدَّرتا من قريش.

٢٧ - ثم تتلو البطون، الأفخاذ ومفردها فخذ مثل بني هاشم وبني أمية اللتان تحدَّرتا من لؤي.

٢٨ - ثم تحت الأفخاذ الفصائل ومفردها فصيلة مثل بني العباس المتحدَّرين من بني هاشم.

٢٩ - ثم بعد الفصائل تأتي في الخاتمة العشائر.

٣٠ - عبارة شعوب تنطبق على غير العرب (العجم) وتقتصر عبارة قبائل على العرب، ويُقال شعوب لمن لا يُعرف لهم جد واحد وإنما ينتسبون لمدن أو قرى، في حين إن قبائل مقصود بها العرب بحسبانهم ينتمون لجد بعينه.

---

(١) تتعلق تلك الفقرة وما يليها من فقرات بتقسيم الشعوب لأمم مثل: ١ - جزم: أي عدنان جد الاسماعيليين أو قحطان جد اليمن، وكل القبائل العربية تنتمي لأحدهم أو للآخر. ٢ - جمهور: أي معد. ٣ - شعب: نزار ٤ - قبيلة: مُر ٥ - عمارة: المتحدّرين من الياس ٦ - بطن: كنانة ٧ - فخذ: قريش ٨ - عشيرة: قصي ٩ - فصيلة: عبد مناف١٠ - رهط: (من يقلون عن العشرة) مثل بني هاشم. هناك مثال آخر ١ - فهر: شعب ٢ - قصي: قبيلة ٣ - هاشم: عمارة ٤ - علي: بطن ٥ - الحسن: فخذ. ثم ١ - شعب: تقابل الرأس ٢ - قبيلة: تقابل الصدر ٣ - عمارة: تقابل اليد ٤ - بطن: تقابل البطن. ٥ - فخذ: تعادل الكبد. ٦ - عشيرة: تعادل الساقين ٧ - فصيلة: تعادل القدم ٨ - رهط: تعادل الأصابع. ومن المسميات أعلاه فإن المستخدم في السودان هو «قبيلة» فقط ويستخدم للبطن «خشم بيت» و»فرع» و»بدنة» و»راكوبة».

٣١ - وهكذا يُصنَّف العرب لستة فئات، وهي الشُعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة. ويشمل الشعب، القبائل «القبيلة» والعماير «العمارة» والبطون «البطن» والأفخاذ والفصائل. فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقُصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وهكذا.

٣٢ - «لتعارفوا» أي لتدركوا درجة قرابتكم لا للتباهي بالأنساب.

٣٣ - ثم أوضح بأي الخصال ينال المرء التكريم لدى الله تعالى لقوله «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

٣٤ - قيل في الأثر من يريد أن ينال رضا الله فعليه بطاعته.

٣٥ - قال ابن عباس يُكرم المرء في الدنيا بماله أما في الآخرة فبتقواه.

٣٦ - رُوي عن سمره ابن جندب إن الرسول قال ما معناه إنها سند لكن التقوى هي الشرف الحقيقي.

٣٧ - وقد روى هذا الحديث القرمزي الذي أورد أحاديث عززها أبو هريرة حيث قال: قيل يا رسول الله من هو أكرم الناس، قال ألا أتقاهم، فقالوا ليس عن هذا نسألك، قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله، قالوا ليس هذا نسألك، قال ففي معادن العرب تسألونني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا.

٣٨ - نُسب لعمر بأن الرسول عند فتح مكة رسم دائرة لموقع المسجد من على ناقته، وقِيل أنه حدد أركان الحجر المقدَّس بعصاه المسماة «محجن» وإنه عند وصوله لم يجد مبركاً فترجَّل عنها وإعتدل مسنوداً على أيدي الصحابة وخطب فيهم، وبعد أن حمد الله وشكره قال بما معناه، الحمد لله الذي نجاكم من فظاظة الجاهلية وغرورها، أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...... الخ. ثم أعاد قوله تعالى (وجعلناكم شعوب وقبائل).

٣٩ - ثم قال «أقول قولي هذا واسأل الله لي ولكم المغفرة».

٤٠ - «المحجن» هي العصى المعقوفة.

٤١ - «فظاظة الجاهلية» تعني تعاليهم وتباهيهم، والقصد هو تنبيه الناس وتحذيرهم من المباهاة كأهل الجاهلية الذين كانوا يتباهون بآبائهم وأسلافهم.

٤٢ - أنتم من آدم وآدم من تراب، ومن التراب الذي تطأه أقدامكم وبالتالي كيف يتأتى للإنسان أن يكون متكبِّراً ومباهياً حيث لا قوم أفضل من قوم إلا بتقوى الله.

٤٣ - تميَّزت الجاهلية بأربعة أشياء، التباهي بالأنساب والتنابز بالألقاب والتمادي في النواح والتكُّهن بالمطر تنجيماً.

٤٤ - قال الشاعر ما معناه: «ما هو نسب الإنسان في هذه الدنيا إن لم يحسن دينه، وهكذا تنبذ الفسوق وتؤمن في نسبك بالأخص في الإسلام حيث إن سليمان الفارسي[1] عبد إرتقى وأبو لهب[2] بالكفر أضاع الغنى».

٤٥ - يقول الله تعالى «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى»[3] أي لا تتظاهروا بالإيمان ولا تتباهوا بأفعالكم وقيل أن معني الآية هو أنه يعلم أيكم أكثر إيماناً، أي يعلم حالكم منذ بداية الخلق حتى نهايته. لذا لا تزكوا أنفسكم بالتظاهر الخاطئ والتكبُّر، ولا تقل للغير وأنت تعلم بأنه غير صحيح بأنني أفضل منك وأطهر، فالعلم عند الله، وهذا القول دلاله للناس للإطلاع بواجباتهم لعلهم يفقهون ما سيأتي والله يعلم ذلك، وهذا ديني والله خير العالمين بمن هو الأكثر إيماناً، وهذا هو الأعظم والأكثر طاعة والأكثر كفاءة في عمله. والذي يتباطأ في عمله سوف لن يسرِّع بالخلاص بأنسابه. الذي يسرِّع في عمله سوف لن يؤخر بسبب نسبه. الأعمال توزن الأنساب وإذا رغبت عن أعمالك فسوف لن تربح في الدنيا والآخرة.

(١) أصله عبد فارسي اسلم وكان من الصحابة.

(٢) أبو لهب هو عم الرسول ﷺ.

(٣) النجم الآية (٣١).

٤٦ - لم يكسبوا الأرض والثراء إلا بالطاعة والخضوع لله تعالى والتذلل والخلق النبيل.

٤٧ - قال ابن عباس رضي الله عنه بأن الرسول ﷺ قال بما معناهـ بألاخيار للعرب إلا الإسلام أو السيف

٤٨ - واستناداً على ابن وهب فإن سبعة قبائل لا يجوز استعبادها هي[1]:

١ - قريش
٢ - الأنصار
٣ - المزاينة
٤ - جهينة
٥ - أشجع
٦ - أسلم
٧ - غفار

وقيل إن الرسول قال لا يُجِّوز استعباد العربي، والمرجع أنظر المشكاة للقارئ تفسير عبد الباقي.

٤٩ - قبائل العرب سبعة من لم يرد فيها يجوز استعباده شرعاً وهم:

كنانة
المزاينة
جهينة
أشجع
حمير
غفار
قريش

(١) عن أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قريش والأنصار وجهينة ومزين وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله.

وأشرفهم كنانة لقوله صلى الله عليه وسلم بما معناه: بأن الله قد أختار كنانة من بين بني إسماعيل وقريش من كنانة وبني هاشم من قريش وإختاره من بني هاشم فهو أشرف الشرفاء. وإن هذا ليس تباهياً وهذا القول هو الصحيح.

٥٠ - حمير وطيء وتعالب ونجم[(١)] وحمدان ومعافر وبسار وحقنة وكلب والأزد والمزاينة وجهينة كلهم يرجعون لجد واحد أي لمحس بن قحطان المحس بن إبراهيم والله أعلم.

٥١ - أغلب جهينة في أرض النيل والغرب، والمزاينة[(٢)] هم أخلاط مع سكان تلك المناطق وحِميَّر في أرض البصرة وأشجع في تونس وطرابلس وغفار في الأندلس وفارس والعراق وكنانة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومصر والروم.

٥٢ - بعد أن هبط نوح عليه السلام من الفلك ليستقر بالأرض، إنكشفت سوءته يوماً ونظر إليه ابنه حام وضحك ولم يستره، ثم رآه ابنه سام فحوَّل وجهه عنه ولم ينظر إليه. ثم رآه ابنه يافث فحوَّل وجهه عنه وغطاه. وعندما استيقظ نوح علم بذلك فنادي ابنه حام قائلاً «فليجعل الله ذريتك عورة ويسوِّد وجهك ولن تنجب الا سوداً».

---

(١) ورد في المطوطات «أ ب» و«ب أ» لخم، وفي المطوطة «ب ٣» نجم، أما المطوطات أ ب وب أ وب٣ تضيف جذام للقائمة. ويبدو إن جل القبائل المذكورة إن لم تكن جميعها من القحطانين المتحدّرين من عبد شمس. نجم أو لقم قد تكون تحريف للخم. بسار ورد في المسعودي كأبن لحام هاجر غرباً لمصر. ورد في المخطوطة ب أ «س» وحقن وقد تكون تحريف لجفنة (أنظر المخطوط د أ). كلب الأزد يمكن أن تكون «كلاب أو كلب والأزد» وكلاهما قبيلتان معروفتان. وقد وردا في المخطوتين (١) و(٢) باسم «كِلام والأزد» وفي المطوطة (١) «كلاب والأزد». المحس اسم مشكوك فيه. بعد قطحان تستمر المطوطة «أ - ب» في القول «هناك ترجمة أخرى تقول بأن المحس هو ابن للنبي إبراهيم لكنني لم أجد ذلك صحيحاً «ويبدو إن كاتب المطوطة (ب ١) قد ظاهر الروايتين. وورد في المطوطة (١) «إن محس ابن لقحطان بن المحس الخ» وهي أكثر اتفاقاً مع المخطوطة (ب ١) لكنني اتبعت هنا المطوطة (٢).

(٢) هناك مستعمرة كبيرة للمزاينة بشبه جزيرة سيناء ويدعون إن أصلهم من حرب وفرعهم الرئيس العلاونة، الاسم الذي يتكرر في السودان أكثر من مرة. (راجع نعوم شقير في تاريخ سيناء ص ١١٢).

٥٣ - فولد حام الهند والسند والنوبة والقرعان[١] وكل السود، وأنجب يافث الأتراك والصينيين والبربر والسلافيين «الصقالبة» وياجوج وماجوج وفارس ودارس والخلابكة والجبرسة[٢] وولد سام العرب والروم وفارس.

٥٤ - وعندما حانت ساعة نوح عليه السلام نادي ابنه البكر سام وقسَّم الأرض بينه وأخوته فأعطي سام أواسط الأرض والأرض المقدسة وضواحيها حتى حضرموت وعُمان حتى البحرين وعلج، وأعطي لإخوته بقية الأرض، وما ناله سام هو أفضل الأرض والأخصب. إنتهى.

٥٥ - سوف لن نأخذ بالنظم الروائي.

٥٦ - نسبة جهينة كالآتي:

ذبيان بن عبد الله بن دهمان بن قيس بن مُفيد بن جهينة بن ريث بن قطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مُضر بن معاوية بن الحكم بن عفَّان بن عمس بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرة بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر بن نزار بن مُعد بن عدنان[٣].

(١) هم قبائل القرعان الحاليون أي القرمنيس الذين ذكرهم ليو أفريكانو.

(٢) فيما يتعلق بفارش ودارش وخلبكة وجبرسة (التي وردت في المخطوطة ٣ قابوسة) الراجح أن المقصود القبائل الكردية وقد ذكر المسعودي في معرض تناوله للقبائل الكردية المدعي بتحدرها من عدنان، بأن بينهم البارسان والخالية والجركية.

(٣) هنا يوجد لبس. لكن من ريث لمضر صحيح، ولكن مضر المعني هو أب لعيلان هو نفس مضر المذكور كإبن لنزار وإن سلسلة الأسماء الواردة بين المضريين المذكورين أي معاوية حتى الياس جاءت في الترجمة بنفس الطأ. وإن السلسلة ذاتها على شيء من عدم الدقة حيث اغفل كعب بين مرة ولؤي، وعلاقات معاوية والحكم حتى عفان مبنية بصورة خاطئة وأب وإبن أمية هو أبو العاص. - وذبيان المعني في الترجمة هو بالتأكيد ذبيان بن بغيض، ومفيد الوارد فهو على الأرجح مجرد خطأ، وهو حفيد ريث بن قطفان، وأخ لعبس وأب لفزارة، والأسمان المتكرران في النسبة مقترنان بذبيان. هناك دهمان المتحدّر من ريث في المرتبة الخامسة. فهر مثل قريش.

٥٧ - يقول آخرون إن جهينة بن عطية بن الحسن بن الزبير[1] بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزى بن قُصي...... الخ».

٥٨ - ويقول آخرون إن جهينة بن عبد الله بن أُنيس الجهني[2]، والله أعلم.

٥٩ - لذبيان عشرة أبناء هم وتد وفهد وشاطر وباشر وعامر وعُمران وعبد العزيز محس وجذام وسفيان الأفزر وصادر.

٦٠ - وتد وفهد وجذام وعامر وعمران أبناء لأم واحدة، وكذلك شاطر وباشر وعبد العزيز بينما ينتمي محس وصارد لأم واحدة، أما سفيان الأفزر وحيد أمه.

٦١ - أحفاد وتد هم الخوالدة وأبناء فهد الفهيدات في الغرب.

٦٢ - لشاطر سلطان فقط[3].

٦٣ - ولسلطان سبعة أبناء هم مسلم وجعفر وراشد ورواح وحُميد (أو حُميل)

---

(١) من الزبير حتى قصي صحيح والباقي مجرد تلفيق.

(٢) عبد الله بن يونس هو عبد الله الجهني الذي يدعي الكثير من عربان السودان الإنتساب إليه. فهو يظهر أحياناً كإبن لأنس أي أنس بن مالك. يرد أنس في بعض الحالات كتحريف لأنيس. وأن إقحام مالك يعزي لواقعة إن الولي مالك المشهور هو إبن لأنيس. ينتمي عبد الله الجهني لقضاعة وهو ليس جهني بالمرة بل مجرد لقب. فهو يتحدّر من قضاعة عبر إمرام وتغلب. في حين إن جهينة يتحدّر من قضاعة عن طريق أسلم، وأورد عنه وستنفيلد ص ١٢ التفاصيل الآتية (عاش في أسرة سليمة بن سعد الخزرجي في المدينة وسمي بالجهني رغم عدم انتمائه لجهينة وبعد اعتناقه الإسلام انضم لمعاز بن جبل في تهديم أوثان سليمة. وهو أحد السبعين في العقبة وجاهد في أحد وكلفه الرسول ﷺ بالتخلص من سفيان زعيم عرب لحيان. أنجز مهمته في ٥٢٦م وعاد للرسول الذي خاطبه وجماعته بقوله «هذه إمارة بيني وبينك في يوم القيامة... الخ» وهكذا عرف عبد الله بذو المخسرة وعاش في عراف بالقرب من المدينة. وقد استدعى مرة من قبل الرسول ﷺ للمدينة وبقي في المسجد طول الليل، عرفت تلك الليلة من وقتها بليلة الجهني. مات في ٤٥ للهجرة وترك أربعة أبناء هم عطية وعمرو وضامرة وعبد الله. ذكر موير بأنه إغتال زعيم اليهود أبو الحقيق في ٧٢٦ وحلّ محله في ٨٢٦ أيضاً).

(٣) أنظر الشجرة أب.

ومعاشر وركاب.

٦٤ - أبناء مسلم هم فادن ومشيخ ومغرب ودويح وداؤود.

٦٥ - أبناء فادن هم الفادنة ومشيخ المشايخة ومغرب المغاربة ودويح الدويحية وداؤود الداؤودية.

٦٦ - أحفاد جعفر هم الجعافرة وراشد الرواشدة ورواح الرواحية وهميل الهميلية وهم الهميلات، إضافة لقبائل تُسمN أولاد هُميل بين الهند والسند، وأحفاد معاشر هم المعاشرية وركاب الركابية وجنانة المزانيون واللحويون والزميلات، وكل هؤلاء أحفاد سلطان بن شاطر.

٦٧ - أبناء أخيه باشر هم الشكرية والبوادرة والامبادرية[١].

٦٨ - ولعامر ابنه محمد فقط ولمحمد ثمانية أبناء وإبنة واحدة هي أكبرهم.

٦٩ - وأبناؤه هم رفاعي ونجز ودرياب وحمد العلاطي وهلال وكلب ومحمد عقيل ودويح وأمهم واحدة عدا دويح الذي كان وحيد أمه.

٧٠ - أما البنت فزوَّجها والدها محمد بن عامر لرجل «مرهس من الفل»[٢] وأبناؤه منها هم كال وباز والمعادية وفالق وأبناء آخرين.

٧١ - أبناء رفاعي بن محمد هم زنفل[٣] وشبرق وقاسم.

٧٢ - أبناء زنفل الزنافلة وشبرق الشبارقة وقاسم القواسمة والمحاميد.

٧٣ - أبناء عبد العزيز محس هم المحس وجذام الجذاميون وصارد الصواردة.

٧٤ - أبناء حمد العلاطي بن محمد عامر هم محمود وحسن معرك وفواق وعون.

(١) يتكرر الاسم لدى الجليدات من دار حامد.

(٢) أي فلاتة.

(٣) وردت في بعض المخطوطات «نكا» إلا أن زنقل هو الصحيح.

٧٥ - ولمحمود خمسة أبناء هم رحَّال ودريش وكواكر وعيِّل وفخذ.

٧٦ - أبناء رحَّال هم الرواحلة ودريش الدوارشة وكواكر الكواكير وفخذ الفواخذة.

٧٧ - أبناء حسن معرك بن حمد العلاطي هم درك[١] وعشم ودشم.

٧٨ - أبناء درك هم الحَمر والحمران[٢].

٧٩ - وأبناء عشم هم ناجح ونايل وتعلب وعثمان وعمود وحلو وعفَّان.

٨٠ - أبناء ناجح هم النواجحة ونايل النوايلة وتعلب التعالبة وعثمان العثمانية.

٨١ - أبناء عمود هم قرين وبشقر وزملوت وعسيل وحسن وحسَّان وشبلة[٣] وفرَّاج (من سرية).

٨٢ - أبناء قرين هم القرينات وبشقر البشاقرة وزملوت الزمالته وعسيل العسيلات وحسَّان الحسَّانية وشبلة الشبيلات ومن فرَّاج المفارجة والفرجاب والموارجة[٤].

٨٣ - أبناء حلو الحلاوين وعفان[٥] العفناب.

٨٤ - أبناء دشم هم بدر وزيد وحجازي[٦] وفاضل وثقيف وزُهير.

---

(١) ورد في المطوطة (٣) باسم دوكة.

(٢) يبدو إن الاسمين يجسدان أجداد القبيلتين.

(٣) هو بالتأكيد سابل الوارد في «أ - ب».

(٤) هم المواجدة الواردون في المطوطة «أ - ب» - بعد العسيلات تُورد المطوطة (٣) «حاكم جد الحاكمية»وبعد الحسانية تورد ذات المطوطة الثقلي والشغبي أشغل من أبناء حسن ابن عمور.

(٥) تورد المخطوطة (١) العقباب أو القعاب كأحفاد لعفان كما ورد في المخطوطة (٢) باسم العفناب.

(٦) ورد في المخطوطة (١) باسم حجاز بدلاً عن ومسير ومعتوق ورد في المخطوطة(٣) ومسير ومعتوق من قرفان وبدلاً عن سارب شارب وبدلاً عن شكراب شكرات وهكذا هناك اختلاف كبير في هذه المخطوطة والتي تضيف «مزاليت» - أي مساليت دارفور - بعد فلاتة وتتجاهل عقيل - تنجراب تعني دارفور - أفنو اسم يطلقه البرنو على الهوسا - مدقه قد تكون تحريف لمقديشيو أو لمقزا.

٨٥ - أبناء بدر هم البدريون وزيد الزوايدة وحجازي الحجازاب وفاضل الفضليين وثقيف الثقيفيون وزهير الزهيريين.

٨٦ - أبناء فوَّاق ابن حمد العلاطي هم الشكراب.

٨٧ - أبناء أخيه عون هم ثابت وصابر وسارب وغرفان ومسير ومعتوق ومن بين أحفاده الثوابتة، والشكلاب، والشكراب[(١)]، والعبدلاب والتنجراب وكنجارة ويُقال برنو وبرقو وأفنو والمدقة والفلاتة والمسيرية وعُقيل، كلهم أبناء عون بن حمد العلاطي[(٢)].

٨٨ - لكلب بن محمد عامر خمسة أبناء هم طرفة وأحمر وسرحان وكلكل وداجر[(٣)].

٨٩ - لطرفة سبعة أبناء هم كاليما وجامع وسليمان وبلو ومانع ومنبع وصندل.

٩٠ - أبناء كاليما هم التاكرة وبعضهم وثنيين والبعض الآخر مسلمين، وأبناء جامع هم بنو جامع وسليمان بنو سليمان ومانع المنَّاعة والبرنت وكمدار والخوابرة والدبيتية، ولا نعلم أي ذرية لمنبع. وأبناء بلو هم البلو[(٤)].

٩١ - أبناء أحمر هم الحُمران والحميرية والكريمية والبراغيث في الغرب.

٩٢ - أبناء سرحان بن كلب بن محمد عامر هم زمل ومزن ولحو.

٩٣ - أبناء زمل هم الزمالات ومازن المزاينية ولحو اللحويين.

٩٤ - أبناء كلكل هم الكلاكلة بأرض تونس وداقر الدواقرة في الشرق وهم ناس النوق البخت.

٩٥ - أبناء صندل بن طرفه بن كلب بن عامر بن محمد عامر هم الصناديب وأبناء هلال بن محمد عامر هم بنو يزيد.

---

(١) تكرروا في الفقرة التالية.

(٢) تكرروا في الفقرة التالية.

(٣) تورد المخطوطة (٣) داجو بدلاً عن داجر ثم فيما بعد داجر.

(٤) جاء «تاكرة» في المخطوطة(٣) تاكرة «وكُمدار» «كمورة» وجاء دبيتية اسم «رايتة».

٩٦ - أبن عمران بن ذبيان هو عامر وأبناؤه هم العمارنة وسابق وضبيا وأكيرت وإديكم وعاطف.

٩٧ - أبناء سابق هم السبقيون وضبيا الضبيات وإكيرت الكرتان وإديكم الدكيميون وعاطف العواطفة والجرابعة[١] أيضاً وهؤلاء هم أحفاد عُمران.

٩٨ - أبناء سفيان أفزر هم زيد وعبس وهلال.

٩٩ - أبناء زياد هم الحضور والزيادية.

١٠٠ - ابن عبس هو حمد الأفزر وأبناؤه كبش وشعوف.

١٠١ - أبناء كبش[٢] هم ربيق وبرارة وكِري وعطوي.

١٠٢ - ومن هؤلاء فإن لشعوف ابن واحد. وإبن صابر هو صارم وأبناء صارم هم سالم الهمام وأبزع وجرار.

١٠٣ - أبناء جرار هم بركات وهيلا وأبو حجول[٣].

١٠٤ - أبناء أبزع هم نور ونوران.

١٠٥ - أبناء نور هم دال ومازن.

١٠٦ - أبناء مازن هم عوَّال ومعال وعبد العال وبغداد.

١٠٧ - أبناء بغداد هم البغدادة.

---

(١) الجراعبة هي جمع لجربوع، ويوجد اسم جرابعة في بطن في سيناء أيضاً. ويجوز أن يكون المعنيين هم القبيلة التي تحمل نفس الاسم الذين كونوا ارستقراطية وسط البني عامر في الشرق حتى آزاحهم فرع النايتاب والذي ورد اسمهم «منزنقر» كحكام لمقاطعة شمال مصوع، كذلك ذكرهم ما نسفيلد باركنز بالقرب من «آركيكو» ونتناولهم بشيء من الإهتمام.

(٢) كبش المعني هو الكبابيش وربيق من الربيقات وبرارة جد البراررة وقري جد القريات وعطوي جد العطوية وجميعهم بطون للكبابيش عدا القريات.

(٣) هم فروع قبيلة البزعة. والنوران ورد اسمهم في المخطوطة (١) لؤلان. وتقول المخطوطة (٣) بأن أبناء أبزع هم فور ونور ومروان وأنجب مروان معل أما الحاج مازن فأبناءه.... الخ .

١٠٨ - أبناء عبد العال هم الشنابلة ومعال المعاليا.

١٠٩ - أبناء العَّوال هم عُقيل وجخيس وعبد الباقي وسهل وحامد وحماد.

١١٠ - أبناء عقيل هم المعاقلة وجخيس الجخيسات وعبد الباقي البواقي وسهل النعيمات وحامد الهبابين والفراحنة والمرامرة والنواهية والجليدات وأمهم بخيتة الصغيرة وهي معتوقة حامد(١).

١١١ - أحفاد حمد هم أولاد أقوي والمجانين وفي رواية أخرى فإن الأخيرين هم أحفاد حامد ووالدهم يُسمى مجنون.

١١٢ - ابن هلال(٢) بن سفيان أفزر هو حسن الهلالي وأمه سرية وأبناءه فرج ونوح ودوكة وأمهم لولا.

١١٣ - أبناء دوكة هم شلك ودينكا وإبراهيم ودكين(٣).

١١٤ - أبناء إبراهيم هم أصبح، وأبناء أصبح هم جانق وفنقر وكاف وأولو الغاية.

١١٥ - لدكين خمسة أبناء، كيرا وكيران وكرنقو ودوكة وأيوا.

١١٦ - وقيل إن القايداب والمهداب والعفصة والباقاب والمساعيد والقرافيد والخاجلات والكاسراب والشوكاب والمعايدة وكل بطونهم ذرية محمد بن عامر(٤).

---

(١) هناك عدم دقة في المخطوطة (٣). جميع المتحدرين من حامد يطلق عليهم دار حامد. ورد اسم الهبابين في المخطوطة (١) هبانيين بالخطأ.

(٢) تقول المخطوطة (٣) أبناء هلال هم هلاله وحسن الهلالي.. الخ. وتستبدل «أولو الغابة» «أولو الغاية».

(٣) وهذه السرية التي يفترض أن تكون زنجية الواضح أنها مختلقة لأقحام القبائل الزنجية في أعالي النيل الأبيض.

(٤) عن الكيلاب والمهيداب والباقاب جاءوا في المخطوطة (١) و(٢) بأسماء الكيلاب والمهيدات والبلكارا - تقول المخطوطة (٣) أحفاد زيد هم الزيدية. والشكرية نسل محمد بن عامر شعيب وأبناء شعيب هم النايلاب والمهيدات والعكسا؟ والباقاب والدواليب والمساعيد والفراقيد؟ والمعايدة بشتى بطونهم.

١١٧ - قيل أن البجة والخاسا والباريا والقرعان والزغاوة - لدى البعض - ترجع أصولهم للمكادة[١]، وقال آخرون أنهم من أحفاد الجن الذين خانوا نبي الله سليمان بن داؤود عليهما السلام عندما كان بعيداً عن زوجته وهو المُسمي بهفهف بن شامخ.

١١٨ - هناك اختلاف بشأن أصل الكواهلة أبناء كاهل، حيث قال البعض إنهم جزء ممن ذُكروا أعلاه، و قال آخرون إنهم أحفاد الزبير بن العوام، والله أعلم.

١١٩ - وبنفس القدر هناك اختلاف حول نسب الفلاته. يقول البعض أنهم أبناء فلت بن عقبة بن ياسر[٢] الذي تزَّوج بنت سلطان الكفار عندما أسلم الناس في الغرب. وإن لغتهم هي لغة قوم أمهم.

١٢٠ - إختلف الناس حول تلك القبائل المتحدِّرة من الجن وقالوا كيف للجن أن يتناسل مع آدمية وهو ليس بآدمي؟ الله أعلم.

١٢١ - قارن بقصة بلقيس[٣] وكيف قيل أنها أم لعائلة من الجن ولكن العلم عند الله.

١٢٢ - إذا كنت في حاجة لشرح أرجع للمخطوطات في حاشية الجمال[٤] (في الرسالات) وفيها يقول الله «وجعلنا ذريته هم الباقين»[٥] و«وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»[٦].

---

(١) تعني الأحباش - يُطلق الاسم خاسا على أقوي بطون البني عامر.

(٢) يظهر عقبة بن ياسر كجد لأولاد عقبة أيضاً الذين هم الآن بطن من الكبابيش وهناك إرتباط تقليدي بين أولاد عقبة والفلاتة (أنظر مكمايكل في القبائل ويجوز أن يكون قد التبس مع عبد الله بن يس وهو فقيه من البربر وقائد لمع في ١٠٥٠م.

(٣) هي ملكة سبأ التي عاصرت نبي الله سليمان.

(٤) هو الشيخ سليمان الجمال من شراح القرآن وله الفتوحات الألهية

(٥) الصافات الآية (٧٧).

(٦) الحجرات الآية (١٣).

١٢٣ - الآن بلغت جهينة أثنين وخمسين قبيلة في سوبا[١] والنيل الأزرق تحت حكم الفونج لكن أغلبهم في الغرب تحديداً في تونس وبرنو.

١٢٤ - للزبير[٢] إبنين هما عبد الله وحسن، أبناء عبد الله هم الكواهلة وإبن حسن هو عطية، ويقول البعض إن أحفاد عطية هم جهينة. والله أعلم.

١٢٥ - بني يونس وبني سِره وبني حمزة كلهم فروع لأحفاد هلال بن محمد عامر.

١٢٦ - أبناء محمد عقيل هم بنو عقيل وبنو هزيل وبنو مطير وبنو عتيبة وبنو ياقوم وبنو مخلد وبنو يونس وبنو مرن[٣] وهذه القبائل من أحفاده الحقيقيين.

١٢٧ - الشامية والمعايدة هم أحفاد عايد بن خمسين[٤].

١٢٨ - العوامرة وبنو عمران وبنو كلب وبنو رافع وبنو علاطي وبنو عقيل وبنو دويح وبنو دریاب كلهم جهينة وأقارب هنا ينتهي ما علمته عن نسب جهينة، والعلم لله تعالى.

١٢٩ - أما عن نسب الجعليين فهو كما يلي:

١٣٠ - كانت قريش في زمن الرسول ﷺ ثمانين قبيلة وكذلك جهينة كانوا ثمانين قبيلة ايضاً.

١٣١ - إختلفت الآراء حول بني معمور وهلال فالبعض يقول أنهم من قريش والبعض يقول أنهم من جهينة.

١٣٢ - يتحدَّر الجعليون من بني العباس (رضي الله عنه) وهم لا يسمون قبيلة بل هم فرع من بني هاشم، ويطلق عليهم اسم «جعل» على جدهم المسمي إبراهيم

(١) علوة القديمة.

(٢) للزبير أربعة عشر إبناً فيهم عبد الله ولكن ليس فيهم حسن.

(٣) ورد في المخطوطة (٣) مِزين.

(٤) ليس هناك سابق ذكر لخمسين هذا.

المعروف بجعل بسبب إنه كان رجلاً كريماً فإنتسبت له القبائل الضعيفة في زمن المجاعة وكان يقول لهم (جعلناكم مننا) ولذلك لُقب بجعل.

١٣٣ - والرجل الذي يلتقي عنده كل الجعليين هو كردم بن أبوالديس بن قضاعة بن حرقان بن مسروق بن أحمد اليماني بن إبراهيم جعل بن إدريس بن قيس بن يمن بن خزرج بن عدي بن قصاص ابن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذو الكلاع الحميري بن حِمْير[١] بن سعد بن الفضل بن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه).

١٣٤ - يروي هذه الرواية بعضهم، بيد إن ما يرويه النسَّابة هو إن سرار[٢] بن كردم بن ابو الديس بن قضاعة بن حرقان بن مسروق بن أحمد الحجازي بن محمد اليماني بن إبراهيم جعل بن سعد بن الفضل بن عبد الله بن عباس عم سيد البشر (صلى الله عليه وسلم) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مُضر بن نزار بن مُعد بن عدنان.

---

(١) عبارة ابن حمير هي خطأ دون شك. المخطوطات أ - ٥ وأ - ٦ وأ - ٧ وأ - ٨ وأ - ١٠ كلها تذكر ذو الكلاع الحميري كإبن لسعد. والأرجح إن حمير تحريف للحميري ثم أضاف الناسخ عبارة «حميري» دون أن يزيل عبارة «ابن حمير» والمخطوطة أ - ٢ انفردت بعبارة «ابن قضاعة» بدلاً عن «ابن حمير» ومن جانبي - الحديث للمؤلف - فإنني لا أركن لكون إن ذو الكلاع يسمي «الحميري» حيث إن ذو الكلاع اسم حميري معروف (راجع المسعودي) مثل قضاعة وعدى، وهناك ملك حميري يسمي مسروق بن أبرهة أيضاً (أنظر المسعودي)، و«اليمني» و«يمن» توحي بالأصل اليمني، وحقيقة فإن المرء حتى بلوغه المتحدرين من العباس مباشرة فإن الأسماء الوارده كلها توحي بالأصل الحميري أكثر من الإسماعيلي. وكذلك فإن المعلومات التي أوردها المسعودي عن قبطي عجوز يعيش في صعيد مصر الذي استجوب في حوالي عام ٢٦٠هـ من قبل أحمد ين طولون تؤيد بشدة أمر الأنتماء الحميري للجعليين. قال القبطي العجوز إن النوبة - سكان دنقلا وما جاورها - يستخدمون أقواساً أخذت عينتها قبائل الحجاز واليمن، وإن ملوكهم يفتخرون بأنهم حميريون. المؤلف.

(٢) هناك آبار قديمة في سفح الجبل باسم بير سرار بالقرب من بارا يقال إنها مسماة عليه.

١٣٥ - ولا نذهب بعد ذلك لنهيه صلى الله عليه وسلم عن هذا[١].

١٣٦ - ومن لم يرد كردم[٢] ضمن أسلافه ليس بجعلي.

١٣٧ - ولأبوه أبو الديس إثنين أحدهما يسمى ترجم[٣] ولا نعلم أي عقب له، والآخر هو السلطان حسن كردم بن أبو الديس.

١٣٨ - قيل إن له عشرة أبناء سبعة منهم عادوا للكوفة[٤] وهؤلاء هم المعروفون، وأحفاده المحفوظين والمدونة أسماؤهم لدى النسَّابة ثلاثة هم دولة وتميم[٥] وسرار.

١٣٩ - أبناء دولة هم السكارنج ملوك تقلي، وأبناء تميم هم التُمام، وأبناء سرار هم سمرة وسميرة ومسمار

١٤٠ - لسمرة أربعة أبناء بدير وعبد الرحمن أبو شيح والطريفي وأحمد أبوريش

١٤١ - أبناء بدير هم البديرية وعبد الرحمن أبو شيح الشويحات والطريفي[٦] الطريفية وأحمد أبو ريش الرياش.

١٤٢ - أبناء سميرة هم الغديات والكنان والقصاص والبطاحين.

---

(١) قال النبي ﷺ كذب النسابون وأمر أن ينسب إلى مُضر ونهى أن يتجاوز بالنسب إل\ى فوق ذلك لعلمه بما مضى من الأعصار الخالية والأمم الفانية.

(٢) تضيف المخطوطة (٣) بأن كردم عاش في أرض الحجاز والأرياف.

(٣) يُفترض إن ذرية ترجم هم التراجمة وهم بطن من الجعليين يقطنون حلة الركيب في النيل الأزرق بالقرب من الكاملين. كما يظهر التراجمة وهم بطن من الجعليين يقطنون حلة الركيب في النيل الأزرق بالقرب من الكاملين. كما تظهر التراجمة أيضاً على الخريطة كقرية في مديرية بربر. كذلك فإن عرب الترجم في دارفور ووداي يجوز أن يكون لهم بعض الإرتباط بترجم شقيق كردم.

(٤) يظهر من ذكر الكوفة بأن الأجيال التي سبقت كردم عاشوا غرب الصحراء السورية بالقرب من «مشهد علي» على الفرات ثم إن كردم وأبناءه هاجروا للسودان.

(٥) ورد في بعض المخطوطات باسم تُمام.

(٦) أحياناً يرد اسم جدهم «ترك»، أنظر المخطوطة (أ - ١١).

١٤٣ - ولمسمار أربعة أبناء وهم سعد الفريد وثلاثة أبناء من أم أخرى هم صبح أبو مرخة ورباط ونبيه.

١٤٤ - لسعد الفريد ثلاثة أبناء هم قحطان وسلمه وحمد[١].

١٤٥ - ولقحطان سته أبناء وقيل سبعة وهو الأصوب وهم صبح وفضل ومنصور ومقيت ومياس ومحمد الضب ومكبود.

١٤٦ - وأبناء صبح هم الصبحة والفضل الفضليون[٢] ومنصور المناصرة ومحمد الضب الضباب ومكبود المكابدة[٣].

١٤٧ - وأبناء سلمه هم حكيم وجابر.

١٤٨ - وأبناء حكيم هم الحاكماب ملوك أرقو وجابر الجابراب أو الجوابرة أو الجابرية.

١٤٩ - وخلَّف حمد فهيد وأبناء فهيد[٤] هم جمعة وجامع وحمد ويُسمي حامد أيضاً وعددهم ثلاثة.

١٥٠ - أبناء جمعة هم الجمع، وجامع الجوامعة وحمد[٥] (أي حامد) الأحامدة والحمادة، وكذلك يُقال إن فيهم النوايبة والسلامات والبرقو.

١٥١ - لرباط خمسة أبناء هم عوض وقريش وخنفر ومقبل وعبيطة.

١٥٢ - أبناء عوض هم العوضية وقريش القريشاب وخنفر الخنفرية ومقبل المقابلة وعبيطة العبطة.

١٥٣ - أبناء نبيه ابن مسمار هم النباه.

---

(١) ورد في المخطوطة (أ - ب) بأن بعض المخطوطات تستبدله بفهيد بيد أن فهيد هو ابن لحمد.

(٢) تضيف المخطوطة (أ - ب) بأن فضل هذا جد لبني فضل.

(٣) هناك قرية للمكابدة على بُعد أميال قليلة شمال دنقلا العجوز.

(٤) يرد في بعض المخطوطات باسم فهد.

(٥) ورد في المخطوطة (٣) «حمر والأحامدة» كأبناء لحمد.

١٥٤ - لصبح أبو مرخة ثلاثة أبناء هم حمد الأكرت وحميد النوام وحميدان.

١٥٥ - أبناء حمد الأكرت هم الماجدية والكرتان وأبناء حميد النوَّام النوامية[1] والمنصوراب والصنديداب.

١٥٦ - وأبناء حميدان هم غانم وشايق وأمه حمامة بنت عمه رباط بن مسمار وحسب الله ومُطرِّف (جد الحسابية) وأمه بنت حاشي القمري الفونجاوي، ثم أربعة أبناء من إمرأة أخرى هم غانم وغنام أو غنوم وجامع ومالك الزين.

١٥٧ - أبناء شايق هم الشايقية.

١٥٨ - لغانم ثلاثة أبناء هم ضياب ضواب وجموعة، وأبناء جموعة هم الجموعية. وأبناء ضياب هم بشارة وناصر.

١٥٩ - أبناء بشارة هم الميرفاب والعبد الرحماناب زيداب بربر والفاضلاب والشريهاب والحسناب الذين يسكنون من بربر حتى أرض الزوراء.

١٦٠ - أبناء ناصر هم الناصراب بجبل بريمة في النيل الأبيض.

١٦١ - أبناء ضواب هم عرمان وأبو خمسين.

١٦٢ - أبناء أبو خمسين هم محمد وحمد البكروب.

١٦٣ - أبناء محمد هم المحمداب في جريف حمد الله والكرباب والبلياب والكتياب.

١٦٤ - أبناء حمد البكروب هم العوجاب.

١٦٥ - أبناء عرمان هم زيد ومكابر وشاع الدين والتمير وسعيد ونصر الله وعبد العال ومسلم وجبل وجبر وعدلان.

١٦٦ - أبناء زيد هم الزيداب ومكابر المكابراب وشاع الدين الشاعديناب.

(١) يرد في مواقع أخرى «نوايمة».

١٦٧ - لعبد العال أربعة وعشرين من الأبناء فيهم محمد الأعور وكبوش وعبد الكبير وحسب الله ورفاعة وجاد الله وخضر وكلتوت[١] وكثر وبثر وموسى وعمر وشادو وكادبو وتسعة كلي[٢] ومحمد النجيض[٣].

١٦٨ - أبناء محمد الأعور هم العمراب وكبوش الكبوشاب والقنديلاب وأبناء عبد الكبير هم العشانيق وحسب الله الحسبلاب ورفاعة الرفاعاب وجاد الله الجودلاب وخضر الخضراب وكلتوت الكلتياب. أما أخوته كاسر وابشر لا أعرف لهم ذرية.

١٦٩ - أبناء موسى هم الموساب وأبناء عمر في قرية التميراب في السارة ويسمون «عمراب السارة»وأبناء تسعة كلي وعاشر هم «أي النجيض» هم الكالياب.

١٧٠ - أبناء مسلم هم المسلماب وجبل الجبلاب وجبر الجابراب أو «الجباراب».

١٧١ - لعدلان ثلاثين ولداً وبالتحديد الكراكسة الأربعة وأمهم إبنة علي كُركُس وشكل الكمال، والستناب الأربعة وأمهم بنت علي كركُس، وشكل الكمال ولستناب وأمهم بنت... والعبودتاب الأربعة وأمهم بنت عبودة، ونافع ونفيع وعبد الدايم وعبد المعبود وأمهم جميعاً بنت آدم حليب، ومحمد علي وأبو سليمة وبركات وهم لأم مختلفة. ومحمد فريد وعبوده ويوى وتوير وأبو بكر وعوض وعبد الرحيم باديكس ووهيب وكنه وبعشوم.

١٧٢ - الكراكسة الأربعة غنيون عن التعريف. أما أبناء شكل الكمال هم الشُكال وأبناء الستناب الأربعة هم الستناب، وعن العبودتاب الأربعة العبودتاب ومن نافع النافعاب ونفيع النفيعاب وعبد الدائم العالياب بمختلف بطونهم أما عبد المعبود فلا تُعرف ذريته. وأبناء محمد علي هم السعداب ولا نعرف أي ذرية لأبو سليمة وبركات. وأبناء الملك محمد هم المحمداب وعبوده العبوداب ويوي اليوياب في قوز

(١) ورد (كلثوم) في «الجعليون» لمحمد سعيد معروف ومحمود محمد علي نمر.

(٢) يبدو إنه رقم اعتقد المؤلف انه اسم حيث ورد في الجعليون المرجع السابق ومنهم «تسعة وعاشرهم الخ».

(٣) يرد النجيض (أنظر الجعليون المرجع السابق).

بُره، ولا أعرف أي ذرية لتوير وأبو بكر وعوض وعبد الرحمن بادكس. أبناء وهيب هم الوهاهيب بالقرب من بربر وكنه الكناويون وبعشوم البعاشيم وناس العرشكول والسبعانية وناس كبوشية

١٧٣ - العبابسة أبناء عبد الله أبو جعفر السفاح، أول خلفاء بني العباس ويعيشون على الرأي والشورى وهم قبيلة عظيمة

١٧٤ - الفادنية هم أبناء الشريف السيد محمد بن الحنفية[١] بن أشرف الأئمة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه وشرفه) وروى عنهم الكثير، والله اعلم.

١٧٥ - الجعافرة هم أبناء جعفر بن قحطان من قبيلة طيء[٢] ويُقال بأنهم يتحدَّرون من حاتم الطائي ومشهورون بكرمهم.

١٧٦ - الحضارمة أصلهم بدو من حضرموت هاجروا لبر السودان في زمن الحجاج بن يوسف[٣] الثقفي وسكنوا جزيرة سواكن المعروفة على ساحل البحر الأحمر.

١٧٧ - الجبرته[٤] أصلهم عرب.

١٧٨ - المسلمية هم أبناء مسلَّم بن حجاز بن عاطف من بني أميه، هاجروا من سوريا في زمن عمرو بن عبد العزيز (رضي الله عنه) واستقروا في بر السودان.

---

(١) تبعاً لقبيلة أمه.

(٢) قبيلة حاتم الطائي الذي اشتهر بالكرم.

(٣) ولد في عام ٤٢هـ ومات في عام ٩٥، تولي الحجاز والعراق في العهد الأموي،بدأ حياتة معلماً للصبية اتسم عهده بالقسوة والظلم - والحضارمة يسمون حداربة أيضاً وحداريب ويقول عنهم مانسفيلد باركنز في كتابه الحياة في الحبشة المجلد الرابع بأن سكان سواكن وما جاورها يُطلق عليهم اسم حداربة ويتحدثون لهجة الهدندوة»، ويعتبرهم فرع من البشاريين ويصنفهم بالتجار

(٤) لا توجد أية معلومة إضافية عن نسبهم ولكن باركنز يتحدث عن قرى بحدود الحبشة شرق القضارف يسكنها أحباش مسلمون يسميهم العرب جبرته، كما يصنفهم بركهارت بأنهم طبقة من التجار الأحباش وذكر برتون بأن العرب المسلمون يطلقون عليهم اسم «جدته». ويتحدث عنهم بروس بأنهم جنس أشقر ليسو بسود طوال الشعر ويعتقدون إن اسمهم يرمز «للمؤمن» ويضيف بأنهم أمراء وتجار تلك البلاد - أي الحبشة - وإعتنقوا الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ.

١٧٩ - الركابية هم أبناء ركاب[1] بن الشيخ غلام الله بن السيد عايد بن مقبل بن الشيخ أحمد بن الشيخ عمر الزيلعي الذي سكن الحلية في اليمن، وهو أبن مسعود بن هاشم بن مختار بن علي بن سراج بن محمد بن أبو القاسم بن الأمام زامل بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد زين العابدين بن الأشرف السيد الحسين بن أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

١٨٠ - أما الآن فلسنا بصدد فروع وبطون الركابية فحسب بل كل من خالطهم بالزواج، لقوله صلى الله عليه وسلم (ابن أخت القوم منهم ومن أنفسهم).

١٨١ - للشيخ غلام الله إبنين هما ركاب ورباط. ولركاب خمسة أبناء وبنت واحدة وهم عبد الله وعبد النبي وحبيب وعجيب والأربعة لأم واحدة وزيد وحيد أمه.

١٨٢ - أبناء عبد الله هم حجّاج وحاج وأبناء حاج هم الدواليب.

١٨٣ - أبن حجّاج هو الشيخ علي أبو قرون وأبناؤه هم أكحل وفركة وأحفادهم وسط الكواهلة الدنياب وبعضهم في جبال تقلي.

١٨٤ - أولاد عبد النبي هم معشر وشاكر.

---

(١) من ركاب لعلي بن سراج تتفق المخطوطة (ب _ أ) مع المخطوطة (د - أ) لكن هناك عدم دقة في الأجيال الأولى ويعطي وستنفيلد القائمة الآتية:

الإمام علي
الحسين
زين العابدين
محمد الباقر
جعفر الصادق
موسى الكاظم
علي الرضا

١٨٥ - أولاد معشر هم الصادقاب ذرية الشيخ عبد الصادق والسميراب أبناء محمد بن معشر وبعض البطون مع الشكرية.

١٨٦ - الحداحيد والكلبة والجنانه، يُقال أصلهم جهينة لكنهم اختلطوا بأحفاد معشر بالتزاوج.

١٨٧ - ابن شكر هو حسن وأحفاده في دنقلا.

١٨٨ - أبناء حبيب في قرية الصبابي على النيل الأزرق.

١٨٩ - أبناء عجيب هم الحليماب أبناء الشيخ حمد أبو حليمة.

١٩٠ - أبناء زيد هم عبد الرحيم وعبد الرحمن. أبناء عبد الرحيم هم التميراب والعكازاب هم أبناء ابنه الحاج ماجد.

١٩١ - أبناء عبد الرحمن هم الشبواب.

١٩٢ - أبناء رباط هم سليم وله ستة أبناء، رزيم ودهمش وعبد الرازق ومصباح وهؤلاء الأربعة من أم واحدة هي الجنيبة ابنه عمه ركاب، ومحمد عون وأمه من العونية وهضلول وأمه بنت مالك الكنيسة[١].

١٩٣ - لرزين ابن اسمه حمد وابنه شيخ محمد الملقب بحبيب نسي.

١٩٤ - أبناء دهمش هم الفكي علي ومنوفلي.

١٩٥ - أبناء الفكي علي هم منوفلي وأحمد ومحمد وعبد الكريم وعبد الحافظ وعبد الرحمن ولا أعرف عقبهم.

١٩٦ - الأبن الوحيد لمنوفلي بن دهمش هو عبس وله ابن وحيد هو الفكي حمد وأبناؤه هم عبد الفتاح وعبد المالك وإبراهيم

١٩٧ - لعبد الفتاح ابن هو عبد الباري وله ابن يُدعى عبد الباسط وأبناؤه مصطفى وعبد الصمد لكنني لا أعرف ذريتهم.

---

(١) تسمى لولة.

١٩٨ - أبناء عبد المالك بن حمد بن عبس بن منوفلي بن دهمش بن سليم بن رباط هم عائلة من الفقراء بكنار وطه.

١٩٩ - أبناء أخيه إبراهيم أربعة هم حسين وإدريس وفضل الله ومحمد.

٢٠٠ - أبناء حسين هم إبراهيم والطيب ومحمد ومنير، والله أعلم بذريتهم.

٢٠١ - أبناء إدريس بن إبراهيم بن حمد بن عيسى بن منوفلي بن دهمش بن سليم بن رباط هم محمد وعلي وإبراهيم والله أعلم بذريتهم.

٢٠٢ - أبناء فضل الله بن إبراهيم بن السيد حمد هم حسب الله ومحمد الفزارى، بيد أنني غير متأكد من ذرية حسب الله. أبناء محمد الفزاري هم أحمد وإدريس وإبراهيم ولا أعلم عن ذريتهم.

٢٠٣ - أبناء عبد الرازق بن سليم بن رباط المُسمي بشيخ سليم على جده، هم ابنه الحاج بليلة والد الشيخ حسن، وأبناء حسن هم مالك وبليلة وقريش وعبيدي وأبناؤهم جميعاً في كنار وجبل أبو تبر وكذلك في داؤود.

٢٠٤ - أبناء مصبح هم أولاد حميدة في العدَّاد وبعضهم مع الكبابيش.

٢٠٥ - أبن محمد عون هو جابر وأبناؤه الأربعة المشهورون بالعلم هم الشيخ إبراهيم البولاد والورع الشيخ عبد الرحمن والعالم الشيخ إسماعيل الولي والشيخ عبد الرحمن. هؤلاء هم أبناء جابر الأربعة وتُعرف ذريتهم بالجابراب ولهم شهرة واسعة.

٢٠٦ - أبناء هذلول بن سليم بن رباط بن الشيخ غلام الله بن السيد عايد الخ، هم أولاد موسى ولد مرين في جبل الحرازة

٢٠٧ - لكن اسم ركاب ينطبق على ثلاثه أشخاص هم ركاب بن كعب وركاب بن سلطان بن شاطر من ذرية عبد الله الجهني وركاب بن الشيخ غلام الله بن السيد عايد بن مُقبل بن الشيخ أحمد بن الشيخ عمر الزيلعي الذي نشَّأهـ غلام الله بالحلية وهي قرية في اليمن في جزيرة تسمي نواوة.

٢٠٨ - غادر أبوه الحلية وسكن جزيرة بالبحر الأحمر تُسمي الساقية، ثم هاجر

مع أبنائه إلى دنقلا لأن تلك المنطقة غاصت في أمور مربكة وأخطاء تعزى لإنعدام العلماء. وهكذا عندما استقر هناك شيَّد المساجد ودَّرس العلم لأولاده وتلاميذه من أبناء المسلمين.

٢٠٩ - هنا تنتهي تلك النسبة الكريمة التي تحوي أنساب كل العرب.

٢١٠ - وكما قال صلى الله عليه وسلم (من يريد هوان قريش أهانه الله) ثم قال (قدموا قريشاً ولا تقدموا عليها) ثم قال الأئمة من قريش ثم قال: «إن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام».

٢١١ - قال الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان) نقل هذه الرواية أبو نُعيم في الحلية[١].

٢١٢ - تلك هي قائمة القبائل المتفرِّعة من قريش وهم بنو شيبه وبنو هلب وبنو أنيس وبنو يزيد وبنو ثقيف وبنو حلف وبنو معاوية وبنو مالك وبنو خفيف وبنو نضر وبنو حران وبنو محمد وبنو هزيل وبنو زبيب وبنو قافد وبنو خُزام وبنو مخزوم وبنو عدل وكلهم من قريش. وماورد أعلاه مأخوذ من الشيخ محمد الهندي والشيخ أحمد الشامي والذي نقل عن الشيخ الأجهوري الذي نقله عن الإمام أحمد بن إدريس مؤلف كتاب المعارف في أصول العرب.

٢١٣ - العمريون هم ذرية سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي. هاجر من سوريا في زمن أبو جعفر عبد الله السفاح أول خلفاء بني العباس، واستقر في الحبشة وعندما سمع سليمان بسعي أبي جعفر في البحث عن بني أميه بعد تشتتهم في مختلف الأمصار، وإنه قبض على محمد بن الوليد بن هاشم في الأندلس وقتله، هرب من الحبشة للسودان «بر السودان» وسكن هناك وتزوَّج إبنة أحد ملوك السودان وأنجب أثنين من الأبناء أحدهما يُسمى داؤود والآخر أنس، ثم مات سليمان فتحرَّفت أسماء ولديه بحسب اللهجة المحلية فاصبح داؤود «أودون» وأنس «أونسه».

(١) هو أبو نعيم أحمد الأصفهاني (٤٨٩ - ٨٣٠١م) وهو كاتب حلية الأنبيا.

٢١٤ - أبناء أنس هم الأونساب وأودون الأودوناب، وآلت لهم السلطة من ملك لملك حتى أصبحوا أخيراً ملوكاً معروفين للسودان.

٢١٥ - البني عامر هم أبناء عامر، سكنوا الحبشة وأصبحوا زعماء لها. اشتهروا بالشجاعة والإقدام، وهم قبيلة كبيرة.

٢١٦ - سنوات حكم أسرات الفونج في مملكة سنار بدأت في ٩١٠ وكان أولهم السلطان عمارة دنقس والذي يسمونه ملك الشمس والظل وحكم لمدة أثنين وأربعين سنة. والآتيه أسماؤهم هم من توّلوا الحكم بعده.

عبد القادر	حكم أثنتي عشر عاماً
نايل	إحدى عشر عاماً
عمارة أبو سكين	ثمان سنوات
دكين سيد العادة	تسعة عشر عاماً
دوده	تسعة سنوات
طمبل	أربعة سنوات
عبد القادر	خمسه سنوات
أونسه	أثنا عشر عاماً

حكم ابنه عدلان اثني عشر عاماً وهو الذي حارب في كركوج وبعد ما انتصر وقتل الشيخ عجيب نفاه الفونج

بادي سيد القوم	حكم تسعة عشر عاماً
ابنه رباط	حكم سبعة وعشرين عاماً
بادي بن أبو دقن	حكم تسعه وثلاثين عاماً وهو من مكّن أهل الله من أتباع سيدي عبد القادر الجيلي.
أونسه بن ناصر أخو أبو دقن	حكم أربعة سنوات
بادي الأحمر	حكم تسعه وعشرين سنه

أونسه والملك نول	حكما سبع سنوات
بادي بن نول	حكم تسعة وثلاثين عاماً
ناصر بن بادي وإسماعيل	حكما أثنتي عشر عاماً

٢١٧ - هنا ينتهي حكم الفونج، وقد انتقلت السلطة الآن للهمج وأولهم ناصر ولد محمد وكانت معه البركة ومد سلطانه دون حدود إلا أيام الله السبعة. حكم أثنتي عشر عاماً.

٢١٨ - خلفه أخوه شيخ إدريس الذي حكم لخمس سنوات ونصف.

٢١٩ - تلاه على الملك محمد ولد رجب ومحمد ولد ناصر وحكما لأربع سنوات ونصف.

٢٢٠ بعد ذلك حكم محمد ولد إبراهيم لسنتين.

٢٢١ - خلفه محمد ولد عدلان وحكم لأثنتي عشر سنة.

٢٢٢ - هنا إنتهى حكم ملوك سنار والملك لله. ومنهم انتقلت السلطة للترك في العام ١٢٣٠ للهجرة النبوية الشريفة عليه الصلاة والسلام.

٢٢٣ - نقلت هذه المخطوطة من أخرى وجدت بخط اليد لدى الفكي محمد بن الفكي النور الجابرابي من ذرية أولاد جابر ألاربعة. يقول ابنه إبراهيم بن الفكي محمد بأنه نسخها من مخطوطة أبيه جابر بن محمد عون بن سليم بن رباط. جاء بأنها بخط الشريف عبد الله بن الشريف الطاهر بن السيد عايد، وإنني أسلم الأمر لله ورسوله عليه الصلاة والسلام وأرجع كل العلم بالأمر لله تعالى وله الحمد.

٢٢٤ - هنا تنتهي شجرة النسبة الشريفة التي تجمع أنساب العرب مع بعضهم البعض والله المستعان.

٢٢٥ - اكتملت هذه المخطوطة بخط كاتبها الفقير لله تعالى العبيد محمد عبد الرحمن ومالكها النور بك المشهور بعنقرة ابن محمد.

٢٢٦ - فليحفظ الله كاتبها وحافظها وكل المسلمين رجالاً ونساءً الأحياء منهم والأموات.

٢٢٧ - إكتمل نسخها بأم درمان قبيل ظهيرة الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع ١٣٢٥هـ.

٢٢٨ - بسم الله الرحمن الرحيم قال عليه الصلاة والسلام (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) النور مالك ابن الملك محمد بن الملك متى بن الملك إبراهيم بن الملك حسن بن الملك محمد خير بن الملك بن عمر بن الملك فضل بن الملك خضر بن الملك أبو سوار بن الملك عبد المنان بن الملك محمد فوراوي بن الملك الياس بن الملك إبراهيم بن الملك خضر بن الملك نصر بن الملك متى بن الملك محمد بن الملك موسى بن الملك ساب اليال بن الملك موسى ملك الدُفار بن دهمش بن محمد البدير بن سمرة بن سرار بن السلطان حسن كردم بن ابو الديس بن قضاعة بن حرقان بن مسروق بن أحمد اليماني بن إبراهيم جعل بن إدريس بن قيس بن يمن بن الخزرجي بن عدي بن قصاص بن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذو الكلاع الحميري - أمه من حمير - بن حمير بن سعد الأنصاري - أمه من الأنصار - بن الفضل بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انتهت.

٢٢٩ - يقول الشاعر في هذا الأمر:

«كم من أب قد علا بإبن حوى شرفاً　　　كما علا برسول الله عدنان».

٢٣٠ - هنا ينتهي هذا العمل بحمد الله لكريم عونه.

المخطوطة (أ - ب)

كاتب هذه المخطوطة هو أحمد إسماعيل الأزهري وينتمي للبديرية الدهمشية بأمه وأبوه وهكذا فهم جعليون يدَّعون التحدُّر من العباس عم الرسول ﷺ. وُلد أحمد الأزهري في الأبيض بكردفان وحوالي ١٨٣٠ - ١٨٤٠م، ثم ذهب لمصر والتحق بالأزهر وبقي هناك لأثنتي عشر سنة كطالب علم ومدرس للفقه المالكي ثم عاد للأبيض.

وفي ١٨٨١م استعد للعودة للقاهرة وعند وصوله الخرطوم طلب منه رؤوف باشا الحاكم العام مرافقة حملة ضد المهدي للوصول لمصالحة معه لكنهم أبيدو جميعاً وكان الأزهري بين القتلى.

كُتبت النسخة الأصلية في ١٨٥٣م وظلت محفوظة عند شيخ الطريقة الإسماعيلية التي تنتمي لها أسرة الكاتب وقد أعارها لي - مؤقتاً - في ١٩٠٧م السيد إسماعيل الأزهري ابن الكاتب وقاضي الأبيض. والذي استعارها - بدوره - من ابن السيد المكي الذي أصبح شيخ الطريقة، ونصير المهدي الأول في كردفان. ومنذ ذلك الوقت رأيت عدة نسخ أخرى وملخصات والأرجح أنها متعددة جداً. نسخ ناظر مدرسة الكاملين - من الأصل - لإبن الكاتب في ديسمبر ١٩١٠م، ثم نسخ من هذه النسخة لمدير التعليم ولي. ولم أفعل أي شيء سوى إنني قمت في العام ١٩٠٧م بترجمه الأصل، ولم أنسخ النسخة العربية التي إقتصر استخدامي لها عند الشك في النسخة التي أُعدت لي.

أما عن الطبيعة التي يتألف منها العمل فهو لا يفصح أكثر مما ذكر الكاتب نفسه، ويبدو إنه جمع عدد من أشجار النسب المتداوله بعد أن حذف الكثير مما

لا قيمة له. نسق الباقي مع سلسلة من حِكم الأتقياء وآرائهم مع بعض الشطرات الثانوية من تأليفه. والعمل ثروة من التفاصيل عن تشعبات أسرته حتى وقتنا الحاضر. الكثير من المسائل المُقحمة قد أُغفلت في الترجمة.

١ - بسم الله، الحمد لله ثم يتلو ذلك مقدمة طويلة في شكر الله ومحمد.

٢ - عبد الله تعالى السيد أحمد بن الولي الشيخ إسماعيل يتحدث الآن. بما إن دراسة الأنساب علم لا ينفع وجهل لا يضر ولما كان تبديد الطاقة في مثل هذه الدراسة فيه تقصير لعمر الأنسان، لم أعر الأمر إنتباهاً ولم أحس برغبة في ذلك، حتى إختلطت عليّ - أخيراً - أصل علاقتي الحقيقية بخاصتي والأحياء من جيل أبي، إضافة إلى إن هذا الإضطراب إمتد حتى للعديدين من أفراد أسرتي لدرجة إن بعضهم أصبح يناظر البعض الآخر بإمتداد نسبهم تباهياً بأصول أسلافهم.

٣ - بناء على ذلك فإن إمام العصر ومرشد الطريقة وحافظ الشريعة والمعرفة الحقة سيد زمانه سيدي وأبي الولي إسماعيل الذي بفضله أذاقني الله حلاوة الإيمان، أمرني بأن أعد مخطوطة للنسب، توضح كل الأسلاف الذين يتحدَّر منهم من هم على قيد الحياة، وحصر كل ذرية جدنا الفكي بشارة الغرباوي وتتبع نسبهم المنتهي فيه، ثم تتبع نسبه حتى الملك ناصر بن صلاح بن موسى الكبير المشهور بمسو والذي تلتقي فيه كل فروع جعل الدفار[1] الموجودين حالياً، وأذن لي بأن أذكر كيف تحدَّر أسلافه من سرار بن كردم جد الجعليين وأن أتتبع نسبه حتى السيد العباس عم الرسول ﷺ، ومن العباس حتى عدنان وأن أجعل ذلك في ترجمة ينال منها كل أفراد أسرتنا وغيرهم غايته منها.

٤ - رجعت لكتب الأنساب[2] التي تجمع كل قبائل الجعليين الدفار وأمثالهم وسط العرب، وبحول وقوة من الله نجحت في الحصول على الكثير من المخطوطات

(١) هم الجعليون ذرية صلاح

(٢) يقول المؤلف بأنه لم يعثر على أي من المراجع المشار إليها سوى واحد فقط وهو سالم بن محمد السنهوري شارح مختصر بن اسحق الجندي المتوفي في ١٠١٥هـ.

بما في ذلك أحداهما التي قام بنسخها جدي لأمي العالم الجليل والبحر الحكيم الحاج محمد بن بشارة من مخطوطة أكتشفها في بيت الله (مكة المكرمة) في سنة حجته مكتوبة بخط الشريف سرور.

٥ - وقد إقتنيت نسخة أُعدت في الأراضي المقدسة بواسطة العالم النحرير والولي الورع محمد بن عيسى بن عبد الباقي من مخطوطة وجدها في حيازة الشيخ الكامل النسَّابة العلامة المشهور بالمغربي الذي قام بنقلها - بدوره - من مخطوطة الشيخ سالم السنهوري.

٦ - ثم إقتنيت مخطوطة تتفق مع الأثنتين الوارد ذكرهما والتي يُقال بأنها مأخوذة من الشيخ السنهوري أيضاً، إضافة إلى أكثر من أربع مخطوطات أخرى.

٧ - كل هذه المخطوطات تم فحصها وحصر خلاصتها، ثم أضفتٍ لها الذي استقيته باستنطاق العلماء الراسخين وجعلت منها مخطوطة تقنع من يطَّلع عليها. تم هذا العمل قبل ظهيرة الأربعاء الرابع من جمادي الآخر من السنة ١٢٦٣ (١٨٦٤م) بعد الهجرة.

٨ - وبعد أن أعددت المسودة في تلك السنة، واصلت - ولعدة سنوات - التدقيق في الأنساب التي جمعتها، وبعد أن تأكدت من الحقيقة من أعمال الأئمة الثقاة، استبعدت كل ما كان مشوباً بعدم الدقة بحسب الثابت في المخطوطات وأخيراً قبلت كحقيقة كلما وجدته - بعون الله - صحيحاً. ثم بدأت في عمل نسخة محسَّنة بعد إضافة ما يلزم من عبارات بحسب ما يتطلَّب السياق بدلاً عن رواية الأحداث المختلفة على سبيل التفسير والتوجيه.

٩ - ثم سميت العمل «صحة الإقتباس في إتصال نسبنا بالسيد العباس» وجعلته في شكل النظم الشعري مع إضافة مقتبسات مأخوذة من أقوال أعلام الأئمة. وهذا الذي فعلته جاء على نسق لم أر ما يوازيه في أي عمل آخر، وقد قلت كل ما يجب أن يُقال بتصنيف المعلومات المتعلِّقة بأصول عمائر القبائل ورتبت نتائج أبحاثي من المراجع في كوكبة كاملة من خمسة فصول.

١٠ - يتعلّق الفصل الأول بالشرف الذي يناله من يتصل بأصله بالسيد العباس ثم بذكر بعض مآثر السيد العباس ثم ذكر ذريتة ومدى شرف إرتباطه بالرسول ﷺ وذلك بكون هاشم ابن عبد مناف جداً له وكيف أنه حفظ شجرة نسبه من الأب حتى الجد وما هو مفروض عليه عند الإنكار.

١١ - ثم هناك ملحق يبيِّن تدرُّج نسبنا - خطوة بخطوة - حتى السيد العباس رضي الله عنه نثراً وشعراً مع ذكر كل طرق التقريظ وأيهم الأحسن. كما أوضحت أيضاً إرتباطنا بالنبي صلى الله عليه وسلم في هاشم بن عبد مناف جدنا المشترك ثم نسبنا حتى عدنان.

١٢ - الفصل الثاني يبيِّن واجب دراسة المفيد من مخطوطات الأنساب وتمييزه عن الجزء غير المفيد.

١٣ - ثم هناك ملحق يبيِّن القاعدة المتعلِّقة بمراعاة روابط علاقة الدم.

١٤ - الفصل الثالث يبيِّن أسلاف جدنا الفكي بشارة الغرباوي ودرجة قرابتهم به.

١٥ - هناك ملحق يتعلَّق بجدنا الفكي بشارة نفسه.

١٦ - الفصل الرابع يتضمَّن تحذيراً بالنهي عن الغرور والتباهي بالأسلاف.

١٧ - هناك أيضاً ملحق يبيِّن كيف إن الرجل العالم الورع أفضل من ذى المنبت الشريف الا إذا كان عالماً ورعاً.

١٨ - يتناول الفصل الخامس بعض قبائل العرب وجعل الدُفار.

١٩ - هناك ملحق أيضاً عن نسبة جدي لامي الحاج محمد بشارة للسيد العباس وصلته بالرسول عليه الصلاة والسلام لدى هاشم بن عبد مناف الجد المشترك وتواصل نسبه حتى عدنان.

٢٠ - الآن سأطرح لكم نتيجة عملي الذي أنجزته بعون من رب العالمين. إذن، بسم الله مستعيناً بالله ورسوله أبدأ بالآتي:

هنا يتبع الفصل الأول بيان يتعلَّق بالشخص الذي ينتهي نسبه للعباس، هناك

صفحتان ونصف الصفحة أُهملتا في الترجمة، ثم اليكم ما يلي:

٢١ - فيما يتعلق بذرية السيد العباس رضي الله عنه يذكر النسَّابة بأن له إثنين من الأبناء هم الفضل وعبد الله رضي الله عنهما والحقيقة هي إن للسيد العباس عشرة أبناء وثلاث بنات وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومشر وعبد الرحمن ومُعبد والحارث وكاثر وعوف وتمام وآمنة وأم حبيب وصفية.

٢٢ - بعد بحث مضنٍ لم أجد للسيد الفضل أية ذرية عدا أم كلثوم والجزء الأكبر من القبيلة يتحدَّر من السيد عبد الله[١] بن عباس، وجدت إن له أكثر من ثلاثة أبناء فيهم علي والفضل وعبيد الله.

٢٣ - ومن علي بن عبد الله يتحدَّر العبابسة ومن الفضل بن عبد الله[٢] الجعليون ومن عبيد الله بن عبد الله الهلاليون وتفرَّق أبناء أبناؤهم في مشارق الأرض ومغاربها.

٢٤ - تتحدَّر كل عمائر بني العباس الذين في السودان من الفضل بن عبد الله بن عباس سواء كانوا جعل الدُفار أو غيرهم وسأشرح ذلك بأذن الله في الفصل الخامس عند ذكر قبائل الجعليين أي هؤلاء الذين يُسمون بجعل الدُفار يواصل الكاتب حديثه المتعلق بالأسلاف المباشرين للعباس في ثلاث صفحات ونصف الصفحة ثم يواصل».

٢٥ - ثم ملحق يبيِّن الحلقات التي تُلحق نسبنا بالسيد العباس رضي الله عنه وصلتنا بالنبي صلى الله عليه وسلم في هاشم بن عبد مناف جدنا المشترك ثم نسبنا حتى عدنان.

٢٦ - وكما يستبين من قولي كيف تشرَّفنا بأتصالنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأحمد الله بأنني حفظت نسبي كما بلغني من أسلافي ومن أسلافهم لهم.

---

(١) لعبد الله ثمانية أبناء إضافة لمن ذكروا.

(٢) عبيد الله والفضل لا ذرية لهما كما يذكر وستنفيلد، أما علي فله سبعة عشر إبناً.

٢٧ - وأيد حقيقته - كما وجدت - هؤلاء المتقدمون في السن ممن لهم وزنهم ومصداقيتهم وقد حققتها بسؤالي لهم. وأضفت لما نقلوه لي كل الأنساب الصحيحة التي وصلتني وحفظتها وتأكدت من حقيقتها بالتحقيق من النسَّابة الملمين.

٢٨ - إذن، ما يلي هو تسلسل نسبنا لجدنا الفكي بشارة الغرباوي بما يمكّن ذريته الحالية تتبع نسبهم. مع تبيان علاقتهم بشتى قبائل جعل الدفار الموجودين حالياً وعلاقته بسرار بن كردم جد كل قبائل الجعليين الشهيرة، وبسيدنا العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم وجده هاشم بن عبد مناف ثم بجده عدنان.

٢٩ - حقيقة فقد حفظت نسبي إلى ما بعد عدنان حتى آدم أبو البشر عليه السلام لكنني غير مأذون بتجاوز عدنان لحديث الرسول الذي ينهي عن تتبع النسب بعد عدنان. وفي الحقيقة فقد كان دافعي الوحيد لإعداد هذه المخطوطة هو إظهار ما تشرَّفت به من الإرتباط بالرسول، الذي تشرَّف به عدنان وغيرهم.

٣٠ - في هذا قال الشاعر:

كم من أب قد علا بإبن حوى شرفاً كما علا برسول الله عدنان.

٣١ - أوضحت عن طريق الشرح بأن الجعليين، أي جعل الدُفار عندما أظهروا التحدُّر من السيد الفضل بن عبد الله بن عباس، وأن أي منهم عندما أصبح يتتبَّع أسلافه فرداً فرداً حتى السيد العباس، إختلف بعض النسَّابة حول ذلك استناداً على عدم دقة النُساخ بتبديل التهجئة لبعض الأسماء مع إغفال البعض الآخر وتبديل مواقع غيرها.

٣٢ - ولكن بعد إجراء تحقيق دقيق توصَّلت للترجمة الأكثر شيوعاً وذلك بعد سماع الأسماء من أفواه الذين لهم إلمام بها. وهكذا أصبح جمعي مسنداً كما سنرى فيما بعد والحمد لله نثراً وشعراً.

٣٣ - وإذا لم تتضمَّن سلسلة نسب أي من يدعي إنه من جعل الدُفار اسم «صلاح» لا يصح نسبه لان «صلاح» هو جد جعل الدفار وله سبعه أبناء وأبوه موسى الكبير المعروف بمسو.

٣٤ - ثم نستمر من صلاح فصاعدا حتى سراربن كردم جد كل الجعليين، وإذا خلت قائمة نسب من اسمه فصاحبها ليس بجعلي.

٣٥ - الآن هناك اختلاف في الأمر حيث يُقال إن صلاح هو بن لمحمد الدهمشي بن بدير بن سمرة وهذا أيضاً غير صحيح.

٣٦ - هناك رأي آخر يبيِّن صلاح كإبن لموسى الكبير المعروف بمسو بن محمد بن صلاح بن بدير بن سمرة، وهذا النظر أقرب للصواب.

٣٧ - هناك رأي يقول إن صلاح هو ابن لمحمد الدهمشي بن بدير بن تركي بن سمرة وهذا أيضاً غير صحيح.

٣٨ - والرواية الحقيقية المقبولة هي إن صلاح هو ابن لموسى الملقب بمسو الكبير بن محمد بن صلاح بن محمد بن دهمش بني بدير بن سمرة بن سرار.

٣٩ - فيما يتعلق بسرار[١] جد الجعليين يقول البعض أنه ابن كردم بن قضاعة بن حرقان بن مسروق بن أحمد اليماني بن جعل بن إدريس بن يمن بن خزرج بن عدي بن قصاص بن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذو الكلاع الحميري بن حمير بن سعد بن الفضل بن عبد الله بن عباس لكنني لم أجد ذلك صحيحاً.

٤٠ - يقول آخرون بأن سرار بن كردم بن أبو الديس بن قضاعة بن حسن بن أحمد الحجازي بن إبراهيم اليماني جعل الأسود بن الفضل بن عبد الله بن العباس وقد أوردنا هذا لما يحويه من قيمة.

٤١ - ويقول آخرون إن سرار بن كردم بن أبو الديس بن قضاعة بن مسروق.

٤٢ - ثم قيل أيضاً بأن حسن هو بن لأحمد بن حرقان، أو - مرة أخرى - بأن اسمه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الإ إن هذا النظر واهن ايضاً.

---

(١) هنا يوجد إختلاف عما هو شائع. فقط سقط اسم أبو الديس ما بين كردم وقضاعة.

٤٣ - بعد أن تحريت الصحيح والمعتمد من الكتب المدوَّنة وما جرى عليه رأي الأكثرية تواتراً.

٤٤ - أقول - والله المستعان - بأنني أحمد بن الشيخ إسماعيل الولي بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحيم بابا بن الحاج حمد بن الفكي بشارة الغرباوي بن الفكي علي بن برسي بن محمد بن كبش بن حنين بن الملك ناصر بن صلاح بن موسى الملقب بمسو الكبير بن محمد بن صلاح بن محمد بن دهمش بن بدير بن سمرة بن سرار جد الجعليين بن كردم بن أبو الديس بن قضاعة بن حرقان بن مسروق بن أحمد الحجازي بن محمد اليمني بن إبراهيم الجعلي جد الجعليين الشهير بن سعد بن الفضل بن عبد الله بن عباس عم الرسول عليه الصلاة والسلام بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مُضر بن نزار بن مُعد بن عدنان.

٤٥ - هنا تنتهي النسبة الحقيقية التي حفظتها وهكذا فقد أتبعت الشرع.

٤٦ - ثم إنني صنفتها شعراً لتسهيل الحفظ للطالب وذلك حتى يتمكَّن من الاستفادة من كامل الموضوع.

(يتبع ذلك واحد وأربعون سطراً من الشعر الركيك تزخر بالمدح والمواعظ الدينية وينتهي بنسب الكاتب حتى عدنان ثم بعد أربعة أسطر من النثر تأتي الفقرة ٤٧).

٤٧ - الفصل الثاني يبيِّن واجب دراسة الجانب المفيد من مدونات الأنساب مع تبيان ما هو غير مفيد مع ملحق بذلك.

٤٨ - دراسة الأنساب مفيدة في بعضها وغير مفيدة في البعض الآخر، ودراسة الجزء المفيد لزام على كل مسلم شرعاً.

٤٩ - هكذا فإن سيدي الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال «تعلموا من أنسابكم ما يصل رحمكم».

٥٠ – يقول الشيخ تاتاي[١] «إن من واجبكم أن تعلموا من أنسابكم أرحامكم لأنه ويجب عليكم الحفاظ على أرحامكم».

٥١ – يقول الشاذلي[٢] أيضاً بأنه ليس هناك إدعاء بالإلزام أكثر من حديث عمر فهو حجه ملزمة.

٥٢ – ماورد أعلاه قصد منه تطبيق دراسة الأنساب للذين بينك وبينهم علاقة، وحقيقة فإن هذا هو ما إرتآه الإمام أبو الحسن[٣] قائلاً: إن هذا ينطبق على الأرحام ولمن لك بهم علاقة وليس على من يدعي الشرف بالزواج فقط.

٥٣ – يقول العدوي[٤] أيضاً «بأن حفظك لنسبك إجباري» وبالتالي يجوز تصديقه أيضاً.

٥٤ – ثم أليس من الأوفق أن ينتفع المرء من نسبه ليعرف كل أسلافه في الإسلام بدلاً من أن تقتصر معرفته على ثلاثة من أجداده فقط.

٥٥ – أما غير المفيد في دراسة الأنساب هو معرفة أنساب الآخرين أي ممن لا ينتمي لهم الباحث، لأن القواعد الموثوقة لا تنطبق على ذلك، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام عن الشخص الذي يعلم الأنساب الآتي: «العلم بهم لا ينفع والجهل لا يضر».

٥٦ – يقول تاتاي «معرفة الأنساب كذا وكذا وإبن فلان وفلان وأحفاد فلان وفلان وهم ذوو صلة بأبناء فلان وفلان وفي أجدادهم فلان وفلان، فهذا نوع من العلم غير المفيد في الدنيا والآخرة والجهل به لا يضر ولا يتضمَّن تركه ذنباً.

---

(١) هو محمد بن إبراهيم تاتاي قاضي قضاة مصر مات في ١٠٩٤م.

(٢) هو مؤسس الطريقة الشاذلية وهو أبو الحسن علي الشاذلي بن عبد الله حفيد أبو طالب. ولد بالقرب من تونس ومات في ١٢٥٨م، وهو مؤلف حزب البحر.

(٣) هو علي بن محمد بن محمد بن خلف المنوفي ولد في القاهرة في ٨٥٧هـ (١٤٥٣م).

(٤) يجوز أن يكون علي بن أحمد الصعيدي المالكي المذهب، وقد نشأ المذهب العدوي على يد الشَيخ عدي بن مسافر في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي.

٥٧ - وفي هذه النقطة أيضاً يجب الانتباه بأن النسب الشريف لا يعني شيئاً لرجل من ناحية الدين، والتفاخر بذلك منهي عنه.

٥٨ - يقول يوسف بن عمر[1] «إذا كرَّس الإنسان نفسه لدراسة مالا يعنيه في دينه فإن عمله باطل».

٥٩ - أنا أقول إن هذه رواية، وإذا كان التحذير بعدم التباهي بالأنساب أمر ثابت فإنه يبقي من المسائل المعروفة بأن تتبُّع أنساب الغير أمر غير مفيد ولا طائل منه، ما دام «إن العلم به غير مفيد والجهل لا يضر».

٦٠ - يقول الإمام أبو الحسن «إن الجاهل به لا يجب أن يسمي جاهل».

٦١ - ومن دراسة الأنساب غير المجدية تتبع أسلاف الكافر. وحقيقة إن العلم بأنساب الكفَّار غير مرغوب شرعاً.

٦٢ - هكذا بينت فيما سبق المفيد وغير المفيد في تتبُّع الأنساب ووجوب معرفة ما هو مفيد كما أكد ذلك قول الإمام عمر المبيَّن أعلاه.

٦٣ - وهذا مؤيد بقول وجدته في بعض مدونات النسب من حديث الرسول عن الشخص الذي يعرف الأنساب إذ وصفه بأنه علم لا ينفع وجهل لا يضر. «ويستمر الكاتب بفصل ثالث متعلِّق بذرية الفكي بشارة الغرباوي. الأثني عشر صفحة الأولى مفقودة ثم تأتي الفقرة التالية».

٦٤ - ٧٠ / هنا يتبع الفقرات ٧ و١١ من المخطوطة (ب - أ) كلمة بكلمة واتبعها بسلسلة من الاستشهادات من أبو الحسن الخ.

٧١ - ٧٢ / شرح للمفردات المستخدمة

٧٣ - تتطابق مع ب أ فقرة ١٣.

٧٤ - تتطابق مع المخطوطة ب أ الفقرة ١٤ ثم يسير الكاتب على نفس النسق

---

(١) ورد في بعض المراجع كشرح لرسالة الشافعي.

لنصف صفحة، ثم يبدأ الفصل الثالث الطويل الذي يتعلّق بالاسلاف المتعددين للفكر بشارة الغرباوي. الأثنا عشر صفحة الأولى مفقودة ثم يأتي ما بعدها أي الفقرة ٧٥.

٧٥ - جدنا الفكي بشارة[1] الغرباوي أصله من أشرف الجعليين ومن علية القوم ويتحدَّر من أبناء العباس عم الرسول ولذلك عالجت تعداد أسلافي في الفصل الأول.

٧٦ - وآبائه هم من علية القوم من ملوك الدفار الذين عاشوا مستقلين، وجده حتى الدرجة الخامسة هو الملك ناصر بن صلاح بن موسى «مسو الكبير» وجد «الملكناصرية».

٧٧ - يرمز اسم «الملكناصرية» لذرية سلفنا المذكور وغيرهم من ذراري الملك ناصر الآخرين مع التنويه بأن جدنا بشارة» تميَّز عن الباقين وأصبح مشهوراً بسبب نبوغه الديني حتى أصبح أحفاده يعتبرونه كمؤسس لذرية خاصة بهم، ويتتبَّعون نسبهم له، وهم معروفون وسط قبائل جعل الدُفار بالغرباويين.

٧٨ - هكذا عرفت حقيقته، فإذا وضعت في الاعتبار صحيح أصله فهو عباسي، وبالنسبة لقبائل الجعليين فهو جعلي دُفاري أما بالنسبة لملوك الدُفار فهو «ملكناصري».

٧٩ - لقد عاش في غاية الورع والقداسة مع رفعة الشأن في الطهارة والصدق والإخلاص ونبل الأخلاق وقد شرفته أعظم صفاته وفضائله.

٨٠ - هكذا أصبح في غاية التبجيل بين الناس وعُومل أولاده بإحترام من قبل أكبر كبراء البلاد.

٨١ - حقيقة ما ذُكر قِيلت وأُثبتت وما كُتب عنه كان موضع إهتمام ونال الاعتبار لدى الملوك مع الكثير من التجلّة والرفعة التي أحاطوه بها. وقد درجوا على مخاطبته هو وخاصته بالرسائل المحصِّنة له التي تقضي بعدم التدخل في شئونه أو

---

(١) يقول المؤلف إن ما ورد عن الفكي بشارة مبالغ فيه لأنه لم يرد حتى في طبقات ود ضيف الله الذي أفسح المجال لمعاصريه من تلاميذ إبراهيم البولاد.

شئون أبنائه أو أي من أقاربه أو أصهاره من الجعليين الأشراف الذين يعرفونهم جيداً.

٨٢ - وقد وجدت وثيقة موقع عليها من قبل العالم الورع والحاكم القوي السابق السلطان بادي[1] بن السلطان نول مؤرخه في ١١٤٥هـ وتقرأ - بعد المقدمة - كالآتي:

٨٣ - هذا الخطاب الواضح قد كتبته للفكي بشارة بن الفكي علي بن برسي بألا يتدخل أي أحد في أمره وأخوته وأبنائه وأقاربه بالمصاهرة وعائلته وأي قريب له أو من كان تحت حمايته، وألا يتدخَّل أي تابع لي في شأنه، وأنا السلطان بادي بن السلطان نول فقد أقررت الشرف الذي أسبغه السلطان بادي بن السلطان رباط على الفكي بشارة بن الفكي علي بن برسي عليه وعلى من معه والحمد لله وعلى رسوله، وهو واجب مقدَّس.

٨٤ - لاعادة عليه ولا عانة ولا جباية ولا علوق ولا شيء قل أو جل من جميع مضار السلطة لا في الحضر ولا السفر لإن شرقوا أو غربوا

٨٥ - فكل من تعرَّض له أو دناه لا يلومن إلا نفسه.

٨٦ - لقد نقلت هذا من الرسالة الواضحة والمختومة والمسلَّمة إليه كلمة كلمة وهذه الرسائل الآن في حوزتي.

٨٧ - وقد سلمه رسائل أخرى فُقدت بمرور الزمن ويكفي أنه توكّل على الله تعالى. «يتلو ذلك أربعة صفحات من المدح في بشارة وأحفاده مع خلاصة عن حياتهم ثم تلت ذلك الفقرة التالية».

٨٨ - سبب تسمية جدنا بالغرباوي[2] هي كما يلي:

---

(١) حكم بادي أبو شلوخ - بحسب بروس - من ١٧٣٣ حتى ١٧٦٦م، أما كليوود فيقول إنه حكم من ١٢٧١حتى ١٦٧١م.

(٢) يقول المؤلف إن حقيقة تسمية الغرباوي ترجع لقدوم بشارة أو أسلافه من برقو.

٨٩ – عندما جاء الشيخ إبراهيم البولاد[١] من مصر استقر في جزيرة «ترنج» في ديار الشايقية ودرَّس مختصر خليل والرسالة.

٩٠ – وكان جدنا الفكي بشارة لا يزال طفلاً وكان أبوه الفكي علي بن برسي رجل دين حفظ القرآن وألم ببعض العلوم وهجر أسرته وكرّس نفسه للدين ومن بين جميع أبنائه كان يناقش بشارة وذلك لينقطع للدين

٩١ – وهكذا سمع جدنا الفكي بشارة أخبار وصول الشيخ إبراهيم البولاد، فعبر النهر من بلدته «حوش مار» في دنقلا وانضم للشيخ إبراهيم في جزيرة «ترنج» وتلقى منه الإرشاد الديني وبقي تحت أرجله لمدة طويلة

٩٢ – أصبح اسم بشارة مشهوراً وسط التلاميذ فلقبوه ببشارة الغرباوي لأن بلده «حوش مار» تقع غرب الجزيرة التي يعيش فيها الشيخ، حيث إعتاد جدنا عبور النهر من الغرب للشرق لزيارة الشيخ في جزيرة «ترنج».

٩٣ – وهكذا سماه الشيخ إبراهيم بالغرباوي فأصبح مشهوراً بهذا الاسم، وكان تاريخ إتصاله بالشيخ إبراهيم في القرن الحادي عشر الهجري.

٩٤ – ولذلك خدمه وتلقى منه العلم والإرشاد الديني لأن الشيخ إبراهيم البولاد كان أحد أعظم الأتقياء والمتعلمين الحكماء، وكان أفضل من يدِّرس محتضر خليل[٢] في بلاد الفونج.

٩٥ – لقد ذُكرت المعالم الرئيسة لسيرته فيما يلي: «هو إبراهيم البولاد بن جابر وقصته تبعث عطراً طيباً.

٩٦ – اسمه بالكامل هو الشيخ إمام الحُجة إبراهيم بن جابر بن عون بن سليم بن رباط أبو السادة الركابية، وُلد في «ترنج» وهي جزيرة في أرض الشايقية وذهب إلى مصر ودرس لدى سيدي محمد البنوفري الأصول ومقاصد التوحيد.

---

(١) هو أحد أبناء جابر الأربعة أصله ركابي، ورد اسمه في الطبقات وغيره.

(٢) هو خليل ابن اسحق الجندي مؤلف مختصر خليل في الفقه المالكي مات في ٧٦٧هـ (١٣٦٥م).

٩٧ - ثم ذهب إلى «ترنج» وهناك درَّس مختصر خليل والرسالة.

٩٨ - وكان أول من درَّس مختصر خليل في بلاد الفونج.

٩٩ - إعتاد الكثيرون على زيارته ومدة تدرَّيسه في خليل سبعة ختمات وبذلك أرشد أربعين فرداً ومن بينهم أخيه الشيخ الورع عبد الرحمن.

١٠٠ - وتستمر روايته: وقيل أن سبب تسميته بالبولاد بأن رجلاً أقسم على تطليق زوجته إذ لم ينجح في جمع أي شيء خلقه الله في داره، فأفتى البولاد في الأمر بأن وضع المصحف في الفراش وفسر ذلك بأن قرأ الآية (وما فرطنا في الكتاب من شيء) فقال له شيخه «إنت بولاد الب» وهكذا شاع اللقب.

١٠١ - أبناؤه هم الحاج محمد والحاج حمد وكلاهما تقي ورع ومنهم يتحدَّر من تبقي من ذريته.

١٠٢ - بعون المولى عزَّ وجل فقد أكملت هذا الفصل كما وعدت.

١٠٣ - الفصل الرابع معاد فيه العنوان كما ورد في الفقرة ١٦

١٠٤ - ١٠٥ - اخوتي في الله والرسول، الزهو بآبائنا ممنوع شرعاً وهو ليس عملاً لإنسان عاقل (ويستمر كما هو الحال في ب - أ الفقرة (١٦) بشيء من التوسع).

١٠٦ - أيضاً الرسول.... بناء على الرواية الطيبة عن ابن داؤود[١] والترمزي[٢] بما معناه بان الله قد اعتقكم من فسوق الجاهلية والتفاخر بالانساب.

١٠٧ - المؤمنون أتقياء والكفار أغبياء.

١٠٨ - قال الأمام أبو الحسن في شرح كلمة «غبياء» وهكذا تهجئتها وتشير للتفاخر والمجد الزائف وإن هذا القول قد أريد به تحذير الناس المتباهين كأهل الجاهلية الذين - تفاخراً وغيرة - يتباهون بأسلافهم.

---

(١) المعنى أبو داوود وهو أحد رواد الحديث الستة. عاصر الترمزي.

(٢) هو أبو عيسى محمد الترمزي المتوفي سنة ٢٩٨ للميلاد.

١٠٩ - ولاعتبار إن كل الناس متساوون فقد خلقوا من التراب الذي تطأه الأرجل (يستمر كالمخطوطة ب أ الفقرة ٤٢) يتلو ذلك شرح وأحاديث من الترمزي والخازن[١] فيما يتعلق بخلق البشر - خمسه عشر سطراً - ثم أحاديث عن أبو سفيان (الفقرة ٩٠)

١١٠ - ١١٣ / ثم نسخ الله تلك الآية ومنع التباهي بالألقاب والتنافس على الثروات وحرمان الفقراء، إذ يقول أيها الناس... إلى آخر الآية). (ويستمر كما في ب أ فقرة ٢٢ والاستنادات والشروح متتطابقة ويستمر على ذات النهج على صفحة ونصف والخاتمة كالاتي، كما ورد في الفقرة ١١٤)

١١٤ - وهكذا فإن الشرف الذي يتأتي من الورع أعظم، وعليه فإن الرجل التقي أفضل وأنبل - في نظر الله - من الرجل الشريف لأن الله يقول ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم)).

١١٥ - وقد شرح الإمام الخازن تلك الآية وفقاً لهذا المعنى.

١١٦ - ١١٨/ ثم أخذ أخيراً من أبي هريرة عن حديث سؤل فيه الرسول (استمرار لـ أ. ب) الفقرة ٢٣ و٣٢ بشيء من التجاوز واتبعها الفقرات ٢٤ حتى ٣١ من المخطوطة ب أ، والنسخ بخلاف التباين النحوي متتطابق عدا الاستثناءات مما يتضح من المتن.

١١٩ - وفي الفصل الخامس يعطي بياناً عن بعض القبائل العربية وجعل الدفار مع ملحق بذلك. يقول الله تعالى «جعلت» على نمط المخطوطة (أ - ب).

١٢٠ - سؤل العالم محمد زيد الكافورى، هل يجوز استرقاق جميع العرب أم لا؟ وكان الجواب بالنفي وهذا رأي مالك وأحمد[٢] لأن الاسترقاق إتلاف حكماً.

١٢١ - ١٣٢ - كما في ب أ الفقرات ١٥٧ و ١٥٨ عدا الإختلافات مما يلحظه القارئ.

---

(١) هو الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي، صاحب لباب الطويل في معاني التنزيل، في سنة ٥٢٧هـ.

(٢) هو عبد الله مالك بن أنس. وأحمد هو أحمد بن حنبل وهما من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب..

١٣٣ - ليس لي علم ببطون القبائل السبعة المذكورة بسبب اختلاف الروايات.

١٣٤ - ١٣٥ / (تتطابق هاتان الفقرتان مع المخطوطة ب أ الفقرة (٤٩) عدا الاستثناءات التي تتضح من استقراء المخطوطة ب أ.

١٣٦ - مثل المخطوطة ب أ الفقرة ٥١ باستثناء ما يرد من ملاحظات.

١٣٧ - هناك سبعة قبائل خلاف تلك السبعة أي باج[1] وباجج وخشبة وخبرة وحارثة وغبره وأثير وهي قبائل لأسلاف من العجم سود وبيض.

١٣٨ - ١٣٩/ هذا هو الرأي الصواب، يرى بعض النسَّابة إن أصل العرب حِمير وطيء.

١٤٠ - أما فيما يتعلق بالقبائل التي تتحدَّر من جهينة فهم قائمون بذاتهم، وبناء على أقوال بعض النسّابة فإن أبناء ذبيان عشرة (يتلو ذلك تسع عشر صفحة للمتحدَّرين من ذبيان).

١٤١ - ١٥٩ / (تتعلق تلك التسعة عشر فقرة بالمؤشرات الشخصية والقبلية لذبيان وتتفق في خطوطها العريضة مع الفقرة ٦٠ وما بعدها من المخطوطة ب أ رغم إن الأخيرة تضيف الكثير من التفاصيل كما سنري في الشجرة، في حين يسهل إكتشاف إن كل نقاط الاختلاف والإضافات والإغفالات عدا ما ذكر بالتحديد في حواشى المخطوطة ب أ لا يوجد في هذه الفقرات ما يتجاوز ما اوردناه في الشجرة والحواشي حول المخطوطة ب أ).

١٦٠ - أما ذبيان الذي ذكره فهو ابن جهينة ابن... الخ كما في شجرة النسب حتى عدنان.

١٦١ - هذا هو نهاية ما توصلت إليه وفقاً لما وجدته من وثائق تتعلق بالقبائل العربية، لكنني لا أستطيع تأكيد صحتها.

---

(١) قد تعني البجة.

١٦٢ - ١٦٥/أما فيما يتعلق بالجعليين بصفة عامة فالصحيح هو ما وجدته في الوثائق المتعلقة بالقبائل العربية كما أوردته سابقاً، أي كما يلي (الفقرات ١٦٢ حتى ١٦٥) إسقطت باعتبارها متطابقة مع الفقرات ١٣٠ حتى ١٣٢ من المخطوطة ب أ.

١٦٦ - الرجل الذي جمع قبائل الجعليين هو كردم ابن أبو الديس ومن لم يكن ضمن أحفاده فهو ليس من الجعليين.

١٦٧ - ووطنه على تلك الأراضي الخصبة في الحجاز ويُقال إن لأبيه أبو الديس إبنين هما كردم وترجم ولكنني لا أعرف شيئاً عن أحفاد ترجم.

١٦٨ - أما كردم فقيل إن اسمه السلطان حسن كردم بن أبو الديس، وإن له عشرة ابناء أما المعروفين والمسجلين في كتب النسبة ثلاثة فقط أي دولة وتُمام وسرار.

١٦٩ - دولة هو جد الفور السكارنج وتُمام جد التُمام.

١٧٠ - أما سرار[1] فهو جد الجعليين وله ثلاثة أبناء هم سمرة وسميرة ومسمار وسأذكر أحفاد هؤلاء الثلاثة على التوالي سعياً لرضى الله تعالى (ثم يُورد أسماء أحفاد سمره وسميرة ومسمار بما في ذلك أسماء الأفراد المتحدَّرين منهم من بطون والمذكورين في النسبة وكل ما ذكره الكاتب ولم يرد في النسبة سيرد في الهوامش).

١٧١ - ٢٠٩/ (هذه الفقرات تعطي أحفاد سرار وسمرة ومسمار، وأسماء الأفراد والعمائر التي يقال إنها متحدَّرة منهم تُوجد في الشجرة. جميع الملحوظات التي أغفلها ولم يشر إليها في الشجرة موجودة في حواشي المخطوطة ب أ الفقرات ١٤٠ - ١٦١).

٢١٠ - الذين ذُكروا أعلاه هم أحفاد سرار بن كردم جد كل الجعليين.

٢١١ - وقد أعطى بعض الإهتمام لبدير كأحد أبنائه ولكني أوردت أحفادهم وكلهم مشمولون في اسم «جعليين» سواء كانوا الدفار أو غيرهم.

(١) يشار له بجد الكل.

٢١٢ - إذا أخذنا جعل الدفار كجنس منفصل فهم يتحدَّرون - بمختلف بطونهم - من صلاح بن موسى الكبير بن محمد بن صلاح بن محمد بن دهمش بن بدير بن سمره بن سرار الجد الأكبر وأي شخص لا يرتبط بسرار فهو ليس بجعلي دُفاري.

٢١٣ - أبناء صلاح بن موسى المعروف بمسو الكبير سبعة منهم نصر الله جد... (أنظر الشجرة) وناصر جد...(أنظر الشجرة).

٢١٤ - كل هؤلاء يدخلون في شملة «الدُفار» ويتحدَّرون من أبناء صلاح السبعة.

٢١٥ - أولاد محمد هم أبكر والطريفية.

٢١٦ - ٢١٧/ يورد أحفاد الملك موسى الصغير والقبائل المتحدَّرة منهم (راجع الشجرة).

٢١٨ - عايد هو أخ لموسى الصغير وهما الأثنان أبناء حمد.

٢١٩ - عايد هو جد العايداب المشمولين ضمن الجعليين الدُفار.

٢٢٠ - هذا كل ما توصلت إليه بشأن القبائل المختلفة لذراريهم ولكنني لا أستطيع تحديد أي شيء على وجه القطع بشأن أبناء صلاح السبعة وذراريهم وهذا يكفي.

٢٢١ - الآن فقد علمتم مما أوردته من قبل بأن كل ذريته ينسبون للسيد العباس وهم سلالة السيد / الفضل بن السيد عبد الله بن السيد العباس.

٢٢٢ - ٢٢٣/ بشأن أبناء العباس فهم كما في الفقرات (٢١) و(٢٢).

٢٢٤ - لعبد الله ابن هو الفضل والد سعد والد إبراهيم جعل والد إبراهيم..... «وهكذا حتى سرار كما في الفقرة (٤٤)».

٢٢٥ - ٢٢٦/ (مجرد تكرار للفقرة ٢٢٣)

٢٢٧ - سأعطي النسبة كما فعلت في مواقع أخرى، وسأفعل ذلك لأبيِّن أجدادي بداية من جدي لأمي محمد بن بشارة، وسأوضح كيف أنه تحدَّر من السيد العباس وأرتباطه بالرسول صلى الله عليه وسلم في جدهم هاشم بن عبد مناف وسأذهب

أكثر حتى عدنان. وبما إنني قد بيَّنت أصلي الحقيقي الموثق من ناحية أبي فإنني سأبيِّن نسب جدي لأمي وهو كالآتي.

٢٢٨ - أنا السيد /أحمد بن الشيخ إسماعيل الولي وأمي زينب بنت الحاج محمد ابن...... «كما في الشجرة حتى عدنان».

٢٢٩ - هذا هو المخطوط الذي حفظت على حسب مقتضيات الشرع والعمل الذي تبيَّنته في أشجار الأنساب المختلفة سواء عن طريق الذكور أو الأناث وقصدت منه أن يكون معلوماً للجميع وفقاً لما يتطلبه الشرع.

٢٣٠ - هناك نقاط بعينها غمضت عليٍّ وهذه الواقعة بالذات هي التي شجعتني لتناول هذا العمل وقد سألت الله العون لأنه تعالى أحمده أولاً وأخيراً وأصلي وأسلم على سيدنا محمد سيد الأنبياء والسلام على آله. وليغفر الله خطايانا ما تقدم وما تأخر ما ظهر منها وما بطن وليباركني في الدنيا والآخرة ويسلِّمني من الأمراض وليرحم الله كل الأنبياء والرسل والحمد لله رب العالمين.

٢٣١ - لقد تم هذا العمل في ظهيرة الأربعاء الحادي عشر من ربيع ثاني سنة ١٢٧٠هـ من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

المخطوطة (أ - ب - ج)

مقدمة

كاتب المخطوطة هو صديق حضرة محسي من قرية سلامة الباشا بالقرب من الخرطوم بحري، وهو فقيه مُعمَّر كرَّس حياته لدراسة الأنساب، وفي الحقيقة، في معرض تصنيفه لعمل كبير إطلع على عدة مئات من أشجار النسب التي تم جمعها.

وأخشى أن أقول بأنه لا مقدرته النقدية ولا مؤهلاته العلمية يمكن أن يُقال - وبأمانة - بأنها تمكِّنه من معالجة هذا الموضوع الذي اقتحمه بجرأة ولكنه بالتأكيد جمع كم هائل من المادة الأولية. وبإظهاري للاهتمام بدراساته فقد تكرم بأن جمع لي الرسالة التي تولاها بالشرح وكانت بطبيعتها نسخة مختصرة من عمل عظيم.

يتناول الجزء الأول فروع المحس الذين يُقال بتحدُّرهم من عجم بن زيد بن محمد محس قبيلة المؤلف. أما الجزء الثاني فيتناول قبائل الجعليين والثالث يتعلَّق بجهينة والرابع عن خليط من غيرهم من القبائل كما يتضمَّن ملخصاً لسيرة أو سيرتين.

وأسلوب صديق - كما أخبرني - كان مقارنة مختلف المخطوطات (وعددها أربعة وعشرين) وكان يتبع عمله مراجعة شخصية منه ومن غيره من الفقهاء، وعندما يتأكد من صحة المعلومة يضِّمنها في كتابه. ويماثل أسلوبه أسلوب كاتب المخطوطة (ب - أ)، وعلى أية حال لم يكن العمل معقولاً بوجه كافٍ بالطبع. وكان عُرضة لأن يتقبَّل الكاتب الكثير من المعلومات غير ذات القيمة، وفي هذا الصدد فهو يتواري خلف كاتب المخطوطة (أ - ب)، ثم انه يظهر ميلاً غريباً لإقحام روايات متباينة في توافق غير سائغ لأقوال ساذجة يوردها كحقائق وهي لا تعدو أن تكون من بنات أفكاره

إذن ما هي قيمة العمل؟ قيمة هذا العمل ضئيلة لكنها ليست كلها غير ذات قيمة. ففي المقام الأول فإن لنا فيها مثال اوحد لا يوجد في سواه من مخطوطات الأنساب - في وقتنا الحاضر - لأنه يبيِّن جيداً الأسلوب الذي إتبعه النسَّابة الشعبيون في التعامل مع مرجعياتهم.

درس صديق حضرة الطبقات (المخطوطة د ٣) ومختلف التراجم الواردة في المخطوطة ب أ وغيرها من المخطوطات وما نخرج به من نتائج هو إن هنالك إفتراض يوحي - على الأقل - بأن كُتَّاب بعض ما استند إليه كمصدر لمعلوماته يسيرون على خطوط متشابهة.

ثانياً: مختلف المواد التي تنطوي على حقائق ثابتة والتي لم تُعرف خلافاً لما أورده، يجب أن تفهم بأنها ضمن الأمور التي يلم بها الصديق إلماماً شخصياً.

ثالثاً: رغم عدم الدقة مع درجة معينة من الخيال أحياناً، مع ذلك نجد بعض مساقط الضوء على الرواية الشعبية المستمدة من مصادر أُتيحت للصديق على مدى ما أمضاه من وقت طويل في التقصي والتي لم تصل لعلمنا من مصدر آخر.

إضافة إلى ذلك فبالرغم من إن المخطوطة (أ - ب - ج) مختلفة في الكثير من المواضع عن بقية مخطوطات النسب في تهجئة الأسماء الصحيحة مثلاً، تبقى بكل تأكيد هي الأقل دقة. ومع ذلك فإنه وارد جداً - في حالات أخرى - أن تنطوي ذات المخطوطة (أ - ب - ج) على نسخة صحيحة لبعض المخطوطات الأكثر دقة، أكثر من غيرها.

الملحق هو عمل كاتب مختلف وراجع في هذا الهوامش

١ - عجم بن زيد بن..... (كما في الشجرة (١) بن كعب بن الخزرجي الأنصاري الذي مات في المدينة المنوَّرة في العام التاسع عشر للهجرة في خلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢ - شيخ إدريس صاحب القبة في العيلفون هو ابن الأرباب محمد ابن... (حتى عجم)، وُلد بالقرب من شمبات في مكان يدعي «شوحاط» بين السكة حديد والنيل

شمال شمبات مواجهة لطلمبة التجارب. ولد في عام ٩١٠هـ وبوفاة والديه انتقل إلى «العيلة فونج» وعاش هناك حتى موته. ومات ودفن هناك بعد عمر ناهز المائة تسعة وأربعين سنه بالسنوات العربية وذلك في العام ١٠٥٩. أمه فاطمه إبنة الشريف حمد أبو دنانة المدفون في أبو دليق وهو من سلالة الحسين بن علي بن أبو طالب.

أما من أبوه فهو خزرجي أنصاري ذرية أُبي بن كعب، والخزرج عرب من اليمن يتحدَّرون من قحطان بن عابر وهو النبي هود عليه السلام. أغلب أحفاد الشيخ إدريس في العيلفون كما يوجد آخرون في أماكن أخرى.

٣ - الحاج إدريس[١] بن عبد الدائم ابن....(في الشجرة حتى عجم) ولد في شوحاط الوارد ذكرها في ٩٥٩هـ وعاش تسعة وتسعين عاماً وتوفي في سنة ١٠٥٨هـ، وله سبعة ابناء وهم..... (وفي الشجرة أسماءهم وأحفادهم).

٤ - الشيخ خوجلي. قبته في الخرطوم بحري، وهو ابن عبد الرحمن بن..... (كما في الشجرة حتى عجم) له تسعه أبناء وأربع بنات وهم..... (أنظر الشجرة) أحمد ومحمد والجاز وأم هاني أبناء لأم واحدة وهي ستونا بنت عمر بن حمد بن محمد وتلتقي شجرتها بالشيخ خوجلي في جدهم مالك جامع، وتنتمي لقبيلة المكناب أبناء الملك مكن، وأم السبعة أخوة المتبقين والأختين هي بنت المنا بنت تاي الله بن سليمان بن أبو موسى القردقابيه وتلتقي نسبتها بالشيخ خوجلي في جدهم عجم. تشكَّل ذريتهم عدة قبائل بعضهم يعيش في القبة والبعض الآخر حول قريةٍ تسمي الخوجلاب على جدهم خوجلي وتقع شرق النيل قباله كرري وآخرين جنوباً.

وُلد الشيخ خوجلي في جزيرة توتي في ١٠٥٦هـ وعاش مائة سنة وسنه ومات في ١١٥٥هـ.

٥ - أبناء قردقة[٢] بن فلاح شرف الدين بن عجم في جزيرة توتي وآخرون منهم

---

(١) يشار له بجد الكل.

(٢) هم المحس القردقاب.

مشتتين في كردفان وجوار جبل الحرازة في الغرب بين ديار الكبابيش وجبره والصافية، ويشكلون قبائل مُعتبره حوالي الثلاثين وآخرون يعيشون في جزيرة سنار.

٦ - بعض أحفاد مرزوق بن فلاح بن شرف الدين بن عجم في بري المحس بالقرب من الخرطوم جنوب وبالتحديد أبناء إبراهيم البُداني الذين يُطلق عليهم اسم البُدناب وبينهم بعض أحفاد مرزوق الذين يُطلق عليهم اسم أولاد قسومة. آخرون من أبناء مرزوق حول الرقيبة[1] على الضفة الشرقية قبالة الكاملين[2] ويُسمون بالمحس وآخرون منهم حول حلة بلولة شمال الكاملين على الضفة الشرقية ويشكِّلون قبائل شتي.

٧ - أحفاد زيد بن عجم يشكلون عدة قبائل، وفيهم أبناء حمد بن عبد السلام ابن....(حسب الشجرة) بالتحديد الفكي السيد وعبد السلام والحاج محمد نور وأختهم فاطمة وأم كلثوم، يشكِّل أبناء كل منهم قبيلة وسكنوا شمبات وحوإليها. وفيهم أيضاً أبناء العجيمي وابنه أحمد بعضهم في شمبات وبعضهم في جزيرة توتي والبعض الآخر في جزيرة سنار ويشكِّلون عدة قبائل. كذلك أبناء إدريس بن شكرتو بن..... و(حسب الشجرة حتى عجم). كذلك أبناء شكرة الله بن الحاج......(كما في الشجرة حتى على عُشبه) بعضهم في شمبات وآخرون حول المسلمية وهي مركز حكومي وبعضهم حول سنار وكلهم أحفاد إدريس بن شكرتو.

بعض أبناء شكرة الله في جزيرة توتي وآخرون في شمبات وبعضهم في الجهات الوارد ذكرها.

٨ - بعض أحفاد رحمة بن علي بن.....(كما في الشجرة حتى عجم) الملقبين بالسعدلاب[3] في جزيرة توتي والبعض في شمبات والبعض الآخر مع الكبابيش أولاد

(١) تُعرف بحلة المحس أو محس الرقيبة.

(٢) أوردها الكاتب «الكامنين» ويبدو إن هذا اسمها القديم. يُطلق علي أولاد مرزوق اسم (المرازيق)، هناك بطون من حمر والجوامعة بكردفان بنفس الاسم ثم وسط الشايقية.

(٣) هناك بطن من أولاد عقبة بنفس الاسم.

عُقبة ويُطلق عليهم اسم أولاد «أبو سنة».

٩ - السعداب الذين يقطنون حول الحنيك على الضفة الغربية قبالة جبل لولا الذي يسميه السودانيون جبل أولياء، يتحدَّرون من سعد بن الفكي آدم بن.... و(كما في الشجرة حتى عجم) ويشكلون قبائل عدة ومعهم الحمدلاب[١] سكان أم قحف بالقرب من العيلفون وبعضهم في العيلفون أيضاً، هناك آخرون في التومات في عطبرة[٢] وفي جرة على نهر سنهيت وفي دوكة بالبطانة.

هؤلاء هم أبناء محمد ولد زيد والعرب الذين يخضعون لحكمهم هم الضباينة، ويرجع أصلهم لجهينة، في حين إن أحفاد زيد هم الشامية أحفاد مُزد أبو شمة بن عجم. يتحدَّر كل هؤلاء من الأنصار الذين احتلوا السودان في سنة ٤٣هـ إبان حكم الصحابي عبد الله بن أبي السرح. بعد الاحتلال أستقر الخزرج في البلاد وتزايد أبناؤهم حتى يومنا هذا. أثناء قدومهم لاحتلال السودان كان عددهم واحد وثمانين ألفاً. وهم عرب من اليمن ويتحدَّرون من قحطان بن عابر أي النبي هود. قحطان هو جد كل قبائل اليمن وإليه ينتسبون. أبناء قحطان هم جرهم وحضرموت وسبأ.

١٠ - الشيخ حسن بن حسونة وقبته وسط البطانة فيما بين النيل الأزرق وعطبرة هو شريف من ناحية والده وأمه فاطمة بنت حبشية أمها صاردية خميسية يرجع أصلها للأنصار. زار الشيخ حسن بن حسونه مصر وسوريا وغيرهما من البلاد وحج بيت الله تعالى، وقد استغرقت تلك الرحلة حوالي الأثني عشر سنة ثم عاد لبلاده وأصبح مشهوراً وسط البدو من العرب لورعه، وزادت قطعان مواشيه وجماله وغنمه وخيوله وعبيده. كذلك كان يكرم المسافرين وأطعم في يوم واحد حوالي الخمسة عشر الف فرداً وهذا عمل جليل في تلك الأيام. وُلد في جزيرة تُدعى كرجوج تقع على النيل الأزرق شمال غرب جبل جاري في سنة ٩٦٨هـ ودُفن في قبه شيَّدها بنفسه ولا عُقب له.

---

(١) فرع من المسلمية.

(٢) تُقرأ أتبره أحياناً.

١١ - الفكي محمد النور بن ضيف الله، كاتب طبقات الأولياء بالسودان، هو ابن ضيف الله بن علي بن إبراهيم بن الحاج نصر الله، وهو جعلي عباسي. يُسمي أحفاده بالضيفلاب، أي أبناء ضيف الله. مات في حلفاية الملوك من الحمي الصفراء التي تعرف في السودان باسم «الكيك» في العام ١١٢٤هـ.

١٢ - الجعليون. الجعليون الذين في السودان هم أبناء إبراهيم الهاشمي الملقب بجعل وسبب تسميته انه كان يملك ثروة طائلة وحدثت في أيامه مجاعة طاحنة وكانت القبائل تأتيه من كل صوب قائلة «يا إبراهيم أجعلنا من جنسك» وكان يستجيب لرغبتهم وهكذا لُقِّب بجعل لأنه جعل الذين أتوا إليه ورعاهم حتى فك الله كربتهم. وله عدة أبناء في السودان قد تبلغ ذراريهم الخمسة آلاف. من بينهم أبناء عرمان وهم جبل جد الجبلاب وجبر جد الجابراب وعبد العال جد المجاذيب[1] والقنديلاب (ولعبد العال أربعة عشر ولداً ومن كل منهم تناسلت قبائل شتى) وشاع الدين جد الشاعديناب (الذين يكوِّنون عدة قبائل) والملك عدلان بن عرمان الذي له ثلاثين أبناً ذكراً (ومن كل منهم جاءت قبائل متعددة) وزيد جد الزيداب (ويتكوَّنون من عدة قبائل) ومسلم جد المسلماب (وهم عدة قبائل) ومكابر جد المكابراب (وهم قبائل) وسعد جد السعداب والنمراب وناصر جد الناصراب وشي[2] ويوي جد اليوياب. هؤلاء هم الأثني عشر إبناً لعرمان وذريتهم أكثر من ذلك، وضمن هؤلاء الأحفاد أولاد عبد العال بن الملك عرمان بعضهم ورد ذكرهم وعددهم أربعه عشر ويشملون الحسبلاب أبناء حسب الله والرافعاب أبناء رافع والخضراب أبناء خضر والجودلاب أبناء جودة الله والغالياب أبناء غالي والكتياب أبناء كتي والبشيراب أبناء بشير والموساب أبناء موسى والعمراب أبناء عمر وهؤلاء التسعة عاشرهم محمد النجيض جد النجاضة.

١٣ - من العمراب حامد أبو عصا بن الشيخ عمر بن بلال بن محمد بن عمر بن

(١) يُلاحظ ألا يُخلطوا بالمجاذيب (أي أولاد المجذوب) الذين يُعرف عنهم إنهم أشراف.

(٢) ورد في بعض المخطوطات بأسم شبو.

محمد الأعور بن عبد العال بن الملك عرمان. أمه شريفة تدعي حليمة إبنة الشريف حمد أبو دنانه المدفون في أبو دليق. للشيخ حمد أبو عصا عشرة أبناء منهم محمد وحمد.. (كما في الشجرة).

١٤ - نافع ونفيع هم أبناء الملك عدلان بن الملك عرمان وهم من أم واحدة، ومن أبناء نافع الساوياب و... (أنظر الشجرة) وقبائل شتي.

١٥ - ومن أبناء نفيع السريحاب و..... (أنظر شجرة النسب).

١٦ - أبناء مالك عبد الدايم بن عدلان عددهم أربعة عشر ومنهم علي ويوي وحمد، وأمهم بكرة ابنه عمه مكابر. أبناء علي بن الملك عبد الدايم هم العالياب وأبناء يوي بن الملك عبد الدايم بن عدلان هم اليوياب حول قوز بره وأبناء حمد بن الملك عبد الدائم حول المتمة. أحفاد أبوضريوة هم الضريواب وأبناء كبوش هم الكبوشاب وأبناء حمد بالمتمة إضافة إلى أبو بسرون أيضاً ومحمد الفيَّال جد النفافعة وشدو وكدو وذريتهم الوهاهيب الفقراء وداو وكينا جد الكناويت.

١٧ - أما أبناء عبد المعبود فهم عبد السلام الأصفر جد الصُفَار المغاوير وموسى جد المموساب وخضر الفيال جد الفياييل.

١٨ - أبناء بعبوش هم البعابيش. أبناء سعد أبو دبوس فيهم عبد الدائم وكمبلاوي وسند وإدريس القاطع جد عبد السلاماب في البويضة.

١٩ - أبناء سعد بن ضياب هم بالتحديد البرنس وناصر ومحمد القصير وعلي صالح.

(٢٠) أبناء رباط بن مسمار بن سرار بن كردم (أي السلطان الملقب بحسن كردم) هم عوض وقريش والخنفري ومُقبل وعبط (أحفاد كل منهم مذكورين أنظر الشجرة (٣). هناك ملحوظات عرضية غير مشمولة في الشجرة كالآتي:

(أ) حِميَّر ودحيش أجداد الحميراب والدحيشاب وهم أخوة.

(ب) المواتاب. ومن بينهم ود ضيف الله.

(ج) العوضية «وهم عميرة» ولكل منها عدة فروع.

(د) المقبولاب. يعيش بعضهم بالقرب من شندي.

٢١ - ولمسمار بن سرار بن كردم أربعة أبناء وهم سعد الفريد والثلاثة الآخرين أمهم واحدة وهم صُبح أبو مرخة ورباط - المذكور قبلاً - ونبيه. وذرية كل منهم في الشجرة (٣) لكن يُلاحظ بأن الذين لم يذكروا في الشجرة تم التعرُّض لبعضهم عرضاً وهذه الملحوظات مهمة هنا وهي كالآتي:

(أ) الضباب ومن بينهم الشيخ حسين الزهراء

(ب) الجمع: ومن بينهم عساكر أبو كلام[1].

(ج) الحاكماب أو أولاد حاكم: بعضهم في دنقلا وآخرين في بلاد الجعليين، ومن بينهم الفكي محمد بن البدوي[2] الذي كان شيخاً للإسلام، ولحاكم أحفاد حول أرقو أيضاً يُسمون المحيناب.

(د) الناصراب: عاش جدهم ناصر في النيل الأبيض بالقرب من بريمة.

(هـ) حامد أبو تنقة[3]. من العين التي تقع غرب الصافية في ديار الكبابيش، ويُقال إن أحفاد أبنه عدلان في قرية القوز، وأما ذرية إبنيه الآخرين في أم عضام، وأبناء حفيده محمد وسط الحلاوين في مركز المسلمية.

(و) مارنجانا: (حفيده الحجاب) وهي من تلك الربوة بالقرب من ود مدني.

(ز) الرشداب: وهم بالنيل الأبيض بالقرب من حنيك.

(ح) المكداب: على الضفة الغربية للنيل الأبيض قبالة أولياء.

---

(١) شيخ الجمع في المهدية.

(٢) شغل منصب قاضي بربر في المهدية وبعد سقوط المهدية عين كرئيس لمجلس علماء السودان.

(٣) يقول المؤلف أنه شخصية أسطورية وجبل العين يقع بين دنقلا وكردفان ويسمى عين ود التنقة هناك رواية شائعة عن ذهابه لأرض الدينكا (أقصى الجنوب - وهناك قتل عن طريق الخطأ لقلقا (سمبرية) ابتنت بيتاً على راس بيت زعيم القبيلة الأمر الذي يعد جرماً شنيعاً ففر شمالاً عن طريق قوز الحاجز للعين في اقصى الشمال حيث مات.

(ط) النايلاب[1]: فيهم أبناء المك بابكر وعددهم حوالي ثمانية عشر ولكل منهم ذريته.

(ي) السليمانية: على النيل الأبيض قبالة جزيرة أم عردة.

(ك) الحميدانية: من بينهم الفكي هاشم إبراهيم عبد الدافع كاتب تاريخ السودان.

(ل) الشاكراب: بالقرب من جزيرة أم عردة.

(م) العيساوية: بعضهم مع الكبابيش.

(ن) الضنيباب: ويعيشون مع الجميعاب وفيهم «قُدر» المادح.

(ث) الحريزاب: وفيهم شيخ دفع الله [2] الغرقان.

(خ) أبناء فتيح الأصغر[3] فيهم عمدة الفتيحاب وأبناء سليمان بن المك وأخيه شبيلي والقصيصاب أبناء حامد بن قُصة... إلخ (كما في الشجرة).

(ذ) دردوق: في دارفور ومن أبنائه أبو بن عبد الله بن قدوفات.

٢٢ - كل المذكورين أعلاه قرشيين يتحدَّرون من العباس بن عبد المطلب بن هاشم وكلهم أبناء إبراهيم الهاشمي الملقب بجعل، وأول جد لهم دخل السودان هو غانم[4] الملقب بالعباسي فر من بغداد بعد هجوم التتر عليها في ٦٧٦هـ ثم حضروا لمصر ووجدوها تحت حكم الفاطميين ولم يستطعوا الإقامة معهم فهاجروا للسودان حيث اتخذوا منه موطناً، بعضهم على النيل الأزرق والبعض على الأبيض وآخرين في

---

(١) العائلة الحاكمة في الجموعية ومنهم المك ناصر.

(٢) هو دفع الله الغرقان وهو رمز ديني عاش في أم درمان ومنذ التركية، أي ما يقارب ثلاثة وثلاثين سنة لم يغادر خلوته وكان شبه مشلول ولا يقابله إلا عدداً محدداً من الناس وكان ذا شهرة ومات في ١٩١٧م.

(٣) الملقب بالفونجاوي. وتقول القبيلة بأنه يتحدّر من منصور بن جموعة جد بعض فروع الجموعية.

(٤) المخطوطات د (٦) و د (٥) ج تقول إن صبح أبو مرخة والد غانم هو أول من دخل السودان. المترجم: وهذا الرأي وما سبقه على الخطأ لأن جميع من ذُكروا هم أحفاد لسرار وسرار تثبت الروايات إنه دخل السودان وليس أدل على ذلك من إن له بئر باسمه في منطقة بير سرار.

دارفور ووداي «وهم برقو» وتفرقوا أيدي سبأ.

٢٣ - أما هؤلاء الذين في دارفور تمثلهم العائلة الحاكمة فقط[١]، بقية الدارفوريين من الكنجارة والهلالة والبقية الباقية من قبائل الفراتيت.

٢٤ - فيما يتعلق بالبرقو، فإن العائلة المالكة من العباسيين من قريش، وأصل البقية عرب من اليمن - من حِميَّر - ويتحدَّرون من بارك ابن عُدي بن حارثة بن أمير بن حارثة بن تعالبة ابن إمرؤ القيس بن مازن بن أزد وهو من قبائل غسَّان.

٢٥ - أما قبائل مُضر بن نزار وربيعة بن نزار، فكلهم في وادي العرب ينتسبون لتلك القبائل ويلتقي نسبهم في قيس عيلان[٢] بن مضر. أم الياس بن مُضر هي رباب بنت صيدة بن مُعد ولِلياس بن مُضر ثلاثة أبناء، مدركة وتبيخة وعُمير وأمهم «خندف» واسمها الحقيقي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة بن مُعد بن عدنان، لذلك فإن ذرية الياس بن مُضر يُسمون «الخندف» لأنها أمهم وإليها ينتهي نسبهم، ومن فرع عدنان يتحدَّر كل قبائل العرب.

٢٦ - من أحفاد مُضر بن نزار - الذين أتوا للسودان - أبناء قيس بن غيلان بن مُضر، وفيهم جهينة بن ريش بن..... (كما في الشجرة (٤) حتى عدنان)، ثانياً جهينة بن عبد الله بن أنس الجهني، ثالثاُ جهينة جد قبائل قضاعة أي جهينة بن زيد بن..... (كما في شجرة النسب حتى عدنان)، رابعاً جهينة بن عطية بن حسن بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزة بن قصي بن كلاب. بعد وصول هؤلاء الأربعة للسودان اتفقوا وأصبحوا قبيلة واحدة. قبائل جهينة أثنان وخمسون ولا يشملون هؤلاء الذين دخلوا السودان في الماضي عبر النيل في عهد الفونج. وأغلبهم في غربه، تونس وطرابلس وفزان وبرقو. وثلاثة من أبناء بغيض أتوا

---

(١) ورد في نسبة الفور بأنهم يتحدّرون من دولة بن كردم الجعلي ثم يتبادر للمرء إدريس الجعلي كجد لسليمان صولون أحد سلاطين الفور الأوائل، ثم عبد الكريم بن جامع مؤسس سلطنة ودّاي وانتمائيه لعائلة من الجعليين.

(٢) غيس غيلان.

للسودان وهم قيس وسفيان وذبيان، وأبناء قيس بن بغيض هم جهينة ابن ريش الوارد ذكره وجهينة بن عبد الله بن أنس الجهني وهؤلاء هم أبناء قيس.

٢٧ - أحفاد سفيان ابن بغيض[١] هم الكبابيش[٢] وهم أبناء محمد بن سفيان بن عبس بن سفيان بن بغيض ويُلقبون أحياناً ببني عبس. لمحمد بن سفيان ولدين (وعنهم وذريتهم أنظر الشجرة) هناك ملاحظات عابرة غير مضمَّنه في الشجرة كالآتي:

(أ) أحفاد أبناء نور بن علي لكل منهم قبيلة قائمة بذاتها.

(ب) أحفاد أبناء علي بن نور، لكل منهم قبيلة مستقلة قائمة بذاتها.

٢٨ - أبناء ذبيان بن بغيض بن ريث بن.... (كما في الشجرة حتى عدنان) عددهم تسعة وهم وتد و.... (كما في الشجرة والتي تبين أسلافهم أيضاً). هناك ملحوظات عابرة غير مشمولة في الشجرة كالآتي:

(أ) أحفاد محمد بن عامر (لكل منهم قبيلة مستقلة، يعيش بعضهم بالقرب من السيوط والآخرين في صحراء سنار.

(ب) ركاب بن سلطان (يُلاحظ عدم الخلط بينه وركاب بن غلام الله).

(ج) الشكرية: يتحدَّرون من بشر بن ذبيان وذرية بشر بن ذبيان.... الخ هم الشكرية والنبارية، وينتسب الشكرية ليشكر بن وائل ابن.... (كما في الشجرة حتى نزار). عدا أولاد أبو سن فهم من قريش ويتحدَّرون من عبد

---

(١) أبناء بغيض - حسب وستنفيلد - هم ذبيان وأنمار وعبس.

(٢) ورد أصل النوراب - كفرع من الكبابيش - وهو قول غير دقيق، فعلي سبيل المثال،جاء إن لعلي بن نور خمسة أبناء، لكن ورد فيما بعد إنهم سته، أي بأضافة كردام يلاحظ إن الرواحلة - كفرع من الكبابيش - لا يظهرون مع النوراب والربيقات وغيرهم كأحفاد لسفيان، بل كأحفاد لذبيان، هناك بطون للنوراب هم دار كبير ودار أم باخت وأولاد ابكر ودار سعيد، ومن الآن هي أسماء لأبناء نور بن علي. في هذا الفصل درج مؤلف المخطوطة على الخلط بين شخصيتين بأسم ذبيان، أي ذبيان بن بغيض وذبيان بن عبد، ويتحدّر الأثنان من بغيض ويذكر الاسم الكامل لبعض أحفاد الأول وببلوغ ذبيان يستمر (ابن عبد) الخ، بدلاً عن (ابن بغيض) رغم إنه أوضح في البداية بأنه - كما في كل نسبة مجموعة جهينة - بأن الاشخاص والقبائل التي ورد ذكرها يتحدّرون من ابن بغيض.

الله بن جعفر بن أبي طالب.

(د) الكرباب: يعيشون على النيل قُبالة رفاعة.

(هـ) الكواهلة: يتحدَّرون من كاهل بن حسن، يُلاحظ وجوب عدم خلطهم بالكواهلة أحفاد الزبير بن العوام.

(و) الكنجارة: فيهم في دارفور وبرقو وبرنو وأفنو، وآخرين منهم أبناء فلت بن كنجار الذين ينتمون - جزئياً - للفلاته.

(ز) الثاكرا: بعضهم مسلمين والبقية وثنيين.

(ح) الكلاكلة: هم في تونس وبعض منهم يعيشون جوار الكامنين ايضاً.

(ط) الدواقرة: يعيشون شرق مكة وهم ناس «نوق البخت».

(ي) السندليب: بعضهم في سنار.

(ك) ذرية بني هلال بن محمد بعضهم في الهلالية.

(ل) القبائل المتحدَّرة من عقيل بن محمد عامر، هي تلك القبائل التي تعيش في صعيد مصر، لكن الشامية والماعربة.

(م) الكلاليب، يتحدَّرون من عايد بن حسين. وبعضهم إلى الغرب من دارفور.

٢٩ - أحفاد عبد الله بن الزبير بن العوام هم الكواهلة الذين في جزيرة سنار وهم أحفاد جهينة بن عطية بن الحسن بن عبد الله بن الزبير بن العوام، والعبابدة أيضاً قرشيون من ذرية الزبير.

٣٠ - كل البدو الوارد ذكرهم في السودان يتحدَّرون من مُضر بن نزار وربيعة بن الزبير.

٣١ - الجعافرة: في صعيد مصر،فيهم ذرية جعفر الصادق وذرية جعفر الطيار أخ الأمام علي بن أبي طالب، وأحفاد جعفر بن قطاف الطائي وهم قبيلة حاتم الطائي المشهور بالكرم والشجاعة، وأحفاد جعفر البرمكي، يعيشون جميعهم في صعيد مصر.

٣٢ - الحضارمة: أصلهم بدو من حضرموت وعبروا ساحل البحر الأحمر الغربي واستقروا في سواكن بالسودان. كانت هجرتهم للضفة الشرقية في زمن الحجاج بن

يوسف الثقفي.

٣٣ - الجبرتة: أصلهم من العرب.

٣٤ - المسلمية: يعيشون في مركز سُمي بهذا الاسم، وهم ذرية مسلم بن هماز عطاف الأموي. هاجروا من سوريا في زمن عمر بن عبد العزير الأموي واستقروا في السودان في منطقة مسماة باسمهم.

٣٥ - يتكوَّن سكان أدفو من أعراق شتي. بعضهم أشراف، والبعض الآخر عرب فيهم المناكرة والكحولة والحاريز والكالوح والكلاليب والمريناب وكلهم جهينة، والبصيلية أحفاد حمد البصيلي وهم عرب من الحجاز يرجع نسبهم لجهينة.

٣٦ - السبايعة والمطاعنة وهم عرب شرقيون ترجع أصولهم للمصامدة.

٣٧ - الهوارة: ترجع أصولهم للبرانيس وهم عرب شرقيون يرجع نسبهم لقريش.

٣٨ - أولاد علي[١]: يرجع نسبهم لهلاله وهم جهينة.

٣٩ - الحجازيون: وهم عرب شرقيون أصولهم قرشية.

٤٠ - بقية سكان صعيد مصر. يتكوَّنون من الأقباط والروم والقموسة، أصل القموسة عبيد وحلب لقطاء.

٤١ - الفخرانية: فيهم أشراف من جهة الأم.

٤٢ - السيد عبد الرحمن القناوي، هو أحد أشراف الغرب، مشهور غني عن التعريف.

٤٣ - سكان وادي النيل في جنوب مصر وغرب البحر الأحمر وكلهم عبابدة أحفاد عبد الله بن الزبير بن العوام.

٤٤ - سكان حلفا والكنوز: أبناء دولة الكنزي وهم نوبة.

---

(١) مقصود بهم قبائل أولاد علي في مصر.

٤٥ - كذلك سكان دنقلا الأصليين كلهم من البحر الأحمر حتى خط الاستواء أصولهم من الزنج. وفد هؤلاء من نجد والعراق.

٤٦ - الفرس: هم من ذرية سليمان الفارسي.

٤٧ - الحضور الأصليون: أصلهم من جهينة ويستوطنون المنطقة فيما بين أدفو وأسوان.

٤٨ - البني عامر: وهم أم عرعر[١] دخلوا الحبشة، يشتهرون بالشجاعة والإقدام وغلظة القلب وهم قبيلة عظيمة

٤٩ - الحقائق الموضحة أعلاه مؤسسة على شجرة نسب وجدتها منسوخة بخط يد الحسن بن علي شقيق السيد أحمد البدوي مأخوذة - بدورها - من شجرة نسب وجدها الشفيع علي إبراهيم والحسن المذكور أعلاه.

٥٠ - وفقاً لرواية بن خلدون فقد وفدت قبائل العرب المتحدِّرة من جهينة بعد فتح المسلمين لشمال النوبة في العام ١٣١٨ الميلادي وانتشروا في السودان وكوَّنوا فرعاً مستقلاً.

٥١ - عرب الحَمَر: أصولهم جهينة ويرجع نسبهم لتلك القبيلة.

٥٢ - التعايشة والهبانية وأولاد حميد وسليم هم ذرية حماد بن جنيد. أما الحوازمة والحُمر والمسيرية. والرزيقات أحفاد أخيه عطية وكلهم جهينة كذلك بني هلبة في غرب دارفور وهي قبيلة كبيرة يرجع أصلها لجهينة. وينطبق هذا القول على بني حسين والترجم والخزام والمهرية والمساليت والكروبات الذين يقطنون غرب كبكابية

٥٣ - الخوابير: يقطنون غرب ودَّاي بعضهم تجار والبعض الآخر بدو رحَّالة. وهم أمويون من قريش.

---

(١) المقصود قبائل الأمرأر المعروفة.

٥٤ - بعض أحفاد أبو بكر الصديق[١] ممن هاجروا للسودان فيهم أبناء الشيخ محمد المجلي المدفون بالقرب من إسنا في مركز الزرنخ. وهو شريف من أمه وبكري من ناحية الأب. ومعه أخوه الشيخ أحمد الملقب باليماني، وقد أتوا من جهة اليمن من قرية تسمي «بندة» إلى مصر. ثم انتقل بمعيه أبنائه لقرية تسمي «زرنخ» بالقرب من إسنا. من بين أبنائه الشيخ محمد المترجم والشيخ محمد الرويان والشيخ محمد الغرقدي والشيخ يعقوب. واصل شيخ يعقوب للسودان في ١٠٠١هـ وقدم نفسه لملك الفونج عمارة دنقس في سنار، ومنحه الملك أمر يخوله السكن في حلفاية الملوك على الضفة الشرقية للنيل الأزرق وعاش هناك لعدة سنوات ثم توفي بها ودفن بالقرب من قرية الإزيرقاب شمال الحلفايا وقبره لا يزال هناك.

٥٥ - خلّفً الشيخ يعقوب أربعة أبناء هم الشيخ عطا الله والشيخ موسى والشيخ محمد زامر والشيخ حمد قاضي بندي، وكوَّن كل من هؤلاء الأربعة العديد من الأولاد والقبائل يعيش أحفاد عطا الله حول «بيلي ويُطلق عليهم اسم العطيّاب[٢] وأبناء الشيخ موسى قبائل عديدة بعضهم حول سنار وبعضهم في غيرها من الأماكن ويُسمون بالموساب. وأحفاد الشيخ محمد زامر قبائل كثيرة بعضهم في حلفاية الملوك والبعض الآخر في ديار الجعليين ويُطلق عليهم الزامراب. أما أبناء الشيخ يعقوب المدفون في قرية الإزيرقاب فيهم الشيخ حمد المشهور بود أم مريوم وقبته بالخرطوم بحري واسمه الكامل هو الشيخ حمد بن محمد بن علي بن عمر بن الشيخ مادي بن محمد أبو جويد بن الشيخ حمد قاضي بندي بن الشيخ يعقوب بن الشيخ محمد مجلي.

---

(١) تُعرف هذه القبائل بالزنارخة والمشايخة، والإشارة بالنسبة للآخرين بشيخ يعقوب ويُقال إن اسم المشايخة يرجع لنبل منبتهم، ومعظم المشايخة يعيشون جوار الخرطوم وهناك آخرون في سنار وأبو حراز وكبوشية والجزيرة الخ. وهم عبارة عن أسر متعددة ويُقال إنه من المجلي حتى الآن هناك إحد عشر جيلاً. أما عن الزنارخة يقول كاتب المخطوطة بأنهم مع الجموعية جنوب أم درمان لكنهم مستقلين ولهم شيخهم رغم إنهم كانوا في السابق يلبون نداء نحاس الجموعية.

(٢) هم الآن في كسلا.

٥٦ - هناك أيضاً أبناء الشيخ أحمد أبو الجود شقيق محمد أبو جويد وهم من الزنارخة الذين يعيشون مع الجموعية

٥٧ - كذلك أبناء خير الله بالقرب من أم دوم شرق الخرطوم.

٥٨ - يكوِّن هؤلاء قبائل عدة و ينتسبون جميعهم لعبد الرحمن في ديار الجعليين وفيهم المكتناب والعموداب والدليقاب والكريداب والكنجاب والعمارنة - وبعضهم في جبل سقدي وجبل موية - وباقيهم في الشرق بالقرب من البحر الأحمر في سواكن وغيرها.

الملحق الأول - الكنوز

الجزء الأول[1]

ينقسم الكنوز لقسمين:

أولاً: - هناك أحفاد السيد محمد ونسي بن رحمة بن حسن الذي يصل نسبه للفضل بن عبد الله بن عباس. للأمير محمد ونسي سته أبناء ومات ودُفن في جبانة أسوان. وأولاده هم:

١ - إدريس الأكبر: جد الملك طمبل[٢] بجزيرة أرقو ويُعرفون بملوك دنقلا.

٢ - حمد الله: له القليل من الأبناء مثل الكلابشة ويُعرفون بونساب الحمدلاب تبعاً لأجدادهم.

---

(١) يقول المؤلف كتب له هذا الملخص الصادق عيسى أحد رجالات القبيلة في أم درمان عام ١٩١٤ ويصنف الكنوز حالياً كأحد قبائل النوبة الرئيسة بين دنقلا ومصر وهم بلا شك مزيج من عرب أولاد كنز الذين احتلوا أسوان في ١٣٦٥وحكموا البلدان المجاورة مع الأجناس النوبية القديمة.

(٢) هناك حصن بجزيرة تنبس قرب كرمة بناه محمد ود طمبل ملك أرقو حيث توجد مدافن أجداده.

٣ - أرخي: أحفاده في الجزيرة والسودان ويسمون بالأرخياب.

٤ - أدهم أحفاده في الخترة وجزيرة أسوان لكن أغلبهم في السودان ويتفرَّع منهم البلياب والمسلماب.

٥ - عدلان: أمه من الواحات وأحفاده في أسوان والسودان ومنهم العدلاناب في الشايقية.

٦ - خير الله: أحفاده الخيرلاب بمحافظة أسوان، بيد أن أغلبهم في السودان.

ثانياً: سنتعرض الآن لنبلاء الرؤساء المسمون بأولاد تميم الدار الأنصاري[١] وعددهم ثلاثة.

١ - الأمير شرف الدين وله إبنين ومدفون بالقاهرة (باب النصر) وأحفاده المدهناب الذين يُطلق على قبيلتهم اسم القرناب المقيمين في أبي حُر في السودان، والبيقو الذين يُطلق على قبيلتهم اسم البقواب ويقيمون في أبي حُر وفي السودان.

٢ - نصر الدين تميم الدار: ابنه نصر الله، ويسمى أولاده النصرلاب ويقيمون بالكاسنجر مع الشايقية.

٣ - تمام ابن تميم الدار أي عامر نجم الدين المدفون في القاهرة بباب النصر وله أربعة أبناء.

(أ) أم بارك ابن نجم الدين وذريته الامباركاب بصعيد مصر والسودان

(ب) عون الله ابن نجم الدين وذريته العونلاب بصعيد مصر والسودان.

(ج) غلام الله ابن نجم الدين وأحفاده الحربياب بصعيد مصر والسودان.

(د) عامر ابن نجم الدين وأحفاده أولاد عُمران بصعيد مصر وكردفان بالسودان.

---

(١) أولاد تميم الدار ليسو أولاد كنز بل من لخم بحسب رأي وستنفيلد.

الجزء الثان

هؤلاء هم السبعة وعشرون بطناً للكنوز بصعيد مصر.

١ - الونساب _ باسوان والخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري.
٢ - المدداب _ « « « « «.
٣ - الهزيلاب _ « « « « « والكوة
٤ - العونلاب _ بأسوان والخرطوم وأم درمان وبحري _ وبُتري والمسلمية
٥ - الامباركاب _ « « « « « وبربر والدامر.
٦ - أبو حر _ « « « « « وبربر
٧ - الغديساب _ « « « « « والكاملين
٨ - الدابود _ « « « « «.
٩ - الخيرلاب _ « « « « « وشندي
١٠ - الأدهماب _ « « « « «وفي ديار الفونج
١١ - الجديساب _ « « « « «.
١٢ - النصرلاب _ « « « « «.
١٣ - البغدلاب _ « « « « «.
١٤ - الريفية _ « « « « « والكاملين
١٥ - السلماب _ « « « « « وبربر
١٦ - الحواطين _ « « « « « وبربر
١٧ - الفلاحين _ « « « « « وشندي
١٨ - الوزناب_ « « « « «.
١٩التوناب _ باسوان والخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري.
٢٠ - البقواب - « « « « «.
٢١ - الحواشاب - « « « « « وشندي
٢٢ - الطيباب - « « « « «.
٢٣ - الجزيرة - « « « « «.

٢٤ - الحاجاب - « « « « «.

٢٥ - الغربية - « « « « «.

٢٦ - البليلاب - « « « « « ودنقلا

٢٧ - التقداب - « « « « «.

المخطوطة (أ)١

بعد سنوات قلائل من إعادة فتح السودان حصل جعلي يسمي محمد علي كنان على شجرة من الشيخ البدوي بأم درمان، الذي شغل في المهدية منصب القاضي في بربر ورئيس مجلس العلماء لبعض السنوات بعد إعادة الفتح.

تتفق هذه الشجرة مع الفقرات /١٦٢/ حتى /٢١٠/ من المخطوطة (أ) - (ب)، لكن العلاقة بين المخطوطة (أ) (ب) ونسخة الشيخ البدوي غير معروفة، والأرجح أن تكون الفقرات من ١٦٢ حتى ٢١٠ منقولتان منها. قارن المخطوطة (أ) - ٥

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - إلى (٥٠)، هنا يتبع نسخة نص المخطوطة (أ) - ب من الفقرة ١٦٢ حتى الفقرة ٢١٠ تماماً، ويتطابق معها نصاً وروحاً باستثناء ما ورد في الملحوظات المتعلِّقة بالفقرات ١٢٩ و١٤٠ - ١٦١ من المخطوطة (ب) (أ).

٥١ - طبيعة هذه الفقرة كالحاشية ومنسوخة بخط مختلف وأقل جودة، ويعلِّق «طلب هذه النسخة محمد علي ابن.... الخ» كما في الشجرة، وتنتهي بـــ «بن معد بن عدنان».

٥٢ - لا يجوز البحث فيما بعد عدنان بأمره (صلى الله عليه وسلم).

٥٣ - هذه النسبة من السماء، وهي محفوظة وغير موضع شك ولا تضاهيها نسبة أخرى. لقد تجمع اللؤلؤ في العلو منذ أمد قديم، ويقبع النور المشع خلف تلك الأزواج القدسية. تلك الشجرة التي - من طيبها - عُرف الأشراف وهي محاطة بتلك الأزواج المقدسة. عجباً هنا العقد النفيس العظيم يالروعة نظمه بنادر اللؤلؤ.

الشجرة المفصلة للمخطوطة أ (١)

١. قص
٢. عبد مناف
٣. هاشم
٤. عبد المطلب
٥. عبد الله
٦. العباس
٧. عبد الله
٨. الفضل
٩. سعد الأنصاري
١٠. ذو الكلاع الحميري
١١. ياطل
١٢. هاطل
١٣. كِرب
١٤. قصاص
١٥. عدي
١٦. يمن
١٧. قيس
١٨. إدريس
١٩. إبراهيم
٢٠. أحمد
٢١. مسروق
٢٢. حرقان
٢٣. قضاعة
٢٤. أبو الديس
٢٥. كردم ←
٢٦. سرار
٢٧. مسمار
٢٨. سعد الفريد
٢٩. حاك
٣٠. صايل
٣١. جميل
٣٢. سلمه
٣٣. أبو تركي (جد الطريفية وسمي على عمه أبو ترك)
٣٤. حسن
٣٥. مطرف
٣٦. صايل
٣٧. ناصر
٣٩. علي
٤٠. جابر
٤١. حسين
. محمد
٤٣. الحاج حسين
٤٤. كنان
٤٥. محمد علي

المخطوطة أ (٢)

النسبة المترجمة هنا هي نسخة أعدها لي اسحق محمد شداد، بديري من بارا في كردفان من نسخة كانت بحوزته، والتي يُقال إن من نسخها هو الشيخ عمارة عووضة شكال القارح (أنظر الفقرة ٤٤) الذي عاش في دنقلا حوالي منتصف القرن السابع عشر من الأصل للسمرقندي، قارنها بمقدمة مع المخطوطة (أ - ٣).

هذه صورة طبق الأصل من المخطوطة الأصلية.

١ - بسم الله

هذه نسبة الشيخ إسحق بن الشيخ محمد أحمد شداد: وإسحق هو ابن.... (تبيِّن المخطوطة من ابن لأب حتى العباس كما في الشجرة).

٢ - وعن العباس قال الرسول «الشرف لي ولعمي حمزة والعباس» الذين يبلغ نسبهم عدنان.

٣ - قال الرسول «الذي يذهب لما وراء...... الخ»

٤ - ثم نسخة من أنساب كل العرب، يقيناً إن ل الشريف ينجب أولاداً شرفاء.

٥ - ١٣ نبدأ بصبح، ثم «من هذه النقطة حتى نهاية الفقرة ١٣ يتفق المتن مع المخطوطة أ (١) الفقرات (١٦) حتى (٢٧) التناقض والاختلافات سواء بالإضافة أو الإغفال سيستبين من الشجرة وحواشي المخطوطات أ (٢) و أ (١١)، ورغم إن المصدر واحد يكون العمل متغيراً أحياناً».

٤١ - ١٢ لرباط خمسة أبناء «أغفل الناسخ موضوع الفقرات (٢٨) حتى (٣٦) من المخطوطة أ - ١١ إذ جاءت محرفَّة للغاية». ومن هنا وحتى الفقرة (٢١) جاءت التفاصيل كما في الفقرات (٣٧ حتى ٤٣) من المخطوطة أ (١١). وعن الاختلافات أنظر

الأشجار والهوامش في أ - ٢ وأ - ١١».

٢٢ - العباسيون أو العباس هم أسرة أبو عبد الله السفاح وهو محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس. يتحدَّر إبراهيم جعل من سعد بن الفضل بن عبد الله بن عباس، ولذا فهم عباسيون والجد العام للجعليين يتحدَّر من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وهنا ينتهي نسب الجعليين.

٢٣ - هذا ما وجدته. حكم العباسيون أصبهان لأنهم من آل هاشم فانتزعها منهم الأمويون وظل العباسيون في وهن حتى زمن محمد أبو عبد الله السفاح الذي انتزع السلطة من بني أمية وقضي عليهم في مذبحة كبيرة حتى استأصلهم من الأرض ووضع نهاية لهم.

٢٤ - يتحدَّر الكواهلة من الزبير بن العوام وأمهم صافية، واستناداً على السمرقندي فهم أبناء كاهل بن عامر بن الخليفة أبيرق بن محمد بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢٥ - الشكرية: قبيلة كبيرة تشتهر بالشجاعة، جدهم شكير بن إدريس وينتهي نسبهم إلى عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الملقب بعبد مناف.

٢٦ - كذلك الحسانية يتحدَّرون من جعفر بن أبي طالب وهم أبناء حسَّان بن جميل ويصل نسبهم حتى عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب.

٢٧ - الركابيون: هم أبناء ركاب بن عبد الله ويبلغ نسبهم الشيخ أحمد الزيلعي.

٢٨ - الفادنة: هم أبناء الشريف السيد محمد بن الأمام علي الملقب بابن الحنفية.

٢٩ - المسلمية: هم حفدة مسلم بن حجاز بن عاطف الأموي الذي هاجر من سوريا (لشام) في زمن عمرو بن عبد العزيز (رضي الله عنه) واستقروا في السودان.

٣٠ - العمريون: أبناء سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي يُقال إنهم حكموا

السود «السودان» وبلاد الهمج حتى أصبحوا منتمين إليهم في كل شيء وأصبحوا يُعرفون بالفونج، وسبب هجرتهم من الجزيرة العربية هو إن سليمان فرَّ إلى السودان في خلافه أبو عبد الله محمد السفاح وهو أول من تولى الحكم من بني العباس من الخليفة مروان آخر خلفاء بني أمية، وظل أبو عبد الله يتحايل على بني أمية ويخضعهم حتى حل محلهم على نطاق البلاد. فرّ سليمان إلى الحبشة واستقر هناك لبعض الوقت حتى بلغته الأنباء بأن السفاح يتعقَّب بني أمية بعد تفرقهم في الأمصار وإنه باغت الوليد بن هاشم - أخيراً - في أسبانيا «الأندلس» وقتله. ولذلك فر سليمان من الحبشة إلى السودان حيث استقر هناك وتزوَّج إحدى بنات ملوك السودان التي أنجب منها ابنين سمى أحدهما داؤود والآخر أنس. ثم توفي سليمان فتحرَّفت أسماء أبنائه بحيث سُمي داؤود أودون وأنس أونسه. أونسه هو جد الأونساب وداؤود جد الأودناب. تضاعف أحفاد سليمان وسط السود وهكذا أصبحوا مختلطين بهم في كل شيء، وتنامت قوتهم شيئاً فشيء حتى أصبحوا حكاماً للسودان كما عرفهم التاريخ. وأول ملوك هذه الأسرة في سنار هو السلطان عمارة ثم تداولت السلطة من سلطان لسلطان حتى السلطان بادي الذي انتهى ملكه بالاحتلال التركي لسنار. وهذا ما وجدناه، انتهى.

٣١ - فيما يتعلَّق بفزارة فإن نسبهم معروف جداً، فهم قبيلة من بني تميم استقرت في السودان.

٣٢ - البني عامر: هم أحفاد عامر، احتلوا الحبشة وحكموها.

٣٣ - كنانة: قبيلة كبيرة وشهيرة في السودان وهي قبيلة دغيم الكناني وتُعتبر قبيلة هامة لا غبار عليها، ويسكنون نفس الأماكن من البلاد مثل فزارة.

٣٤ - الجابرية: كثيرون في الحبشة ولكن أغلبهم بين المحس ومدينة دنقلا المشهورة. وهم أبناء جابر بن عبد الله الأنصاري. ساندت أغلبيتهم جيش المسلمين عند احتلال دنقلا عقب حصارها إبان حملة عمرو بن العاص (رضي الله عنه).

٣٥ - رفاعة: استقروا في البداية وسط البجة ثم..... وهم إحدى قبائل القطاف.

٣٦ – لجبرتة: أصلهم عرب.

٣٧ – فلاتة: هم أبناء عُقبه ويقول النسَّابة بأن الشيخ المعروف بشيخ المجلي في أرض الصعيد بمصر هو واحد منهم، يرجع نسبهم لعبد الرحمن بن أبو بكر الصديق (رضي الله).

٣٨ – الحداربة: قبيلة معروفة، يقول السمرقندي «سمعت من الشيخ عبد الله بن الوزير الحضرمي بأنهم يقرون بوفودهم من حضرموت أصلاً ثم تسرَّبوا للمناطق الداخلية في عهد الحجاج بن يوسف وسكنوا مع البجة حتى أصبحوا جزءاً منهم وحكموا سواكن الجزيرة واستقروا هناك على ساحل البحر المالح[1] في السودان».
البرياب:

٣٩ – أشراف ينتسبون للحسين.

٤٠ – الجعافرة: قبيلة كبيرة، يرجع نسبهم لجعفر بن قطاف من قبيلة طيء وقيل إن معتب بن حاتم الطائي واحد منهم، وهم مشهورون لأن من بينهم كردم وآخرين لا يتسع المجال لذكرهم. انتهى

٤١ – هذه النسبة منسوخة من أصل السمرقندي الكبير، أما فيما يتعلق بالنسبة المبينة للناسخ فلسنا في حاجة لذكرها هنا.

٤٢ – عرمان ونمير ومحمد هم أبناء عبد الربيحي بن عرمان بن ضواب بن غانم بن حميدان بن صبح أبو مرخه بن مسمار شقيق سمره جد البديرية وكلاهما – أي مسمار وسمرة – أبناء سرَّار بن كردم، كما سبق بيانه حتى عدنان.

٤٣ – أما عن عدنان فقد قال أحدهم

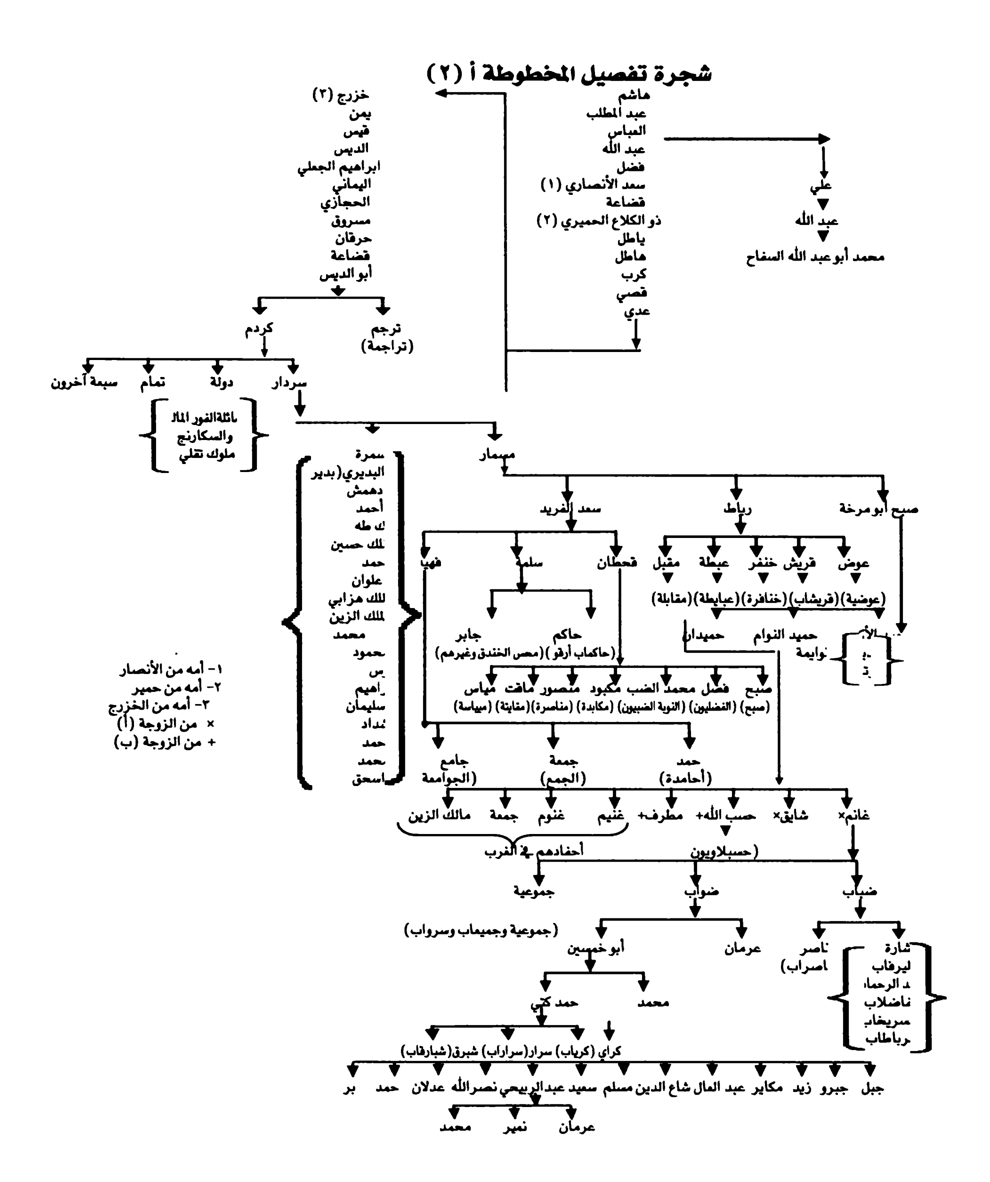
«كم من أب قد علا باب حوى شرفاً   كما علا برسول الله عدنان».

٤٤ – هذه النسبة هي مرجعية الأجيال السابقة والمنسوخة من السمرقندي

(١) أي البحر الأحمر والذي عرف قديماً لدى العرب بإسم بحر القلزم.

الأكبر - كما بينا أعلاه - نسخها الشيخ عمارة الشيخ عووضة شكّال القارح وحُفظت مذيلة بتوقيعات العُمد والأعيان والخلفاء والعلماء المبينة أسماؤهم أدناه.

توقيع وختم الأستاذ ميرغني سوار الدهب خليفة الخلفاء في دنقلا وممثل الختمية.
والشيخ ساتي محمد العبيد وختمه.
توقيع وخاتم الشيخ القاضي ساتي محمد بن القاضي محمد صالح.
توقيع وخاتم الشيخ محمد طه محمد نور الخط خليفة تنقاسي وتوقيع وخاتم الخليفة عبد القادر يوسف خليفة الشيخ عووضة القارح.
توقيع وختم الشيخ ساتي محمد محمد زيادة.
توقيع وختم الشيخ محمد حسن الشيخ عبد الجليل هبوبه. الشيخ محمد أحمد عيسى.
توقيع وخاتم العمدة سيد محمد فرح عمدة مركز وجزيرة تنقاسي.
الخليفة عمارة محمد عيسى بخط يده. توقيع وخاتم الخليفة محمد حسن ساتي خليفة الحاج «أغفلت التتمة»
توقيع وخاتم الشيخ حامد محمد عيسى
الشيخ أحمد القرشي محمد أحمد
الشيخ محمد سليمان مدني
الشيخ أحمد محمد مجدوب
الخليفة عثمان أحمد قرشي
توقيع وخاتم الشيخ قمر إدريس مصطفى محمود
توقيع وخاتم الشيخ بابكر ساتي محمد العبيد
توقيع وخاتم الشيخ محمد أحمد الفكي عبد الرحمن
توقيع وخاتم محمد أحمد عبد الرحمن مأذون تنقاسي
توقيع وخاتم خليفة الشيخ إبراهيم الدسوقي
خاتم الشيخ عبد الوهاب أحمد صغير الخليفة بخط يده
الشيخ محمد طه بن الفكي أحمد الأمين
العمدة سنادة محمد فرح
الشيخ جرار؟ محمد فرح وآخرين.



ملحوظة: مسمار وصبح أبو مرخة ورباط وسعد الفريد يظهرون - وبوجه صحيح - كأحفاد لسرار. بيد أن الشجرة وهي تحصي أحفاد رباط وسعد الفريد تغفل بيان إن كليهما ابن لمسار. ولكن هذا مجرد سهو، وهم الآن مذكورون كذلك وفقاً للرواية المتداولة.

المخطوطة أ (٣)

نسخ لي هذه النسبة الصافي سليمان عمدة المعاقلة البشارية في كردفان وذلك في العام ١٩٠٩م من نسخة موجودة بحوزته. بمقارنة الفقرة (٢) من المخطوطة (أ - ٤) و ٨ مع المخطوطة (أ - ٣) يبدو إن كلتيهما منقولتان من نسبة محمد بن عيسى سوار الدهب ويفترض إن المخطوطة (أ - ٤) جُلبت من مكة على يد «الشيخ كامل المرشد».

وقيل إن كامل ينتمي للبديرية وكذلك محمد بن عيسى سوار الدهب وإسحق شداد الذي طالعنا نسبته في المخطوطة (أ - ٢)، هو بديري أيضاً من نفس فرع محمد بن عيسى. تحوي المخطوطة (د - ٣) - أنظر الرقم ١٩١ - سيرة محمد بن عيسى. عاش في دنقلا موطن أحفاده حتى يومنا هذا وهو معاصر وصديق لعووضه (أنظر د - ٣ الفقرة ١٩١)، الذي نسخ ابنه نسخة من المخطوطة (أ - ٢) (أنظر الفقرة ٤٤)، وهكذا فالثابت أن المخطوطات أ - ٢ وأ - ٣ وأ - ٤ بالرغم من اختلافهما في تفاصيل ثانوية (راجع أشجار النسب) فلا تزال تشكّل تراجم من النسبة السائدة في دنقلاحوالي منتصف القرن السابع عشر والتي - بشكل أو بآخر - تمثل الصيغة التي استخدمها جامع المخطوطة (أ - ب)

١ - بسم الله. الآتي خلاصة أنساب قبائل العرب من الأحاديث الشريفة كما روى الترمذي وابن ماجة والبخاري ومسلم[1].

٢ - وقد روى أبو هريرة عن الرسول «صلى الله عليه وسلم»: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم».

٣ - قال تعالى: «إنا جعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله

(١) من أشهر رواة الحديث ومسلم هو ابو الحسين بن الحجاج كاتب صحيح مسلم.

أتقاكم»

٤ - القبائل التي لا يجوز استعبادها استنادا على الجمع الصغير[1] في حديث البشير القدير هي

قريش	مُزين	غفار
الأنصار أسلم	حِمير	
جهينة أشجع	خزيمة	

٥ - وأشرف هؤلاء (يستمر كما في (ب - أ) ٤٩ حتى «يتباهي»)

٦ - وبناء على الحديث الذي رواه أبو موسى فقد كانت قريش في عهد الرسول ثمانين قبيلة.

٧ - وإن كل جعل يتحدَّرون من..... (ويستمر مثل (ب - أ) ١٣٢ حتى هاشم)

٨ - قال الرسول «لا تذهبوا بنسبكم إلى ما بعد عدنان»

٩ - فيما يتعلَّق ببني معمر يستمر كما هو الحال في «ب - أ ١٣١».

١٠ - لقد سبق الذكر بأن اسم جُعل هو إبراهيم وسمي جُعل لأنه (ويستمر كما هو الحال في المخطوطة ب - أ ١٣٢ - أنظر «أ - ب» ١٦٥).

١١ - أغلبية جهينة هم (ويستمر كما هو الحال في المخطوطة أ - ب ١٣٦، وفيها أنظر ب - أ ٥١)

١٢ - الآن هناك سبعة قبائل أيضاً غير.... (ويستمر كما هو الحال «أ - ب» ١٣٧).

١٣ - هذه الرواية صحيحة وقد أعطيت لي من المخطوطات المنسوخة من مكة المكرمة من قبل الشيخ كامل المرشد. وهذه هي نسبة الناس.

(١) كاتبه جلال الدين السيوطي.

١٤ - جامع جميع قبائل جُعل هو كردم وقد عاش في الحجاز والأراضي الطيبة[1] ومن لم يكن بين أحفاده ليس بجعلي

١٥ - والنسبة الصحيحة كما يلي «كردم بن أبو الديس بن قضاعة» وهكذا حتى هاشم «أنظر الشجرة».

١٦ حتى ٣٣ - سرّار هو جد (يستمر مثل «أ - ب» ١٧٠) والتفاصيل الواردة هنا عن أحفاد سرار مبيَّنة في الشجرة والتي تتفق لحد كبير مع الشجرة المبينة في المخطوطة (أ - ب)

٣٤ - هذا ما ظهر لنا واستبان

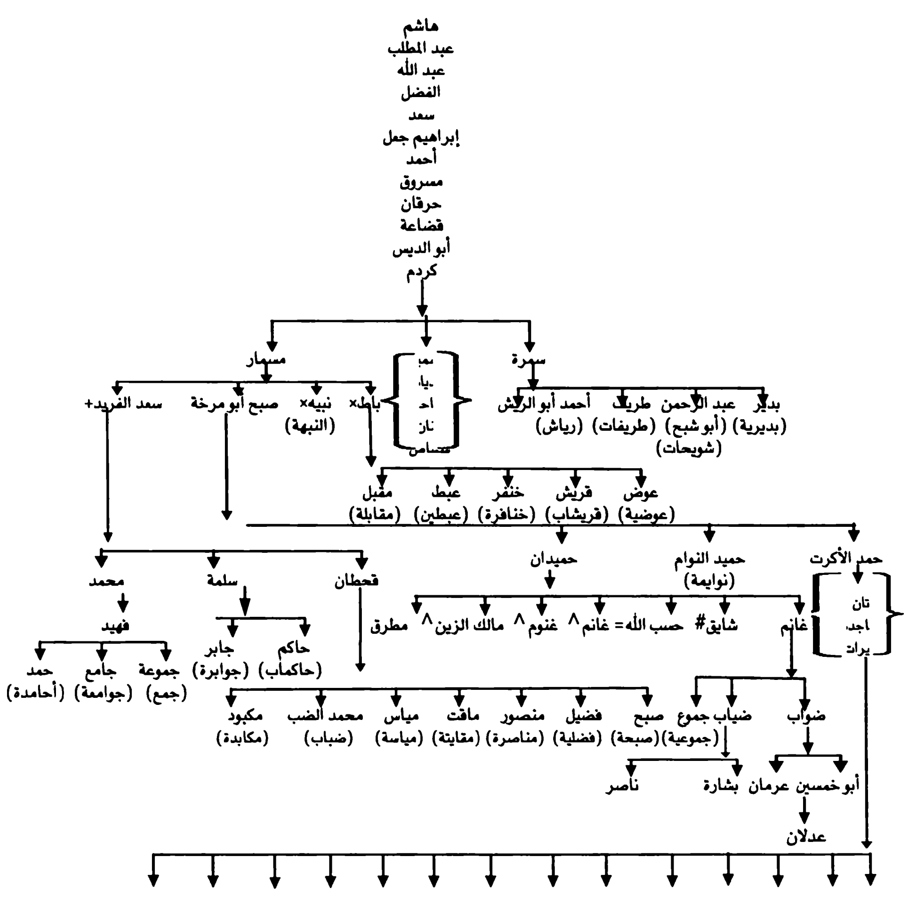
٣٥ - يتحدَّر المعاقلة من جهينة

٣٦ - لسهل ثلاثة أبناء عال ومعال وعبد العال، أنجب عال المعالية ومعال المعاقلة وعبد العال الزيادية والمجانين.

٣٧ - المعاقلة أحفاد لرجلين كال ووال، لكال ابنين حُبيش ورمضان، وأحفاد حبيش هم البشارية والسماعين والكناكيل وأولاد بدر. وأحفاد رمضان هم الكجابيل والعبادية وأولاد حريز.

(١) يشار لها في بعض المخطوطات بالأرياف وفي غيرها بالعراق.

شجرة تفصيل المخطوطة أ(٣)



ملحوظة:

* أبناءلأم واحدة. + من أم مختلفة. # من بنت عمه رباط.

=من أم ثالثة. ^من بنت حاشي الكور.

المخطوطة أ (٤)

(أنظر مقدمة المخطوطة أ - ٣)

١ - بسم الله

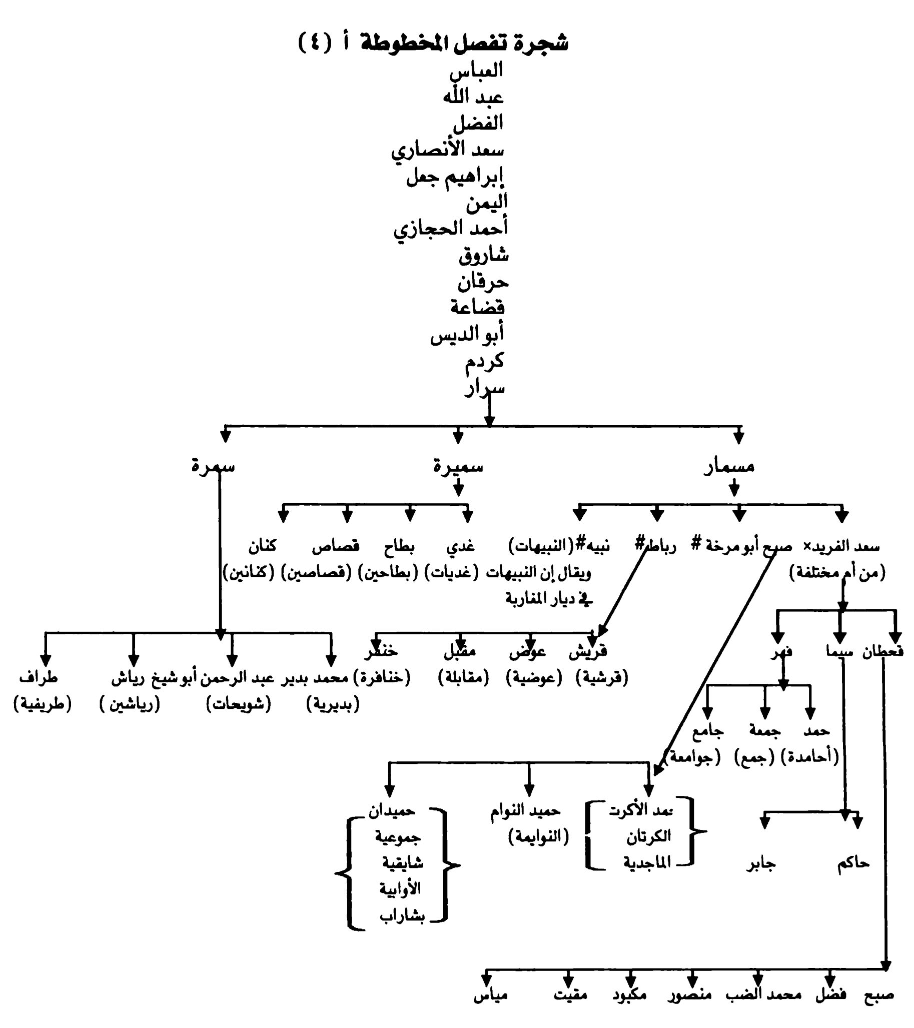
- قال الرسول «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»

٢ - الآتية هي نسبة التي نسخها الفكي أحمد محمد من نسبة الشيخ محمد بن عيسى سوار الدهب التي جاءت مؤخراً من مكة المكرَّمة أحضرها من هناك الشيخ كامل المرشد البديري وهي تبين أنساب المتحدَّرين من جعل.

٣ - حتى ١٢ - لسرار ثلاثة أبناء (عن هؤلاء وأحفادهم أنظر الشجرة). وليس هناك أي تفاصيل.

١٣ - هنا ينتهي فهرس قبائل الجعليين.

١٤ - مسمار وسمرة وسميرة هم أبناء كردم ابن... (كما في الشجرة).



× من أخت واحدة
أخوة لأم واحدة.

المخطوطة أ (٥)

يُقال مالكها «الهادي» بأنه قد تم الحصول عليها قبل عشرة سنوات عن طريق عمه رحمة محمد وهو لا يعلم مصدرها. والراجح إنها مثل المخطوطة (أ - ١) مستخرجه من مخطوطة الشيخ البدوي وقد يعود الاختلاف للناسخ.

نسبة الجعليين

أنا الهادي ابن... (كما في الشجرة دون أي تفاصيل).

شجرة تفصل المخطوطة أ (٥)

عبد المطلب
العباس
عبد الله
الفضل
سعد
ذو الكلاع الحميري
ياطل
هاطل
كرب
قصاص
عدي
يمن
قيس
إدريس
إبراهيم
أحمد
مسروق
حرقان
قضاعة
أبو الديس
كردم
سرار
مسمار
سعد ←

← قحطان
مكبود
عكاشة
محمد
نصر الدين
حسن
حمد
رحمة
محمد
الحاج أحمد
الهادي

المخطوطة أ (٦)

استعرت هذه النسبة من المستر جاكسون الذي استلفها - بدوره - من الزبير باشا. وكما يتضح من الشجرة فإن الأخير جموعي[(١)] من الجعليين الذين يستمدون اسمهم من جدهم جموع بن غانم. توفي في العام ١٩١٣م، ولا يُعرف من أين استقى الزبير هذه النسبة «تبدأ هذه المخطوطة بقائمة ساذجة من عشرة أشخاص ذوي علاقة بالزبير باشا ويتساوون معه في التحدُّر من سليمان بن أبكر» ثم يتوالي النسب كالآتي:

١ - هذه نسبة صاحب السعادة الزبير باشا رحمة العظيم الرفيع الذي ينتسب للأشخاص الواردة اسماؤهم أعلاه.

٢ - الزبير هو ابن... (كما في الشجرة حتى عدنان)

قال الرسول ﷺ بما معناهـ بألا تذهبوا إلى ما بعد عدنان ففيه يلتقي الناس. وإن الأجيال بعد عدنان مكان اختلاف.

شجرة تفصيل المخطوطة أ (٦)

هكذا حتى عدنان
١ - قصي
٢ - عبد مناف
٣ - هاشم

١٥ - يمن[(٢)]
١٦ - قيس
١٧ - إدريس
١٨ - إبراهيم الهاشمي

٣١ - منصور
٣٢ - جامع
٣٣ - شاهين
٣٤ - عوض

(١) الصحيح من الجميعاب أنظر تاريخ وجغرافية السودان لنعوم شقير (طبعة دار الثقافة بيروت) ص ٥٦٨.

(٢) أمه من الخزرج.

٤ - عبد المطلب
٥ - العباس
٦ - عبد الله
٧ - الفضل
٨ - سعد[٣]
٩ - ذو الكلاع[٤]
١٠ - ياطل
١١ - هاطل
١٢ - كِرب
١٣ - قصاص
١٤ - عدي

١٩ - أحمد[١]
٢٠ - مسروق[٢]
٢١ - قضاعة
٢٢ - أبو الديس
٢١ - كردم
٢٤ - سرار
٢٥ - مسمار
٢٦ - صبح
٢٧ - حميدان
٢٨ - غانم
٢٩ - جموع

٣٥ - أبكر
٣٦ - سليمان
٣٧ - ناعم
٣٨ - سليمان
٣٩ - محمد
٤٠ - علي
٤١ - منصور
٤٢ - رحمة
٤٣ - الزبير

المخطوطة أ (٧)

هذه الخُلاصة موقَّعة من ثلاثة شيوخ، أبرزتها إمراة مولودة في تقلي استعبدت في المهدية، ولتثبت إنها حرة المولد وليست جارية.

والظاهر إن مصدرها المخطوطة (أ - ١٠)

هذه النسبة للتومة[٥] بت كريب وهي منسوخة من أصلها الكبيرة.

١ - بسم الله

---

(١) أمه من اليمن.
(٢) أمه من العباس.
(٣) أمه من الأنصار
(٤) أمه من الحمير
(٥) أوردها المؤلف التوم، والصحيح التومة لأن التوم اسم مذكر.

الحمد لله الذي خلق الناس شعوب وقبائل ليتعارفوا والصلاة والسلام عليه القائل أعرفوا أنسابكم لتصلوا أرحامكم وعلى آله.

٢ - إن حفظ الأنساب ملزم ومأمور به شرعاً وصونه فرض في الماضي والمستقبل.

٣ - والنسبة كالآتي[1]: التومة بت كريب ابنة....... (كما في الشجرة حتى السيد العباس).

شجرة تفصل المخطوطة أ (٧)

١ - سيد العباس

٢ - السيد عبد الله

٣ - السيد السعد

٤ - السيد ذو الكلاع الحميري (أمه من حمير)

٥ - السيد الهاطل

٦ - السيد الياطل

٧ - السيد الكرب

٨ - السيد القصاص

٩ - السيد العدنان

١٠ - السيد اليمن الخزرجي (أمه من الخزرج)

١١ - السيد القيس

---

(١) المكوك المذكورين هم مكوك جبل تقلي ويقال انهم يتحدّرون من جموعة، أي أنهم ينتمون للجموعية الذين هم فرع من الجعليين. - يبدو إن اسم «جيلي» ظل ملازماً لملوك تقلي جيل بعد جيل، والغريب إن هناك جبل بأسم جيلي في أقصى الشرق بين النيل الأزرق وعطبرة حيث توجد زعامات لفروع صغيرة من الشكرية والحسناب، وشيوخ هذه الأمكنةيستخدمون اسم جيلي بدلاً عن أسماء آبائهم، أي - على سبيل المثال - بدلاً من محمود ولد أحمد أو آدم ولد النور يسمي محمود جيلي وآدم جيلي. يقول كروفوت جيلي اسم نوبي يعني الأحمر أورده بركهارت «جيلا» بالنوبية وباللهجة الكنزية «جيليم» ويطلق الميدوب على الأحمر لفظ «كيلي» والبرقد «كايل».

١٢ - السيد الإدريس
١٣ - السيد الإبراهيم جعل
١٤ - السيد الأحمد اليماني
١٥ - السيد المسروق
١٦ - السيد العبد الله
١٧ - السيد القضاعة
١٨ - السيد الكردم
١٩ - السيد السرار
٢٠ - السيد المسمار
٢١ - السيد الصبح
٢٢ - السيد الحميدان
٢٣ - السيد الغانم
٢٤ - السيد جموع
٢٥ - السيد المنصور
٢٦ - السيد الحميدان
٢٧ - السيد الضياب
٢٨ - السيد العبد المنعم
٢٩ - سرور
٣٠ - أحمد
٣١ - سرور
٣٢ - محمود
٣٣ - الملك جيلي أبو جدين
٣٤ - الملك جيلي عمر
٣٥ - الملك جيلي عنولة
٣٦ - الملك جيلي أبو قرون

٣٧ - الملك محمد

٣٨ - إسماعيل

٣٩ - يسن

٤٠ - كريب

٤١ - التومة

المخطوطة أ - (٨)

هذه النسبة غير مشهورة وتقع في وثيقة طولها حوالي القدمين يحوي الجزء الأسفل توقيعات وأختام، وهي رديئة النسخ وفي حاله سيئة وتتسم بالكثير من عدم الدقة، وقد سقطت عنها عدة أجيال من سرار حتى وقتنا الحاضر. أعارني إياها عبد القادر عبد الله حلاق الصحة بالكاملين وقال أنها نُسخت له حوالي عام ١٩٠٠ من أقاربه الذين يحتفظون بنسخه أقدم في دنقلا قرية أم درق بالقرب من كورتي. وهو لا يعلم مصدر هذه النسبة لكنه يعتقد إن أقاربه قد توارثوها، وكل ما يعرفه هو إنها قد تكون الأصل.

١ - الحمد لله الذي خلق الناس من تراب وجعلهم شعوب وقبائل تمييزاً للشريف من الوضيع والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه الأماجد الصالحين، وطيبة الأشراف على كل نبيل، وأن يجعل مأواهم الجنة كما قال سبحانه وتعالى «يأيُّها النَّاسُ إتَّقُواْ ربَّكُم الذَّي خلقكُم مّن نًفس واحِدَةِ وَخَلَقَ منهَا زَوجَهَا وبث منهُمَا رجَالاً كَثِيراً ونِسآءَ وإتَّقُواْ الله الذَّي تسآءلُونَ بهِ والأرحام إنًّ الله كَاَنَ عليكُم رقيباً»[1].

٢ - وقد قال الرسول الكريم «أعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم».

---

(١) الآية (١) سورة النساء.

٣ - واستناداً على اتفاق المعنيين أعلاه فإن الواجب على كل إنسان معرفة نسبه وقبيلته لئلا ينسب نفسه للأشراف وهو ليس منهم ويقع في الإثم، أو ألا يعرف بأنه شريف رغم أنه كذلك. لأن التقصير في هذا الأمر أذىً.

٤ - إن من الواجب خشية الله في كل الأحوال لقوله تعالى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

٥ - هذه نسبة شريفة عُظمت بمعاونة جمهرة من النسَّابة، نسب العباس التي قال عنها سيد الأنبياء «الشرف لي ولعميَّ حمزة والعباس».

٦ - واجتمع مرة عليه السلام مع عمه العباس بمعية أبنائه فالقي عليهم رداءهـ وقال لهم بما معناه «هم أهل وعشيرة ثم طهرتهم».

٧ - وقد نُقل عن الأمام أبو حنيفة النعمان، بأن الأشراف هم آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل والحارث بن عبد المطلب وعندما تبين الأنساب فإن كل من تحدَّر منهم حر مُؤصَّل.

٨ - هذه هي النسبة كما علمت يا أيها العالم الفطن. أنا عبدالقادر بن عبدالله...... «كما في الشجرة حتى عدنان»

٩ - قال الأمام مالك «حقيقة إنني أكره الذي يذهب بالنسب إلى ما بعد عدنان لأنه زائف.

١٠ - هذا هو ما دوُن عن التويماب[١] الذي يقطنون بلاد الشايقية والحميراب بجوار البديرية والتي شهد عليها المدونة أسماؤهم أدناه. السابع والعشرين من ذي الحجة ١٣١٩هـ «يتبع ذلك قائمة من سبعة وثلاثين توقيعاً تشهد بصحة المخطوطة».

---

(١) هم فرع من الجعليين ينتمي إليهم كاتب المخطوطة كما يبدو إن الحميراب بطن منهم تسموا على الاسم الحادي عشر من القائمة.

قائمة تفصل المجموعة أ - (٨)

عدنان
قصي
عبد مناف
هاشم
عبد المطلب
العباس
عبد الله
الفضل
سعد الأنصار
الحميري
أبو القلاع
ياطل
هاطل
كرب
قصاص
عدا
خاروق
إدريس
يمن قيس
جعل
أحمد
مسروق
قضاعة
يارث

مارث

اليمني

قضاعة

ميمنة

كردم

أبو الديس

سرار

رباط

عوض

الحمير الكبير

أبو سرير

عمار

حمد

إبراهيم

محمد علي

نصر

محمد لأمين

أحمد

عبد الله

عبد القادر

المخطوطة أ - (٩)

هذه المخطوطة لمحمد النور قطينة من الكاملين بالنيل الأزرق وقال إن أصلها بحلة يونس في بربر بمسجد القطيناب وإنه أحضرها من هناك، ويُعرف أصلها باسم

نسبة القطيناب بيد إن جامعها غير معروف. ويتضح إن هناك توجه لتوليف نسبة الجعليين مع المحس.

١ - بسم الله

قال الله تعالى «أنا جعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا وإن أكرمكم عند الله أتقاكم».

٢ - وقال الرسول «تعلموا أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم.

٤ - يتبع ذلك نسبه وهو محمد بن النور...(كما في الشجرة[1] حتى عبد المطلب).

شجرة تفصل المخطوطة أ - (٩)

هذه المخطوطة أرسلت بواسطة الطيب هاشم مفتي السودان وفرعه في الجعليين هو الجودلاب المنسوبين لجاد الله جده الحادي عشر. هذه نسبة الفقير مفتي السودان الشيخ الطيب بن أحمد ابن..... (كما في الشجرة حتى العباس).

عبد المطلب	جولة	درار	شارح
العباس	الديس شروك	عبد الله	محمد
عبد الله	اليمني	مدني	أبو القاسم
الفضل	أحمد الحجازي	إدريس	عبد الله
سعد	الديس	محمد	أحمد
إبراهيم	عبد الله	عبد الرحيم	محمد
حرقان	حسن	مشرف	النور
عبد الله	قضاعة	سرحان	محمد

(١) ورد اسم حاش في المخطوطة(أ) (ب). هناك تعليق مجهول على المخطوطة يقول سعد وإبراهيم يسمون - على التوالي - الأنصاري والجعلي لأن أمهم أنصارية وجعلية. كما يلاحظ أيضاً إن أم مشيرف محسية ومنهم يتحدَّر السروراب واسرة شيخ إدريس الأرباب، عنه أنظر المخطوطة (د - ٣) والعبيداب والمحيساب والعويداب والفكراب وغيرهم من المحس.

المخطوطة أ - (١٠)

أرسل لي هذه المخطوطة الشيخ الطيب هاشم مفتي السودان وينتمي للجعليين الجودلاب على جده الحادي عشر جودة الله

١ - هذه شجرة الفقير مفتي السودان، أي الشيخ الطيب بن أحمد بن...... الخ.

شجرة تفصل المخطوطة أ - (١٠)

١ - العباس
٢ - عبد الله
٣ - الفضل
٤ - سعد الأنصاري[٢]
٥ - و الكلاع الحميري
٦ - ياطل
٧ - هاطل
٨ - كرب
٩ - قصاص
١٠ - عدنان
١١ - يمن الخزرجي (علي أمه)
١٢ - قيس
١٣ - إدريس
١٤ - إبراهيم جعل[١]
١٥ - أحمد اليمني
١٦ - مسروق
١٧ - عبد الله (ملقب بحرقان)
١٨ - قضاعة
١٩ - كردم
٢٠ - سرار
٢١ - مسمار
٢٢ - صبح أبو مرخة
٢٣ - حميدان
٢٤ - غانم
٢٥ - ضواب
٢٦ - عرمان
٢٧ - عبد العال
٢٨ - جودة الله
٢٩ - سرور
٣٠ - إبراهيم
٣١ - إدريس
٣٢ - رحمة
٣٣ - إدريس
٣٤ - علي قمر
٣٥ - أحمد
٣٦ - محمد
٣٧ - هاشم
٣٨ - أحمد
٣٩ - شيخ الطيب

(١) علق على إبراهيم جعل بأنه جد كل الجعليين وتلتقي لديه مختلف قبائلهم وتنتهي إليه كل فروعهم.

(٢) سُمي الأنصاري تبعاً لأمه

المخطوطة أ - ١١

هذه النسخة الخاصة من النسبة أُعيرت لي للترجمة وهي ملك لأحد أفراد أسرة طلحة عبد الباقي شيخ شيوخ البطاحين وهم قبيلة من البدو يعيشون شرق النيل الأزرق.

تاريخ تلك المخطوطة غير معروف لكن الواضح من الدلائل إنها من نفس مصدر المخطوطتين «أ - ٢» و«أ - ٣» وتحمل وصف الشرح أكثر من كونها مستخرج أصلي، ولغتها دارجة - لحد ما - والأسلوب غير مترابط وهناك الكثير من الأخطاء الكتابية كما أضيفت لها الحواشي.

ما يتركه العمل من انطباع هو إن الناسخ الأول تعامل مع مخطوطة مطوّله ويمكن أن يكون أصلها من السمرقندي وقام أحد أحفاده بعمل مخطوطة متعجلة دون مراعاة بين ما هو ذي صلة وغير ذي صلة، فهو يفسر المعنى أحياناً، ثم ينقل كل القطعة ثم يُسقط بعض الفقرات كلية في بعض الأحايين.

والراجح إن الحواشي أُضيفت بعد أن حصل البطاحين على نسخهم، وقد يكون الناسخ الأخير هو المسئول عن الأخطاء الكتابية والخط الرديء للمخطوطة.

١ - بسم الله

٢ - إن المعرفة بالنسب يتعين أن تكون بأناة وحرص لقوله صلى الله عليه وسلم «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» وقد كرّس الكثيرون من المقتدرين من بين المتعلمين الأذكياء والنجباء أنفسهم لدراسة الأنساب مثل سيدي الشيخ أبو سليمان العراقي والشيخ محمود السمرقندي والشيخ عبد الله بن سعيد السمرقندي والشيخ عبد الرحمن البحراني.

٣ - درج البحراني رحمة الله على القول «حقيقة نحن نحمل عبئاً ثقيلاً، حيث اختلطت الأنساب وسطنا فمن هو البطل الذي يحملها بيده حتى يميِّز الشريف عن

غيره؟... الخ».

٤ - سوف أذكر ما هو ضروري فيما يتعلق بنسبة جعل وليهدنا الله لسواء السبيل، وسوف أذكر نسبة العرب المنتسبين لجعل، لكن بما إن قبائل العرب كثيرة فإنني سوف لن أتعرَض لهم جميعاً والذي يفعل ذلك عليه بدراسة كتب السمرقندي الكبير والبحراني الشيخ عبد الرحمن.

٥ - جعل أسرة حاكمة في السودان ويستمدون عظمتهم من انتمائهم لهاشم وإليهم اللجوء وقت الخطوب وهذا هو ديدن كل القبائل المتحدِّرة من قريش حتى قبل بعثه الرسول. يقول شاعرهم

٦ - يا أيها الرجل المحمول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم منعوك من ضُر ومن أكفاف
كانت قريش بيضه فتفقت فالمخ خالص لعبد مناف
أهل السقاية والرعاية والهدي والراحلون برحلة الائلاف
الضاربون الكبش مفرق رأسه والقائلون هلم للأضياف
عمر العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
ثكلتك أمك لو نزلت بجنبهم لرأيت من كرم ومن إنصاف

٧ - وإن سبب هجرتهم للسودان ناتج عن الحرب بين بني أميه وبني هاشم. ونتيجة لذلك هاجروا غرباً نحو الواحات ثم عادوا شرقاً أي نحو دنقلا وحكموا أهلها وأخضعوا جهينة ثم - لا حقاً - دنقلا وبربر، وهكذا أصبحت جهينة تابعة لجعل.

٨ - وقيل إن سبب تسميتهم هو إن جدهم إبراهيم بن إدريس كان ملكاً كريماً وإن ضعاف رجالات القبائل يأتون له ويشكون من قلة الطعام وكان يقول لهم جعلناكم من أهل نفقتنا ولهذا لُقب بجعل، وهناك روايات أخرى والله أعلم.

٩ - الآن أحفاده باسمه أي «جعل» حتى يومنا هذا.

١٠ - الآن سنأخذ زمام خطابنا.

١١ - لسرار ثلاثة أبناء هم سمرة وسميرة ومسمار.

١٢ - ولسمرة أربعة أبناء وهم بدير جد البديرية وعبد الرحمن أبو شيح جد الشويحات وترك جد الطريفية ورياش جد الرياشية.

١٣ - ومن سميرة تكونت أربعة قبائل هي الغديات والكنان والقُصاص والبطاحين.

١٤ - ورد في كتاب البحراني الكبير، بأن جدهم لُقب بأبطح[1] على وادٍ بنفس الاسم في شعاب مكة وانتقل الاسم لأحفاده فعُرفوا بالبطاحين.

١٥ - ولمسمار أربعة أبناء، سعد الفريد وحيد أمه أما الثلاثة الآخرين فمن أم واحدة هم صبح أبو مرخه ورباط ونبيه.

١٦ - ولأبي مرخه ثلاثة أبناء هم حمد الأكرت جد الماجدية والكُرتان وحميد النوام جد الصنديداب والمنصوراب وحميدان.

١٧ - ولحميدان ثمانية أبناء غانم وشايق «وأمه حمامة بنت عمه رباط» وحسب الله جد الحسبلاويين ومطرف «وأمه بنت حاشي القُمر الفونجاوي» وغانم وغنوم وجميع، «جد الجميعاب» ومالك الزين وكل أربعة أشقاء.

١٨ - ولغانم ثلاثة أبناء هم ضياب وضواب وجمّوع «جد الجموعية».

١٩ - ولضيَّاب ولدين هما بشارة وناصر.

٢٠ - وبشارة هو جد الميرفاب والزيداب والعبد الرحماناب والفاضلاب والرباطاب

---

(١) وهي الرواية المقبولة لدى القبيلة وترجع أهميتها لأنها موثقة عند المسعودي بأنه في عهد قُصي الجد الخامس للرسول ﷺ - ٤٠٠ - ٤٥٠م - قُسمت قريش لقسمين هما البطاح والظواهر وتفرقت القبيلتان عند اسكانهما مكة. يضم البطاح بني عبد مناف وبني عبد الدار وبني عبد العزى وأبناء زهرة ومخزوم وتميم وجمعه وسهم وعدي - وهم أقرب الأقربين - وبني حنبل بن عامر. وما إذا كان البطاحين يرتبطون حقيقة بالبطاح أمر يصعب البت فيه لكن النسبة التقليدية تربط الجعليين بما فيهم البطاحين بقريش (أي بنو العباس) بيد أن تشابه الاسم لا يجب أن يغفل كلياً.

والسريحاب والبقية من المعروفين بأولاد بشارة يعيشون من بربر حتى الزوراء.

٢١ - وأحفاد ناصر هم الناصراب.

٢٢ - لضواب ولدين هما عرمان وأبو خمسين.

٢٣ - وعرمان هو جد قبيلة تسمى «القموس»

٢٤ - ولعرمان ثلاثة عشر ابنا وهم جبل وجابر وعبد العال وعدلان وزيد ومكابر وشاع الدين وسعيد ونصر الله وعبد الربيحي ومسلم وشبو وبوباي.

٢٥ - ولأبو خمسين اثنين هم محمد وحمد البحكور.

٢٦ - محمد هو جد المحمداب والأورقة ناس الجريف[١] والكرياب والبلياب والكتياب.

٢٧ - أنجب حمد البحكور الوقياب وناس آدم ولد فرج.

٢٨ - وقيل والله أعلم إن الأورقة يتحدَّرون من البحكور كما الحريراب والحجاج (ناس الفكي) هذا ما ذكره لي أحفاده وأنا لست متأكد والله أعلم.

٢٩ - لعدلان ثلاثين ابنا أربعة منهم هم الكراكسة وأمهم بنت علي كركوس ولد شكال وأربعة منهم هم السنطاب وأمهم بنت سمبس وأربعة منهم هم العيداب وأمهم بنت عبود، وأربعة منهم أبناء أم حليب، ونافع ونفيع أبناء الفونجاوية، ومحمد وعلي وهم أبناء أم واحدة، وهي ابنة كركس ولد شكال الكمالية، وعبد الدائم وعبد المعبود وهم أبناء لأم واحدة، وأبو سليمة وبركات وهما لأم واحدة، والملك محمد وحيد أمه، والعوض وحيد أمه، وعبد الرحمن وحيد أمه، ونور وحيد أمه أيضاً.

٣٠ - لعبد الدائم أربعة عشر ولداً وهم حمد الحنكل وأبو بصرون والعرشكول[٢]

---

(١) - جريف حمد الله.

(٢) جبل بالنيل الأبيض بالقرب من الدويم - وكبوشية بلدة على النيل بالقرب من الموقع الجنوبي لإهرامات مروي

وكبوش وأبو الجداد القنادي «القناوي»؟ وضو الخضر والشادو وأبو ضريوه وعلي ويوي وحمد «جد العلاطيد» ومحمد الفنقال.

٣١ - أحفاد عبد المعبود هم الشندقاب والفارساب والدوقاب الوهاهيب ناس الفكي محمد بن عبد الوهاب جوير بن سليمان الأدهب وكُنجار بن سليمان الأدهب بن سعد بن عبد السلام بن عبد المعبود، لأن لعبد المعبود ثمانية أبناء وهم محمد الأصفر وبلولة الكير وسنبس وشُكل وعبد السلام وموسى والخضير.

٣٢ - أنجب الأصفر الصُفر وكاتكيب الكاتكباب وموسى الحمدة والتُمار والخضير والفيلاب والبعابيش، أنجب عبد السلام مُسند وعبد الدايم ناس الحوفية والكنبلاوي وسعد وإدريس.

٣٣ - سعد وإدريس. خلّفوا الكلامين وأبو بكر خلّف أولاد عبد الدايم أي حدوبة وغيرهم.

٣٤ - أنجب (حادبو؟) ناس عبد الله ولد دليل، وأنجب أبو الحسيس (حسن؟ حسيس؟). ناس غناوة (غنافوة؟) وكل هؤلاء يتحدّرون من إدريس.

٣٥ - لنافع بن عدلان سبعة أبناء وهم أحمد أبو حرب وحمد أبو ركيب وأبونو ومصطفى وسماعين وعلي أبو زويد وأبو رويس.

٣٦ - ومن أحفاد أبو حرب الفيلة والعمكراب الذين اشتهروا بالهضاليل وحمد هو جد الحمداب.

٣٧ - أبونو هو جد النواب ومصطفى جد المصطفاب وسماعين جد السماعيناب وعلي أبو زويد جد النجيمية والشراف وأبو رويس جد الرويساب.

٣٨ - لنافع عشرين ولداً ومنه يتحدّر الميرياب والطويلاب والكاباب والخادماب والشوتلاب والقرشاب الخ حسب علمنا.

٣٩ - ولعبد العلي أربعة وعشرين ولداً وهم حمد الذي خلّف الكبوش وقنديل ومحمد وعبد الله الكبير وجابر وحسب الله وموسى وعمر وخضر وجاد الله ورفاعي

ومجزوز وكلتود وكاسر وباشر وتسعه كلي والعاشر النجادي الذي يُوجد أحفاده وسط البطاحين.

٤٠ - لرباط خمسه أبناء وهم عوض وقريش وخنفر وعبد الله ومقبل.

٤١ - ولسعد الفريد ثلاثة أبناء وهم قحطان وسلمة وفهيد.

٤٢ - ولقحطان سبعة أبناء وهم صبح «جد الصبوح» وفضل جد الفضليون ومحمد الضب «جد الضباب» ومكبود «جد المكابدة» ومنصور «جد المناصرة» ومقيت «جد المقايتة» وميامس «جد الميامسة».

٤٣ - ولسلمي ابنين وهم حكيم وجابر.

٤٤ - وأبناء فهيد هم حمد «جد الأحامدة» وجمعة «جد الجمع» وجامع «جد الجوامعة».

٤٥ - لكردم عشرة أبناء، سبعة منهم عادوا للكوفة وبقي ثلاثة هنا وهم سرار «جد الكل» دولة جد الفور «أي الأسرة المالكة» والسكارنج ملوك تقلي وأخيراً تُمام «جد التُمام».

٤٦ - ولأبو الديس أبنين هما ترجم وكردم.

٤٧ - يعود نسب سرار لعبد الله بن عباس «رضي الله عنه» عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

٤٨ - الكواهلة: هم أبناء كاهل بن عمارة بن خليفة بن محمد بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٤٩ - جهينة: قبيلة شهيرة.

٥٠ - الشكرية: - يرجعون بنسبهم لعبد الله الجواد بن جعفر بن أبو طالب.

٥١ - المسلمية: - أبناء مُسلَّم بن حجاز بن عاطف البكري. هاجر من سوريا في عهد عمر بن عبد العزيز واستقر أحفاده في السودان.

٥٢ - الركابية: هم أحفاد ركاب بن عبد الله ويرجعون بنسبهم لجدهم الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي وهو من ذرية عقيل ابن أبي طالب.

٥٣ - العمريون: هم ذرية سليمان بن عمر بن عبد الملك بن مروان وهم الأسرة الحاكمة المعروفة بالفونج.

٥٤ - فزارة: ونسبهم معروف وهم إحدى قبائل تميم واستوطنوا السودان منذ احتلال البهنسة.

٥٥ - بنو عامر: هم أحفاد عامر بن ضرب العدواني الذي دخل الحبشة.

٥٦ - كنانة: أهل دغيم بن أحمد الكناني وهم سلالة شهيرة وهامة ويقطنون نفس الأماكن التي تقطنها فزارة.

٥٧ - الجابرية: وهم مجموعة كبيرة في الحبشة لكن أغلبيتهم بين المحس ودنقلا. ومعروف عنهم أنهم أسرة جابر بن عبد الله الأنصاري والذي خلفهم كذرية له إبان احتلال دنقلا عقب الحصار.

٥٨ - رفاعة: عاشوا مع البجة والأحباش ثم هاجروا للنيل وهم أحفاد قحطان، والله أعلم.

٥٩ - العباسيون: وهم أحفاد عبد الله بن عباس في السودان ويشملون أسرة السفاح وغيرها.

٦٠ - الجبرتة: أصلهم من العرب.

٦١ - الفلاتة: غزوا أرض التكرور وهم أحفاد فلت بن عقبة بن ياسر من البطرين، يقول بعض النسَّابة بأن أصولهم تعود لعبد الرحمن بن أبو بكر الصديق. ويقول آخرون إنهم عرب، والله أعلم.

٦٢ - الحداربة: سمعت الشيخ عبد الله أبو الوزير الحضرمي يقول أنهم من حضرموت وكذلك الدليقاب وسبب هجرتهم هو سوء معاملتهم للحُجاج. ثم استقروا وسط البجة في أركويت وسواكن حيث هم حتى وقتنا الحاضر، وتفرَّق آخرون في

أنحاء البلاد.

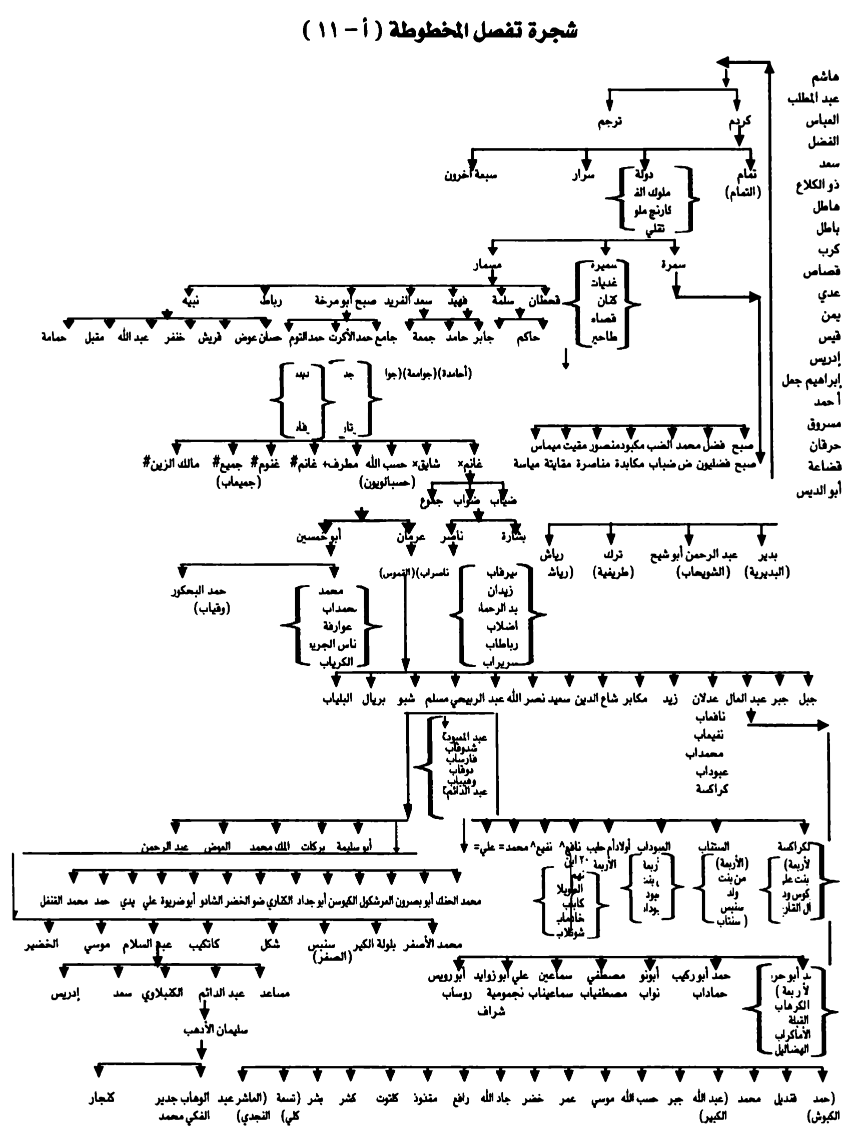
٦٣ - الجعافرة: هم قبيلة كبيرة ويتحدًّرون من جعفر بن قطاف من قبيلة طيء ويشتهرون بالكرم.

٦٤ - الفادنية: هم أحفاد السيد محمد الأمام علي رضي الله عنه ولهم أقارب كُثر.

٦٥ - وبطون عدلان سبعة هم النافعاب والنفيعاب والمحمداب والعبوداب والكراكسة واليوياب والشكلو والكُرد والنزاع حول الزعامة كان بين ثلاثة منهم أي النافعاب والنفيعاب والكراكسة وقيل إن ستة من هذه البطون اتفقوا على أخذ الوزارة من أولاد نمر لكن النافعاب خالفوا وقاوموا ذلك لأن الأرباب محمد ابن أختهم. وهكذا عندما أبرمت اتفاقية الجعليين أسندوا لبني نمر حكم الضفة الشرقية كحق خاص لهم وانضم النافعاب للنمراب بدلاً من الانضمام للبطون الستة التي تسمي مجتمعة «بالسعداب» وقد روعيت تلك الاتفاقية حتى نهاية حكمهم.

٦٦ - سرار بن كردم بن أبو الديس بن قضاعة بن حرقان بن مسروق بن أحمد بن إبراهيم جعل جد القبيلة بن إدريس بن قيس بن يمن بن عدي بن قصاص بن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذو الكلاع بن سعد بن الفضل بن عبد الله بن عباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب بن هاشم.

شجرة تفصل المخطوطة (أ – ١١)



ملحوظة:

*: -من حمامة بنت رباط   +:-من بنت حاشي الكُمر الفونجاوى   #:-أخوه أشقاء

^:-أمهم الفونجاوية   =:- من الكمالية بنت كركوس ولد شكال   &:-أخوة أشقاء

المخطوطة (ب - ١)

نسخة هذه النسبة أعارها لي - للترجمة - عمدة الجليلاب في قرية الصعيد بمركز الكاملين وقد نُسخت قبل سنوات قلائل من نسخة بحيازة الفكي حسن ولد محمد عيسى الجليلابي في وادي شعير بمديرية النيل الأزرق أيضاً، ويُقال أن الفكي حسن ورث هذه النسخة من أسلافه الذين نسخوها بدورهم منذ زمن بعيد من مخطوطة غير معروفة المصدر.

يعتقد الجليلاب - مع عدم الدليل - بأن جدهم سيد بن داؤود بن عبد الجليل جلب هذه المخطوطة من الشمال. وقد عاش منذ تسعة أجيال «أنظر الشجرة» وقيل أنه شيَّد تسعة وتسعين مسجداً وزود كل منها بأربعة عشر عبداً للخدمة. وإن حجازي بن معين عم عبد الجليل هو الذي أنشأ أربجي في العام ١٤٧٥م (أنظر المخطوطة د - ٤ الفقرة الرابعة وحاشية د - ٣ وجاكسون ص ١٨).

وأقرب المصادر لهذه النسبة هو ذات مصدر المخطوطة (ب - أ). وليس هناك من شك في إن مصدرها دنقلا قبل قرنين أو ثلاثة، وإن الناسخ كان مهتماً فقط بالفقرة المتعلقة بمجموعة جهينة وأغفل الجزء الخاص بمجموعة الجعليين.

١ - بسم الله

ما يأتي هو ملحق مأخوذ من النفحة الشريفة والطرفة المنيفة للشيخ الأمام الشافعي في أصول العرب.

٢ - وقبائل العرب هي حمير وطئ وتغلب ولخم وجذام وحمدان ومعرِّف وبِس وحقنة وكلب الأزد والمزاينة وجهينة وكل هؤلاء يرجعون لأصل واحد هو المحيس بن قحطان بن المحيس بن إبراهيم، والله أعلم وله الحمد وحده.

٣ - قال الرسول فيما روي عنه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم.

٤ - وقال عن الرجل الذي يعلم أنساب الناس إن العلم به لا ينفع والجهل لا

يضر، وقد كان هذا في زمن الود المتبادل والعواطف لكن.... (يستمد كما في المخطوطة «ب - أ» الفقرة ٧ و الفقرة ٨ حتى أمم شتى).

٥ - وليس لأحد أن يتجاهل مذاكرة الأنساب إلا المخادع الذي لا يُذكر في غيبته ولا يُستشار عند حضوره لأن ذلك لمصلحة العباد في الدنيا والآخرة. والذي يتجاهلها خسيس وصعلوك.

٦ حتى ١٩ - هذه النسبة متعلّقة بقبائل جهينة فقط، وأعلم إن جهينة خلّف ذبيان وذبيان خلّف..... «وهنا يتبع قائمة نسب الأحفاد أفراداً وقبائل لذبيان. يمكن مراجعة الأسماء في القائمة. وليست هنالك أية وقائع بخلاف الشجرة.

٢٠ - القبائل التي لا يجوز استعبادها سبعة (ثم أورد سبعة أسماء كما في المخطوطة «ب - أ الفقرة....).

٢١ - تُوجد جهينة في مكانين مختلفين. ففي المقام الأول أحفاد جهينة الكبير بن هناد الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه «به يخرج آخر أهل النار، وقبيلته من مكة المكرمة ولا يُوجد أحد منهم هنا ولم يأت أحد منهم لي سوي عبد الله الجهني الذي أتي لمساعدتي وكل جهينة هم ذرية الزبير بن العوام أبن عمتي صفية».

٢٢ - ويشير إليه الرسول أيضاً «بحواري» ويقصد الزبير وقال أيضاً «أنا من جهينة وجهينة مني أرضي برضا جهينة وأغضب بغضب جهينة حتى قريش»وتمني تكاثر جهينة صوناً لذرية الزبير.

٢٣ - ثانياً: وصلت قبيلتهم أثنين وخمسين قبيلة في أرض سوبا تحت حكم الفونج ولكن معظمهم في الغرب تحديداً في تونس وبرنوح[1].

٢٤ - وللزبير في هذه الشجرة ابنين هما عبد الله وحسن، وعبد الله هو جد الكواهلة وحسن خلّف عطية وأنجب عطية جهينة الذي أنجب ذبيان.

(١) أي برنو.

٢٥ - هذه هي نسبة الزبير وهو ابن العوام بن...... «كما في الشجرة حتى عدنان».

٢٦ - هذه هي النسبة الصحيحة المتفق عليها. وبرواية أخرى فإن عدنان هو ابن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن فارخ بن ناحور بن أشرع بن راعو بن الفالج بن عامر بن شالخ بن فخشد بن سام بن نوح بن شيث بن بردة بن مهيل بن كينان بن آنوس بن شيث بن آدم.

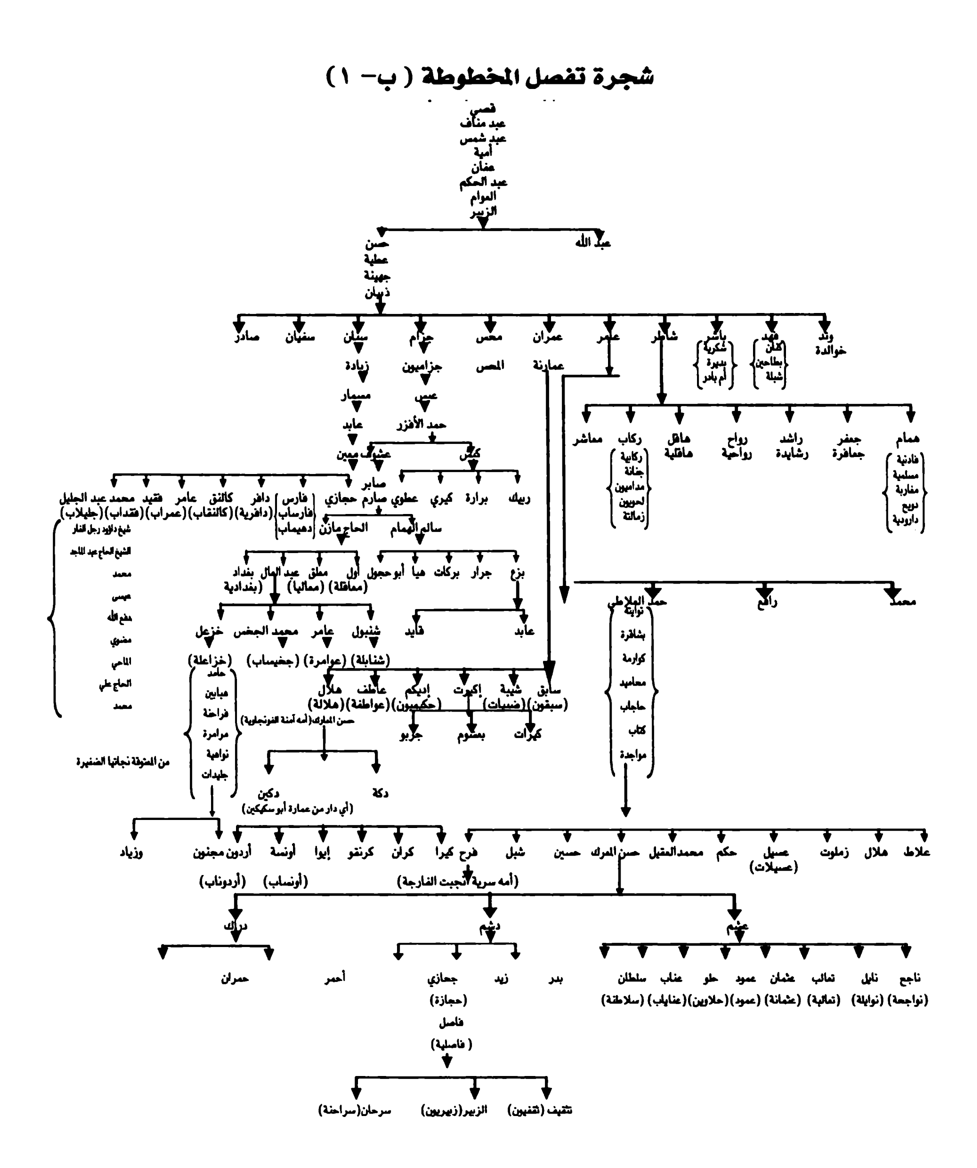
٢٧ - تم هذا الكتاب بعون الله وحمده بيد كاتبه الفقير عبد الجليل محمد دفع الله الذي كتبه لأخيه محمد بن الحاج علي «كما في الشجرة حتى عدنان».

٢٨ - هذه هي النسبة الصحيحة على قول الرسول صلى الله عليه وسلم (كذبة هم الذين يتبعون أنسابهم بعد عدنان)

٢٩ - وفي رواية أخرى فإن عدنان هو ابن إسماعيل ابن.... (تماماً كما في الفقرة ٢٦ حتى عدنان) وخلق آدم من تراب.

٣٠ - بسم الله

فيما يلي نسبة أبناء معين. لمعين سبعة أبناء (أنظر الشجرة) وهؤلاء هم محمد الذي خلف عبد الجليل جدالجليلاب، وحجازي جد الحجازاب وفارس جد.... «هكذا كما في الشجرة».


شجرة تفصل المخطوطة (ب- ١)
قصي
عبد مناف
عبد شمس
أمية
عثمان
عبد الحكم
العوام
الزبير
حسن
عبد الله
عطية
جهينة
ذبيان
صادر
سفيان
سيان
جزام
محس
عمران
عامر
شاطر
باشر
فهد
وند
خوالدة
زيادة
جزامبون
المحس
عمارنة
مسمار
عيس
عابد
حمد الأفزر
عشوف معين
كنش
صابر
همام
جعفر
راشد
رواح
هاقل
ركاب
معاشر
جعافرة
رشايدة
رواحية
هاقلية
ربيك
برارة
كيري
عطوي
صارم
حجازي
فارس
دافر
كانلق
عامر
فقيد
محمد
عبد الجليل
سالم الهمام
الحاج مازن
بزع
جرار
بركات
هيا
أبوحجول
أول
معلق
عبد المال
بغداد
(معافلة)
(معاليا)
(بغدادية)
حمد الملاطي
رابح
محمد
عابد
قايد
شنبول
عامر
محمد الجعس
خزعل
(شنابلة)
(عوامرة)
(جعيساب)
(خزاعلة)
سابق
شيبة
إكبوت
إديكم
عاطف
هلال
(سبقون)
(ضيبات)
(حكيمون)
(عواطفة)
(هلالة)
كبرات
بعشوم
جريو
دكين
دكة
(أي دار من عمارة أبو سكيكين)
من المتوقة نجانتها الضغيرة
وزياد
أردون مجنون
أونسة
إيوا
كرنتو
كران
فرح كيرا
شبل
حسين
حسن المرك
محمد المقبل
حكم
عسيل
زملوت
هلال
علاط
(أردوناب)
(أونساب)
(أمه سرية أنجبت الفارجة)
(عسيلات)
دراك
ديثم
عثيم
حمران
أحمر
جعازي
زيد
بدر
سلطان
عناب
حلو
عمود
عثمان
تعالب
نابل
ناجع
(حجازة)
فاصل
(فاصلية)
(سلاطنة)
(عناياب)
(حلاوين)
(عمود)
(عثمانة)
(تعالبة)
(نوابلة)
(نواجعة)
تثقيف (ثقفيون)
الزبير (زبيريون)
سرحان (سراحنة)

المخطوطة (ب - ٢)

كتب لي هذه النسبة أحمد عمر سلطان عمدة العريفية وهم فرع من دار حامد في كردفان من نسخة بحوزته. وهي قليلة القيمة

١ - بسم الله

هذا نسب العريفية أحمد بن عمر بن..... (كما في الشجرة حتى عبد مناف)[1].

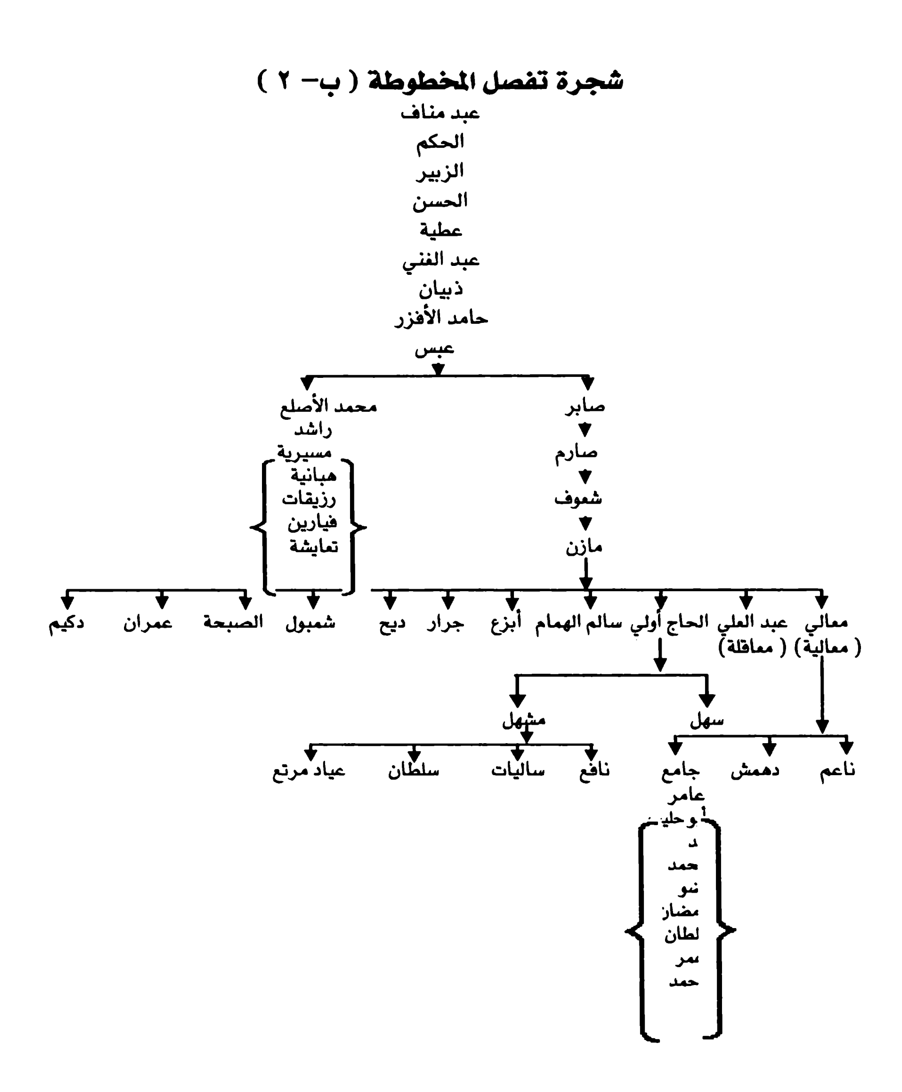
٢ - الآن لمازن بن شعوف أربعة أبناء (كما في الشجرة مع أحفادهم كما يتضح فيما بعد)[2].

٣ - هؤلاء هم ذرية مزين ابن......(الخ كما في الفقرة (١) حتى عبدي الله الجهني). عبد الله الجهني صحابي رضي الله عنه.

٤ - المسيرية والهبانية والرزيقات والفيارين والتعايشة هم أبناء راشد بن محمد الأصلع بن عبس بن ذبيان.

(١) النسبة من ذبيان لعبد مناف غير دقيقة صحيح إن الأسماء معروفة لكنها ادمجت عشوائياً.

(٢) ابزع وجرار وديح (أي دويح) وشمبول معني بهم - على التوالي - اجداد البزعة وبني جرار ودويح والشنابلة.

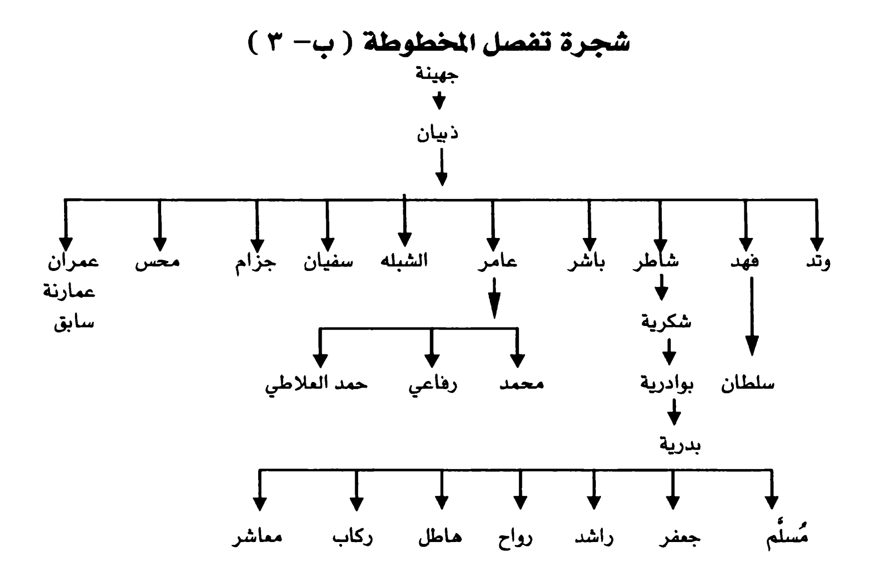

شجرة تفصل المخطوطة (ب- ٢)
عبد مناف
الحكم
الزبير
الحسن
عطية
عبد الغني
ذبيان
حامد الأفزر
عبس
صابر
صارم
شعوف
مازن
محمد الأصلع
راشد
مسيرية
هبانية
رزيقات
فيارين
تعايشة
معالي (معالية)
عبد العلي (معاقلة)
الحاج أولي
سالم الهمام
أبزع
جرار
ديح
شمبول
الصبحة
عمران
دكيم
سهل
مشهل
ناعم
دهمش
جامع
نافع
ساليات
سلطان
عياد مرتع
عامر

المخطوطة (ب - ٣)

هذا الملخص الناقص المكنون الغالي لفقيه مسن في دار حمر بغرب كردفان. ويحمل تماثلاً عائلياً قوياً مع المخطوطة (ب - ١) أ - يقول الامام الشافعي أصل العرب حمير وطئ وتعالب ونجم وجذام وحمدان ومعرف ويسار وحقنة وكلب الأزد ومزاينة وجهينة وكلهم ينتمون لجد واحد وهو ابن المحيس قحطان بن المحيس بن إبراهيم والله أعلم.

٢ - أما عن قبائل جهينة، إذا أخذناهم واحداً واحداً، نجد أن جهينة خلَّف ذبيان، وخلَّف ذبيان عشرة أبناء «أي كما في الشجرة».

٣ - خلَّف ضبيا الضبيات ودكيم والدكامين وكريت الكيرات وبعشوم.



المخطوطتان ج - ١ - (أ) و(ب)

وجدت هاتين النسبتين بين أغراض الشيخ عبد الله جاد الله بلولة ناظر الكواهلة في كردفان في ١٩٠٩ وهي مجهولة المصدر لكنهما مجرد نسخ:

المخطوطة ج - ١ (أ)

١ - هذه هي نسبة الكواهلة باختصار.

٢ - محمد كاهل[1] بن عامر بن عبد الله (وفقاً لأبن يحي) بن الزبير بن العوام وأم الزبير هي صافية بنت عبد المطلب وأم محمد كاهل هي سكينة بنت علي الإمام بن أبي طالب رضي الله عنه وأمها فاطمة بنت الرسول «ص»

٣ - لمحمد كاهل ثلاثة عشر أبناً وهم حمد الكبير جد الأحامدة من الخضرية وبراك وأسود وخليفة وبدران «ثم ابنة أيضاً» من عزة بنت عفان[2] بن الأمام عثمان رضي الله عنه. ومن سريقة أنجب سعيد ونفيد ويزيد وخلبوص وعُباد ومن الفونجاوية[3] رتيمة وعكير وبشارة.

٤ - لخليفة ثلاثة أبناء هم الأحمر ومقود وهلال وأبناء هلال هم.......... «غير مقروء»

٥ - أبناء الأحمر هم الحميدانية والعامرية والكرامية والجبالية واللبابيس[4]....... «غير مقروء».

٦ - خلَّف عكير...... «غير مقروء» وخلَّف صلاح الغزايا وال...... «غير مقروء».

٧ - خلّف مقود القريشاب والسلاطنة والمحمداب والنوراب والرميتاب والحسانية

---

(١) ليس هناك ذكر لمحمد كاهل أو سكينة لدى وستنفيلد.

(٢) الأسماء عثمان وعفان تبدلت، الأمام هو عثمان بن عفان. لم يرد اسم عزة في وستنفيلد

(٣) يثبت هذا الاسم ان محمد كاهل نفسه كان في السودان.

(٤) يظهر اسمهم ضمن الكبابيش.

والجميلية والدليقاب والأوراب والسنيطاب والغزالاب.

٨ - خلف رتيمة الوايلية والجلالية والباكية والمطارفة والخلافية.

٩ - لأسود ولدين هما راشد وكلاب

١٠ - وأبناء راشد هم........ «غير مقروء». والبكيراب وال...... «غير مقروء».

١١ - أبناء كلاب هم....... «غير مقروء». والجلالاب

١٢ - ومن بدران ابن محمد كاهل جاء الكمالاب والكواملة والبراقنة والكميلاب والمداكناب و.... «غير مقروء». والمحمدية

١٣ - ومن بدران بن محمد كاهل جاء جميع الشراعنة والبداريون و...... «غير مقروء» وقيل المعايدية و..... «غير مقروء».

١٤ - وبشارة هو جد البشاريون و..... «غير مقروء». والبهكر والبهكرون والمعاليا «والسودانية» والبراخ[١].

١٥ - وعُباد هو جد العبابدة «سكان ريف مصر» وأصحاب البلاد.

١٦ - ونفيد هو جد النفيدية.

١٧ - وأخاه سعيد هو جد بني سعيد في الجبال النوبية[٢].

١٨ - وأخاه يزيد هو جد اليزيدية والمعايدة.

١٩ - خلبوص. لا عقب له.

٢٠ - أبناء رتيمة في مكة والمدينة.... غير مقروء وبشارة هو جد البشاريون و.... «غير مقروء».

٢١ - صفية بنت عبد المطلب هي عمة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢٢ - أشهر أبناء الزبير بن العوام هم باخت[٣] ومحمد وعروة وعبيد وعبد الله.

---

(١) يقول المؤلف ان سودانية وبراح ربما تكون خطأ كاتبي وفي تقديرنا اسم سودانية اشارة للسود.

(٢) المعنية جبال جنوب كردفان.

(٣) باخت ومحمد غير مذكورين في وستنفيلد.

ملحوظة:

* من الخدرية.

#أبناء عزة بنت عدنان.

^ أبناء سرية.

& أبناء الفنجارية.

المخطوطة ج - ١ (ب)

١ - كاهل هو ابن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام وأمه صفية بنت عبد المطلب. وليس هناك أشرف من بني هاشم بين العرب.

٢ - لكاهل ابن موسى ثلاثة عشر ولداً هم أجداد الكواهلة أربعة منهم أبناء بنت عمه وهم خليفة وبراك وأسود وبدران وأربعة أبناء الفونجاوية وهم نفيد ويزيد وسعيد وبشارة وأربعة أبناء سرية وهم باجح وهادي ومُداكن وخلبوص ثم محمد ابن الخضرية. وهؤلاء الثلاثة عشر رجلاً هم أجداد الكواهلة.

٣ - لخليفة ثلاثة أبناء وهم محمد ومقود ومحمد الأحمر.

٤ - ومحمد هو جد الحسانية والجميلية والسنيطاب والدليقاب والغزلاب.

٥ - محمد الأحمر هو جد اللبابيس والكرامية والعامرية والحميدانية وأبناؤه هم هلال وقداح.

٦ - خلّف هلال عباد جد العبابدة.

٧ - ولقداح ثلاثة أبناء هم شمبل وصلاح وعكير.

٨ - وأحفاد شمبل هم الشنابلة والقريشاب والنوراب والرميتاب والسلاطنة.

٩ - وأبناء صلاح هم الغزايا والشدادية والسعودية.

١٠ - عُكير جد الفوايدة والكواملة.

١١ - وعباد الثاني خلّف العبابدة.

١٢ - وخلّف براك البراكنة وهم ثلاثة فروع، الحسنات ذرية حسن والمحمدية ذرية محمد والبراكنة.

١٣ - خلّف أسود الأسودية.

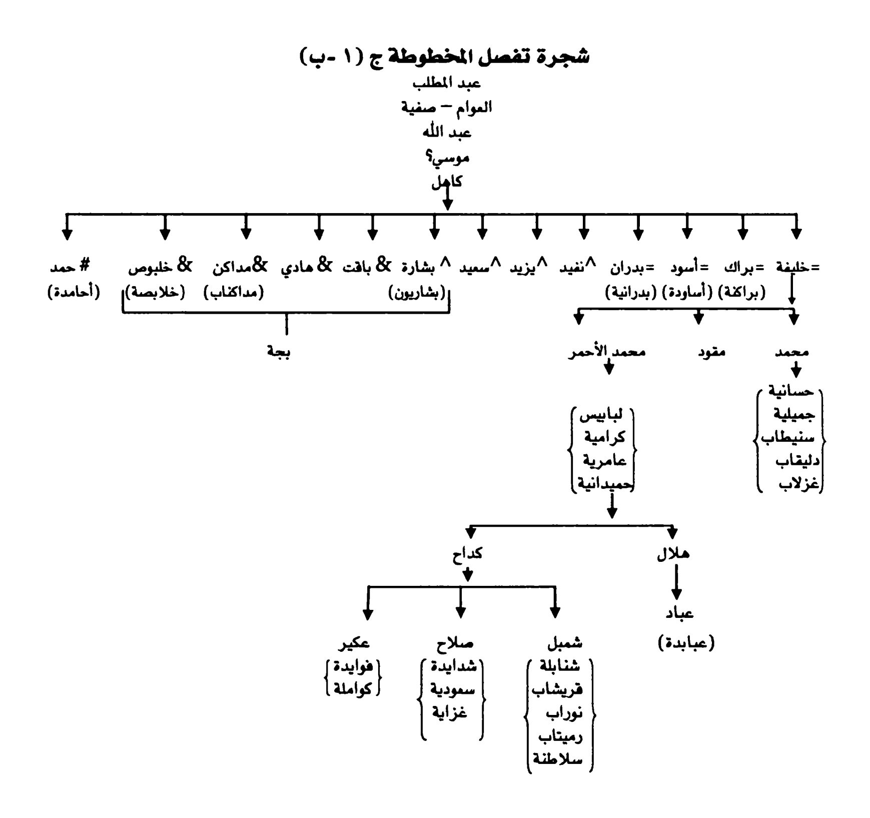
١٤ - وبدران البدرانية

١٥ - وخلًف سعيد الكداكيل ناس عبد المطلب

١٦ - وخلًف بشارة البشاريون

١٧ - وأبناء السرية مجتمعين هم أجداد البجة

١٨ - خلًف هادي.... «غير مقروء». وخلف خلبوص الخلابصة ومداكن المداكناب وخلًف حمدان الخضرية الأحامدة.



المخطوطة (ج - ٢)

هذه المخطوطة وُجدت بحيازة الفكي إدريس محمد الكناني بالسليك في كردفان في ١٩٠٨، وهي لا تحوي شيئاً سوى سلسلة أسماء مثبتة في الشجرة. وقد وردت الأجيال الخمسة الأولى في وستنفيلد.

والشجرة كما في المخطوطة

عبد مناف
هاشم
عبد المطلب
حمزة
يعلي
السيد الطاهر
الشيخ أبو هريرة
الشيخ عبد الغفار
الشيخ عبد المعطي
الشيخ محمد
الشيخ عبد الجبار
الشيخ هاشم
الشيخ السيد عبد المطلب

حنفي
ناحور
الشيخ كنانة
سليمان
الشيخ شهاب الدين
الشيخ أحمد زبد البحر
الشيخ منصور
إدريس سراج
مطر
الحاج البشير
أبو قرون
داؤود
دالي

حامد
رحال
عبد العزيز
دليل
تابر
عيساوي
إدريس
محمد
إدريس

المخطوطة ج (٣)

نسخت لي هذه المخطوطة من النسخة أصلها لحامد محمد جبر الدار الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور والذي يعيش بالقرب من الأبيض في كردفان، وهو أكثر زنوجة من كونه عربي.

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى (أنا جعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا وإن أكرمكم عند الله أتقاكم) والله خير العارفين.

٢ - قال عليه الصلاة والسلام (تعلّموا من أنسابكم ما يصل أرحامكم) وإن من لا يعرف نسبه هو همجي[1].

٣ - الآن هذا هو نسب السلطان هاشم[2] المسبعاوي ويحوي نسبة قبيلة المسبعات كاملاً.

٤ - أنا السلطان هاشم بن السلطان محمد جبر الدار بن السلطان أحمد الجعلي بن السلطان هاشم بن السلطان عيساوي بن السلطان محمد جعل بن السلطان بحر بن السلطان إدريس جروابخت بن السلطان محمد تمساح جد المسبعات وأخ أحمد كور جد الكنجارة وهما الاثنان أبناء السلطان محمد صابون جعل بن السلطان حبيب بن السلطان محمد دالي بن أحمد المعقور بن رزق بن سفيان بن السلطان جعفر جرمون بن قاص بن رفاعة بن بطنان بن عجيب بن ناجل بن عيسى بن مأمون بن إدريس بن هلال بن عبد السلام الأسمر الأمام بالبصرة بن نضر[3] بن كنان بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انتهى.

(١) تستخدم للزراية بالغير ويستخدمها العرب في غرب السودان.

(٢) عن تاريخه راجع ماكمايكل في مؤلفه القبائل ١٢ و٧٥.

(٣) الأسماء من النضر حتى عدنان صحيحة بيد أن وستنفيلد لم يُورد اسم عبد السلام الأسمر. بالنسبة للأسماء محمد دالي ومحمد تمساح وأحمد المعقور راجع ماكمايكل المرجع السابق.

المخطوطة ج (٤)

ترجمت هذه المخطوطة من مستند ملوث يحتفظ به أحد الفقهاء في قرية المحس كُترانج على النيل الأزرق وكوثيقة فهي لا تسوى شيئاً.

١ - هذه هي نسبة المحس الخمسة أبناء فلاح[١] وهم مرزوق وصبح وقُردق وموسى وكُنْدُور.

٢ - أستقر أبناء مرزوق[٢] في كردفان، وأبناء صبح وسط الضباينة وأبناء كُندر في العيلفون[٣] وأبناء قردق في توتي[٤] بالخرطوم وأبناء موسى في كُترانج[٥].

٣ - أبو فلاح هو شرف بن مشيرف بن زيد بن مزد بن دبلك بن حميدي بن جامع بن سكر بن كوبان بن عبدو بن محمد المحس بن عبد الله بن معاذ بن جبل بن عبد الله بن كعب بن فهر[٦] بن لؤي بن غالب بن كنانة.

هنا تنتهي نسبة المحس المتحدًرين من فلاح.

المخطوطة ج - (٥) (أ) و (ب)

مقدمة

لا تتفق هاتان النسبتان مع مخطوطات المجموعة (أ) حتى أبو طالب. وتتفق

(١) الأسماء من النضر حتى عدنان صحيحة بيد أن وستنفيلد لم يُورد اسم عبد السلام الأسمر. بالنسبة للأسماء محمد دالي ومحمد تمساح وأحمد المعقور راجع ماكمايكل المرجع السابق.

(٢) الجمع الطبيعي لأولاد مرزوق هو مرازيق، ويوجد هذا الاسم وسط الغشيمات في حمر العساكرة وكذلك بين الجوامعة في كردفان.

(٣) ضاحية على النيل الأزرق.

(٤) توتي جزيرة قبالة الخرطو م.

(٥) تقع على النيل الأزرق جنوب شرق العيلفون.

(٦) حسب وستنفيلد، ليس لكعب ابن يُسمي عبد الله.

إحداهما مع الأخرى في سعود ابن وحش ومع ذلك تختلفان في تعاقب الأجيال. تُرجمت الأولى من نسخة أُخذت في العام ١٩١٢م من علي ولد تاي عمدة النوراب من الشكرية بشرق النيل الأزرق، ويُقال إنها مأخوذة من نسخة يُدعى بأنها كانت بطرف عبد الله أبوسن الزعيم الوراثي للشكرية بمركز رفاعة.

والثانية أُخذت لي من إملاء لرجل مسن بمركز رفاعة اسمه حمد الكعكام.

وواضح أن الاثنتين تتسمان بعدم الدقة وتعتمدان على الرواية الشفوية لا على الوثائق. سنجد صيغ أخرى لتلك النسبة عند الحديث عن الشكرية.

المخطوطة ج (٥) (أ)

١ - بسم الله

٢ - الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين وخلق منه رجال ونساء.

٣ - قال الله تعالى (أنا خلقناكم شعوب وقبائل لتعارفوا).

٤ - ثم قال (وقد طُمس هذا الجزء)

٥ - وقال الرسول ﷺ (لا يدخل الجنة قاطع).

٦ - ثم يقول الرسول (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم).

٧ - لذلك فقد كُتب هذا العمل امتثالا لأمر الله ورسوله وحفاظاً على علاقات الدم.

٨ - أنا الشيخ علي بن..... (كما في الشجرة حتى هاشم)

وهذا منقول من السمرقندي والله أعلم.

الشجرة الواردة بالنسبة

هاشم

عبد المطلب

أبو طالب
جعفر
عبد الله الجواد
عون
حسن
عبد مناف
بدر
عبد الله
حمد
علي
محمد
إدريس
شاكر
زيد
وحش

سعود
عجبي
تاجر
تاجر
حمد شوم
بعشوم
علي
بدو
حمد
حامد
إدريس
تاي
محمد
الشيخ علي

المخطوطة ج (٥) (ب)

١ - بسم الله

٢ - سأذكر الآن نسبة الشكرية، فهم من بين أرفع قبائل العرب لقول الرسول (لقد تخير كنانة من بين العرب.... إلى آخر الحديث) ولذلك فإن الشكرية من أشرف العرب وهم أحفاد عبد المطلب

٣ - هذا هو نسب حمد بن محمد المعروف بـ(الكعكام) وهو ابن حمد ابن....

(كما في الشجرة حتى عبد المطلب).

٤ - إن أم عون بن عبد الله الجواد هي السيدة زينب (ابنة الأمام علي) وأمها فاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٥ - النسبة أعلاه من فم أحد عرب الشكرية الذي يعرف نسبه استناداً على ما جاء في كتاب السمرقندي الكبير، وفي ذلك الكتاب - في معرض حديث الكاتب عن الأجيال من شاكر لعبد المطلب - يذكر كرم خصالهم وشجاعتهم التي حافظوا عليها بحيث إن الواحد منهم يقابل مائة من الأعداء في القتال ويبارزهم دون أية مساعدة حتى يفروا من أمامه.

٦ - صفاتهم حسنة وسلوكهم حميد أفراد وجماعات. ولولا إن ذكر مناقبهم يستغرق زمناً لكنت ذكرتها وحسن صنيعهم فرداً فرداً وحدثاً حدثاً. كان نفوذهم - مع حكام البلاد - واسعاً لمهارتهم في شئون الحكم، ولا يتسع المجال لحصر خصالهم الحميدة

٧ - بالإضافة إلى ذلك هم من آل الرسول ويُوجد هذا في كتاب نور الأبصار وهو ما يتعلّق بمناقب جدتهم السيدة زينب ابنة الأمام علي، ويتحدَّث عنهم العلماء من عشر وجهة للنظر. والله أعلم.

شجرة تفصل المجموعة ج (٥) (ب)

عبد المطلب
أبو طالب
جعفر الطيار - الأمام علي
عبد الله الجواد - زينب
عون
حسن
بدر

عبد مناف
محمد
علي
إدريس
شاكر
زيدان
وحش
سعود
عبد العال
رعنوب
لعطاط

محمد
الحاج طايع
مكي
حامد
عبودة
حسن
عبد الجليل
عبد الجبار
حمد
محمد الكعكام
حمد

المخطوطة ج (٦) (أ) و(ب)

مقدمة

أولى النسبتين الشريفتين جاءت من ود حسونة بين الخرطوم وأبو دليق، وُيدعي بأن الأصل جُلب من مكة بواسطة المدعو الحاج الشيخ قبل خمسين سنة مضت. وأصلها معقد لكنه بخط واضح ودُونت في أربع صفحات صغيرة. صفحة أو صفحتان منها فقدت في المهدية، ولكن هناك نسخة كاملة سبق وأخذها إبراهيم الأمام في ود حسونة، والنسخة التي أُعيرت لي نُسخت منذ خمس سنوات من المخطوطة التي بيد إبراهيم الأمام وكانت رديئة نحواً وخطاً.

يختلف الشطر الثاني من النسبة في الكثير من أجزائه عن الشطر الأول ومضاف لنسبة رجل مختلف تماماً. والثابت إنها نُسخت حديثاً من ناسخ ما، وقد أعطاها لي أحد المفتشين لكنه نسي مصدرها. وتختلف النسبتان تماماً عن المجموعة (أ) والمجموعة

(ب) المسندتان للسمرقندي، والراجح إن المخطوطتين حصل عليها الحُجَّاج من أحد الأشراف المزعومين في مكة، والجدير بالملاحظة الآتي، فبينما تبيَّن الشجرة الأولى تحدًّر أسرة حسونة من الحسين أي الأشراف كما يعتقد الكثيرون في وقتنا الحاضر، فإن كاتب المخطوطة د (٣) يكتب في الجزء الأخير من القرن الثامن بأنه ليس لديه أي شك على الإطلاق بأنهم أشراف.

المخطوطة ج (٦) (أ)

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الذي كشف الظلمة، النبي ابن عبد الله خاتم الأنبياء وأعظمهم، شفيع الأمة ومزيل الغمة الذي بدَّل الظلمة نوراً عليه الصلاة والسلام في كل مكان والصلاة والسلام للذي بدد الظلام والحمد لله.

٢ - هذه نسبة أحفاد الحسن والحسين أبناء فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

٣ - نهم حسن بن السيد مكي بن السيد حسن بن السيد مكي بن السيد سوار بن الخليفة بلل الشيب بن السيد عبد الفتاح بن السيد حسونة[١] بن السيد موسى الهارم بن السيد الحاج رحمة بن السيد الحاج عبد الله بن السيد محمود بن السيد الحاج إبراهيم بن السيد هاشم بن السيد جمال الدين بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد إبراهيم بن السيد إدريس بن السيد صالح بن السيد موسى بن السيد إبراهيم بن السيد موسى بن السيد شعني بن السيد موسى الكاظم[٢] بن السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد زين العابدين بن السيد الحسين بن السيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وباركه

٤ - بارك الله في ذرية فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى اله عليه وسلم. وفيها تلتقي كل أنساب السادة المطهرين من كل الشرور والمبغضين لكل خطيئة وكفر،

(١) والد الشيخ حسن ود حسونة.

(٢) النسبة من موسى الكاظم فما فوق صحيحة (أنظر وستنفيلد) لكن لم يورد أي من بقية الأسماء.

الضاربين بالسيوف الباترة المتبعين للطريق القويم، طاهرو الأكباد الرافضون للشر المُحكمينّ بين الناس.

٥ - بسم الله الرحمن الرحيم الذي نتوكّل عليه دائماً والحمد على مدى الأيام والليالي وتعاقُب السنين الذي أصطفى محمداً شفيعاً للأمة.

٦ - محمد حبيب الله وعين العناية الإلهية وهو كنز العطايا، وبهاء يوم الدين عريس مملكة الله، لسان الحق شفيع الأمة الـ.. (غير مقروء) لرحمة الله.

٧ - اللهم بارك في ذريته وزيد الناس علماً بهم بأنهم أشرف وأطهر البشر وأفضل الناس خلقاً وأشرفهم وأجلهم سلطاناً وأقواهم عزيمة وأكثر المؤيدين بالأدلة أثقلهم في الميزان وأقواهم إيماناً وهم الأعظم والأشرف والأطهر بين القبائل ذرية أبني علي الحسن والحسين السادة الأصفياء المشرفين الأذكياء الشرفاء أبناء فاطمة الزهراء، الجليلة المبجّلة سيدة المؤمنات ابنة سيد الرسل بارك الله في فاطمة. أسمعوا للمنادي يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد..... الخ.

٨ - غير مأذون لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤذي شريفاً ومن يفعل فهو عاصٍ ولا أن يخطئ أو يغتصب حقه أو يعيره أو يضربه لأنه من شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال (لا تأذوني بإيذاء أهلي) وهم نوارة البشر السادة أبناء السادة وإذا كان أحدهم جاهلاً أو لم يكن خلوقاً فإنه خير من أي جاهل آخر وإذا كان أحدهم عالماً فهو خير من أي متعلم

٩ - كل من يسيء لهم أو يستخف بشرفهم أو يعرضهم للمقت أو يتحدّث عنهم بسوء فإن الله سيهدم شرفه في يوم الدين، ويقوِّض ملكه إن كان ملكاً ويقوِّض إمبراطوريته إذا كان إمبراطوراً ويبدل غناه فقراً ويبدد ماله.

١٠ - وقد نهي الله تعالى عن ذلك ويعني بهؤلاء آل الرسول عليه الصلاة والسلام. وهكذا فإن الذي يريدهم فهو غير عاصٍ لله تعالى ومن يؤذيهم ويفضل نفسه سيعاقب، وأنهم مهما قالوا فالواجب أن يُصدقوا بسبب نبل أصلهم دون التقصي فيما إذا كانوا كاذبين. وإن أي قاضٍ أو رئيس أو حاكم ملزم بتكريمهم وإن من

يسيء إليهم منذر هنا وأي قاضٍ أو رئيس أو حاكم عليه أن يحترمهم ويبجلهم لأنهم سادة أبناء سادة وهم خير البشر وأبناء أخيَّرهم.

١١ - قال الرسول صلى الله عليه وسلم بما معناهـ الويل ثم الويل لمن يعارضهم وجزاهم يوم القيامة. فالذي يضرهم بيده أو يؤذيهم سأكون خصمه يوم القيامة وهو لعين. وقال الرسول عليه الصلاة والسلام (بمعناه إن الذي يلعنهم بأنه قد ذُبح لأنه لعن ذريته، وعقوبته أن يُوضع على ظهر جحش ووجهه منقلباً على الذيل يُمرر على باب السلطان والرؤساء والقضاة وعامة الناس.

١٢ - والذي استخف بهذه النسبة إذا كان ملكاً سيأخذ الله ملكه وإذا كان رئيساً سيأخذ الله رئاسته وإذا كان قاضياً سيذهبه الله من هذا العالم دون خلاص.

١٣ - الذي يخطئ في حق ذرية الرسول عليه الصلاة والسلام يُجلد سبعة وثمانين جلدة بالسوط وهو حسير كما يُطرد من دين الإسلام.

١٤ - أما الذي يمجّدهم ويحترمهم ويلبي حاجاتهم يشرِّفه الله في الدنيا والآخرة.

١٥ - هذا نسب أحفاد الحسن والحسين أبناء علي الكرار وفاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم والحمد لله من قبل ومن بعد. الرابع والعشرين من جمادي الثاني ١٣٢٧هـ.

المخطوطة ج (٦) (ب)

١ - الفقرات القليلة الأولى تماثل الفقرات ٤ - ١٤ من المخطوطة ج ٦ (أ) ولا تحتاج لترجمة.

٢ - كُتبت هذه النسبة في شهر ذي الحجة في العام ٤٨٥ وشهد بصحتها السيد الشريف جمال الدين المؤذن بجامع المغربين بمدينة فاس إنها شجرة إدريس بن إدريس الأكبر وشهد بذلك السيد الشريف الطيب الحسين الشافعي رضي الله عنه وحضر علي ذلك عبد الله أحمد لأنها كُتبت بخط جمال الدين.

٣ - والصلاة والسلام علي سيدنا محمد

٤ - هذه نسبة الشريف محمد عبد الوهاب[١] بن محمد بن الضو بن النور بن حسن بن سالم بن عبد الله بن علي الطيب بن محمد بن الشافعي، والسيد الشريف محمد الحارب الذي هرب من مكة إلى مدينة فاس وأصبح مجذوباً، ابن أحمد بن جمال الدين بن حسن بن هاشم بن قريش بن محمد بن إدريس بن خليل بن بابكر بن محمد بن زين العابدين بن خالد بن نصر الدين بن محمد بن المنصور بن إسماعيل بن جعفر بن الحسن بن فاطمة الزهراء بنت المصطفى (يتلوه مدح في فاطمة ونسب عبد المطلب الذي ورد صحيحاً بخطأ في التهجئة حتى عدنان).

٥ - هذه النسبة المجيدة للشريف محمد عبد الوهاب أُكملت بعون من الله على يدَّي أنا كاتبها آدم بن الشريف الزمر(تتلوها ملحوظات دينية)

المخطوطة ج (٧)

هذه الوثيقة مستعارة من أحمد مسعود شقيق عمدة الحلاوين وهم - فرع من رفاعة - منسوخة من الأصل الذي تلف. والواضح إنها ترجمة ثانوية للفقرات الأول من المخطوطة ج (٩) ومُدعي بأنها استجلبت من مكة عن طريق عبد الله العركي الواردة في مخطوطته ج (٩).

١ - بسم الله (يتلو ذلك خمسه أسطر من التبجيل).

٢ - عندما رأيت إن مدونات الأنساب وأصول الناس قد ضاعت في كثير من الأمصار والبلدان خشيت على نسبي الشريف الذي يربطني بسيد الأنبياء من الضياع، لأنه لا يجوز لي أن أخفيه أو أتركه دون سبب لذا رأيت أن أسجل نسبتي حتى تعرفه ذريتي من بعدي وليتأكدوا من نسبهم.

٣ - أنا أحمد بن الفكي مساعد بن الشيخ أحمد بن إدريس بن عبد القادر بن محمد بن الفكي شنينة بن الولي الأصيل الفكي رحمة[٢] بن جمعة بن السيد عفيف

(١) الجزء الأخير من هذه النسبة مشكوك في صحته إذ لم يذكر وستنفيلد جعفر كإبن للحسن.

(٢) ربما المعني رحمة الحلاوي.

بن إبراهيم شاخ بن محمد زغو[1] بن نايل بن حلو بن حمد السيد الرفاعي بن السيد عامر بن السيد إسماعيل بن السيد عبد الله بن السيد إبراهيم بن السيد موسى الكاظم بن السيد الأمام جعفر الصادق بن السيد الأمام محمد الباقر بن السيد علي زين العابدين المعروف (بسيد الأئمة ورائد الإيمان) السيد عبد الله الحسين شهيد كربلاء (المكان الذي قُتل فيه) والحسين ابن فاطمة الزهراء (ثم أربعة أسطر من المدح عن فاطمة وعلي ثم يتناول نسب علي حتى عدنان بطريقة صحيحة).

٤ - وهذه منسوخة من الأنوار النبوية في آباء خير البرية ومحلها في الفصل الخامس من كتاب الأنوار النبوية ذكره ابن الصلاح في شرح البخاري. والله أعلم وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

المخطوطة (ج) (٨)

نُسخت لي هذه المخطوطة من تلك التي في حوزة الشيخ العباس محمد بدر بأم ضبان وهو مسلمي من فرع البادراب وكان قاضٍ للخليفة ثم - مؤخراً - عمدة للخط الأول لمركز الكاملين.

تُسمي هذه النسخة - في الهوامش - برقم (١) وقد وجدتها غير واضحة في عدة مواضع فاعدتها للشيخ العباس لتنقيحها.

ومن ثم خط المخطوطة رقم (٢) ذاكراً بأن الأصل قد تلف بتعاقب الأزمان وإن الناسخ لم يكن متقناً لأداء عمله حيث كانت تقابله بعض الصعوبات أحياناً، لذا قام بمراجعة كل العمل بنفسه وخط نسخه جديدة.

العمل جيد ودُوِّن بعناية وتتفق المذكرتان (١) و(٢) تماماً رغم إن الأولى تحتوي على أمور بعينها أُغفلت في الثانية، كما إن نظام الفقرات قد تغيَّر في بعض المواضع

(١) ربما المعني عز الرجال الوارد في المخطوطة ج ٩.

سعياً للمزيد من الإيضاح. يعتقد الشيخ العباس بأن الأصل كتب في زمان شيخ إدريس ود الأرباب، والذي توفي حسب المخطوطة د (٣) في ١٦٥٠م.

١ - بسم الله

٢ - عندما رأيت أنا الفقير مكي محمد، كيف شاع الشك وعدم اليقين بأمور ذات أهمية. وكيف إن جهلاء الناس هم المهتمون بمسائل الأسلاف والأنساب، صليت لله وبدأت في تنقية نسب مُسلَّم[١] بن عاطف من الشك والريب.

٣ - أخذت هذه النسخة من الفكي الأمين بن دليسة[٢] والذي أخذها من كتاب النسب الكبير وهي كالآتي:

٤ - خلَّف مسلم بن عاطف إبراهيم الذي خلَّف محمد الذي خلَّف داؤود الأكبر الذي خلَّف مسعود الذي خلَّف داؤود الحاشي، وسُمي بالحاشي لأنه اعتاد أن يحوش[٣] الدواب يوم الظعينة.

٥ - لداؤود الحاشي سبعة أبناء وهم محمد قطارش وعبد الخالق وعربي وفزع وفرجاج وياسر وسليمان.

٦ - أنجب محمد قطارش عبد الخالق وحمتور وهضلول وصالح ورازوق وعوض الكريم.

٧ - وأنجب أخوه عبد الخالق داؤود الجمال الذي أنجب نيبات الذي خلَّف شاور وصالح.

٨ - شاور هو جد الشوراب وصالح جد الصوالحة والنباطية.

٩ - أنجب عربي الحضراب.

---

(١) هو جد المسلمية.

(٢) يقال انه مسلمي عاش في عطبره وعاصر الشيخ حسن ود حسونه ومات في ١٦٦٤م.

(٣) يحوش أي يجمع.

١٠ - أحفاد فزع في طوكر بالقرب من البحر الأحمر وآخرين منهم جوار جبل أم مرحي[١].

١١ - مات فرجاج وهو لا عقب له.

١٢ - ولد ياسر الداوودية ناس كبنبورة وهم مختلفون عن الداوودية أولاد حاشي أحفاد حمد الحيحري.

١٣ - لسليمان ستة أبناء محمد المنشلخ وحمد الحيحري ونيبات وحسن وأبو شلوخ وكلهم من أم واحدة[٢] وإبراهيم أخ غير شقيق ولا عقب لأي منهم سوى إبراهيم الحيحري.

١٤ - وهؤلاء السبعة هم أولاد داؤود حاشي وذريتهم وسنبين الآن التشعبات اللاحقة لأسرته بالتفاصيل.

١٥ - وحمد أنجب عبد الخالق بن محمد قطارش عبد الصادق ونجم[٣] وحمد الله وكبقان وأنفال وباقوي وأبو سبيكة وجعفر

١٦ - وخلف أخوه حمتور الغسيناب والمسماراب والدليلاب والكنيناب والرحيماب[٤].

---

(١) بلدة بمركز الجيلي شمال الخرطوم.

(٢) تقول النسخة رقم (١) بأن الأشقاء الخمسة أمهم مروية الحرة، أما إبراهيم فأمه سرية تُسمي زينب.

(٣) ورد في النسخة رقم (١) إن عبد الصادق ونجم شقيقان وعمهم جعفر الذي سقط في النسخة رقم (٢).

(٤) تضيف النسخة رقم (١)القريشاب وتورد الكناناب بدلاً عن الكنيناب وتقول إن الرحيماب هم أبناء رحمة بن العويد بن حمتور ويُطلق على ذرية حمتور الحماترية حتى يومنا هذا، وتشير النسخة رقم (١) بأن أكبر أبناء حمتور هم برقاش وقرشان وسماك وعوض الكريم، علماً بأن هذه الأسماء لم ترد في النسخة رقم (٢).

١٧ - ولد هضلول[١] الحاجكاب والنعماناب والعجيباب والهلالتيت والحسوباب والبلولاب والخلفلاب والزويناب والخروفاب والحمدلاب والإحيداب والباشكاب.

١٨ - ولد رازوق[٢] الرزقاب.

١٩ - ولد عوض الكريم الطالباب.

٢٠ - ومات الحاج صالح وهو لا عقب له.

٢١ - عبد الصادق بن عبد الخالق بن محمد قطارش خلف الصابراب.

٢٢ - أخوه نجم خلَّف النجماب والحسيناب والمنيناب والدواليون.

٢٣ - وخلَّف أخوه حمد الله الجابراب والحمدلاب.

٢٤ - أما أخوه جعفر فقد خلّف الجعافرة والعقيقاب.

٢٥ - أخوه كبقان خلّف الكباقنة والباتعاب أولاد باتعة.

٢٦ - خلَّف عنفل، العنافلة.

٢٧ - بقوي خلَّف الحاشياب الذين يقطنون قوز رجب[٣] والقاش ومن ينتسبون

---

(١) تقول النسخة رقم (١) بأن أحفاد هضلول وفقاً لما نقلناه من الفكي شريف بن الفكي مكي والفكي عبد الله بن الفكي امين بتطابق تمام، وهم الشيوماب والخلفلاب والحسناب والمكياب. وأولاد هضلول هم محمد وحسن وعلي وخلف الله أنجب محمد عجيب الذي أنجب بدوره هلتيت وخير السيد وحسوبة والزين بلوله وأبو بكر. أنجب حسن الحجكاب والنعماناب والكياب. وأنجب رازوق الفكي مكي. أنجب خلف الله الحتكاب والعتوداب والعقيرباب. أنجب علي خروف الذي أنجب الخروفاب والحمدلاب والإحيداب والبشقاب وجميع هؤلاء ذرية هضلول. ربما المعني بالزين بلولة، الزين وبلولة، وربما كان الزويناب في النسخة رقم (١) هم ذريته. العجيباب هم أبناء محمد بن عجيب في النسخة رقم (١). قبة الفكي شريف في أمات عناقريب شرق الكاملين. والفكي عبد الله مسلمي أيضاً ويقال انه مدفون بالقرب من جبل عيسى طالب بالقرب من أمات عنا قريب.

(٢) رازوق المعني هنا ليس المأخوذ من النسخة رقم (١) بل ابن محمد قطارش.

(٣) بلدة على القاش ونهر عطبرة.

إلى الأشراف من ناحية الأم.

٢٨ - خلّف أبو سبيكة، السبيكاب.

٢٩ - أنجب إبراهيم ابن سليمان بن داؤود الحاشي عمر وأكحل وفقد وبقوي.

٣٠ - مات فقد وبقوى ولا عقب لهما.

٣١ - وخلَّف عمر، العُمراب والبكايسة والشوكاب والمتكيناب والعجماب.

٣٢ - وأنجب بقوي الدليساب ومن الدليساب الطراريف ناس إدريس طرَّاف والد الشيخ عبد الرحمن ولد طرَّاف ثم السريراب

٣٣ - والكروماب وناس محمود ولد زايد[١].

٣٤ - ومن ذرية إبراهيم الكبير، الهجاناب والبادراب وناس الشيخ العبيد محمد بدر[٢].

٣٥ - يتحدَّر الشوكاب والعشواب والرحيماب من إبراهيم[٣] الصغير بن عبد الله بن عمر بن إبراهيم الكبير.

٣٦ - من نسل حمد الحيحري بن سليمان القصيباب والطويراب والونيساب ناس الشيخ محمد ود أبو ونيسة والدواليون وناس أم راواية.

٣٧ - والشوابنه في منطقة شيبون[٤] والجباجيرة والنكاكيز والفضليون؟.

---

(١) جاء في النسخة رقم (١) ما يلي: من ذرية دليسة السريراب أولاد العراق وأبودنانة اسمه العراق عبد العال وأبو دنانة حمد أولاد الشيخ عبد الرحمن الكبير بن دليسه الكبير وامهم الزين فعالو جارية الحلنقة وولدمنها العراق وأبو دنانة وخرجوا من الحلنقة لكبيرة من بحر النيل من بحر ناحية المجاذيب. لم ترد هذه الفقرة في النسخة رقم (٢).

(٢) هم ناس أم ضبان شياخة العباس العبيد محمد بدر.

(٣) تستمر النسخة رقم (١) كالآتي: ذرية إبراهيم هو عوض الله كابو من أولاد باطل في جريفات أ مدرمان المتحدرين من ابراهيم، وأبناء خالتهم الكلاكلة، كلاكلة الرباطية. وأمهم كلاكلة عوضية جعلية. أم عوض الله كابو من نوبة الحرازة أم قد ذرية عبد الهادي ولد محمد دوليب وتتحدَّر من الشيخ ركاب. وكلهم ذرية إبراهيم الصغير.

(٤) جبل بجبال النوبة اشتهر في التركية وما قبلها بالذهب واهله يختلفون عرقياً عن بقية السكان - تعريفاً =

٣٨ - منه يتحدّر المحاوشة[1] والشليختاب والبرصقاب والعويداب والحطاطيب.

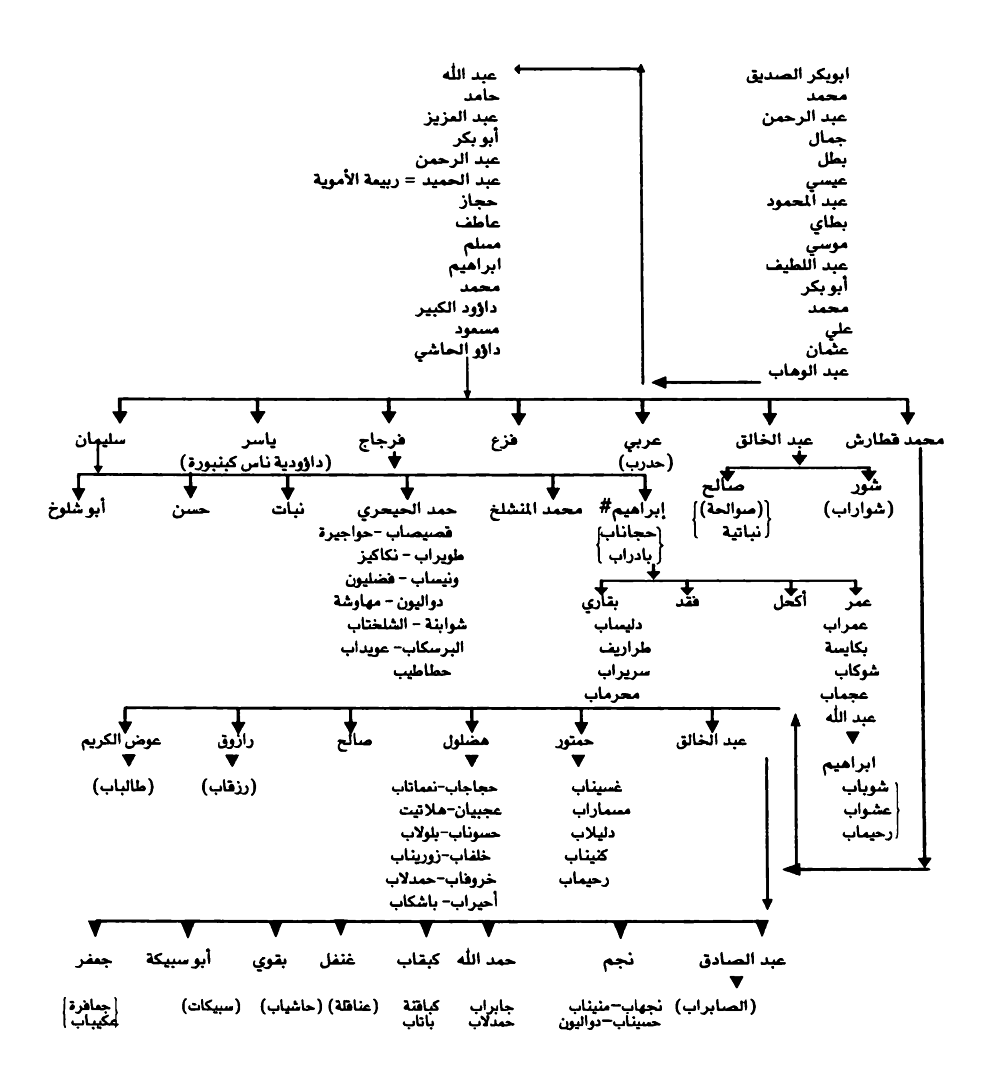
٩٣ - كل هؤلاء هم من فروع ذرية حمد الحيحري وهنا ينتهي نسب ذرية مسلم بن عاطف[2] بن حجاز الأموي من جهة الأم وهي رابية الأموية. لكن أبوه عبد الحميد بن...(كما في شجرة نسبه) وهذه هي النسبة المقبولة للمسلمية، وليست هناك أخرى أكثر قبولاً والله أعلم والذي إليه راجعون.

= بالنكاكيز تضيف النسخة رقم (١) بانهم أحفاد سليمان النكاز امه بت مالك سليمان الجموعي، أما عن الفضليون فتقول ذات النسخة بأنهم أحفاد محمد الفضل وتصنفهم ضمن النكاكيز. جبل بجبال النوبة اشتهر في التركية وما قبلها بالذهب واهله يختلفون عرقياً عن بقية السكان - تعريفاً بالنكاكيز تضيف النسخة رقم (١) بانهم أحفاد سليمان النكاز امه بت مالك سليمان الجموعي، أما عن الفضليون فتقول ذات النسخة بأنهم أحفاد محمد الفضل وتصنفهم ضمن النكاكيز.

(١) تقول النسخة رقم (١) بانهم ذرية محوش ثم تعطي الفروع الأخرى المذكورة في هذه الفقرة كأحفاد لمحمد (أي محمد المنشلخ) ثم تستمر النسخة رقم (١) - وهو ما أغفلته النسخة (٢) - كالآتي: - لمحمد مسلم بنتان جائزة والخديرة. جايزة أم المغاربة وخديرة أم الفادنة المتحدّرين من الشريف السيد الحسيب المسيد أبن محمد بن الأمام علي رضي الله عنه المعروف بإبن الحنفية.

(٢) تضيف خاتمة النسخة رقم (١) فيما يتعلق بهذه الفقرة، بان مسلم يتحدّر من سلطان وهو أمر غير ذي أصل، والحقيقة هى ان امه هي زهرة بنت سلطان وربطته الشهرة بجده لأمه لأنه كان حواره وهكذا حصل إختلاط في الاسم.

شجرة تفصل المخطوطة ج (٨)



ملحوظة: # أمه مختلفة عن بقية إخوته.

المخطوطة ج (٩)

هذه النسبة، أو بالأحرى الفقرات الخمس الأوائل للشيخ الشهير عبد الله بن دفع الله العركي الذي وردت سيرته في المخطوطة د (٣) الرقم (٣٤). نُسخت لي تلك المخطوطة التي تمت ترجمتها من نسخة عمر عجيب الموروثة وهو سليل وزراء العبدلاب والذين هم - مثل عائلة العركي - فرع من رفاعة.

من الملإن عامر أن نجد رفاعي - جد القبيلة - موجود في المجموعتين (ب) و (أ) (المنسوبتين للسمرقندي) كابن لعامر بن ذبيان جد قبائل جهينة ولكن في المخطوطات ج (٧) وج (٩) نجد إن عامر هذا يسمي «السيد عامر» وينسب إلى شجرة أنساب على درجة من الرفعة، أي إلى الحسين، شهيد كربلاء وحفيد النبي (صلي الله عليه وسلم) مباشرة. ويُقال إن عامر أول من استقر - من هذه الأسرة - بالسودان، ويمكن إعطاء تفاصيل أسرته بدقة. وعلى أية حال لا يُوجد مؤشر بأن أي من التراجم التي وردت عن أسلافه صحيحة في كل جزئياتها. والراجح إن عبد الله العركي ذهب للحج وكما هو الحال في المخطوطة ج (٦) وعاد بشجرة شريفة تصح من موسى الكاظم. أما ما دون ذلك فهو زائف. لموسى الكاظم أثني عشر ابنا (أنظر وستنفيلد) وإن نسَّاخ مكة مستعدون - دون شك - لمنحه أعداداً أكثر بحسب الطلب. كإلحاق كل مجموعة رفاعة بجهينة، بيد أن انتساب العركيين للأشراف لا نزاع حوله رغم انتمائهم والرفاعيين «لرفاعي» على السواء، ولتفسير ذلك أنظر الفصل الثاني (أ) في الجزء الثالث.

الفقرات من الثامنة حتى السادسة والعشرين أضيفت - دون شك - بواسطة الناسخ الأخير الذي أقتبسها من أحدى مخطوطات المجموعة (ب) من النسبة، وغيرها من المصادر الثانوية الأدنى. إذ لا يتفقون حتى مع النسبة الواردة في الفقرة الخامسة.

١ - بسم الله

٢ - بشأن ما سيأتي فهذه نسبة الشرًّف الخاصة بشيخ الإسلام المرشد الهُمام عبد الله العركي.

٣ - الحمد لله الذي شرف المدينة برسول الله وحماها وأختارها من دون البلدان واصطفاها وسماها «طيبة» لأنها طابت بطيب الحبيب وطاب ثراها. وهو يشهد بألا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي خلق الكائنات ويشهد بأن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي سماه ربه (يس وطه).

٤ - أما بعد، فإنني عندما رأيت إن مدونات الأنساب قد فُقدت في مختلف البلدان وفضلاً عن فقدان أغلب أنساب الناس في مختلف الأمصار، خفت أن تضيع معالم نسبي الشريف الذي يربطني بسيد الأنبياء بحيث لا يجوز لأحد أن يخفيه أو أن ينكره دون سبب. لذا قررت تدوين نسبي حتى تتمكّن كل ذريتي من معرفته من بعدي.

٥ - وأقول أنا الفقير لله عبد الله بن السيد دفع الله بن السيد مُقبل بن السيد نافع بن السيد محمد «فلعله وشم؟» بن السيد سلامة بن السيد بدر بن السيد محمد بن يدخل نفسه بن السيد رفاعي بن السيد عامر بن السيد الحسين بن السيد إسماعيل بن السيد عبد الله بن السيد إبراهيم بن السيد الأمام موسى الكاظم بن السيد الأمام جعفر الصادق بن السيد الأمام محمد الباقر بن السيد علي زين العابدين، ابنه المعروف «بسيد الأزمّة» و«قائد الأزمّة» الذي أيده الله في كل بليه ومحنة، رائد الإيمان أبو عبد الله سيدنا الحسين شهيد كربلاء ابن فاطمة الزهراء ملكه نساء الكون ابنة رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم «وهكذا» حتى جده عدنان.

٦ - في هذه النقطة تنتهي الوثيقة وشجرة النسب المقبولة بعمومها.

٧ - والذي عليه رحمة الله قال (عليه لعنه الله الذي يدخل نفسه علينا دون نسب أو الذي يتركنا دون سبب).

٨ - للسيد عامر ثلاثة أبناء محمد رفاعي وأحمد الأدهم وحمد العالط وهم

أخوة أشقاء.

٩ - ولد رفاعي حمد ومحمد وهم أشقاء وأخاهم لأبيهم أحمد.

١٠ - أنجب أحمد بدر وأنجب حمد حسن المعرك[١] «جد العركيين» وحسين «جد بني حسين وحسن جد بني حسن «وشبيل» جد الشبيلات ووالد عياد و»الأطرش» ومحمد العقيل «جد العقليين» وحكيم وزملوت «جد الكماتير» وطوال «جد الطواليون» وما جد «جد الرزاقية» وبشقر «جد البشاقرة» وهلال «جد الهلاليين» وحلو «جد الحلاوين» وعسيل «جد العسيلات» وفرج «جد الفرجاب» وعبد الله قرين «جد العبدلاب».

١١ - هؤلاء الخمسة عشر هم أبناء حمد وقد وردوا هكذا في سيرة ابن سيد الناس وعمل ابن عباس في «أصول الناس» وفسره ابن حجر بالنظر للتنازع الذي قد ينشأ حول أنسابهم فيما بعد.

١٢ - أبناء محمد بن رفاعي «شقيق حمد»هم زنفل وحجاج وقاسم ومعداد وشبرق وهؤلاء هم أبناء محمد.

١٣ - أما محمد عقيل فلا عقب له، لكن يقول ابن عرفة[٢] العم يُعقل عن ابن أخيه.

١٤ - لحسن المعرك أربعة أبناء هم حمد وعشم ودشم ودراس.

١٥ - وأنجب حمد أحمد عز الرجال.

١٦ - أنجب عشم ناجح ونايل وتعلب وعثمان وعمود.

١٧ - أنجب دشم بدر وزياد من أم واحدة، وفاضل حجَّاج من أخرى، ثم حمد وأمه سرية.

---

(١) رغم إن حسن المعرك يُوصف بانه جد العركيين فإن عبد الله العركي لا يتحدَّر منه وفقاً للفقرة (٥).

(٢) أحد فقهاء المالكية في القرن الرابع عشر.

١٨ - أنجب دَّراس أحمر والحمران.

١٩ - وهؤلاء هم أبناء حسن المعرك

٢٠ - أحفاد حمد العالط هم عموم بني علاط

٢١ - أحفاد الأدهم هم الزمالات والزبيلات والعقال والكُربان واللحويوين والمزانيون و(لا علاقة لهم بالمزاينة الذين ينتسبون لقبيلة عربية قديمة) لكنهم مزاينة يتحدَّرون من أدهم أخ رفاعي.

٢٢ - وهذه نسبة رفاعي وأخوته وهم عصبة لبعضهم البعض والله أعلم.

٢٣ - القبائل التي لا يجوز بيع أفرادها أو شرائهم لأنهم أحرار سبعة، وهم جهينة والمزاينة وأشجع ودشم[1] وغفار وقريش والأنصار.

٢٤ - والقبائل التي ليس لها نسبة والمسموح ببيعها وشرائها سبعه هي البجة والبجاجيح والجبرة والحراثة والغِبرة ونيس جد السودان.

٢٥ - وإن أصل وأسلاف هؤلاء من غير العرب «أي من العجم» من البيض والسود يقول ابن الصلاح نقلاً عن البخاري نقلاً عن الأنوار النبوية في أيادي خير البرية، يقول إنه وجده في الفصل الخامس للأنوار الذي يتناول مختارات أحاديث رسول الله.

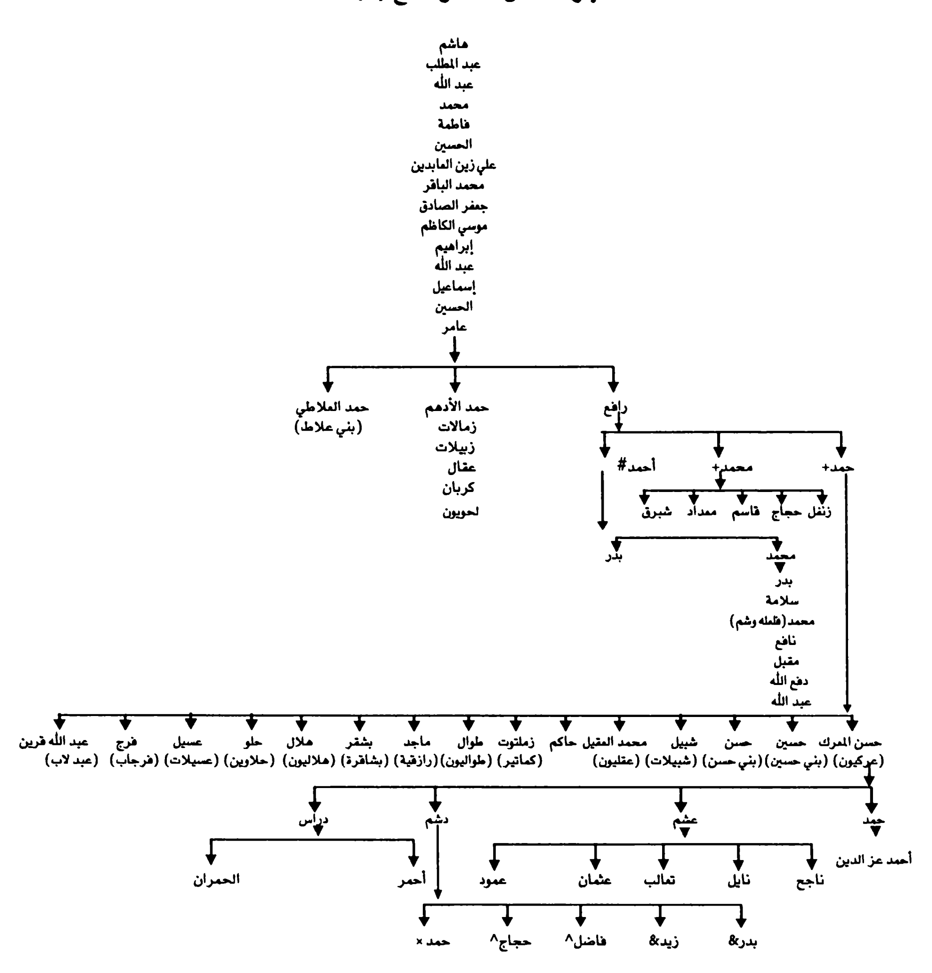
٢٦ - ذكر الشريف محمد الأمين الهندي[2] بأن قبائل جهينة في السودان والجزيرة وسبعة، ومدونه بخط يده هكذا

(م)	(ج)	(ر)	(م)	(هـ)	(ر)	(ر)
مسلمية	جعافرة	ركابية	معاشرة	هميلية	روايشة	رواشدة

(١) ورد الاسم خطأ، المقصود أسلم.

(٢) وجاء ذكرهم في المخطوطة (د ١).

شجرة تفصل المخطوطة ج (٩)



ملحوظة:

+ من أم واحدة. # من أم مختلفة. & من ام واحدة.

^ من أم واحدة. * من أم مختلفة.

المخطوطة د (١)

يتكًون هذا العمل من خمسة وثمانين صفحة ونُسخت لي بتوجيهات من الشيخ الدرديري محمد الخليفة شيخ خرسي خليفة الطريقة التجانية الحالي في كردفان وأحد أكثر الدواليب احتراما، وهم فرع من الركابية «الأشراف» في دنقلا. وهي ترجمه من نسخة أعدها الدرديري في ١٨٨٤ من نسخه مأخوذة من والده الذي أعدها في ١٧٣٨ من نسخة أقدم. يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء مختلفة تماماً، فالستين صفحة الأولى أو نحوها هي من إعداد غلام الله بن عايد جد الركابية وتشير إلى أنه شريف هاجر للسودان من اليمن واستقر في دنقلا «أنظر المخطوطة د(٥) فقرة (د)» ويرجح أن يكون تاريخه القرن الخامس عشر. الشريف الطاهر الذي كتب أو نقل أصل المخطوطة (ب – أ) ابن ابن أخيه بيد أن أعمالهم مختلفة تماماً.

لم يشغل غلام الله نفسه بالسودان نهائياً وكان عمله عبارة عن تصنيف مجموع في قالب تقليدي، يشبه في ترتيبه – لحد كبير – أسلوب تاريخ ظهور الإسلام لأبو الفدا، وهو في الحقيقة تجسيداً لبعض الموسوعات العربية في القرون الوسطي (مثل ابن الأثير) وتتصل كتاباته بتاريخ العالم منذ بداية الخلق حتى العصر العباسي. بعد عدة أجيال نجح محمد ولد دوليب أكبر أحفاد غلام الله – كما يتضح من المخطوطة د(٣) (رقم ١٨٧) – في حوالي ١٦٨٠ نجح في إضافة عشرين صفحة (الجزء الثاني) وبعض محتويات الجزء الثاني عبارة عن مقتطفات (أو سوء اقتباس) من ابن الأثير وهو أمر غير مسلم به. البقية الباقية عبارة عن سلسلة من المذكرات غير المترابطة، بعضها يتعلًق بالقبائل العربية والبعض الآخر عن السودان. ومن المؤكد إن الكاتب ملم بأصل المخطوطة (ب – أ) أو ملخص منها وإن مقارنة الفقرة (٨٢) نوضح ذلك بجلاء.

أضاف حفيده الأصغر محمد ولد دوليب ملخصاً آخر في القرن الثامن عشر والأرجح أنه سلسلة من أصل المذكرات (للجزء الثالث)، والثابت من محتواها إن الحواشي التي أضيفت مسرفة لحد كبير في الجزء الثالث والثاني.

ترجمة الجزء الأول - الخاصة بغلام الله - لم نوردها لأنها من الناحية العلمية غير ذات صلة، ولكن يمكن تلخيص محتوياتها على الوجه الذي سنعرضه فيما بعد قبل ترجمة الجزئين الثاني والثالث.

بسم الله.... الآن هذا سفر سأجمع فيه كل الذي أتي به المؤرخون والذي أثبته علماء الأجناس وستكون ثمره عملي لمن يطلع عليه عبارة عن مدونات الماضي والعصور السالفة ليكون من يقرأها كما لو عاصرها، وعندما يدرك كنهها يكون كمن رأى،وإن شرح المخطوطة يبيِّن من هو المجيد والنبيل بأصله، وإن الناس سيميزون بين القبيلة والأخرى، وبهذه المعرفة تصير الحرب سلاماً ويتقرّب البعيد وستكون هناك مراعاة لصلة الرحم التي فرضها الله تعالى».

ويبين الكاتب كيف إن البحوث التاريخية بدأت في عهد الخليفة عمر وكيف تم الاتفاق بأن تكون الهجرة أساساً للتقويم الإسلامي. ثم يبدأ الدخول في التاريخ برواية بدء الكون ويتعرَّض للكواكب والنجوم والفصول الخ. ثم يعرج على خلق الإنسان وإقامته في الجنة ثم الأجيال التي أعقبت آدم والطوفان وأبناء نوح، مما يقود الكاتب لإحصاء القبائل العربية القديمة والأجناس الأخرى في الدنيا، ثم قصة نمرود وإبراهيم وأيوب وبقية الأنبياء وقيام مكة، ومن ثم يمر على الأسرائيليات والفرس والروم البيزنطيين بما في ذلك قصة المسيح وهكذا حتى ظهور الإسلام.

وبعد تاريخ مختصر للخلفاء وقليل ذكر للنزاع بين بني أمية وبني العباس انتهى عمل الشيخ غلام الله فجأة، أما الجزء الثاني فعبارة عن تعليقات دون مقدمة غير كلمة (تنبيه) وجاءت كالآتي: كل من الخزام وبنو خزيمة عُميرة من سليم

١ - كل من ١ - ١ - كل من الخزام وبنو خزيمة عُميرة من سليم.

٢ - أما مخزوم فهم عُميرة من قريش ويتحدَّرون من مخزوم بن ياكزا بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.

٣ - غطفان قسم من قيس عيلان ويتحدَّرون من قطفان بن سعد بن قيس عيلان.

٤ - بنو قُطيف[١] من أصل سوري من طيء.

٥ - هناك أناس مختلفون يسمون بنو قطيف[٢] من قبيلة مذُحج وجدهم هو قطيف بن ناجية ابن مراد من نفس القسم مثل فروة بن مُسيك القطيفي من صحابة الرسول.

٦ - الزناتة[٣] قبيلة عظيمة في الغرب وتتحدَّر من الزناتي يحي بن داري بن برمادوس بن داري بن زجيك بن مداقس بن بر بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح (عليه السلام).

٧ - عرب المسيرية، أي هؤلاء الذين يُطلق عليهم الاسم أصلاً، هم أبناء مسير بن تعالبه بن نصر بن سعد بن نبهان[٤] وهم قسم من طيء.

٨ - المهرية[٥] وهم قبيلة عظيمة، جدهم مَهرة بن هيدان بن عمرو بن حافي بن قضاعة وأي مهري ينتهي نسبه إليه، ومنه تستمد جمال المهرية اسمها.

٩ - حِميًر، هم أبناء حمير بن سبأ بن يعرب[٦] بن قحطان. هناك ثلاثة من أبناء قحطان باسم حمير أي الأكبر والأوسط والأصغر. والأصغر هو حمير بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعة وحمير الأوسط هو ابن سبأ

---

(١) لم يظهروا في قائمة وستنفيلد. بنو طىء من القحطانيين.

(٢) قطيف هذا هو بن عبد الله بن ناجية... الخ. وفروة هو الجيل الثامن في سلسلة ذرية قطيف.

(٣) يقول بن خلدون بأتفاق النسابة بأنهم يتحدَّرون من شانا. ثم يُعطي رواية أخرى مفادها إن شانا بن يحي بن سلاط بن عراك بن داري بن هرقا بن قيراط بن مازق بن هراق بن هيرق بن بديان بن كنان بن حام.

(٤) هو جد بني طيء مؤسس قبيلة طيء القحطانية العظيمة ويذكر وستنفيلد اسم مسخر بدلاً عن مسير. وربما كان عبارة مسيرية تحريفاً لمسخرية.

(٥) هم فرعاً من قضاعة. ورد في بعض المراجع بان مهراه اقليم بلا نخل أو زرع ولا يملك السكان سواء الجمال. ويقول الصحاح بان الجمل المسمي بالمهري او المهراه سُمى علي مهراه بن حمدان مؤسس القبيلة كما ذكر ذلك المسعودي وقال إن هذا الجمل يسبق البجاوي.

(٦) هو ابن ياشهوب بن يعرب.

- أصغر أبناء كعب - بن سهل بن زيد[1] بن عمر بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن هدهر بن قطن بن عارب بن زهير بن عيمان بن الهميسع بن الفرنجاج.

حمير الأكبر هو ابن سبأ الأكبر بن يشهوب. بعض حمير الذين في الغرب الآن ينتمون لحمير الشرق. العقليون هم أحفاد عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر[2].

١٠ - المعاقلة، هم أبناء معقل بن مالك الباهلي وينتمون لعرب الباهلية.

١١ - الرزيقات، هم من أبناء رزيق «الثقفي» وينتمون لبني ثقيف[3]، وهناك فرع منهم في السودان.

١٢ - خفاجه، هم عُميرة من بني عامر.

١٣ - فزارة. يتحدَّرون من فزارة، أب عُميرة قطفان. وفزارة هذا ابن لذبيان بن بغيض بن ريث بن قطفان. وإن بني العشارة وبني شمخ فرع منهم.

١٤ - قضاعة: يتحدَّرون من حمير أي قضاعة بن مالك بن مُرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ.

١٥ - كنانة، يتحدَّرون من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهو الجد الرابع لسيدنا محمد

١٦ - جهينة، عُميرة من قضاعة

١٧ - الخُرج، هم قبيلة من الروم يعيشون في تخوم أزربجيان.

١٨ - التتر: أمة تعيش في الشرق الأقصى في جبال «تغمق» على حدود الصين، ويجاورون الأتراك وبينهم وبلاد الإسلام ما وراء النهر مسافة تزيد على الستة أشهر.

---

(١) هناك خلط بين رجلين بهذا الاسم، أحدهما بن سهل بن عمر جد مالك وعدي كما تبين. الآخر ابن سداد بن زرعة بن سبأ «الأصغر» وهو جد زيد الأول (ابن سهل).

(٢) هو من هوازن.

(٣) من هوازن.

وهم من وصفهم النبي ﷺ بأنهم قبيحو السحنة.

١٩ - الخُلق: ينتسبون لقريش، لكنهم في الواقع لا ينتمون إليهم وهم أمة من العرب يلتقون مع عمر بن الخطاب في جدهم الحارث[١] بن مالك بن النضر بن كنانة، ويمكن أن يضاف بأن الحارث هو أخ فهر.

٢٠ - قريش: هم أبناء فهر وإن جد الخُلق هو « يس»[٢].

٢١ - الزغاوة: قبيلة من السود وشُعبة من الزنج مفردها «زغاوي».

٢٢ - بني هبل: عُميرة من كلب[٣] وهم أحفاد هبل بن عبد الله بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد الدات بن رفيدة بن ثور بن كلب، ويضمون أحفاد زهير بن جنان بن هبل وأحفاد عبد الله بن عبد الله بن هبل وأحفاد عبيدة بن هبل.

٢٣ - الهلالية: هم أبناء هلال بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن. ومنهم تتحدَّر ميمونة[٤] بنت الحارث أم المؤمنين وحميد بن ثور الشاعر والصحابي. وقد نالوا شرفاً عظيماً في غزوة حنين[٥]. ويتحدَّر منهم أبو زيد الهلالي الذي اشتهر بالشجاعة والرفعة. هناك بقايا منهم في مصر والمغرب.

٢٤ - المسيرية: يتحدَّرون من مسير بن تعالبة بن نصر بن سعد بن نبهان وهم فرع من طيء.

٢٥ - عرب الحُمُر[٦]: يتحدَّرون من سيد الحمار، الأسود، الكاذب، النبي المزيف الذي ظهر في اليمن من قبيلة الأوس واسمه أيهلة[٧].

---

(١) الصحيح يلتقون في مالك وليس الحارث.

(٢) لم يرد في وستنفيلد.

(٣) فرع من قضاعة. اغفلت عبارة «بن بكر» بين كنانة وعوف.

(٤) هي احدى زوجات الرسول ﷺ.

(٥) كانت في ٦٣٠م حيث هزم المسلمون بني هوازن وفيهم هلاله أو بني هلال.

(٦) الأرجح ان عبارات الذم الحقت بهم بعد المهدية انتقاماً للأذي الذي سببوه للدواليب.

(٧) ادعى النبوة بعد وفاة الرسول ﷺ.

٢٦ - البلالة: وهم فيما بين برقو وباقرمة ويتحدَّرون من بلال من قبيلة الأزد[١].

٢٧ - حَمر: هم أحفاد الأحمر بن معاوية بن سليم أبو شعبل التميمي وينتمون لبني تميم.

٢٨ - عرب سُليم: هم أبناء سليم بن منصور بن عكرمة بن خسافة وهم عُميرة من قيس عيلان[٢]. هناك سُليم آخرون أيضاً وهم عُميرة من جذام وللأوائل فروع في السودان أما الآخرين ففي الشرق.

٢٩ - البديرية: يتحدَّر البديرية الأصليون من بدر بن عمر بن قُوية بن لوذان بن تعالبة بن عدي بن فزارة وهم قسم من فزارة.

٣٠ - غطفان: هم عُميرة من قيس عيلان وأبوهم قطفان بن سعد بن قيس عيلان. وقيس عيلان هو جد لقبيلة واسمه الحقيقي «الناس»وهو بن مضر وأخ الياس، وعيلان هو حصان يخص قيس يكسب به السباق. وكان هناك رجل من قبيلة باجيلا يسمي «قيس قبة»على حصان يسمي قبة وكان شهيراً أيضاً، وكان الرجلان متجاورين قبل أن تستقر باجيلا في أرض اليمن، بحيث إن أي شخص يذكر اسم قيس يُسال ما إذا كان المقصود قيس عيلان أو قيس قبه.

٣١ - باجيلا: مختصرة « باجلا»[٣] وهم بطن من بني سليم ويعدون أنسبائهم حتى أمهم باجيلا بنت هناء بن مالك بن فهم، والفرد منهم باجلي.

٣٢ - بنو باجيلا: هم فرع من الضبة، وباجيلا هو ابن ذُهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة.

٣٣ - ضبة: قبيلة عربية وجدهم ضبة بن عُود عم تميم بن مُر بن عود بن طبيخة بن الياس بن مضر. ولضبة ثلاثة أبناء هم سعيد وسعد وباسل هو والد الديلم

---

(١) من كهلان.

(٢) ورد في وستنفيلد بان قيس بن عيلان بن مضر، في حين يري أخرون ان قيس عيلان اسم واحد

(٣) بازيلا من الأسد ولكنها تزوجت رجل من بني سليم.

أما سعيد فلا عقب له. أبناء ضبة باستثناء ديلم، وسط بني سعد.

٣٤ - الديلم: هم أبناء ضبة كما سبق الشرح

٣٥ - بنو ضُبيب: فرع من جذام

٣٦ - جذام: قبيلة من اليمن استوطّنت جبال حسمه وراء وادي الكُره، وهو لقب عمر بن عدي بن الحارث بن مرة بن عُداد بن يشخوب بن عارب بن زيد بن كهلان. وجذام أخ للخم وعُميله وعُفير.

٣٧ - بنو سهيلة: هم أحفاد سهيلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وهم قبائل ويُسمون كاهليون.

٣٨ - بنو كاهل بن عذرة بن سعد هُزيل: وهم قبائل شتي.

٣٩ - دوس: هي قبيلة عربية.

٤٠ - باجيلا: قبيلة من اليمن من سبأ.

٤١ - بنو المصطلق: فرع من خزاعة.

٤٢ - الختا[١]: هم قبيلة من التُرك.

٤٣ - التعايشة: قبيلة عربية تتحدّر من عيش بن الزرب بن الحارث ابن فهر قاهلي، وإن عايش هذا هو جد عويمر بن سعدة[٢] البديري.

٤٤ - الحوازمة: هم عُميرة من باجيلا وأبناء حازم ابن أبي حازم[٣] الباجيلي، ولكن هناك عدد من العرب والسود أعجبوا بالمزايا التي نالوها من مرافقتهم ومؤاخاتهم فانضموا إليهم بحيث تزايد عدم تميُّز الأصل العرقي.

٤٥ - خزاعة: أصلهم من الأزد، وهكذا يمكن القول بأن حارثة بن عمر مزيكية

---

(١) هم قوم من تركستان الصينية.

(٢) لم يرد اسما عويمر وسعادة في وستنفيلد.

(٣) يوجد ابو حازم من باجيلا لكن موضح له ابن واحد يدعي قيس وليس حازم.

بن عامر أنجب ربيعة أي «ماء السما»[1] وأنجب ربيعة لوحي وعفصة وعدي وكعب ومن هؤلاء تحدَّرت خزاعة. والآن يسمون خزاعة لأنهم تخزَّعوا من قومهم واستوطنوا مكة، وهاجر آخرون لسوريا.

٤٦ - الهبانية: هم أبناء هبان بن الكلوس بن عمر بن قيس وهم عميرة من باهيلا.

٧٤ - باهيلا: قبيلة من قيس عيلان وباهيلا - أصلاً - اسم لامرأة من حمدان زُوجت لمعن[2] بن عسير بن سعد بن قيس عيلان وتسمي عليها أحفاد معن.

٤٨ - الآن إذا تمعَّنا قوائم الأنساب سنعرف إن ما يلي من شرح للأنساب ربما يتضمَّن تماثلاً بين شجرة وأخري، لكنها تختلف عن بعضها البعض، شجرة عن شجرة وقبيلة عن قبيلة، وهذا التماثل ظاهري ليس إلا. ولذلك لم يتم إيراده في هذا التصنيف عبثاً دون طائل ولكن انتقاءاً لما هو مؤيد من ثقاة النسَّابة، أو ما أورده مؤلف صاحب القاموس في اللغة العربية أو ما استشهد به لاستبعاد أي ترجمة أو تصنيف آخر.. وإذا تكررت أي نسبة بشكل يتناقض مع ما سبق إيراده يجب أن يفهم بأن مصدرها تراجم مختلفة.

٤٩ - الفلاسفة العظماء هم أفلاطون وأرسطو وبطليموس وجالينوس.

٥٠ - أبو العلوم الإلهية هو أفلاطون التي قامت على التسبيب الأستنتاجي والاستدلال بأحوال المحسوسات المعلومة بمعاونة الحس.

٥١ - أرسطو هو أبو العلوم الطبيعية مثل دراسة السماوات والأرض ووجود وعدم وجود علم الإرصاد والقواعد الأساسية لعلم النباتات وعلوم الحيوان ومبناه على الأخذ من الحس.

---

(١) هو لقب لعامر وليس لربيعة، وربيعة مثله مثل لُحي وعصفة وعدي أبناء حارثة وذريتهم - كما ذكر - هم خزاعة. كعب هو جد لُحي.

(٢) تم اغفال عبارة «بن مالك» بين معن وعسير.

٥٢ - بطليموس هو أب لعلم الفلك، ومبناه على الإحساس وأحكام المحسوسات.

٥٣ - وجالينوس هو الأب للطب التجريبي، ومبناه أنه مأخوذ من المحسوسات.

٥٤ - أشجار الأنساب المؤسسة على أعمال المؤرخين المقتدرين والنسَّابة مرصودة حتى أبناء نوح (عليه السلام) وهو الوحيد من بين أبناء آدم الذي بقى بعد الطوفان.

٥٥ - أبناء نوح هم سام وحام وبافث. ويقول وهب ابن منبه بأن سام ابن نوح هو جد العرب والفرس والروم وحام هو جد السود وبافث هو جد الترك وياجوج وماجوج.

٥٦ - وولد سام أرفخشد وأشود ولادوه وارام

٥٧ - ومن لادوه ابن حام جاء فارس وجرجان وطسم وعماليق وهم عماليق(١) سوريا والذين يُسمون بالكنعانيين ومنهم فراعنة مصر وأيضا شعوب البحرين وعُمان ويُسمي الأخيرون «غشم» ومنهم أيضاً أبناء عميم ابن لادوه.

٥٨ - سكنت طسم اليمن حتى البحرين، وطسم والعماليق وأميم وغشم هم شعوب عربية يتحدَّثون اللسان العربي «والآن عبيل بلغ يثرب»(٢) قبل بنائها.

٥٩ - استوطن أغلب العماليق صنعاء(٣) قبل تسميتها بهذا الاسم.

٦٠ - أرام بن سام أبن نوح ولد عواد وعابر وهويل وعواد ولد عابر وعاد وعبيل.

٦١ - وعابد بن أرام ولد ثمود وجديس وهم من العرب ويتحدثون اللسان المصري واعتاد العرب أن يسموا تلك الأمم وجدهم بالعرب العاربة(٤)، والإسماعيليين بالعرب المستعربة.

٦٢ - عاد في حضرموت وثمود في المنطقة الجبلية ما بين الحجاز وسوريا «حتى

---

(١) ذكر بن الأثير في الكامل في التاريخ بأنهم فراعنة مصر.

(٢) الأسم القديم للمدينة.

(٣) اسمها الأصلي غُزال.

(٤) - وهم العرب الأصليون والمستعربة من استعربوا من غيرهم.

وادي القرى» وانضمت جديس لطسم وعاشوا معها في اليمامة حتى البحرين وكان اسم اليمامة وقتها «قو» واستقرت غشم في عُمان.

٦٣ - والنبط[1] يتحدَّرون من نبط بن ماش بن أرم بن سام.

٦٤ - الفرس: أبناء فارس ابن طراش بن مشور بن لادوه بن سام.

٦٥ - أرفخشد ابن سام ولد كنعان ولد قينان،وأنجب قينان شالخ وولد شالخ عابر وولد عابر فالج وقحطان[2] ويونان وولد قحطان يعرب «ويوكزان» وولد يعرب ياشقوب وولد ياشقوب سبأ وأنجب سبأ حمير وكهلان وعمر والأشعر وأنمار ومُر.

٦٦ - عمر بن سبأ ولد عدي وولد عدي لخم[3] وجذام.

٧٦ - استقر يعرب ويكزان في اليمن وهم أول سكانها وأول من سلم عليه «بأبيت اللعن».

٦٨ - أنجب فالج أرعو وأنجب أرعو سارق الذي أنجب ناحور الذي أنجب «تارخ» يُسمى بالعربي «آزر» وأنجب آزر إبراهيم عليه السلام.

٦٩ - لد أرفخشد نمرود، ويقول هاشم بن الكلبي أن السند والهند هم أبناء تاكر ابن يقطان بن عابر بن شالخ ابن أرفخشد بن سام.

٧٠ - تتحدَّر جرهم من يقطان بن عابر، وحضرموت بن يقطان،ويقطان هو قحطان (كما يُقال).

٧١ - يتحدَّر البربر من تُميلا بن معرب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لادوه بن سام بن نوح.

---

(١) هم النبطيون. تحدث المسعودي في صفحة ٧٧ عن النمرود بن ماش ملك نبط ومؤسس بابل. ويبدو إن المقصود نبط الكلدانيين.

(٢) جد عرب اليمن أي العاربة وفالج هو جد إبراهيم وجد الاسماعيليون.

(٣) منهم ملوك الحيرة المعروفون بالمناذرة.

٧٢ - الروم أبناء لنطي بن يونان[١] بن لادوه، وأنا هنا أتحدث عن الروم الأوائل. أما رومان الإمبراطورية الذين كانوا أكثر قوة وعاصروا الرسول «صلعم» وتنبأ بنهاية إمبراطوريتهم حتى نهاية الكون، هم أبناء إسحق بن إبراهيم خليل الله (عليه السلام) وهنا أنا أتحدَّث عن الروم المحدثين وكلهم يتبعون أنسابهم حتى سام بن نوح.

٧٣ - خلَّف يافث غامر ومُعا ومعراك وبوان وفويا وماشق وطِراش.

٧٤ - ويُقال إن ملوك فارس يتحدَّرون من غافر.

٧٥ - ومن طراش يتحدَّر الترك والخزر ومن ماشق الأشبان ومن مُعا ياجوج وماجوج ومن بوان الصقالبة[٢] والبرقان[٣] والأشبان والشيان الذين ببلاد الروم في قديم الزمان قبل وقوع الحوادث المرتبطة بأبناء العيس[٤] ابن أسحق.

٧٦ - أنجب حام كوش ومصرايم وقوط وكنعان.

٧٧ - ومن كوش جاء النمرود بن كوش - وفي رواية أخرى - جاء من سام. وبقيه أبناء حام نزحوا للعيش في السواحل مثل النوبة والأحباش والزنج.

٧٨ - يقال أن مصرايم هو جد القبط والبربر.

٧٩ - وقيل أن قوط دخل الهند والسند وسكن هناك وهؤلاء هم أحفاده.

٨٠ - كنعان هو جد الكنعانيين الذين ذهب بعضهم إلى سوريا وهناك حاربهم بنو إسرائيل واحتلوا سوريا، ثم هاجم الرومان بني إسرائيل - فيما بعد - وطردوهم من سوريا للعراق - عدا القلة - وهكذا عاد العرب مرة أخرى واحتلوا سوريا.

٨١ - استناداً على عروة بن مسيك المُرادي، قال عندما نزل الوحي الخاص بسبأ

(١) ورد اسمه هنا خطأ. أورده بن الأثير كابن ليافث. وهو جد الأغريق الذين كان يطلق عليهم اسم اليونانيين قبل أن يخضعهم الروم.

(٢) السلاف.

(٣) البلغار.

(٤) عيسو.

على النبي، قال رجل (يا رسول الله ما هي سبأ) هل بلاد أم إمراة؟ أجاب الرسول بأنها ليست بلاد ولا إمراة لكن رجل أوجد عشرة قبائل من العرب، ذهب

ستة منهم لليمن وأربعة لسوريا والأخيرون هم لخم[1] وجذام وغشم وعميلة، والستة الأوائل هم الأزد والآشوريون وحمير وكندة[2] ومذحج والأنمار[3]. فقال الرجل «يا رسول الله ما هي الأنمار؟ قال الرسول هم من تحدَّر منهم ختعم وباجيلا.

٨٢ - سبأ هو ابن يشخوب بن يعرب بن قحطان وعاش نسله في مأرب[4] بأرض اليمن وعندما خُرِّبت قراهم تفرقوا في شتي البلدان، فاحتلت غسان[5] سوريا، واحتل الأزد عُمان واحتلت خزاعة تهامة وأحتل الأوس والخزرج[6] يثرب، وكان أولهم عمرو[7] بن عامر جد الأوس والخزرج.

٨٣ - قبائل العرب هي مزين وجهينة وكنانة وخُزيمة وأسلم وأشجع وغافر والذي لا ينتمي لأي من تلك القبائل فهو ليس عربي بل أعجمي.

٨٤ - مُزين: يوجدون على النيل ومصر. كنانة: في مكة واليمن وما حولها جهينة: في السودان. أسلم: في الهند والعراق. أشجع: غرب بلاد فارس والمغرب. غافر: في الأندلس «أي أسبانيا» وبلاد فارس.

٨٥ - جهينة الذين في الغرب يتحدَّرون من عبد الله الجهني بن أنس[8] الذي

---

(١) المقصود بنو لخم ومنهم أسرة المناذرة ملوك الحيرة والأنبار من حوالي ٢١٠ إلى ٦٣٤م.

(٢) حكمت أسرة كندة نجد من حوالي ٤٥٠ - ٥٣٠م.

(٣) فرع من الأزد.

(٤) موقعة السد الكبير في اليمن الذي انهار.

(٥) حكم الغسانيون جزء من سوريا من ٣٧ حتى ٦٣٦م.

(٦) الآوس والخزرج قبائل قحطانية عظيمة تتحدر من الأزد وكانوا أغلبية الأنصار، لذلك تدعي بعض القبائل السودانية الإنتماء إليهم وخصوصاً الخزرج.

(٧) هو عمرو بن موزيكيا السابق ذكره.

(٨) يفترض أن يكون انيس.

عاصر الرسول ﷺ ويرتبط به نسباً في جدهم مُرة.

٨٦ - لعبد الله ولدين هما ذبيان وسفيان[١].

٨٧ - لسفيان ابن واحد اسمه كبش وهو جد كل من ينتمي للكبابيش.

٨٨ - ذبيان هو الابن الأكبر وله عشرة أبناء وهم وتد وفهد وشاطر وباشر وعامر وعمران ومحس وأفزر وصارد وأجزم.

٩٨ - ومن وتد جاء الشكرية والبوادرة والأُمبادرية ومن فهد الزغاوة

٩٠ - لشاطر ابن واحد هو سلطان وله ثلاثة أبناء أي ركاب ومعشر وحميد.

٩١ - هناك ثلاث شخصيات باسم ركاب: أولهما ركاب بن أبي بن كعب. ثانياً ركاب بن سلطان أبن سهيل من أحفاد عبد الله بن أنس الجهني. ثالثاً ركاب بن غلام الله وهو شريف ينتهي نسبه للحسين أبن علي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وأم ركاب بن غلام الله هي بنت ركاب بن سلطان وسماه أبوه على جده لأمه.

٩٢ - ركاب: بن سلطان هو جد الركابية بصعيد مصر.

٩٣ - معاشر: هو جد المعاشرية، حميد جد الحميدات وهي قبيلة بين الهند والسند.

٩٤ - باشر: هو ابن بشارة وعامر جد العمارنة.

٩٥ - محس: هو جد المحس وسمي محس لثقل نومه ومتى ما ناداه والده تقول والدته (ماحسه) أي لم يصحو بعد وهكذا سُمي محس.

٩٦ - وأبناء أفزر هم فزارة.

---

(١) ليس لهما علاقة بعبد الله الجهني ويميل المؤلف للإعتقاد بان في ذهن الكاتب أفرع معينة لقطفان (فرع من قيس عيلان الإسماعيلية) لأن بين المتحدرين من قطفان مباشرة، ذبيان وعبس وفزارة وسفيان ومازن وصارد ودهمان وقيس وريث. وكل هذه الأسماء ترتبط ارتباطاً وثيقاً في النسبة السودانية بعبد الله الجهني. أما كيف نشأ هذا الإضطراب فهو أمر غير معروف.

٩٧ - وصارد: هو جد الصواردة وأجزم هو جد الجزاميون.

٩٨ - القبائل المتحدِّرة من العباس ثلاث وهي الجعليون على النيل الأزرق، وأولاد عبد الرحمن في دار صليح، وأولاد إبراهيم باشكال في النيل الأبيض.

٩٩ - وتنقسم قبيلة الشايقية لأربعة أقسام،أحدهم الجعليون أي العباسية، ثم بنو أمية وبقايا البرامكة أي أتراك.

١٠٠ - العركيون: يتحدَّرون من جهينة ولكن بينهم أبناء الشريف أحمد مُقبل الذي تزوَّج من العركيين وأنجب دفع الله جد خلفائهم الأتقياء وأبناؤه هم بكر أبو عيشة وعبد الله وحمد النيل.

١٠١ - وأبناء حمد النيل هم العاقلاب[١] وبما فيهم الشيخ الطريفي.

١٠٢ - تنقسم قبائل الجعافرة لثلاث مجموعات وبينهم أحفاد عامر وعمران بالقرب من دراو، وهم (ثم كلمة مطموسة) ثم بينهم أولاد جعفر الصادق وهم أشراف وأولاد جعفر الطيار وهم بنو هاشم والدر حكام مصر.

١٠٣ - وتنقسم قبيلة الركابية إلى ثلاثة وهم أبناء ركاب بن أنس من قريش وأبناء ركاب بن سلطان من جهينة وأبناء ركاب بن غلام الله. ويسمى الأخيرون بالأشراف وهم من أبناء الحسين ابن علي (رضي الله عنه) وفاطمة ابنة رسول الله ﷺ.

١٠٤ - للشيخ غلام الله، ابنين وهما ركاب ورباط.

١٠٥ - ولركاب خمسة أبناء وهم عبد الله وعبد النبي وحبيب وعجيب وزيد الفريد.

١٠٦ - ولرباط ولد واحد اسمه سليم.

١٠٧ - ولسليم ستة أبناء وهم رزين ودهمش ومحمد وعون وعبد الرازق

(١) هم المتحدِّرون من محمد أبو عاقلة والد عبد الله الطريفي.

وهضلول ومصبح.

١٠٨ - وأبناء عبد الله هم حاجّه وحجّاج.

١٠٩ - وحاجّة هي جدة أولاد دوليب أبناء الشيخ ولد دوليب.

١١٠ - وحجّاج هو جد الشيخ علي ود عشيب (جد العشيباب) والشيخ وِلد أكحل وفرع الكواهلة في تقلي والحداحيد والغنيمية والسمرياب والعديد من الأسر وسط الشكرية.

١١١ - ولعبد النبي ولدين معشر وشكرة.

١١٢ - ومن بين أحفاد معشر الشيخ عبد الصادق جد الصادقاب ومن بين أحفاد شكرة حسن ولد شكرة والعبيداب والنوراب الذين كانوا يسكنون العفاض بدنقلا ثم تركوها وانضموا للكبابيش وتكاثروا معهم وأصبحوا من الرُحَّل.

١١٣ - أبناء حبيب هم الصبابية.

١١٤ - وأحفاد عجيب هم أبناء الشيخ حمد أبو حليمة جد الحليماب.

١١٥ - أما أحفاد زيد الفريد هم الشبواب والعكازاب والتامراب وأبناء حاج ماجد الأربعة.

١١٦ - لسليم، ابن أخ ركاب ستة أبناء كما ورد ذكرهم أعلاه.

١١٧ - أحفاد رُزين هم أبناء حبيب نسي.

١١٨ - أحفاد دهمش هم أبناء الفكي علي منوفل في العفاض.

١١٩ - أبناء محمد عون هم أولاد جابر الأربعة والكنانية.

١٢٠ - أحفاد عبد الرازق هم أولاد الشيخ حسن ود بليل في قنا وأولاد داؤود في أبي تبر[١].

(١) جبل بجبل كردفات. كلمة تبر تعنى اللبلاب.

١٢١ - أحفاد هضلول هم أولاد محمود في جبل الحرازة.

١٢٢ - أحفاد مُصبح هم أولاد ولد داؤود مع الكبابيش.

١٢٣ - تلك هي فروع الركابية المنتسبون لغلام الله وهم من الأشراف[١].

١٢٤ - الآتية اسماؤهم هم قبائل الأشراف في السودان

أبناء غلام الله المشار إليهم أعلاه.
الميرغنية أبناء عثمان الميرغني.
أولاد الهندي[٢] في الجزيرة.
أولاد أبو سحنون في عطبرة وهم أحفاد الحسن المُسني.
المرياب الحمداب في عطبرة مع البدو وهم حسينية.
أولاد المجذوب[٣] في عطبرة مع الشكرية.
أولاد الشقيرة في القضارف.
أولاد الشريف إسماعيل في القضارف وهم حسينيون.
أولاد بدر ود مسكين غرب القضارف وهم حسينيون.
الشبيلات مع عرب بني حسين وهم بدو في النيل الأزرق.
الكميلاب جوار عطبرة وهم حسينية.
أولاد بدين جوار الحمدة وهم حسينية.
أولاد بله جوار كركوج على النيل الأزرق وهم حسنيون.

---

(١) يُستخدم لقب شريف لأبناء الحسن والحسين دون تمييز. أما في الجزيرة العربية فيطلق اللقب على المتحدّرين من الحسن من ابنيه زيد وحسن المُسني، ويُطلق اسم السيد علي أحفاد الحسين من زين العابدين. أما في شمال الحجاز فيطلق لقب سيد علي ذرية الحسن والحسين دون تمييز.

(٢) أشهرهم الشريف يوسف الهندي وهو فقيه مبجل في الجزيرة ولدى البدو.

(٣) هم من وصفهم بركهارت بأنهم القليلون وسط النوبيون الذي يعرفون الكتابة عدا القليلين الذين يؤدون الأعمال الكتابية للحكومة. بلغوا العلم على أيدي فقهاء الدامر المتعلمين والذين يذهبون أحياناً لمصر، والذين بسببهم نالت الدامر شهرة واسعة.

أولاد مصطفى بالجزيرة إسلانج.

أولاد عبد الله المكني في التاكا وهم حسنيون وبعضهم في كسلا وآخرين في سواكن وهم من أبناء أبي الفتح.

أولاد أبو رخم جوار الرهد على النيل الأزرق وهم حسنيون.

أولاد عبيد بالقرب من الدندر وهم حسينيون.

أولاد هجو مع اليعقوباب وهم حسنيون.

أولاد حمد بن علي بجبال الزغاوة في كردفان وهم حسنيون هاجروا لجبل أبو سنون وتقلي ودارفور، ويُعرفون باسم أولاد الأكحل، وبعضهم بالقرب من «أرقد» أيضاً.

أولاد زيد الأبلج في دارفور وهم حسنيون.

أولاد الشريف هاشم أبو نمشه في دار برقو وهم حسنيون.

بنو حسين في دار سلا وهم حسينيون.

١٢٥ - أما الجوامعة، يتكوَّن فرع الحمران من:

أولاد جامع، السريحات، الطريفية، أولاد مرق، الفضيلية، الغنيمية، الجمرية

١٢٦ - أما قبيلة الجمع - أبناء أخوة الحُمران - تتكَّون من:

الجماملة، الجعفرية، أولاد بكة

١٢٧ - يتحدَّر الجوامعة من أبي مرخة[١] جد الجعليين - من أبناء العباس - وبعضهم من الشلك أولاد إبراهيم.

١٢٨ - جانقي[٢] أصلهم عنج من ضمن الزنج.

١٢٩ - الكبابيش: هم خليط من القبائل بينهم بعض الشايقية وجهينة وحِمَّير وقريش.

---

(١) أي صبح أبو مرخة.

(٢) يُقصد بها قبائل النيليين بجنوب السودان لكنها تسمية مرفوضة من تلك القبائل وتنطوي على شي من الزراية.

١٣٠ - الكواهلة: يتحدَّرون من الزبير (رضي الله عنه) وبينهم بعض من قريش والمتحدِّرين من خالد بن الوليد.

١٣١ - الشنابلة: هم عرب من ريف مصر وأصولهم حِميَّرية.

١٣٢ - دار حامد: أصلهم جهينة.

١٣٣ - الحوازمة: وفيهم عرب بدو من الحجاز وبديرية وتكارير[1] وقبائل شتي.

١٣٤ - المسيرية: وبنو محمد والميما كلهم من التعالبة من عرب بني تعلب في الحجاز.

١٣٥ - الرزيقات: يتحدَّرون من جُنيد وهكذا فهم عباسيون.

١٣٦ - الحُمر: هم عرب هلب في ريف مصر والعيَّادية هم عرب الحيرة.

١٣٧ - الهبانية: يعود أصلهم لبني أُميَّة.

١٣٨ - البديرية: الذين في السودان فيهم بعض العباسية وبعض العنج، ويتكوَّنون من:

الشويحات

رياش

دهمش

أولاد موسى

أولاد حليب

١٣٩ - كنانة: أصلهم من عرب الشرق.

١٤٠ - الزغاوة: يضمون بعض عرب بني تميم وبعض الميما والتكرور.

١٤١ - الفنقر: أصلهم عنج.

١٤٢ - التنجر: أصلهم من الهلاليين الذين حكموا دارفور.

(١) التكارير والبديرية ينتشرون - بصفة خاصة - وسط فرع الحلفا.

١٤٣ - المسبعات: يتحدَّرون من العرب الهلاليين أيضاً.

١٤٤ - بنو جرار: أصلهم فزارة وجدهم هُنَّاد.

١٤٥ - المجانين: وأولاد أقوي، أصلهم من عرب جهينة.

١٤٦ - الفزارة: من بين أحفاد هُنَّاد من الحجاز.

١٤٧ - الحمر التميمية: أي أبناء الحاج منعم، أصلهم بني أمية و الغشيمات جعليون أي عباسيون وبني بدر من البديرية والتياسة من العنج والدقاقيم أشراف حسينية من جهة وأمويون من الجهة الأخرى من بني أمية وفيهم بعض الفور أيضاً.

١٤٨ - الدناقلة: هم من السكان الأصليين وكلهم من العنج عدا هؤلاء الغرباء الذين نزحوا لبلادهم وبالتحديد الركابية أولاد غلام الله من الأشراف والغرباويون من برقو وأصلهم عباسية، والدُفارية من البديرية، والبكراوية وأصلهم جعليون، والسواراب وأصلهم - من جهة جدتهم - أشراف وهي ابنة الشريف حمد أبو دُنانة والصعباوية وهم من البديرية فرع الدُفارية، أما بقية الدناقلة فهم عنج ومن السكان الأصليين وإن هناك بقايا منهم ويُسمون حالياً «نوبة».

١٤٩ - الفور: أصلهم نوبة باستثناء الأسرة المالكة التي تضم عرب من بني هلال.

١٥٠ - أما فيما يتعلق بالبرقو، فالأسرة الحاكمة بما فيها أبناء عبد الرحمن المجذوب عباسيون، لكن بقية شعوب برقو أصلهم عنج رغم إن بينهم بعض العرب مثل السلامات والمهرية الذين يتحدَّرون من بني أمية.

١٥١ - البرنو: أصلهم عرب حميريون فيهم بعض الأشراف الحسينيين.

١٥٢ - باقرمة: أصلهم عنج.

١٥٣ - الفلاتة: فيهم قريش وأنصار وأبناء «الجن الأبيض»الذين خانوا نبي الله سليمان (عليه السلام) وعبيد مسيحيون جاءوا لغرب إفريقيا من أفتوريا[1]

(١) ربما تحريف لأوربا.

لكن احتلها منهم المسلمون - فيما بعد - فآمنوا بالإسلام وبمرور الأجيال تضاعفت أعدادهم في غرب أفريقيا.

١٥٤ - بقية سكان كردفان من النيل الأبيض حتى دنقلا من العنج والمنطقة الواقعة غربها وجنوبها وكل جبالها مأهولة بالنوبة.

١٥٥ - الفراتيت:جميعهم من أصل زنجي.

١٥٦ - بنو هلبة: عرب في الغرب ويتحدَّرون من عرب بني عامر من الحجاز.

١٥٧ - وكذلك عرب سليم في النيل الأبيض وفي الجزيرة وتقلي والغرب يتحدَّرون من عرب سليم من الحجاز.

١٥٨ - الجلابة الهوارة: من ريف مصر ويتحدَّرون من بقايا قوم عاد.

١٥٩ - البزعة: يتحدَّرون من قبائل الحضور، وعرب ريف مصر، ويرتبطون بأصل قبلي مع «الدِر».

١٦٠ - المسلمية: أصلهم أشراف وكذلك أولاد مُجمّر في أم قرفة[1].

١٦١ - الداجو: وسكان كاجا وكتول أصلهم عنج.

١٦٢ - الغديات: أصلهم همج.

١٦٣ - أهل سنار: أصلهم من بني أمية.

١٦٤ - المسلمية، أصلهم بديرية.

١٦٥ - عرب دويح، أصلهم جهينة.

١٦٦ - نوبة الحرازة وأم درق وأبو حديد، أصلهم عنج باستثناء أولاد محمود في الحرازة الذين يرجع أصلهم للأشراف من الركابية.

١٦٧ - ناس أبو تبر: بعضهم ماجدية وبعضم ركابية أشراف.

---

(١) بالقرب من كجمر - شرقها - في مديرية كردفان.

١٦٨ - نوبة أبو سنون[١]: أصلهم عنج.

١٦٩ - الكُرتان: أصلهم عنج.

١٧٠ - عرب الحسَّانية: في النيل الأبيض أصلهم جهينة.

١٧١ - الشناكيت: - في الغرب - خليط من العرب، فيهم عرب بدو وعرب الدِر وعرب صعيد مصر، وهناك التحق بهم بعض الأشراف من بني العباس والحسينيين والحسنيين ولكل منهم أصل معروف.

١٧٢ - المغاربة: هم عرب من ريف مصر وأصلهم من الفلاحين تتر البوادي.

١٧٣ - ناس فزَّان: هم عرب أصلهم من ريف مصر أيضاً وتتر.

١٧٤ - المغاربة: أولاد زروق المغربي[٢] أصلهم أشراف حسينية في الغرب، إذ تفرَّق الأشراف في زمن بني أمية غرباً وشرقاً، وبنفس القدر حدث ذلك لبني أمية في زمن بني العباس حيث وصلوا المغرب واحتلوها ويتمثَّل نسلهم في قبائل لا حصر لها موجودة في الغرب حتى وقتنا الحاضر.

١٧٥ - ومن بين الأشراف في الغرب جماعة محمد الثوري ومن أحفاده أحمد الواراك وزروق المغربي وأبو الحسن الشاذلي[٣] وعبد الرحيم البرعي وفيهم أبناء الشبلي[٤] والشيخ الدسوقي[٥] وكل هؤلاء من الحسنيين في المغرب الأقصى.

١٧٦ - الجموعية والجميعاب، أصلهم جعليين أي عباسيين، كما تعود أصول

---

(١) جبال شمال غرب الأبيض تأخذ شكل الأسنان وأغلب سكانها من المبأ - أبو سنون - المهاجرون من شرق تشاد، اضافة للبزعة.

(٢) ولي الطريقة الشاذلية في تونس.

(٣) المتوفي سنة ١٢٥٨م.

(٤) هو بدر الدين محمد بن عبد الله الدمشقي الطرابلسي، من الأحناف، مات فيما بين ١٣٦٧ - ١٣٦٨ م، ألف آكام المرجان ومحاسن الوسائل.

(٥) هو الشيخ ابراهيم الدسوقي أحد أئمة الصوفية في مصر وُلد في ١٢٤٠ للميلاد وتوفي في ١٢٧٧.

الكثيرين من الشايقية للجعليين.

ملحوظة: - إلى هنا ينتهي الكتاب الثاني.

الكتاب الثالث

١٧٧ - أصل السودان أهل الوطن النوبة والأحباش والزنج.

١٧٨ - أول الشعوب التي دخلت عليهم البربر.

١٧٩أي قبيلة تتحدَّر من الهمج[1] تُعد من مجموعة الزنج، وأي قبيلة تتحدَّر من الفونج ترجع أصولها لمجموعة النوبة.

١٨٠ - كل قبائل العرب في السودان - بخلاف من ذُكروا - هم من الأجانب الذين امتزجوا بالقبائل المذكورة أعلاه وتوالدوا معها. اكتسب بعضهم صفات العرب، كما إن عناصر النوبة والزنج الذين تفرَّقوا بينهم اكتسبوا الخصائص العربية. ومن الناحية الأخرى فإن هناك من العرب من اختلطوا بالنوبة والزنج وتبنوا خصائصهم، لكنهم في كلا الحالتين يعرفون أصولهم.

١٨١ - الموطن الأصلي للزنج هو جبل سكنه السود بخط الاستواء وجنوبه. ولا تُوجد بعدهم شعوب أخرى، وتمتد ديارهم من غرب أفريقيا (المغرب) حتى تخوم الحبشة ثم إن هناك جزءاً منهم على النيل في مصر.

١٨٢ - سنار إحدى مدن الحبشة الشهيرة وتشتمل على قبائل من الزنج والنوبة الذين كانوا أتباعاً للحبشة. ثم بعد أن قويت شوكتهم تخلَّوا عن ولائهم وعينوا ملكاً منهم ودافعوا عن أنفسهم ضد الأحباش وحموا أراضيهم.

١٨٣ - البربر: وهم أمة من البشر لا تُعد ولا تحصي ويتحدَّرون من العماليق

(١) يعتبر الفونج أنفسهم أمويون على القليل من الدماء الزنجية. يُعتبر الهمج جعليون مختلطين بالأجناس الزنجية.

وقيل عنهم «كل المبغوضين يتكوَّنون من سبعين شعبة وإن تسعين في المائة منهم من البربر وبعضهم من الأنس والآخر من الجن».

١٨٤ - أغلب قبائلهم في الغرب في جبال سوس الخ، ثم تفرَّقوا في المناطق المجاورة بالخارج ،فيهم الزناتة والهوارة والصنهاجة ونبرة والقتامة واللعاطة والمديونة[1] والسانة.

١٨٥ - هناك أمة منهم تعيش بين الأحباش والزنج على سواحل بحر الزنج وبحر اليمن، وهم قوم سود البشرة ولديهم الكثير من الحيوانات المتوحشة الغريبة في بلادهم التي لا تُوجد في أي مكان آخر مثل الزراف وأفراس النهر والفهود والنمور والأفيال. وهم الذين يقطِّعون أعضاء الآدميين ليقدموها مهوراً لنسائهم.

١٨٦ - جزيرتهم قاطعة من حد ساحل أبيَّن وملتحقة في البحر بعدن من مطالع «سُبيل» إلى ما يشرق عنها وفيما حازي منها عدن، وقبالة جبل الدخان[2]. وهي جزيرة سوقطرة مما يقطع بعدن ثابتاً على السمة.

١٨٧ - عرب السلامات في الغرب يتحدَّرون من قضاعة.

١٨٨ - شعوب السودان هم من النوبة والأحباش كما سبق وذكر.

١٨٩ - أحفاد الديلم أبناء باسل بن حسبه[3] بن عود بن طبيخة بن الياس بن مضر، أصلهم عرب.

١٩٠ - جرهم، هم قوم في اليمن ويتحدَّرون من جرهم بن قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. وإن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عاش وتزوَّج منهم وهم أهله بالمصاهرة.

١٩١ - ثمود: هم أبناء ثمود بن عابر بن أرم بن سام بن نوح.

---

(١) ربما المعني «مصمودة».

(٢) هو جبل طاير البركاني.

(٣) تصحيف للناسخ من ضبة.

١٩٢ - عرب سليم: يُقال بأنهم يتحدَّرون من قيس عيلان.

١٩٣ - غسَّان: هم من الأُزْد ومنهم بني جفنه الأسرة الحاكمة.

١٩٤ - الأُزْد: هم أحفاد أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ. وهم في اليمن ومنهم جميع الأنصار.

١٩٥ - وأبناء أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر هم قبائل عظيمة تتحدَّر من «مضر الحمرة». وكذلك أبناء أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، هم قبيلة عظيمة أيضاً.

١٩٦ - الأقباط: هم شعب مصر وأصل سكانها، ويتحدَّرون من قبط بن مصر بن غوط بن حام.

١٩٧ - الفرنجة: هم قوم من الروم ويسمون كرسي ملكهم «فرانجا»وملكهم يُسمى «الفرانسيس»[1].

١٩٨ - الترك: أمة تتحدَّر من يافث، وفيهم التتر وياجوج وماجوج، وهم أمة عظيمة لا يفوقهم عدداً إلا الأحباش، ولا تُوجد شعوب أكثر من الأحباش إلا الروم.

١٩٩ - الاسم نصراني: يرجع للنصرانية أي ديانتهم التي يؤمنون بها

٢٠٠ - إليهود: هو اسم لقبيلة، ويجيء الاسم من»هادي» أي «تائب».

٢٠١ - الروم[2]: يتحدَّرون من روم بن عيسو بن إسحق بن إبراهيم خليل الله، وقد تسموا باسم جدهم. وقيل إن لعيسو ثلاثين ولداً وروم واحد منهم. ولكن امتزج هؤلاء الرومان بقبائل «فروع» لا تنتمي لهم وهم تنوخ ونِهد وسُليم وغسَّان، وكانت هذه القبائل في الشام «سوريا»، وعندما طردهم المسلمون دخلوا بلاد الروم وامتزجوا وتكاثروا معهم وأُعتبروا كأنهم من الروم أصلاً، لكنهم ليسو رومان، ويعلم النسَّابة

---

(١) المقصود فرنسا.

(٢) الأصوب الأغريق البيزنطيون بدلاً عن الروم.

من الروم تلك الحقائق.

٢٠٢ - نِهد: هم أبناء نِهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة.

٢٠٣ - تنوخ: قبيلة من اليمن، هم وبنو نمر وبنو كلب أخوة.

٢٠٤ - يسافر التجارم لمدينة شهيرة في السودان وتقع جنوب غرب النيل وسكانها من العُراة السود، وحكمها في أيدي المسلمين ويرتدي أكابرهم الجلباب الطويل ويرفع ذيله خدمهم. يسافر التجار العرب إلى هناك بالصوف والنحاس والخرز ويجلبون الذهب الصافي.

٢٠٥ - الحبشة: بلاد كبيرة، كانت هناك مدينة تحت حكم الأحباش تُسمي «أخشوم»[١] وتُعرف أيضا باسم «ضهر تانا» أيضاً حيث يعيش النجاشي، وتتبع لها الكثير من البلاد بما في ذلك بلاد الأمهرة[٢] - ولا تزال - ثم بلاد ساوة وبلاد داموت[٣] وبلاد لامان وبلاد سنهو وبلاد الزنج وبلاد عبد العمري[٤] وبلاد حماسة وبلاد باديميا[٥] ومنطقة أبو حراز الإسلامي وبلاد الزيلع[٦] ولكل من تلك المناطق ملك تحت إدارة «خاتي» والتي تعني «سلطان» وتحت إمرته تسعة وتسعين ملكاً وهو المكمل للمائة.

٢٠٦ - الآن كل السودان يخشون ملك الحبشة ويداهنونه، فهم يطيعونه تارة ويداهنونه تارة أخرى، وأخيراً تخلّصوا من ولائهم له وأصبح كل جبل مستقلاً وصار حكمه مقتصراً على جبال الحبشة.

---

(١) المقصود أكسوم العاصمة القديمة لأثيوبيا. ونتيجة لضغوط المسلمين في القرن السابع نقلت العاصمة غرباً الي غُندار.

(٢) يعرف الإقليم باسم ساوا.

(٣) هي داموته أو داموت العظمى.

(٤) الصحيح عادل.

(٥) الأرجح باجمدر.

(٦) الأرجد زيلع على ساحل الشمالي لأرض الصومال.

٢٠٧ - ثم في وقت لاحق احتل الهمج مجرى النيل الأبيض وتقسَّمت أمم الزنج لأفرع متعددة، ففيها من وجدت من بينها قائداً، وآخرون أُخضعوا بواسطة القبائل العربية التي احتلت ديارهم.

٢٠٨ - أخيراً سقطت إدارة كردفان في أيدي الفونج لسبعة سنوات، ثم آلت للغديات - وأصلهم همج - لثلاثة عشر سنة، وحكمها بعدهم المسبعات لسبعة عشر سنة ثم الكنجارة - حكام دارفور - لستة وثلاثين سنة.

٢٠٩ - نتزع الترك كردفان من الكنجارة عام ١٢٣٣هـ، وقبلها بسنة استولوا على إدارة النيل الأبيض من مكوك الجعليين وبقايا الهمج

٢١٠ - الله هو العالم بحقائق الأمور وهو الأول والأخير وإليه راجعون

٢١١ - المعروف إن هذه التوليفة من التاريخ لثلاثة رجال.

٢١٢ - من التنبيه الأول حتى ذكر الخلفاء، وذكر عيسى رسول الله هي من أعمال السيد غلام الله[١].

٢١٣ - ومن التنبيه الأول الذي يبدأ بذكر الخزام وبني خزيمة، هو من عمل السيد محمد ولد دوليب الأكبر[٢] حتى التنبيه الثاني

٢١٤ - ومن التنبيه الثاني الذي يبدأ بأصول السودانيين وحتى نهاية الكتاب هو عمل السيد محمد ولد دوليب الأصغر المدفون في خُرسي.

٢١٥ - نسخ هذا العمل والدي بخط يده في ١٢٥٢هـ من نسخة أُعدت في ١١٥١هـ. وأعددت هذه النسخة في الثاني من رمضان عام ١٣٠٢ بعد الهجرة النبوية.

---

(١) اجد الركابية.

(٢) أنظر المخطوطة د(٣).

المخطوطة د (٢)

محمد أحمد عمر هو عمدة الكاملين الخط الثاني وأصله من الفونج وهو كاتب هذه النسخة. قد اعتمد فيها على وثائق بحوزته لكنها في الحقيقة ملخص أكثر من كونها ترجمة، و بصرف النظر عن صحة بعض المعلومات فإن الأقوال المتعلِّقة بالقبائل ربما تكون قد أضيفت بعلمه الخاص أو من ذاكرته لكنها غير موجودة في المخطوطة أصلاً.

١ - مجيء بني أمية للسودان كالآتي:

دخل سليمان بن عبد الملك بن مروان السودان والحبشة وسكن بها لفترة، ثم هاجر فيما بعد لجبال الفونج وتزوج بنت الملك سندال العاج وهكذا نالوا السيادة على تلك الجبال لمدة طويلة وهناك أنجب أبنائه أنس وداؤود. لُقب داؤود بـ«أودون» وأنس بـ «أونسه»، وولد أونسه عمارة دنقس أول ملوك الفونج.

٢ - تاريخ ملوك الفونج بسنار: -

١ - من ٩١٠ - ٩٤٠ [1]	«	الملك عمارة دنقس
٢ - من ٩٤٠ - ٩٥٠	«	الملك عبد القادر «ابنه»
٣ - من ٩٥٠ - ٩٦٢	«	الملك نايل «أخوه»
٤ - من ٩٦٢ - ٩٧٠	«	الملك عمارة أبو سكيكين
٥ - من ٩٧٠ - ٩٨٥	«	الملك دكين ود نايل
٦ - من ٩٨٥ - ٩٩٧	«	الملك طبل
٧ - من ٩٩٧ - ١٠٠٧	«	الملك أونسه
٨ - من ١٠٠٧ - ١٠١٣	«	الملك عبد القادر الثاني
٩ - من ١٠١٣ - ١٠٢٠	«	الملك عدلان ولد آية
١٠ - من ١٠٢٠ - ١٠٣٢	«	الملك بادي المعروف بسيد القوم

(١) يقابل العام ١٥٠٥.

١١ - من ١٠٣٢ - ١٠٥٢	«	الملك رباط - ابنه -
٢٢ - من١٠٥٢ - ١٠٨٨	«	الملك بادي أبو دقن
١٣ - ١٠٨٨ - ١١٠٠	«	الملك أونسه الثاني
١٤ - ١١٠٠ - ١١٢٧	«	ابنه بادي الأحمر
١٥ - ١١٢٧ - ١١٣٠	«	الملك أونسه الثالث
١٦ - ١١٣٠ - ١١٣٦	«	الملك نول ولد بادي نول
١٧ - من ١١٣٦ - ١١٧٥	«	الملك بادي أبو شلوخ
١٨ - من ١١٧٥ - ١١٨٢	«	الملك بادي ناصر
١٩ - من ١١٨٢ - ١١٩١	«	الملك إسماعيل
٢٠ - من ١١٩١ - ١٢٠٣	«	الملك عدلان الثاني
٢١ - من ١٢٠٣	«	الملك طبل
٢٢ - من ١٢٠٣	«	الملك بادي الخامس
٢٥ - من ١٢٠٤	«	الملك حسب ربيحي
٢٤ - من ١٢٠٤ - ١٢٠٥	«	الملك نوار
٢٥ - من ١٢٠٥ - ١٢٣٦	«	الملك بادي السادس ابن طبل

المجموع ٢٦

هذه القائمة متفق عليها.

٣ - هكذا حكم الفونج ومن بعدهم اعتلى السلطة وزراؤهم الهمج حتى ١٢٣٦هـ، بعدها استولي إسماعيل باشا - الخديوي المصري - ابن محمد علي باشا على السلطة في التاسع من رمضان.

٤ - قبائل العرب: يمثل العرب أغلبية سكان السودان، ووفدوا إليه عن طريق مصر والبحر الأحمر وتمكّنوا - تدريجياً - من الاستيلاء على السلطة واستوطنوا أراضيه وأنشأوا عليه عدد من الممالك.

٥ - الشايقية: فيهم العدلاناب والسواراب والحنكاب والعُمراب[١].

٦ - الدويحية: هم ذرية عبد الرحمن ود حاج الذي جاء من مكة.

٧ - العونية والمناصير: موطنهم جوار أبي حمد وفيهم الوهاباب والكبانة والسليمانية والكجوباب والخبراء والرباطاب، يُوجد بينهم البديرية والفرانيب والضيفاب والميرفاب الذين يعيشون في بربر، وفيهم الصيام والمصطفاب واللبيباب والرحماب.

٨ - الجعليون: وهم أشهر القبائل العربية من بين عرب السودان وفيهم العمراب والمجاذيب والعبابسة والرازقية والسعداب والعوضية والهمج «وزراء الفونج»والنفيعاب والنافعاب والمكابراب والأنقرياب[٢]، وديارهم بين أبي حمد والخرطوم والدامر وصحراء قرِّي.

٩ - الجميعاب: بين قرِّي والشيخ الطيب.

١٠ - العبدلاب: موطنهم الحلفايا وهم فرع من القواسمة ويُسمون «عبدلاب» على جدهم عبد الله جماع.

١١ - الجموعية والسروراب والجميعاب والجعليون والميرفاب والرباطاب والشايقية، يتحدَّرون جميعهم من جد واحد هو أبو مرخة[٣] المتحدِّر من العباس

١٢ - الحسنات: موطنهم حول القطينة.

١٣ - دغيم وكنانة: هم أبناء عمر ويقطنون «جمعان» بالقرب من الجزيرة أبا.

١٤ - سليم والرفاعيون أصلهم جهينة.

١٥ - المسلمية: أصلهم جهينة وموطنهم في الجزيرة.

---

(١) وارد خطأ.

(٢) الصحيح أنهم قواسمة.

(٣) أي صبح أبة مرخة..

١٦ - المدنيون: موطنهم مدني.

١٧ - العركيون موطنهم أبي حراز وعبود.

١٨ - الخوالدة: حول عبود وأصلهم جهينة.

١٩ - الكواهلة: حول عبود وود مدني ويرجع أصلهم للزبير بن العوام وفيهم الحسنات والشنابلة.

٢٠ - اليعقوباب: يُقال إن أصلهم جعليين.

٢١ - العقليون: موطنهم بين الدندر والنيل الأزرق.

٢٢ - الحمدة: بين الدندر والرهد.

٢٣ - القواسمة: يسكنون شمال سنار.

٢٤ - الكماتير: موطنهم كركوج.

٢٥ - اللحويون: أغلبهم بدو ويعيشون شرق النيل الأبيض بين الكوة والجبلين.

٢٦ - بنو حسين: يُقال عليهم أولاد أبو روف وينتمي إليهم أغلب البدو من جبل سقدي وموية وخور الدليب.

٢٧ - المرغوم[١]: هم قبيلة كبيرة.

٢٨ - العلاطيون: أغلبهم بدو، وتتحَّدر قبائلهم الستة[٢] من جهينة.

٢٩ - الفونج: هم من أنشأوا مملكة سنار السابقة بمعية العبدلاب، وكانوا القوة العظمى في السودان وترجع أصولهم لبني أمية.

٠٣ - الهمج: هم وزراء الفونج وأصلهم من الجعليين.

٣١ - الشكرية: أصلهم جهينة.

---

(١) مقصود المرغوماب.

(٢) مقصود القبائل الستة الأخيرة.

٣٢ - البطاحين: أصلهم جعليين.

٣٣ - الضباينة: أصلهم جهينة.

٣٤ - الحسانية: أصلهم كواهلة.

٣٥ - الهوارة: أصلهم حضور.

٣٦ - الجمع: هم خليط من قبائل عدة وأغلبهم جعليين.

٣٧ - التعايشة والهبانية وأولاد حميد وسليم كلهم يتحدَّرون من حمد بن جنيد ويعيشون حول الكلكة.

٣٨ - الحوازمة والحُمر والمسيرية والرزيقات كلهم أبناء عطية شقيق حمد المذكور أعلاه وكلهم جهينة.

٣٩ - بنو هلبة: أصلهم جهينة.

٤٠ - أهم الأصول التي ترجع لها الأنساب هي، بنو أمية وبنو العباس وجهينة كما ورد عند الشيخين أبن خلدون وابن الأثير في عملهم في هذا الصدد.

٤١ - العوامرة: يتحدَّرون من عامر بن صعصعة بن ذبيان بن حصفة بن غله بن مُضر بن نزار بن مُعد ابن عدنان بن عُد بن عُداد هكذا حتى النبي إسماعيل ابن أبينا إبراهيم خليل الله عليه السلام.

٤٢ - يقابل العام ١٥٠٥ الميلادي - إسماعيل هو ابن إبراهيم وجد للعرب وإسحق بن إبراهيم جد للعجم والله أعلم. أم العرب هي هاجر القبطية وأم العجم سارة الإسرائيلية.

المخطوطة د (٣)

هذا العمل المتميز معروف بطبقات ود ضيف الله، وقد كتب - كما جمعنا من الفقرة رقم ١٥٤ - في ١٠٥٨. الكاتب «ود ضيف الله» هو محمد النور ولد ضيف

الله ولد محمد من الجعليين الفضليين، عاش في حلفاية الملوك في ١٨٠٩م، ويقع العمل فيما يزيد على المائتي صفحة من الحجم المتوسط بخط عربي. وتخص النسخة المأخوذ منها هذا الملخص الأمين ولد محمد ولد طه ولد الشيخ خوجلي، خليفة جده الكبير الشيخ خوجلي وضريحه بالقرب من الخرطوم بحري والواردة سيرته في المتن رقم (١٥٤).

أسرة ود ضيف الله الذين يُعرفون بالضيفلاب لا يزالون بحلفاية الملوك المجاورة للخوجلاب، وبالرغم من إن الأخيرين من المحس والأوائل من الجعليين، إلا إن هناك علاقة تزاوج واسعة بينهم خصوصاً وسط الأجيال الحديثة. من المؤكد إن نسخة الخوجلاب مأخوذة من الأصل رأساً والتي يُعتقد بأنها بيد خليفة الضيفلاب، وتشير كل الدلائل والاحتمالات إلى مطابقتها ودقتها.

هناك نسخ أخرى، واحدة تخص الزبير باشا وأخري بيد الشيخ أحمد السني بود مدني وأخري لدى البرياب الذين يستوطنون جنوب ود مدني وأخري بيد خليفة الشيخ إدريس ود الأرباب في العيلفون.

أما موضوع الكتاب، فيتناول سيرة الأولياء في السودان منذ حوالي ثلاثمائة سنة ابتداءاً من العقد الأول للقرن السادس عشر. أي أثناء فترة دولة الفونج. القباب الخاصة بأغلبية هؤلاء الفقهاء باقية حتى الآن، وهناك أعداد من القباب الإضافية تم تشييدها لاحقاً إحياءاً لذكرى هؤلاء الفقهاء لدى الأجيال اللاحقة.

لم يشغل الكاتب نفسه بمدى ثبوت وصحة هذه السلسلة الطويلة من الأنساب المشكوك فيها أصلاً لكن التفاصيل المسهبة عن التداخل في العلاقات هو السائد، والأجدر بالثقة، وهي - في هذا الصدد - أمور عرضية بحته مقارنة بالأغراض الرئيسة وهي بنفس القدر معززة معضدة. تحتوي السير - كقاعدة - أمكنة الميلاد، الصفات، التعليم، سيرة وموت أي من هؤلاء الأولياء، مع أبراز مناقبه وكراماته فضلاً عن معلميه وتلامذته وأي معلومات وردت بشأنه من غيره من الأولياء،وحقيقة إن أسلوبه أقرب لإطراءات المسعودي.

ولكن رغم إن الشكل مصحَّف - لحد ما - وصيغ بأسلوب أكثر كلاسيكية إلا أن أسلوب الكتابة يتميَّز بالفطرية. لغة الكتاب دارجة سودانية ويطرح دراسات في غاية الأهمية. ليس هناك معجم بعينه يمكِّن المرء من استخلاص المعاني لكل المفردات والجُمل، مما يُوجب على المرء تلاوتها بصوت عالٍ مع التخيُّل بأن هناك سودانيين يتحدثون.

يتميز أسلوبه - كقاعدة - بالوضوح واللطف، نادراً ما تكون القصة محبوكة بطريقة مطوَّله كما يتضمَّن ملامح فكهة أحياناً. وفي الحقيقة نجح ود ضيف في تسليط الضوء على تلك الأحداث بأسلوب سردي ووصفي وإن السير المرقمة ب ٢٥ - ٦٠ - ٦٣ - ٦٦ - ٧٤ - ١٤٣ - ١٥٣ - ٢٠٧ - على وجه الخصوص - تتميَّز بالبهاء والواقعية.

القواعد النحوية رديئة وتهجئة الحروف صيغت بغير اكتراث، والأسلوب غير مُحكم لكن هناك لمسة فنية حتى إن هناك خلط لسمات شخصية تشير - دون تمييز - لشخصين مختلفين أو ثلاثة بيد أنها لا تحجب الحقيقة. لا تتمثَّل قيمة الكتاب في مجرد السرد لحكايات تلك الأغلبية التي شُيدت لها القباب في السودان، بل تكمن قيمته في تمكينه للمرء من الإلمام بسبل كسب العيش ومفاهيم الناس في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وتكشف الكتابات الكثير من معتقداتهم وعاداتهم وخرافاتهم وأفكارهم، وكون إن المؤلف لم يكن يهدف لأي من المقاصد التي أشرنا إليها، فإن هذا لا يقلل من قيمة المعلومات المستقاة منه بل يزيد. إذا كان من الممكن اختبار دقة التواريخ ورواية الأحداث بالتقصي المضاد، فإن من المدهش إن ود ضيف الله قلما وُجد متوافقاً. وعلى أية حال لم تنصرف نيتنا لقيد الحوارات أو لتفصيل التواريخ لتلك الأجيال من قدماء الفقهاء.

عندما يعرف المؤلف التاريخ يقوم بتدوينه وبالعدم يتجاهله. قد يترك المؤلف انطباعا بأنه رجل بسيط لكنه عجوز ثاقب الفكر يختص بصفات المجتهد، مستخدماً لمواهبه غير العادية في التذكُّر والرواية للدين، ثم أنه - في نفس الوقت - يسعد بتفخيم معاصريه وذراريهم مع مآثر من سبقوهم من فقهاء. ليس من المُستبعد

أن يكون المؤلف قد استقي الكثير من الوقائع من مكتبة حسن عبد الرحمن بانقا المذكور في (د - ٧) لأن حسن كان تلميذاً لجد ود ضيف الله (أنظر السيرة ٨٩).

فيما يتعلّق بالأسلوب الذي انتهجناه في الترجمة يجب أن نوضح بأنه قام على اختيار جزء من المتن فقط، لأن الكثير من الصفحات تحوي فيضاً من المعلومات غير الضرورية مثل الانتقال من قرية لأخرى أو قائمة بأسماء أشخاص بعينهم أو مدح أحد الأولياء لآخر. إضافة لما تقدم فقد شاب الأصل الكثير من الطمس والتشويه والتمزق مما يجعل التيقُّن من معني بعض المتون بكلياتها أمراً مستحيلاً ولذلك فإنني قمت بالترجمة الحرفية فقط لتلك الأجزاء الواضحة والتي تبيِّن بعض الوقائع ذات الأهمية - من وجهة النظر التاريخية أو الاجتماعية - ولخصت باختصار شروح ما استحق من ذكر من تلك المتون التي أكتنفها الغموض

١ - تتألف الصفحة الأولى في جزء من ثلاثة أسطر فبعد (بسم الله الرحمن الرحيم. الشيخ العالم الفقيه أبي محمد الحمد لله أعظم العظماء...)

٢ - الصفحة الثانية ممزقة جزئياً، وتعطي - من الجانبين - ملخصاً للعنة إبليس،وعن نبي الله نوح والأنبياء إدريس وإبراهيم وأسحق ويعقوب وأيوب وموسى وهرون.

٣ - الصفحة الثالثة، أيضاً عبارة عن نُبذ متفرَّقة كذكر عيسى ومريم وإليهود، يتلوه إطراء لقريش ثم آيات من القرآن بعد الابتهال لله بدءاً بالشق التاريخي للعمل على النحو الآتي:

٤ - أعلم إن الفونج ملكت أرض النوبة وتغلبت عليها في أول القرن العاشر وخطت مدينة سنار، خطاها الملك عمارة دنقس وخطت مدينة أربجي[1] قبلها

---

(١) كانت إحدى المدن الرئيسة حتى خواتيم القرن الثامن عشر حتى دمرها الشكرية والعبدلاب فإندثرت الآن وقيل إن أغلب سكانها من الحضور، وقيل إن مؤسسها هو حجازي بن معين في ١٤٧٤م.

بثلاثين سنة، خطاها حجازي ابن معين.

٥ - لم تشتهر في تلك البلاد مدرسة علم ولا قرآن ويُقال أن الرجل يطلِّق المرأة ويتزوجها غيره في نهاره من غير عدة[١] حتى قدم الشيخ محمود العركي من مصر وعلَّم الناس العدة وسكن البحر الأبيض وبني له قصراً يُعرف الآن بقصر محمود.

٦ - في أوائل النصف الثاني من القرن العاشر عيَّن السلطان عمارة أبو سكيكين الشيخ عجيب المانجلك[٢]، وفي أول ملكه قدم الشيخ إبراهيم البولاد[٣] من مصر إلى دار الشايقية ودرَّس فيها العلم والرسالة وانتشر علم الفقه في الجزيرة.

٧ - ثم بعد ذلك قدم الشيخ تاج الدين البهاري من بغداد وأدخل طريقته الصوفية في دار الفونج.

٨ - ثم قدم التلمساني المغربي على الشيخ محمد ولد عيسى سوار الذهب وسلَّكه طريق القوم وعلَّمه علم الكلام وعلوم القرآن من تجويد وروايات ونحوها.

٩ - وانتشر علم التوحيد والتجويد في الجزيرة لأن عبد الله الأغبش ونصر ولد الفقيه أبو سنينة في أربجي تتلمذوا عليه في علوم القرآن.

١٠ - ثم ظهرت ولاية الشيخ إدريس بن الأرباب من غير شيخ، ويقول البعض إنه أخذ من رسول الله عليه الصلاة والسلام، بينما يقول آخرون بأن رجل من المغرب قدم عليه بالخطوة اسمه عبد الكافي

١١ - بعده بيسير ظهرت ولاية الشيخ حسن ود حسونه بمدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) هي فترة شرعية يتوجب مراعاتها بين الطلاق وأي زواج جديد منعاً لاختلاط الأنساب وهي ثلاث حيضات.

(٢) لقب إختصي به شيوخ العبدلاب. وعجيب المانجلك هو ابن عبد الله جماع الذي أسس دولة الفونج مع عمارة دنقس ويطلق عليه عجيب كفوت أحياناً.

(٣) أحد أولاد جابر.

١٢ - ثم قدم الشيخ حمد بن قرم بدار بربر وأدخل فيها مذهب الشافعي[١] وانتشر مذهبه في الجزيرة.

١٣ - ثم قدم المشايخ[٢] ثم حطت مدينة الحلفايا[٣].

هنا صفحة أو أكثر مفقودة. تبدأ محتويات الصفحة عن ارشاد وظهور شيخ إدريس ود الأرباب في العيلفون، ومن هنا فصاعداً يبدأ الكتاب مكتملاً وليس هناك صفحات مفقودة. والكلمة الدليلية التي تربط الصفحة بالتي تليها - والتي فشلت حتى الآن في أن تكون كذلك - من الآن فصاعداً تربط كل الصفحات. يتبع ذلك - على التوالي - مقتطفات من تراجم الأولياء الواردين في الطبقات.

لقد رُتبت الأسماء باللغة العربية بأبجدية مضطربة، صحيح ليس هناك مأخذ على هذا الأسلوب إذ إن الترتيب - عند إمعان النظر - هو الترتيب العربي الأبجدي، لذلك أعدت ترتيب ما ورد في هذه التراجم على النسق الهجائي الإنجليزي.

سيرة الأولياء في الطبقات

حرف الـ(ع)

١ - عبد الباقي ولد كويس الكاهلي ولد ودُفن في الشراعنة[٤] وكان من الأربعين الأرشدهم الشيخ دفع الله.

---

(١) هو محمد بن إدريس الشافعي مؤسس المذهب الشافعي.

(٢) هم قبيلة صغيرة يدعون التحدّر من الخليفة أبو بكر الصديق وينتمون للمسلمية.

(٣) تسمى الآن الخرطوم بحري على الضفة الشرقية لنهر النيل قبل الاحتلال التركي، وكانت أهم مدن السودان ومقر شياخة العبدلاب وبنشوء الخرطوم قلت أهميتها. زارها بونيت في ١٦٩٩، وقال إنها قرية كبيرة مبنية بالحجارة المستديرة، رجالها طوال ذوو وسامة.

(٤) هو اسم لبدنة من الكواهلة وهو هنا اسم لقرية.

٢ - عبد الباقي الولي. هو أحد الأنداد الأربعة الذين بهم اكتسب الكون وهم شيخ بدر بن الشيخ أم بارك في الشرق وشيخ محمد بن الطريفي والشيخ خوجلي في الشمال ورابعهم عبد الباقي وشيخه المسلمي. توفي في موية[1] وهو جبل معروف في الجنوب في أيام الملك بادي ولد نول[2].

٣ - عبد الدافع: عاش في الصعيد وهو تلميذ للشيخ يعقوب أبن الشيخ بانقا(وكانوا خمسة كتلاميذ للشيخ يعقوب أي موسى ومرزوق أبنائه الاثنين، وهجو ابن أخته بتول وعبد الرازق وعبد الدافع).

٤ - عبد الدافع القنديل بن محمد بن حمد الجموعي (١١٠٠ - ١١٨٠هـ). وُلد بالحلفايا في السنة الأولى من القرن الثاني الهجري وتوفي سنة ثمانين منه (ولد بالحلفايا وسلك الطريق على يد الشيخ خوجلي - ابن عبد الرحمن - وتتلمذ على الفقيه شكر الله العودي - شيخه - والفكي بلال وأبو الحسن وقد سجل سبقاً بتدريسه لثمانية وخمسين عاماً وحج البيت. مات في سنار لكنه دُفن بالحلفايا).

٥ - عبد الحليم بن سلطان بن عبد الرحمن بن الفكي محمد بحر المغربي الفاسي، قدم جده للسودان مع تاجر من مصر ووُلد بالحلفايا واسم أمه ست النساء وتتلمذ على الشيخ صغيرون وإدريس (الشيخ إدريس).

٦ - عبد القادر البكّاي أبن الشيخ فايد وُلد في شندي ولديه أخ يُدعي حمودة وهو حوار الشيخ محمد المضوي بن المسيري مدفون في أبي حراز[3].

٧ - عبد القادر بن الشيخ إدريس هو أصغر أخوته ووُلد في أبيض ديري[4]، أمه طاهرة بت ولد أبو عقرب المحسية وله ابن يُسمى إدريس.

---

(١) عشرين ميلاً شرق سنار وعبد الباقي الولي جد «الوليا» فرع يعتبره البطاحين وغيرهم شيخاً ووسيطاً وقبته بنيت في جبل موية بل في أم قرقر أربعين ميلاً على الشمال الشمال الغربي منه.

(٢) هو بادي أبو شلوخ الذي حكم سنار من ١٧٣٣ إلى ١٧٦٦م.

(٣) خمسة أميال شمال الأزرق وهي موطن العركيين.

(٤) شمال الخرطوم بالقرب من ود رملي، وذريته وأخوه محمد في واوسي شمال الخرطوم.

٨ - عبد الكريم بن عجيب بن كرومة الكاهلي. اتخذ مذهب الصوفية، أخذه من الفقيه نافع الفزاري المتوفى بالبشاقرة[١] الذي أخذه - بدوره - عن مختار ولد أبو عناية الجامعي (أي من قبيلة الجوامعة) وأخذه مختار من طه ود عمارة وأخذه طه من الشيخ دفع الله بن الشافعي وأخذ أيضاً من الحاج عبد الله الحلنقي تلميذ الشيخ دفع الله. وكان الفكي محمد بن مدني أحد تلاميذه، ذهب للحج وانقطع خبره.

٩ - عبد اللطيف الخطيب بن الخطيب عمارة. وُلد في سنار وولي الخطابة مكان أبيه، وهو رجل غزير العلم وحج بيت الله. قتله الملك صبر. فخرَّبه الملك بادي[٢].

١٠ - عبد الماجد بن حمد الأغبش. تتلمذ على يد أبيه حمد وبدوره علَّم الفكي مكي ولد سراج المجذوب والفكي ولد أبو عصيدة والفكي سميح التميرابي وأبناءه سعد وحمد

١١ - عبد المحمود النوفلابي. أصله عركي من ذرية محمود (رجل القصير) وُلد بالغويبة ونال شهرة واسعة وكان معاصراً للشيخ خوجلي الذي زوجه ابنته. كان طرفاً في واقعة شهيرة تفاصيلها كالآتي: - تزوج عبد المحمود من إمراة جعلية تسمي الحُسنة، طلبت منه الطلاق وقال لها أكتبي صداقك «لي بناتي» فلما فعلت ذلك طلقها، فذهبت للفقيه حمد[٣] ووهبت نفسها له وعفت له صداقها وتزوجها. وقالت له أنا مظلومة من عبد المحمود غصب شرطي بدورك ترد لي فوتي منه. صدقها الفقيه حمد في قولها وشكاه على الجنود في نزولهم في أبو زريبة، فقالوا له ما بندخل في أحد منكم وكتب له الفقيه حمد كتاباً في لوح وصورته (من عند حمد بن أم مريم إلى

---

(١) قرية على النيل الأزرق خمسه وأربعين ميلاً جنوب الخرطوم.

(٢) من المفترض أن يكون بادي أبو شلوخ.

(٣) يقول المؤلف بأنه لم يجد بينة على نشوء مدينة أم درمان قبل الشيخ حمدو ود أم مريوم والمعروف إنه وُلد في ٦٤٦م ومات في ٧٣٠م وقد عُرفت أم درمان بأنها قريته ومن غير المستبعد أن يكون هو وعائلته المؤسسين لها، وقد كانت قرية صغيرة قليلة الأهمية قبل المهدية حتى هجرَّ لها الخليفة عبد الله الناس فاصبحت العاصمة الوطنية للسودان وهكذا يكون يتاريخ نشوئها فيما بين ١٦٨٠ - ١٧٠٠م.

عبد المطرود، قال تعالى «آتوا النساء صدقاتهن نحلة» وأنت خالفت كتاب الله وسنة الرسول وغصبت صداق الحرة إنت ماك عبد المحمود،أنت عبد المطرود (والمطرود هو إبليس) فأعطي الكتاب لفقير فزاري، وقال له «أنت حواري وخرجتك تجيب لي مثل هذا الجواب». والفقير توفاه الله في يومين والفقيه حمد نازل في حلته الفي أم درمان انطلقت النار أكلت جميع خلواته والخلوة التي هو فيها أحاطت النار بجميع جهاتها، قال له الناس أمرق قال «ما بمرق» أترك كتبي؟ فدخل عليه أحمد ابن علي العونابي فشاله بعنقريبه مرقه، ثم بنوا الخلوات بالحجر. فسرحت النار في الحجر وقد رأيت بخط الفقيه حمد قال: بعد مروقي من النار اعتقدته العوام وعجبته نفسه والشيء كله سوته الحُسنة قالت غصب صداقي الله حسيبها.

١٢ - عبد النور بن عبيد. سلك الطريق على الشيخ محمد ولد داؤود اللغر ودُفن بأبي حراز.

١٣ - عبد الرحيم[١] بن الشيخ عبد الله العركي. المشهور بابن الخطوة وُلد في الحجاز

١٤ - عبد الرحمن «أبو فك»ابن مدني ولد أم جديان. وُلد ودفن في نوري[٢] بديار الشايقية إلا إنه أمضي جزء من حياته في الأبواب

١٥ - عبد الرحمن بن إسيد (مات ١١٢٧هـ) أمه ست الدار بنت الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو. أبوه أسيد شايقي من أولاد أم سالم وُلد في نوري، تفقه في خليل على الفقيه محمد ولد أم جدّين وقرأ أحكام القرآن على الشيخ عبد الرحمن الأغبش في ١١٠٧هـ[٣] (١٦٩٥م) وفد من دار الشايقية إلى الأبواب[٤] مع أخواله أولاد أم جدّين.

---

(١) جاء في ترجمة والده تحت الرقم ٣٤ بأن اسمه عبد الرحيم وهو الأرجح. (راجع ودّاد رقم ٢٥١).

(٢) على بعد عدة أميال شمال مروى.

(٣) تسمى سنة أم حنيضل وفي رواية أخرى هي ١١٠٨ م.

(٤) الأبواب اسم لكبوشية ثمانيين ميلاً جنوب بربر وسميت كذلك لأنها ملتقي طرق

من أتباعه الفكي ولد بحر والشيخ بن مدني[1] ومالك بن عبد الرحمن وحمد بن المجذوب ومحمد بن بخيت المحمدابي.

١٦ - عبد الرحمن بن بلال المتوفى في ١١٥٥هـ هو خامس خليفة للشيخ صغيرون، مرشده والده وخاله الفقيه أبو الحسن ومن بين تلاميذه الفكي قمر الدين والزين أخيه وأبناء الفكي حمد التور الثلاثة والفكي سرحان ولد طرَّاف والفكي سنهوري ولد مدثر وغيرهم.

١٧) - عبد الرحمن بن جابر[2]. هو أحد أشهر علماء السودان برع في الفقه على أخيه إبراهيم البولاد وعلى سيدي محمد البنوفري وبلغت ختماته في خليل أربعين ختمه وله ثلاثة مساجد، مسجد في دار الشايقية ومسجد في كورتي ومسجد في الدُفار مثل عبد الله العركي وعبد الرحمن بن مشيخ النويري ويعقوب بن الشيخ بانقا والمسلمي ولد أبو ونيسه ولقاني الحاج (خال الشيخ حسن ود حسونه) وعيسى والد محمد بن محمد عيسى سوار الدهب وأولاد جابر الأربعة كالطبايع الأربعة كل واحد له خاصية، أعلمهم إبراهيم وأصلحهم عبد الرحمن وأورعهم إسماعيل وأعبدهم عبد الرحمن وأختهم فاطمة أم ود سرحان نظيرتهم في العلم والدين وأمهم اسمها صافية ودُفنوا بترنج من دار الشايقية.

١٨ - عبد الرحمن بن حاج الدويحي ولد بدار الشايقية وكان تلميذاً لعبد الرحمن بن أسيد.

١٩ - عبد الرحمن بن الحاج خوجلي من صفاته الانقطاع إلى الله تعالى، ولم ير أحد أكله ولا شربه ولا ضحكه ولا حكي حكاية ولا يتكلم فيما يعنيه أو ما لا يعنيه ولم يره أحداً كاشفاً رأسه.

٢٠ - عبد الرحمن بن حمد الأغبش. حفظ الكتاب على أبيه، وعيسى ولد كنو.

---

(١) هو ولد مدني ولد أم جديان.

(٢) أحد أولاد جابر الأربعة وتسمى أحفاده بالجابرية أو الجوابرة.

٢١ – عبد الرحمن[1] بن حمدتو الخطيب: تفقه على الشيخ إسماعيل بن جابر وحصَّل عند الشيخ البنوفري، وأبناؤه من إحدى زوجاته هم مدني الناطق والفكي الشيخ اللعسر، ثم من أم جدَّين محمد ومدني ثالثاً مالك وأبو دقن

٢٢ – عبد الرحمن بن إبراهيم ولد أبو ملاح[2]. ولد بدبة عنتار وسمته والدته عبد الرحمن على خاله عبد الرحمن بن مشيخ النويري، تلقى العلم على محمد بن عيسى سوار الدهب، زار مصر لاحقاً وتلقى العلم من شيخ الإسلام علي[3] الأجهوري وهو والد الشيخ خوجلي.

٢٣ – عبد الرحمن بن مشيخ النويري. كان رفيق الشيخ عبد الله العركي وهو أحد تلامذة ولد جابر الأربعين وأحد الأربعة الذين ولاهم الشيخ عجيب القضاء بأمر الملك دكين[4] (سيد العادة) ودُفن بحلة الفقراء ضهره أربجي.

٢٤ – عبد الرحمن بن محمد بن مدني. الشهير بأبو نيران تفقه على الفقيه محمد بن إبراهيم وله شفاعة وقبولاً عند الدناقلة والشايقية وقتله بنو عمه حسداً.

٢٥ – عبد الرحمن بن الشيخ صالح بانقا[5] (وُلد في ١١٢١ أو ١١٢٢) تلقى العلم على الفكي ضيف الله وعبد الهادي (حوار محمد بن مدني) وعبد الباقي بن الفقيه تلميذ الخطيب عبد اللطيف بالفجيجة وإسماعيل بن الفكي الزين وغيرهم، ومن بين تلامذته عبد الله بن صابون وعلى الشفيع وفرح ود تكتوك وله كرامات

٢٦ – عبد الرحمن بن طرَّاف. أصله مسلمي ولد بالحقنة في عطبرة، فقدم البحر هو وأولاده وأهله وسكن سوبا وصحب الشيخ إدريس بن الأرباب وسلك عليه الطريقة، وأذن له في الطب ودل الناس عليه، وكان يطب الشيطان بـــ (أ، ب،ت،ث،

---

(١) هو كبير عائلة حمدتو في دنقلا وقد يكونوا زنارخة أو مشايخة.

(٢) أحد حيران أولاد جابر الأربعة.

(٣) الصحيح إن علي هو ابن محمد زين الدين بن عبد الرحمن الأجهوري.

(٤) هو دكين «سيد العادة» ملك سنار خامس ملوك الفونج. وقيل إن عبد الرحمن عركي الأصل.

(٥) له ابن يُدعى حسن وهو صاحب المكتبة في د (٧) وقبته بالقرب من سوبا.

ج،ح،خ). دُفن في سوبا الخلا.

٢٧ - عبد الرازق أبو قرون: أصله رفاعي سلك الطريق على الشيخ يعقوب بن الشيخ بانقا الذي أمره بالسفر والتدريس بالأبواب، وصحب الشيخ إدريس ود الأرباب والشيخ حسن ود حسونه والشيخ صغيرون والشيخ مسكين الخفي، وولد أثني عشر ولداً، له عدة كرامات ومنها جاءته جارية زوجة الملك عدلان وقالت له يا سيدي وليداتي ماتوا بدورك تسأل لي الله يعوضني إياهم فقال لها أديتك وأديتك إلى خمسه عقد فولدت خمسه عيال هم أجداد العدلاناب. مات بمويس[١] ودُفن في المشرع الأحمر[٢] وقبره ظاهر يُزار عليه سكينة ووقار ونعي الشيخ ود حسونة موته.

٢٨ - عبد الصادق بن حسين ولد أبو سليمان الهواري. ولد ومات ودُفن في أم دوم[٣]، تلقى مختصر خليل على الفكي الزين والرسالة على الشيخ المضوي

٢٩ - عبد الوهاب بن الفكي حمد النجيض الجموعي. إمام مسجد إسلانج[٤]، ودُفن في جبل غربها. لما خرج الفقيه حمد مع الشيخ عجيب الكبير[٥] لقتال مك الفونج[٦] قال (بعدي يقري - أي يقرأ - في المسجد ولدي بكري وبعده الوليد عبد الوهاب).

٣٠ - عبد الوهاب ولد أبو قرني. ولد بالجزيرة إسلانج ودُفن غربها.

٣١ - عبد الله الأغبش البديري الدهمشي. ولد ببربر وحفظ الكتاب على الشيخ محمد سوار الدهب وولد جابر. أوقد نار القرآن في بربر.

(١) على بعد حوالي أربعة أميال من شندي
(٢) بالقرب من شندي.
(٣) جزيرة بين الخرطوم وسوبا على النيل الأزرق.
(٤) جزيرة على النيل على بعد إثنين وعشرين ميلاً شمال الخرطوم.
(٥) عجيب المانجلك.
(٦) عدلان الأول.

٣٢ - عبد الله ود العجوز[١] تلميذ الشيخ محمد المسلمي.

٣٣ - عبد الله بن علي الحلنقي. وُلد بالتاكا[٢] ودُفن هناك، تلقى العلم على الشيخ دفع الله وبدوره علًم الشيخ شرف الدين ولد بري ودفع الله بن الشافعي من العركيين وعاش فترة في أبي حراز.

٣٤ - عبد الله بن دفع الله العركي. وُلد بأبيض ديري أمة هدية بت عاطف الجميعابية رافقه عبد الرحمن النويري لدار الشايقية لزيارة عبد الرحمن بن جابر، وفي أيامه جاء الشيخ تاج الدين البهاري من بغداد. من بين تلاميذه أخويه أبو إدريس وحمد النيل ومحمد ولد داؤود الأغر والشيخ شرف الدين، حج أربعة وعشرين حجة. وأولاده منوفلي وعبد الرحمن أبو شنب وعبد الرحيم بن الخطوه وغيرهم. دُفن في أبي حراز.

٣٥ - عبد الله بن حمد الفكي عبد الماجد. عمه مصطفى عبد الماجد.

٣٦ - عبد الله ود حسوبه[٣] المغربي. حسوبه رجل غريب جاء من المشرق واستقر في سوبا وصحب شيخ إدريس ود الأرباب. وُلد عبد الله في سوبا وهاجر لاحقاً لأم لبن[٤] بالنيل الأبيض حيث مات ودُفن وله من الأولاد الشيخ تاجوري النحاس ومحمد البكري والحاج.

٣٧ - عبد الله بن موسى المشمَّر. أصله بجاوي ولد في أم قرفة، سماه شيخ إدريس بالمشمَّر (أي الشخص الذي يحزم ملابسه).

٣٨ - عبد الله بن صابون. أصله مملوك إمراة من ناس القليعة[٥] ورغم أنه عُرض عليه الزواج إلا أنه رفض ومات عازباً.

---

(١) قيل انه جعلي حسبلاوي ومدفون بجبل سقدي موية غرب سنار.

(٢) حول كسلا.

(٣) توجد منطقة باسم ود حسوبة بالقرب من سوبا.

(٤) جزيرة بالنيل الأبيض بين الدويم والكوة.

(٥) يوجد مكان بذات الأسم في الجزيرة على بعد حوالي إثنين وعشرين ميلاً شرق المناقل.

٤٠ - عبد الله الشريف: ملقب بنزيل الحلفايا، مولده فاس، تلميذ أحمد بن ناصر مات في سنار.

٤١ - عبد الله الطريفي: أبوه شيخ محمد أبو عاقلة الكاشف تلميذ شيخ دفع الله. قصد الحج ومات في الطريق أبناؤه أحمد ومحمد.

٤٢ - أبو عاقلة[١]: اسمه الحقيقي محمد وعاقله ابنته ومنها سمي أبو عاقلة وهو تلميذ عمه أبو إدريس أبناؤه عبد الله الطريفي وشمس الدين وأبو إدريس وحمد أبو قرون.

٤٣ - أبو عاقلة بن الشيخ حمد. جده الشيخ دفع الله وممن أخذ عليه طريق القوم الشيخ إسماعيل بن مكي الدقلاشي، فلما توفي رضي الله عنه طلعت من قبره رائحة أحلي من العنبر والكافور. له من الأولاد حمد (العمسيب) والشيخ قسم الله وجميع نسل الشيخ دفع الله من نسل هذين الرجلين[٢].

٤٤ - أبوبكر: راجل حجر العسل[٣]، أصله تكجابي وهو الذي دل الشيخ حسن ود حسونة وكشف له الحجاب

٤٥ - أبوبكر ولد طوير: تلميذ وحوار شيخ الزين

٤٦ - أبو دليق: عم الشيخ بدوي وحوار شيخ سلمان الطُوالي. انقطع إلى الله، وكان يلبس أثمالاً وسمي أبو دليق (أي ذو الملابس الثملة)[٤] وأيضاً ضنب العقرب[٥] لأنه لا يتحمَّل جور أعمال الظلمة سريع العطب مثلها. كان يهدي الناس ومن أتباعه

---

(١) تُسمي أحفاده بالعاقلاب.

(٢) هذا القول غير سديد لأن للرجل أبناء آخرين سنلاحظهم في غير هذا الموقع.

(٣) بين الخرطوم وشندي.

(٤) أي جبة الزهاد من المتصوفة.

(٥) ويُعتقد بأن من يحلف كاذباً في قبته يموت في الحال كمن لدغته عقرب. وقرية أبو دليق عاصمة البطاحين - على بعد حوالي تسعين ميلاً شرق الخرطوم - مسماة عليه، اسمه الحقيقي علي، وقيل انه كاهلي الا أن عقبه يسمون الدليقاب.

ابن أخيه شيخ البدوي. أولاده حسين وعائشة، وعندما دنى موته سأله الناس من هو الخليفة بعدك؟ قال عائشة بنتي، فتزوجها شيخ البدوي ورُزق منها النور وشيخ المضوي وعبد الله وتاج الدين. مات ودُفن بالنجفة[1] وقبره ظاهر يُزار.

٤٧ - أبو الحسن بن صالح العودي (ولد في ١٠٧٠هـ) ومات في (١١٣٣هـ). أمه حسوبه بت شيخ الزين.

٤٨ - أبو إدريس: اسمه الشيخ محمد بن الشيخ دفع الله بن مُقبل العركي، كان شيخ الإسلام ونال شهرة كبيرة ودُفن مع أخيه شيخ عبد الله.

٤٩ - أبو القاسم الجنيد: ابن الشيخ علي النيل.

٥٠ - أبو القاسم الودينابي المسلمي: تلميذ الشيخ إدريس.

٥١ - أبو سنينة: اسمه محمد بن نصر الترجي[2] الجعلي، وُلد بالبويضة. أبوه نصر قرأ القرآن وأحكامه على الشيخ محمد ولد عيسى وأشار له بتزوُّج أم أبو سنينة وذلك لأن الشيخ محمد رآها وهي صغيرة فقال له «تزوَّج هذه البنية تنجب لك ولداً صالحاً»، فقال له «تجيبك إنت؟» فقال له في الثالثة أو الرابعة «تجيبني» وذلك أن أهلها سافروا بها من ضنقله إلى بيوضة بأرض الأبواب فلحقها وتزوَّج بها فولدت أبو سنينة. ثم سكن مدينة أربجي ودرَّس بها الناس. دُفن في أربجي.

٥٢ - أبو سرور الفضلي: ولد بالحلفايا أمه كنونه بت حاج علي فضلية. قرأ خليل على الشيخ الزين والعقايد على الفكي علي وبعد تدريسه لفترة أنتقل لدارفور ودرس هناك وأخيراً قُتل في دار صليح[3] وسبب وفاته قتلته سرارية رضخت رأسه وهو نائم بالحجارة» قاتلهن الله.

٣٥ - أبو زيد بن الشيخ عبد القادر: تفقه على الشيخ الزين، أنتقل إلى دارفور

---

(١) جبل صغير جنوب غرب أبو دليق والقبة لا تزال على الجبل وفيها يحلف البدو.

(٢) هو حسب انساب الجعليين شقيق لكردم.

(٣) ودّاي.

ثم أنتقل إلى دار برقو عند السلطان يعقوب[1]. تُوفي في دارفور وله من الأولاد صباحي وعبد القادر وعلي وحجازي.

٥٤ - عبودي: تلميذ المسلمي، أولاده محمد أحمد والمسلمي وعبد الحفيظ وإبراهيم وجميعهم فقهاء مات بالفرار.

٥٥ - العجمي[2] ود حسونه: اسمه محمد وأمه فاطمة بت وحشية أبوها مسلمي قبيصي وأمه صاردية خميسية. سافر الحج ومات في الحجاز.

٥٦ - أحمد بن الشيخ عبد الله الطريفي: أخذ الطريق على الشيخ دفع الله الذي ترك شيخ عبد الله ابنه في رعايته عندما نوى الحج. مات في سنة الجدري مع ستة عشر من أقاربه أيضاً.

٥٧ - علي ولد أبو دقن: أبوه دنقلاوي أمه شايقية ودُفن بالرويس من الحلفايا زار قبره الشيخ إدريس.

٥٨ - علي بن بري (ولد ١٠١٠ إلى ١٠١٣هـ ومات في ١٠٧٣هـ) أمه أم هاني بت الولي علي بن قنديل الصاردي. قيل فيه الكثير من قصائد المدح، من بينها واحدة للفقيه صغيرون الشقلاوي الذي قال صاحبت الشيخ إدريس وولد حسونه وعبد الرازق وباسبار فما وجدت فيهم إجابة أسرع من هذا الولد (أي علي بن بري). من تلاميذه الفكي أرباب الخشن، وشيخه باسبار وقصة باسبار، والمرأة الحمدية المشهورة وردت في ذكري المعلم والتلميذ. كان لعلي نزاعاً أيضاً مع مسمار الحاشي[3] في قرِّي بشأن بقرة وتنبأ بإزاحة مسمار عن طريق ملك سنار لصالح علي بن عثمان وقد أزيح من السلطة حتى الآن. تولي الشياخة ابنه خضر بعد العجيل لستة أشهر ثم أقيل، وإن مسمار بن ود عجيب حكم لشهرين بعد شيخ عبد الله ثم أقيل.

---

(١) هو سلطان ودّاي إبان السنوات (١٦٨١ - ١٧٠٧) تحارب مع السلطان أحمد بكر سلطان دارفور وانهزم في كبكابية.

(٢) أولاد العجمي في بربر وهناك القليلين في جزيرة بندي. والعجمي شقيق حسن ود حسونة.

(٣) هو أحد مشايخ العبدلاب.

٥٩ – علي ولد دياب القريشابي. ولد في الجزيرة إسلانج وتتلمذ على الفكي بلال وأبو الحسن، زار سنار ومات أخيراً في قوز ولد بركات حيث كان يدِّرس، والفقيه محمد النور ولد صبر وغيرهم من أسباط الفقيه حمد بن مريم، من بين تلامذته علي بن حمودة أنظر بقاري رقم ٦٨.

٦٠ – علي ولد عشيب. ولد ببندر دنقلا وطلب العلم عند الشيخ محمد البنوفري بمصر وبرع فيه فسكن دار الصعيد وبني له الشيخ عجيب الكبير مسجد وتصدَّق عليه ملك الفنج بديار كثيرة في الشرق والهوى[١] وفي دار المطر وولي القضاء وعدل فيه وحكم بالمتَّفق عليه والقوي من الخلاف وكان رفيق الشيخ إبراهيم البولاد بن جابر في طلب العلم بمصر، ويُقال كل منهما دعا على صاحبه دعوة فأستجيب فيها، فدعا الشيخ علي ود عشيب[٢] علي الشيخ إبراهيم البولاد فقال له «الله يقصِّر عمرك صبي، جميع المسأله السألوك تجيب فيها «وقال له البولاد الله لا ينفع بعلمك فإن البولاد تدريسه سبعة سنين وعلَّم فيها أربعين إنساناً ثم توفاه الله والشيخ علي لم يبلغنا له تدريساً له إلا أنه عنده القضاء ودُفن بالعيدج[٣] وقبره ظاهر والعشيباب كلهم ذريته.

٦١ – علي اللبدي: مغربي الأصل ولد بسنار أبوه رجل مجذوب وأخته طلبها عبد الحفيظ بن الخطيب أبو عمار أولاده أهل الله والثاني غاب عني اسمه والثالث اسمه مكي ومن كراماته أدخل عكازه في زير مليء بالماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ فأنقلب ذلك الماء سمنا أصفر له دريش. دُفن في سنار.

٦٢ – علي النيل بن الشيخ محمد الهميم. هو ثاني خليفة للشيخ تاج الدين البهاري[٤] في دوله الفونج وسلك الطريق على أبيه وسمي النيل لكثرة إرشاده كما

---

(١) اسم يطلق على الجزيرة فيما بين النيل الأبيض والأزرق ويستخدمه سكان النيل الأبيض أكثر من اسم الجزيرة.

(٢) تقع ود عشيب على بُعد حوالي أربعة أميال شمال الكاملين على الضفة الشرقية للنيل الأزرق ويُسمي أهلها العشييات وأصلهم ركابية، وأحفاد صاحب الترجمة.

(٣) بالقرب من ود عشيب.

(٤) أي خليفة على الطريقة القادرية.

النيل إذا طمح يسقي الأرض اليابسة، وقال الشيخ دفع الله لما رأي البحر طامح على الأرض اليابسة كذلك الشيخ علي مثله، ووالده الذي تتلمذ على الشيخ تاج الدين البهاري عاش في المندرة حيث دُفن علي، وفي فراش موته أختار شيخ الجنيد خليفة له. عاش في عهد رباط ملك سنار.

٦٣ - الفقير علي ولد الشفيع. تلميذ الفكي عمارة وحوار الشيخ دفع الله، الفًّ المديح، وإذا سمع أي شخص يمدح مديحه تمدد وطار في الهواء، وشُوهد كهذا عدة مرات. دُفن في سنار.

٦٤ - عركي بن الشيخ إدريس. سماه أبوه على الشيخ عبد الله العركي. مات بالجدري

٦٥ - أرباب بن علي بن عون[1] (مات في ١١٠٢هـ)، سُمي الخشن لخشونة جسمه ومن تلاميذه الحاج خوجلي والفكي حمد ابن مريم والشيخ فرح ود تكتوك. مات في سنار

٦٦ - عووضة بن عمر شكّال القارح. تلميذ موسى فريد وحوار الشيخ حسن ود حسونة وله عدة كرامات.

٦٧ - البهاري أي تاج الدين البغدادي. اسمه محمد، نعته مأخوذ من قولهم قمر باهر أي مضيء وسُمي بذلك

لضياء وجهه، هو الشيخ الأمام القطب الرباني والغوث الصمداني حفيد الشيخ عبد القادر الجيلاني[2] مولده بغداد وحج إلى بيت الله الحرام ومنه قدم بلاد السودان

(١) أصله محسي.

(٢) مؤسس الطريقة القادرية، مات في بغداد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وينتمي عرب السودان لهذه الطريقة ولكن أحياناً اسمياً فقط. نالت الطريقة دعماً في بواكير القرن التاسع عشر عندما بعث أحمد ابن إدريس بعثة من الحجاز للسودان والسنوسي نفسه منتم للطريقة وهناك تقارب فكري بين السنوسية والقادرية والآن إمتد أثر القادرية من الهند حتى الجزائر وهي دعوة سلمية. وأصل الاسم الكيلاني بيد إنها دخلت السودان بالهجة العراقية حيث ينطق العراقيون حرف الكاف بوجه يقارب حرف الجيم.

بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ عبد القادر الجيلاني، وفد مع داؤود بن عبد الجليل[١] أبو الحاج سعيد[٢] جد ناس العيدج وقدومه أول النصف الثاني من القرن العاشر أول مُلْك الشيخ عجيب وسكن مع داؤود في وادي شعير ضهرة أم عضام وتزوج من الجزيرة وعاش فيها سبع سنوات، وسلّك خمسة رجال منهم الشيخ محمد الهميم والشيخ بان النقا الضرير وحجازي باني أربجي ومسجدها وشاع الدين ولد التويم[٣] جد الشكرية والشيخ عجيب الكبير. وقيل سلّك أربعين إنساناً منهم الفقيه حمد النجيض صاحب مسجد إسلانج والفكي رحمة جد الحلاوين والعمدة ولد عبد الصادق وبان النقا الضرير. قيل سافر إلى تقلي[٤] وسلّك فيها عبد الله الجمال جد الشيخ حمد ولد الترابي.

٦٨ - بقادي[٥]: اسمه علي بن حموده الكاهلي الأسودي وُلد بالشراعنة وهو تلميذ حامد أبو أمونة.

٦٩ - بقدوش بن سرور الجموعي. أخذ العلم من محمد ولد عيسى وولاه الشيخ عجيب الكبير القضاء.

٧٠ - بان النقا[٦] ولد الشيخ عبد الرازق. سماه والده بان النقا على جده. مات في حدود الأربعين أو نيف بيسير.

---

(١) عبد الجليل أبو داؤود هو جد الجليلاب وإبن أخ حجازي بن معين مؤسس أربجي.

(٢) حلة سعيد على بُعد أميال قليلة شمال الكاملين وهي القرية الرئيسة لودراوة وسميت علي الحاج سعيد المذكور هنا والعيدج إحدى قرى مجموعة ودراوة والجليلاب لا زالوا يملكون أراضي وادي شعير غرب الجنوب الغربي لرفاعة على النيل الأزرق.

(٣) يدعي الشكرية إنه جدهم وقيل إنه عاش قبل إحدى عشر جيلاً.

(٤) جبل بجنوب كردفان.

(٥) يقول الأهالي إنه مدفون بالكاب بين مدني وسنار مات في ١٨٠٣م.

(٦) هو كبير عائلة بانقا ملقب بالضرير، التي يستقر فرع منها شمال شندي واليعقوباب بالقرب من سنار والاعتقاد الراجح هو إنهم رزاقية، ويقول جاكسون أنهم شايقية ومعنى الاسم بان النقاء أي الصفاء.

٧١ - بان النقا بن محمد بن الشيخ إدريس الفضلي. اسمه محمد، أمه سودانية، سُمي بانقا لأن أمه قالت بان نقائي أي صفائي، هو أحد المجموعة المؤيدة للملك نايل[١]، ومرتبط بالشيخ تاج الدين البهاري ومحمد الهندي. توفي ودُفن في الوعر.

٧٢ - بركات بن حمد بن الشيخ إدريس. سلك طريق القوم على الأمام علي بن أبي طالب وجده الشيخ إدريس، ومن ضمن تلاميذه الفكي مضوي بن مدني ومحمد بن يوسف لديه عشرة أبناء منهم مضوي وأرباب وعركي وعبد الرحمن وحمد

٧٣ - باسبار السُكري[٢]. أصله جعلي عوني ولد بالمكنية وسلك طريق القوم على شرف الدين، قرأ عليه أولاد بري وحميد الصاردي وأولاد الحاج فايد. حُكي إن الشيخ باسبار تزوَّج امرأة حامدية وطلّقها ثم جاء ابن عم لها حامدي يتزوجها وكان حواراً للشيخ عبد الرازق أبو قرون فنهاه عن ذلك ولم ينته وقال لشيخه إنت تكافيه عني فقال له لا تقرب البحر الناس بحرين، ويُقال إن ذلك الرجل لم يقرب البحر لسبع سنين حتى أن زوجته حملت وولدت. ورد بالقرب لعقيقة ولده، أول ما دخَّل كراعه في البحر اختطفه تمساح فعضه حتى مات ثم رماه في ساحل البحر. وباسبار تحت السدرات صاح شاله شاله علي ولدي. وعلي يومئذ ولداً صغيراً له عرف. وأولاد باسبار البدوي ومدني وعبد القادر أبو قرون.

٧٤ - بدوي ولد أبو دليق (مات في ١١١٨هـ) أبوه عبد الله وأمه اسمها بوادي، كاهلي الأصل. قال الشيخ خوجلي (نار عبد القادر[٣] أوقدت بعد الشيخ إدريس عند الشيخ بدوي). أورد الكثير من الروايات والملحوظات الخاصة به والعديد من الأقوال. إحدى الروايات والتي حدثت في ود حسونة كالآتي: - «ترددت في النار هل أوقدها في الضهرة أو إدلي البحر وأوقدها في سلمة»[٤] ثم (رأيت رسول الله صلى الله عليه

(١) ثاني ملوك الفونج (١٥٣٤ - ١٥٥١).
(٢) تُعرف ذريته باسم البسابير، يقال إن أصله شايقي.
(٣) أي عبد القادر الكيلاني مؤسس الطريقة القادرية.
(٤) الأرجح إنها سلمة الحاج يوسف شرق الخرطوم.

وسلم قال لي أسكن الأرض الحمرا مع الناس الحُمر، والأرض الحمرا قلعة النجفة والناس الحُمر البطاحين. بنينا خلوه قدامها راكوبة وأتي رجل من المرغوماب[١] قتل ولد الشيخ نعيم البطحاني والرجل وقع عندي أدخلته في الخلوة وقعدت في الراكوبة دخلوا عليه قتلوه. قالوا له الشيخ نعيم يظرِّط العبران وإنت مسوي ليك وقاعة. طلقوا النار في الخلوة أبت ما تاكلها. قلت ها الناس ما بسكن معاهم، رأيت الرسول ثانياً أنا قاعد في وجهه رأيت نملاً كثيراً من الجهات الأربعة يمشي طالبه، قلتَ له يا سيدي الرسول أيش هذا النمل قال وقاعك أقعد في مكانك ما يجيهم أحد. ترانا يا شريف في هذا المكان ناكل رزقنا ونرجي أجلنا «ولما دنت الوفاة قال ياكاهليات أنا جبلكن يوم القيامة. وتوفي سنة ثمانية عشر بعد المائة والألف وفي تلك السنة السميح[٢] قتل شندي.

٧٥ – بدر بن الشيخ سلمان بن ياسر[٣]. أتخذ مذهب الصوفية كأبيه وأخذ من أبيه الشيخ سلمان وسلَّك الناس وكان لباسه دايماً صوف وله حظ وافر عند الملوك وقبائل العرب من بربر إلى حلق الريف، أولاده الأمين وشيخ محمد وأبو صالح وعلي ولد البشارية. دُفن مع أباه.

٧٦ – بدر بن الشيخ أم بارك[٤] بن الشيخ مسكين الخفي. كل المسكيناب عدا القلة يتحدَّرون منه.

٧٧ - – بكري بن الشيخ عبد الله بن حسوبة. صاحب القبة[٥] الفي سوبا بكري، توفي في أم لبن بالنيل الأبيض ودُفن مع أباه الشيخ عبد الله

٧٨ – بكري ولد الفكي إدريس. ولد بالجديد حيث قبته وكان من أهل الكشف

---

(١) فرع من الكواهلة لا يزال بعضهم يرعون في أبو دليق مع الشكرية.

(٢) هو خامس مناجل العبدلاب في قرى.

(٣) يقال إن أصله جعلي مدفون بالقرب من قوز نعيم قرب شندي.

(٤) أصلها مبارك ويقال إنه مدفون بجزيرة عرنج بين مدني والقضارف.

(٥) قبته على النيل الأزرق شرق الخرطوم بالقرب من سوبا.

وكان بينه وبين جدي ولد ضيف الله صحبة.

٧٩ - بلال بن الفكي محمد الأزرق بن الشيخ الزين. تفقَّه على أبيه، وممن أخذ عليه الفكي محمد بن عبد الرحمن وسعد وحمد أبناء الفكي سميح العرمانابي والفكي شمو ود عدلان ومضوي بن الشيخ بركات من المحس وغيرهم.

٨٠ - بُر عبد المعبود بن الشيخ عبد الرحمن النويري[١]. أخذ الطريقة على جده لأمه الشيخ محمد ولد محمود العركي.

٨١ - بر ولد نعيم عبد الشركة[٢]. من تلامذة الشيخ دفع الله، وُلد ودُفن في الكردة[٣].

٨٢ - برتي المسلمي. تلميذ الشيخ سليمان الطُّوالي أخذ عليه طريق الصوفية هو وأبو دليق وكان من أرباب الأحوال وقال للشيخ صالح ولد بان النقا يكون لك شأن عظيم يجوك الأولياء يجلسون وتوقد نار عبد القادر. قبره في الخلاء بين ولد حسونة وولد أبو دليق عليه قبة[٤].

٨٣ - دفع الله بن علي الشافعي[٥]. ولد بمدينة أربجي وأخذ طريق القوم على الشيخ عبد الله الحلنقي.

٨٤ - دفع الله بن الشيخ محمدهـ وفيريس[٦] (ولد في ١٠٠٣ مات في ١٠٩٤هـ) خير أهل زمانه، أمه فاطمة أم حسين بنت الحاج سلامة الضبابي، وُلد في ضباب ضهره أم عضام[٧] وحفظ الكتاب على أبيه، مدحه كل من الشيخ صغيرون وبلل الشيب وابن

---

(١) يُقال إنه رازقي، وإذا صح ذلك فهو ذو صلة بأسرة بانقا.

(٢) أصله جعلي.

(٣) قُرب الحليلة جنوب الكاملين.

(٤) علي بُعد بضعة أميال غرب أبو دليق.

(٥) أصله عركي.

(٦) هو دفع الله العركي.

(٧) خمسة عشر ميلاً جنوب غرب رفاعة - يلاحظ إنه مولود بقرية امه وتحرَّف اسمها من أم حسن لأم حسون - الضباب قبيلة شبه زنجية.

الطالب والحاج خوجلي ومحمد بن الطريفي. عبد الله العركي عمه لأبيه استقر في أبي حراز،أنشأ عدة جوامع في الجزيرة وزودها بالأراضي والرقيق. لم يذهب طوال عمره لسنار وإذا رغب الملك بادي ولد رباط[1] في الحديث إليه يأتيه في أبي حراز. مات عن ٩١ سنة في ١٠٩٤ هـ وفي ١٠٩٥هـ دخلت أم لحم[2].

٨٥ - دفع الله بن محمد الكاهلي الهزلي (مات في ١١٢١هـ) أمه بنت موسى بن هنونه وسمته أمه دفع الله تبركاً بالشيخ دفع الله العركي لأنه شيخ أبيها. وُلد وعاش في الحلفايا. قرأ مختصر خليل على الفقيه الأزرق بن الشيخ الزين، وصحب في التصوف الشيخ بدوي أبو دليق. كان غالباً يسمي ود ريا، وعندما كان في فراش الموت قال أبشرن يا هنونابيات أنا جبلكن يوم القيامة كما قال شيخي بدوي ولد أبو دليق أبشرن يا كاهليات أنا جبلكن يوم القيامة. مات في ١١٢١هـ.

٨٦ - دفع الله بن مقبل العركي[3]. قدم من دار الغرب[4] ومحله بير سرار وقدم معه الفقيه حمد ولد فكرون أبو المشايخ ناس أنقاوي ولا أدري إن كانت بينهما قرابة أو خوة إسلام، ونزل جرف الجميعاب وتزوج هدية بنت عاطف بأرض الجميعاب[5] فولد منها أولاده الخمسة العدول وهم حمد النيل وعبد الله وأبو إدريس وأبو بكر أبو عيشة والمجدوب. اشتهر بالعركي لأنه من قبيلة العركيين المعروفة.

٨٧ - داؤود بن محمد بن داؤود بن حمدان. وُلد بكترة، حفظ القرآن في الحلفايا على الفقيه دفع الله بن ريه. اعتقدت فيه سلاطين زمانه وخصوصاً الشيخ محمد أبو

(١) حكم من سنة ١٦٥١ حتى ١٦٨٩ (بروس) أو ١٦٤٢ إلى ١٦٧٧ (المخطوطة د - ٧)

(٢) مجاعة مشهورة.

(٣) تقول المخطوطة (د - ١) بأن أصل العركيين جهينة لكن بينهم أبناء الشريف أحمد مُقبل الذي تزوج من العركيين وأنجب دفع الله جد خلفائهم الأتقياء وأولاده بكر أبو عيشه وعبد الله وحمد النيل

(٤) المقصود كردفان كما اعتاد سكان النيل الأزرق ومدخله للسودان كان عبر طريق بير سرار ثلاثون ميلاً شمال شرق بارا.

(٥) شمال الخرطوم (٢١) هو وزير الفونج المتوفي في ١٧٦٧م.

لكيلك.

٨٨ - ضيف الله[1] بن علي بن عبد الغني بن ضيف الله الفضلي توفي ١٠٩٥هـ وُلد بالحفايا قرأ مختصر الشيخ خليل والرسالة على الشيخ الزين وصحب في التصوُّف الشيخ دفع الله بن الشيخ أبو إدريس والتوحيد والنحو على الفكي حميد الصادري. كان معلماً كبيراً في الحلفايا ومات في سنة أم لحم.

٨٩ - ضيف الله[2] بن محمد بن ضيف الله (مات في ١١٨٢هـ) سماه أبوه على جده، برع في الفقه على الفقيه بلال وأبو الحسن وإدريس بن بله الكناني والشيخ خوجلي، والأخير هو شيخه في التصوف. اجتمعت الأمة على أنه أعلم أهل عصره في الفقه والناس يقولون بعد الفكي إبراهيم الحاج الفكي وأبو الحسن وبعد الفكي أبو الحسن الفكي ضيف الله. ممن أخذ عليه من الأعيان الفقيه إسماعيل شيخ القوز وشيخ عبد الرحمن بان النقا وعبد الرحمن بن أرباب وغيرهم. وانتصب للتدريس في ١١٣٠هـ إلى أن توفي في ١١٨٠هـ.

٩٠ - دوليب نسي[3]. هو محمد الضرير بن إدريس بن دوليب، ومعني نسي في لغة الضناقلة هو ولد الولد، وكانت مجاهداته فوق الحد، كان يدخل للذكر وللعبادة الخلوات المربعات، ودخل أربعين خلوة في جبل البرصة وكل خلوة أربعين يوماً. والبرصة جبل بين دار الشايقية وضنقلة وأناس ضنقلة يقولون اللهم أرزقنا عبادة دوليب نسي وكرامة حبيب نسى وعلم ولد عيسى وله من الأولاد الشيخ محمد النابري والفكي إدريس وهو مقرئ القرآن وأحكامه ومكي ومدني وهما فاضلان. دُفن بالدبة وجميع الدواليب نسله.

٩١ - ضو البيت بن أحمد الشافعي. وُلد ببربر وقرأ على الشيخ عيسى بن كنو

(١) هو جد المؤلف.

(٢) والد المؤلف.

(٣) يتحدَّر الدواليب من الحاج بن عبد الله بن ركاب.

ومحمد ولدالشافعي وسكن جرف عجب عند الزيداب[١].

٩٢ - ضوين أبن إحيمر. أمه بنت الخطيب عمارة، وُلد بسنار وكان في أول أمره تاجراً ثم سلك الطريق على الشيخ خوجلي.

٩٣ - دشين قاضي العدالة. وُلد بمدينة أربجي وكان شافعي المذهب وهو أحد القضاة الأربعة الذين قضّاهم الشيخ عجيب بأمر الملك دكين[٢] حين قدومه من المشرق فأمر الشيخ عجيب بتولية القضاة فولي الشيخ عبد الله العركي والشيخ عبد الرحمن بن مسيخ النويري والفكي بقدوش على دار الجموعية والقاضي دشين[٣] على أربجي والشافعية جميعاً. توفي بالداخلة وقبره ظاهر يُزار. وهذه الأبيات قيلت عنه:

أين دشين قاضي العدالة الما بميل بالضلالة نسله نِعم السلالة الأوقدوا نار الرسالة.

٩٤ - فرح بن الفكي أرباب. درس التوحيد بعد أبيه مع أخاه الفقيه بساطي، له ابن يُدعي أرباب.

٩٥ - فرح ود تكتوك البطحاني[٤]. قرأ العقائد على الفقيه أرباب هو ناظم «وين زمان أولاد جابر الخ» وهو القائل «الموت اليابى الموت يبشر بالموت».

٩٦ - جابر وجبر الله هم أبناء عون بن سليم بن رباط بن غلام الله الركابي، وهو أبو الأئمة الأربعة أولاد جابر وأمهم صافية، وأما جبر الله أخيه ذريته أولاد أم شيخ أصحاب مسجد الهلالية.

---

(١) جوب الدامر.

(٢) حكم من ١٥٧٠ حتى ١٥٧٨.

(٣) هناك قريتين باسم الدشيناب وأخري «ود القاضي» على بعد خمسه عشر ميلاً جنوب الجنوب الغربي للمناقل. وصاحب الترجمة هو جد مدني مؤسس مدينة ود مدني ويُقال إن أصله بصيلابي من صعيد مصر.

(٤) من فرع العبادله من البطاحين وقبته في مكوار بالقرب من سنار.

٩٧ - جاد النبي وجبارة. قدموا من اليمن، محلهم حضرموت،وجار النبي مسكنه دليل.

٩٨ - جاد الله. جوار الفقيه حمد بن أم مريوم.

٩٩ - جاد الله أو هدولة. جاد الله الشكري. مات بسنار

١٠٠ - جميل بن محمد. أخذ الفقه على الشيخ الزين والتصوُّف على الشيخ حسن ود حسونة

١٠١ - غانم أبو شمال الجامعي الكردفاني، قرأ التوحيد على علي بن بري والفكي أرباب. قدم من بلاد قون بزوجاته وأولاده وسكن جبيل أولي من البحر الأبيض وتزوج عايشة الفقيرة بنت ولد قدَّال الصالح وولد منها بُساطي بن الفقيرة.

(هنا خلط بين غانم أبو شمال وغانم الأحمدي).

١٠٢ - جودة الله وجودة. فقهاء كُردفال[١]. الأول من بني محمد محله الزلطه في دار الريح تفقه بالقدال بن الفرضي. وأما جوده والدومة من بني عُمران، أخذوا الفقه من الفقيه الزين.

١٠٣ - لجنيد أو هنيد. هو ابن الشيخ محمد لكونة بن الشيخ عبدالرازق، اتخذ مذهب الصوفية وتوفي بالحلفايا - جبارة (أنظر ملحقاً بجار النبي).

١٠٤ - الجنيد ولد طه بن عمار. اتخذ مذهب الصوفية وكان حوار الشيخ دفع الله ود الشافعي... مات في الحجاز.

١٠٥ - حبيب نسي الركابي: مسكنه في ضنقله من أولياء الركابية الكبار وله كرامات كثيرة وكان أهل ضنقلة في زمانه يقولون في التمني «اللهم أرزقني كرامات حبيب نسي الخ» هدولة (أنظر جاد الله ٩٨).

---

(١) أي كردفان.

١٠٦ - هجا بن عبد اللطيف بن الشيخ حمد ولد زروق. وُلد بشمبات[١]، ظهرت له كرامات عظيمة عجيبة بشهادة الشيخ خوجلي، قال عند دفنه وقت العصر وكانت الشمس على وشك الغروب فجأة إن الشمس انقلبت إلى محل الطلوع لإتاحة زمن للدفن.

١٠٧ - هجو بن البتول[٢] الغبشة. أبوه اسمه حماد حمراني. سلك الطريق على خاله يعقوب. دفن بأم مواكح.

١٠٨ - هجو بن الفكي سالم بن الماجدي[٣]. تعلم على الفقيه عبد الرحمن بن بلال وبعد وفاته تم على الفقيه ضيف الله.

١٠٩ - حلاوي الحاجابي العامري[٤]. هو محمد بن جمال الدين ولد بالكامنين[٥] وتفقه على الشيخ محمد بن عيسى سوار الدهب... زار مصر... ومات ودُفن في القويز[٦].

١١٠ - حمد السيد بن بله. وُلد بالحلفايا وأولاده الفقهاء محمد وحمد وعبدالرحمن.

---

(١) شمال الخرطوم على النيل الأزرق.

(٢) يسميه جاكسون هجو أبو قرون، قبيلته يعقوبابي. واسم أمه بتول وارد عند جاكسون لكن اليعقوبابي يظهر كأخ لهجو وإبن بتول بدلاً عن أخ لها. وذكر اليعقوبابي لجاكسون بأن حمد زوج بتول شريف. يعقوب جاكسون إن قبة هجو في العزازة خمسة عشر ميلاً شمال غرب سنار، وعشرة أميال جنوب بئر وقرية باسم هجو أبو قرون ويفترض أن تكون أم مواكم في الجوار وحسب شجرة جاكسون فإن لهجو أربعة أبناء هم شيخ التوم وحجر وعبد القادر وتاج الدين.

(٣) تُوجد قرية باسم ود الماجدي على بُعد أميال قليلة جنوب الكاملين.

(٤) الشجرة (٢).

(٥) أي العوامرة وتسمي حالياً بالكاملين وأصل الاسم من كامن لأنها كامنة غير ظاهرة للعيان من فرط إنخفاضها.

(٦) مات في ١٠٧٥ ومدفون بجبل أم علي بالقرب من كبوشية. والعمراب عائلة دينية معروفة بأولاد عبد الماجد ويتسمون بعمر والده ويعتبرون جعليين لكنهم يدعون بأنهم أشراف لأن أبو عصا تزوج من ابنه الشريف حمد أبو دنانة.

١١١ - حمدان بن يعقوب[١]. ويُسمي بالبطران وُلد بالحُمره[٢] وتوفي سنة الوداع.

١١٢ - حامد اللين بن الفكي سليمان بن الشيخ حامد. تفقّه على الشيخ الزين وكان جامعاً للكتب وهو أول من أحضر شرح عبد الباقي[٣] على خليل من مصر وكان صديقاً لوالد المؤلف.

١١٣ - حامد بن عمر البدري[٤]. المشهور بأبو عصا وكانت في يده دائماً،وُلد بسقادي، أتخذ مذهب الصوفية. وأخذ الطريقة عن محمد المنصور وله من الأولاد حمد وإبراهيم وسليمان والشيخ علي. دُفن بالجبيل[٥].

١١٤ - حمد بن الفكي عبد الماجد[٦]. خلف أباه ومن تلاميذه الفكي حمد ود المجذوب.

١١٥ - حمد بن عبد الرحيم المشيرفي[٧]. المشهور بحتيك المحسي. وُلد بالخرطوم وتفقه في خليل على الفقيه محمد الأزرق بن الشيخ الزين. دُفن في أبو نجيلة.

١١٦ - حمد أبو قرون بن الشيخ محمد الهميم.

١١٧ - حمد بن أبو زيد الحضري البصيلابي. وُلد بمدينة أربجي وتلقى العلم على الفقيه محمد ولد حجازي. دُفن في أربجي.

---

(١) قبته بسبيل قرب سنار.

(٢) قرب سنار.

(٣) هو عبد الباقي الزرقاني.

(٤) أصله بوادري، وهو جد لسنوسي صاحب الترجمة ١٣٢ الذي توفي في عام ١٧٠١هـ، وكلاهما مدفون في جبل أم علي بالقرب من كبوشية، وبه تسمت مجموعة العمراب إذ يقولون بأنهم جعليون وأنهم أشراف من ناحية الأم لأن حامد أبو عصا (جدهم) تزوج من ابنة الشريف أبو دنانة.

(٥) جبيل أم علي.

(٦) أحد الغبش في بربر بالخرطوم بحري قبالة جزيرة توتي.

(٧) أي المحس.

١١٨ - حمد بن الأغبش[1]، تلميذ عبد الرحمن بن حمدتو وأبوه الشيخ عبد الله الأغبش، مات ودُفن في بربر وله من الأولاد عبد الماجد وعبد الرحمن وعبد الله وعلى وحسين وأبو قرين.

١١٩ - حمد الأصد بن الشيخ دفع الله. وُلي بعد أبيه وممن سلكه وأرشده الشيخ محمد ولد الطريفي. أخبرني شيخ الجنيد ولد طه بأن الشيخ دفع الله قال للشيخ محمد ولد نافع ولد دفع الله بن الشافعي (أدركوا عصر الشيخ دفع الله صغاراً)، فقال للشيخ محمد «إرشادك على يد حمد» وقال لدفع الله ولد الشافعي «مددك على يد الحاج عبد الله».

١٢٠ - حمد بن حميدان الجعلي. قرأ على الشيخ دفع الله ودرَّس في الحلفايا وقرأ عليه جدي الفكي محمد بن الفكي ضيف الله والفكي إدريس بن إزيرق.

١٢١ - أحمد بن حسن أبو حليمة بن الفكي الركابي. كان بينه وبين الشيخ إدريس خوة واتحاد وتلميذ محمد بن عيسى سوار الدهب، حُظي بمكانة عظيمة لدى الشيخ عجيب الكبير.

١٢٢ - حمد بن الشيخ إدريس. وُلي الخلافة بعد أبيه.

١٢٣ - حمد بن المجذوب (ولد في ١١٠٥ ومات في ١١٩٠هـ) تفقه على الفقيه حمد بن عبد الماجد وكان حواراً للشيخ علي الديراوي تلميذ سيدي أحمد بن الناصر الشدهال مات عن ٨٥ سنة في ١١٩٠ وقبته في الدامر... حج (إلى بيت الله) وله أبناً اسمه أحمد الذي وُلد في ١١٥٩هـ.

١٢٤ - حمد بن محمد بن علي المشيخي (ولد في ١٠٥٥ ومات في ١١٤٢هـ) اشتهر بحمد بن مريم، أمه محسية مشيرفية من بنات ود قدَّال الولي وأبوها ود كشيب من أولياء أبو نجيلة وقبره يُزار، وهو مسلمي الأصل. وُلد حمد بجزيرة توتي في ١٠٥٥هـ وتتلمذ على الفقيه أرباب الخشن وتاجر معه. مات في ١١٤٢هـ عن ٨٧

(١) الشجرة (٢)

سنة وله من الأولاد محمد النور ومحمد المقبول ومحمد الشفيع. هناك حوالي خمسة صفحات عنه من المديح. قال عنه السيد ولد دوليب (ما أمثله إلا بعمر بن الخطاب).

١٢٥ - حمد النحلان بن محمد البديري (مات في ١١١٦هـ) المشهور بابن الترابي[1] وأمه اسمها غاية، قرأ خليل على الفقيه محمد ولد التنقار في مويس[2] وبرع فيه. فأخذ فيه عشر ختمات، ثم أتخذ مذهب التصوُّف وانقطع إلى الله تعالى وتزهَّد وسلك على الشيخ دفع الله وأرشده، ولما دنع[3] الوفاة قال للناس «أنقدت فقيرها وأميرها وما بيرقعوها» وممن انتفع من علمه حكام هذا الجيل. توفي إلى رحمة مولاه في سنة ١١١٦هـ.

١٢٦ - حمد النجيض العوضابي الجموعي. أخذ الطريق من الشيخ تاج الدين البهاري، وُلد بالجزيرة إسلانج وكان له عند الشيخ عجيب مقام ومكانة وحارب معه وقُتل في كركوج في قتال الفونج، وبني له الشيخ عجيب المسجد الموجود الآن وأوقف عليه دار. ولده عبد الوهاب.

١٢٧ - حمد ولد زروق. قدم هو والفقيه جار النبي من حضرموت، وأولاده عبد السلام وعبد اللطيف واثنين آخرين. أنجب عبد السلام أبو دليق، وأنجب عبد اللطيف هجا. ولُقب ولده عبد الرحمن بـ«سواق الركا» لورده بالركا للبحر يسوقها بالمطرق، أبو دليق ولد عبد السلام مشهور بـ«بلام الأسد» وذلك إنه يقرأ عند الشيخ مسكين الخفي وفزع للحطب فقتل الأسد حماره فبلمه وشال عليه.

---

(١) إذا صحت رواية أحفاده فهو الترابي نفسه. وأصل التسمية انه عندما سؤل عن جنسه في مكة قال «ترابي» وعندما سؤل من أين؟ قال من التراب. قبته على بعد بضعة أميال شمال غرب الكاملين. يقول أحفاده إن أبوه اسمه عبد الرحمن وليس محمد، وأمه غاية بنت الحاج سلامة الضبابية ولذلك لهم صلة بأسرة العركيين. وقيل ان النحلان تحريف للوحلان لأنه قضي سته وثلاثين شهراً في خلوة. وخليفته الحالي الجيل الثامن - وقت تأليف الكتاب - هو أبو عاقلة بن حمد بن محمد بن حمد بن السيد بن النعيم بن عبد الحبيب بن حمد.

(٢) بالقرب من شندي.

(٣) أي دنت وفاته. ومعني عبارته إن أيامه قد تمت ولا يصلح لتمديدها الفقيه أو الأمير.

١٢٨ - حمدنا الله ولد مالك. ولد بالخرطوم وهو حوار للشيخ خوجلي وأولاده محمد ومحمدين.

١٢٩ - حميد الصاردي. وصارد فرع من جذام[١]. وُلد بالكبر وحفظ الكتاب على باسبار، وأخذ عليه التوحيد والعربية جدي لأبي الفقيه ضيف الله الفضلي.

٠٣١ - حمودة بن التِنْقار جياب العجوة. أمه آمنة بنت سرحان سلك الطريق على الشيخ إدريس وسبب أتيان العجوة إن خاله الشيخ ابن سرحان مرض قيل له شفاك في العجوة وكانت مفقودة في البلد فأحضرها حمودة رضي الله عنه من الريف وكانت سبب شفائه. وشرح على خليل حاشية مقيدة فيها صورة خاله وأولاد جابر.

١٣١ - حسن ولد بليل الركابي. موطنه دنقلا العفاض وكان حواراً لحبيب نسي. له عدة كرامات وولده قرشي.

١٣٢ - حسن ود حسونة بن الحاج موسى[٢] (مات في ١٠٧٥هـ) جاء موسى من المغرب من الجزيرة الخضراء من جزاير الأندلس، وتزوَّج في المسلمية[٣] فولد حسونة. وقال وضعت نسلي في أصلي وتزوَّج حسونة بنت خاله فاطمة بنت وحشية أخت الحاج لقَّاني وأمها صاردية خميسية، وولد حسونة من فاطمة أربعة شيخ حسن والعجمي وسوار والحاجة نفيسة وأولاد فاطمة الأربعة عُقَّر ما ولدوا. وُلد شيخ حسن بالجزيرة كجوج[٤]. ريحانة من أخباره. عدة صفحات تلت كلها تتعلق برؤاه

---

(١) ليست القبيلة العربية المعروفة بل جذام أو الأجذم من شجرة جهينة وهو أخ لصارد. جد الصواردة.

(٢) هو مؤسس قرية ود حسونة سبعه وعشرين ميلاً غرب أبو دليق، وهو جد الحسوناب. يقولون بأنهم أشراف لكن الكثيرين شديدي الإختلاط. اشتهر شيخ حسن بأنه ملك كل المنطقة المحيطة وحوالي أربعة وستين حفيراً وعدد لا يحصي من الرقيق ووسمه الرقم (١١٨) على حسب حروف اسمه أما أحفاده فيوسمون الآن بالرقم (١١٧) وقبته مشهورة ولا يحلف بها الكذبة لأنهم يموتون فوراً.

(٣) يدَّعون الانتساب لأبي بكر الصديق.

(٤) بين الخرطوم وشندي.

ومعجزاته وأحلام وكشف الشيخ حسن ود حسونه. بعد إكماله لتعليمه حج البيت وساح لحوالي اثنتي عشر سنة في الحجاز ومصر وسوريا برفقه آخرين بمن فيهم أبو حميدة وأحمد طود الدنقلاوي وعاد أخيراً للسودان، وعندما تكاثرت قطعانه ذهب إلى الدرورية[1] وقنطور الحمار[2]، وحفر أم قنيطير حفيره وسعي العبيد وركّبهم وإتحيل وقال بحرس بهم سعيتي والمتواتر عند الناس خمسماية عبد، كل واحد شايل سيف قبعته وإبزيمه[3] ومحاميزه فضة، ولهم سيد قوم وجند وعكاكيز،وإن الخيل المعبّدات يجلبوهن إلى تقلي والي دار برقو ودارفور وسنار وأولاد عجيب ورقيقه صار حلالاً، ومن كثرة الزيارات زربوا لها زريبتين كبار. والزريبة التي بناها شيخ حسن لبيتة كتلك التي لملك سنار، وهذه إحدى: معجزاته جاءت له امرأة وقالت «يا سيدي بنتي ماتت وأبوها ماله مال حرام، كفنها لي» فمشى إليها شافها قال لها بنتك طيبة ما ماتت قومي فتمالت روحها وقامت.

المعجزة الثانية تتعلّق برجل غرق وبقي ثلاثة أيام في النهر، ثم جاء الشيخ حسن ود حسونة وقال له قم، فحيا[4] الغرقان وتزوج وأنجب ولداً. ثم إن رجلاً أحضر طيرتين للشيخ حسن ميتات وأخذهما منه ووضع كمه على رأسه فطارت الطيور. نال مكانة عالية عند ملك الفونج بادي ولد رباط الذي قابله في إحدى المرات وقضي للشيخ حسن كل طلباته. أخته ابنة حسونة اسمها فاطمة تزّوجها أحد الشكرية وعندما أراد أخذها لبلاده أحضر لها جملاً بهودجه ووهبها أربع فرخات ومراح من الإبل ومراح من المواشي ومراح من الأبقار. ولما دنع الوفاة نهم[5] إخوانه أولاد حسونة عبد الفتاح وعبد القادر وماند وقال لهم أنا خليفتي بلل الشيب ولد عبد الفتاح وزينه بأصبعة بلا موس وأوصي لخمسة فقراء بثلث ماله كل فقير نال ستة وثلاثين رأساً من رقيق

---

(١) جبل شمال غرب ودحسونة.

(٢) سُمي كذلك لأنه قيل إن شيخ حسن قتل حماراً وحشياً هناك.

(٣) هكذا .

(٤) أي عادت إليه الحياة.

(٥) أي نادي.

الخدمة، والفرسان ساقوا نساهم بعضهم إدَّلوا سنار وبعضهم شالوا رأس النيل. وممن وصل به أخوه عجمي والكوفي والحاج عبد السلام البجاوي والفكي محمد ولد سرور ومن الضناقلة الشيخ موسى فريد والشيخ منوَّر وأحمد تود. لقد ربى تمساحاً في الخزان وسبب الكثير من الأذى فضربه بالبندقية وأنفجر المقذوف وسبَّب موته. مات في سنة ١٠٧٥هـ وفي ذلك طلع كوكب المذنَّب.

٣٣١ - حجازي[١]. هو أبن أبي زيد بن الشيخ عبد القادر، مات في سجن ناصر[٢] من الجوع والعطش

٤٣١ - هلالي بن الشيخ محمد بن عيسى سوار الدهب. أمه أخت الملك حسن ولد كشاش ملك دنقلا. - هنيد (أنظر ملحق الجنيد).

١٣٥ - إبراهيم بن عبودي الفرضي[٣]. أمه أخت المسلمي، وابنة أبو ونيسه. تلقى العلم على شيخه المسلمي ثم عبد الرحمن ولد حمدتو وألَّف الحاشية المشهورة بالفرضية ولُقِّب بالفرضي لأنه كان له باع طويل في الفرايض. تزوج ابنة خاله المسلمي ثم طلقها لاحقاً.

١٣٦ - إبراهيم ولد بري. وُلد بالجزيرة نسري، وأمه أم هاني بت علي ولد قنديل رجل ولي من الصواردة.... قرأ خليل على الشيخ صغيرون وتعلَّم علم الكلام على الشيخ حسين أبو شعر تلميذ الشيخ محمد ولد عيسى سوار الدهب وصحب في التصوف محمد ولد داؤود حج ومات عن ١٢٠ سنة في سنة الوداع.

١٣٧ - إبراهيم ولد نصر رجل عالم في سنار ومفتيها وكان تلميذاً لقدَّال ولد الفرضي.

١٣٨ - إبراهيم السعودي. خطيب سنار ومدرسها على مذهب الشافعي.

---

(١) يقول جاكسون إنه من أسرة شيخ إدريس ود الأرباب.

(٢) أحد وزراء الفونج وإبن لمحمد أبو لكيلك.

(٣) جد الفرضيين ولإبراهيم ابن يُدعي يوسف.

١٣٩ - إبراهيم بن الشيخ صغيرون[١].

١٤٠ - إبراهيم بن أم ربيعة. جنسه تكجابي ولد في بحر العسل، تلميذ عبد الرحمن بن جابر.

١٤١ - إدريس ابن الأرباب[٢]. قال عنه الشيخ خوجلي أول من يوقد نار شيخ عبد القادر هو الشيخ إدريس. هو العالم الرفيع وأحد أعمدة الدين وأحد حوارييه شيخ عيسى الطالب[٣] تنبأ بالكثير من الأحداث، فعلى سبيل المثال نبؤته للشيخ عجيب عندما طلب منه التنبؤ بحربه مع الفونج، قال الشيخ عجيب «الفونج ظلمونا غيَّروا العوايد علينا» رد الشيخ إدريس «لا تحاربهم فإنهم يقتلونك ويملكون ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة وحدث ما قاله. ثم نبؤته للملك بادي، المذكور حوار الشيخ إدريس فسأله عن أمره فقال له تقتلوا الشيخ عجيب وتنتصروا وأنت ترجع إلى سنار ويكون الملك في ذريتك من بعدك فكان الأمر كما قال وقد ملك منهم خمسة رباط وبادي ولده، وأونسه ولده وبادي ولده وأونسه ولده ناصر ومدة ملكهم مائة سنة وعشر سنين. ثم نبوءته عن انقضاء ملك الفونج وسبب انقضائه أنهم يتحاربون وينقسمون إلى قسمين تقاتل كل طائفة الأخرى حتى يضيع كل ملكهم.

١٤٢ - عيسى ولد أبو سكيكين. ولد في أبيض ديري وتزوج أمه محسي ومسلمي

---

(١) ملقب بالحجر.

(٢) أشهر فقهاء السودان وقبته في العيلفون وأصله محسي والجيل الحالي - وقت تأليف الكتاب - هو الثامن وهم محمد بن بركات بن حمد بن محمد بن بركات بن مضوى بن بركات بن حمد بن الشيخ إدريس. وهم من المحس القردقاب وقد منحه ملوك الفونج منطقة العيلفون. وكانت المنطقة مستعمرة لعبيد من الفونج قبل مقدمه المعاصر لقيام دولة الفونج «أصل الاسم العيلة فونج» والعيله تعني - لدى السودانيين - العبيد. فأغلب أهل العيلفون من أسلافه مع بعض الشايقية (الحنكاب) والركابية والجعليين وأولاد شيخ إدريس هم حمد وعركي وعبد القادر ومحمد ورملي وبلال كل إثنين - على التوالي - من أم واحدة.

(٣) من البديرية الطالباب والآن تحت عمودية الشكرية القدوراب وهو ابن أخت ود الترابي البديري، وقبته قرب جبل سُمي باسمه بين الكاملين وجبل جيلي.

على التوالي وكلاهما أدعي أبوته لعيسى.

١٤٣ - عيسى ولد كنو. فقيه وتلميذ الشيخ محمد بن عيسى سوار الدهب. وُلد في دنقلا العجوز، وأصله حضري[١] ومن تلامذته - في التجويد - عبد الرحمن بن الأغبش والفكي ضو البيت. له كرامات منها أنه كان في السجن، والبيت المسجون هو فيه انطلقت فيه النار فالنار لما قابلته ماتت وفي كوع البيت دجاجة مركضة تجر في بيضها إليه وسمعوه يقول «أنا عيسى عند دجاجتي».

١٤٤ - عيسى بن صالح البديري. هو والد الشيخ محمد سوار الدهب وتلميذ عبد الرحمن بن جابر.

١٤٥ - إسماعيل صاحب الربابة بن الشيخ مكي الدقلاشي. أمه خيره السقرناوية[٢] أهداها للشيخ مكي سلطان تقلي فحملت منه وولدت النور وإسماعيل.

١٤٦ - عز الدين وُلد نفيع[٣]. ولد بالمناقل وسلك الطريقة على الشيخ دفع الله ثم أخيراً الشيخ محمد ولد مدني ومحمد ولد عويضة.

١٤٧ - القدَّال محمد. هو ابن إبراهيم بن عبودي الفرضي من أخت المسلمي ولد أبو ونيسه، ولُقب بالقدَّال لأنه كان رجلاً مستقيماً. تلقى الخليل والتوحيد على والده. وُلد في النيل الأبيض وذهب لكردفان لزيارة تلميذه ود جودت الله وأهداه ملك كنجارة خمسين جملاً. عاش في حكم أونسه ولد ناصر[٤] ومات في أم طلحة بعد إقامته لأربعة أشهر فيها دُفن مع الفرضي والمسلمي، ويُقال إنه في إحدى المرات طار على سريره للجزيرة (الهوى).

١٤٨ - قاقم بن الحاج إبراهيم بن برسي بن عديلة بن تميمة. حفظ الكتاب على

---

(١) أي من الحضور.

(٢) أي من السكارنج ملوك تقلي.

(٣) أصله عركي وهو من الجيل الرابع لدفع الله العركي.

(٤) حكم سنار من ١٦٨٩ حتى ١٧٠١ م.

عمه الفكي علي. عاصر باسبار.

١٤٩ - قشْ بن سدر بن عبد النبي بن عجيب ابن غلام الله. ولد الفقيه قش حسن وحسين. حسن ولد الفقيه حمد وحليمة وولد حسين علي وهو زوج حليمة فولد منها الفقيه عثمان سيد الرويكيبة وغيره. ولده حسن لُقب بأبو حليمة على أبنته حليمة. دُفن الفقيه قش مع المغاربة لأنه كان ساكناً معهم.

١٥٠ - كرار بن الشيخ سليمان الطوالي.

١٥١ - خليل بن علي الصاردي الخميسي. وُلد بالجزيرة كجوج وعاصر الشيخ حسن ولد حسونة.

١٥٢ - خليل بن بشارة الدويحي. يُعرف بأبي سيف عود، وُلد بشمبات[١]، وسلك طريق القوم على الشيخ محمد ولد الطريفي وسكن طلحة عوَّادة ومات بها.

١٥٣ - خليل بن الرومي. أصله ضنقلاوي جابري[٢]، جاء من الصعيد وتعبَّد في جبل سُركم[٣] لسبع سنوات، ثم أحضره الحاج عمارة فسكن دادول وبني مسجده فيها وظهرت له كرامات وخوارق عادات، منها إنه جاءه رجل وقال له شردت لي خادم منذ عام وقال له أسأل الله أن يردها لي فقال له جيب برمه مريسة وشلاتيت ديك خصي فجاب الرجل برمتين ملآنتين وديكين خصيان فصفوا المريسه وشربوها هو وضناقلته الذين معه، ثم جاءه الرجل العصر وقال له أين خادمي فقال شيل الشجر وقل يا بخيته ثلاثة مرات، فجاءت الخادم شايلة قربة ماء وحبلها على وجهها، وقالت «يا سيدي شن جابك هنا هذا بحر أتبرا؟» وهو قال لها هذه سنار فساقها وأتاه بها، وقال من بعيد أمشي. ومنها إن ملك الفونج لما خرجت عليه - العساكر من قرِّي[٤] وسنار

---

(١) بالخرطوم بحري ودويحي إشارة لقبيلته.

(٢) أي من أولاد جابر.

(٣) جبل شمال أم درمان.

(٤) رئاسة الفونج في النيل الأبيض.

وأليس[1] وأحاطت به العساكر من جانب وقتلوا جميع من كانوا معه وما بقي إلا ثلاثين فرساً. واختفى منهم في حوش، كمير بنت الملك أخته. فذهبت كمير المذكورة إلى الشيخ خليل وقالت: يا سيدي إن أخي فارقه ملكه ونخشى عليه من الهلاك من عبيده، فقال لها أخوك الظالم المفسد فقالت «آتيه إليك ويتوب على يديك من الظلم والفساد»، فقال آتيه إلى. فأتت إلى الملك وجاءت به متخفياً وألبسته ثوب امرأة فلما حضر بين يدي الشيخ قال أنا تبت مما تنهاني عنه فقال له العنج أخذوا عمامة الملك منك فهاك عمامتي، وضمنت لك ملك أبيك إلى أن تموت، ولكن إذا خرجت للقتال أحضرني وأحضر حاج عمارة. فلما أصبح خرج على تلك الجيوش في ثلاثين فرساً وأحضر الشيخ والحاج عمارة كما أمره الشيخ. فهزمهم ببركة الشيخ أشد قتله وبقي في ملكه إلى أن مات. والملك المذكور بادي الأحمر[2] ولد أونسه ولد المك ناصر.

١٥٤ - خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم[3] (مات في ١١٥٥هـ) أمه ضوه بت خوجلي وأبوه عبد الرحمن محسي كُباني وأمه محسية مشيرفية، وجده إبراهيم من تلامذة أولاد جابر أخذ من محمد بن الشيخ إبراهيم البولاد، كذا وجدته مكتوباً. والشيخ خوجلي وُلد بالجزيرة توتي وبدأ الكتاب عند عايشه الفقيرة بنت ولد قدَّال، وأخذ علم الكلام والتصوُّف من الفقير أرباب، وتفقَّه في خليل على الشيخ الزين ولد صغيرون وحج إلى بيت الله الحرام وسلك طريق القوم على الشيخ أحمد التنبكتاوي الفلاتي القطب الربَّاني القاطن بالحرم المدني.

لقد تعرَّض لحياتة وسلوكه من ثلاثة أنظار أولى أعطى سجلاً عن ما قاله وما قيل عنه من غيره من الأولياء ثانياً تفاصيل عن سلوكه وهيئته العامة، ثم ثالثاً عن كراماته، وما يلي من الجزئين الثاني والثالث على التوالي؟

١ - ومن أخلاقه تمسكه بالكتاب والسنة ومتابعة السادة الشاذلية في أقوالهم

---

(١) هي الكوة.

(٢) حكم من ١٧٠١ - ١٧٢٦م.

(٣) من أشهر فقهاء السودان قبته ظاهرة في الحلفايا.

وأفعالهم. كان يلبس الثياب الفاخرة مثل البصراوي الأخضر وعلى رأسه الطربوش الأحمر ويتعمم بالشيشان الفاخرة وينتعل الصرموجه ويتبخَّر بالعود الهندي ويتعطَّر يجعل الزباد الحبشي في لحيته وثيابه. يفعل ذلك اقتداءاً بالشيخ أبو الحسن الشاذلي[1] وإظهاراً لنعمة الله تعالى وبحمده على ذلك. وقيل له إن القادرية إنما يلبسون الجبب والمرقعات، قال ثيابي تقول للخلق أنا غنية عنكم وثيابهم تقول أنا مفتقرة إليكم. ومن أخلاقه أنه لا يقوم ليسلِّم على أحد من الجبابرة لا أولاد عجيب سلاطين بلده ولا ملوك جعل ولا لأحد من المراتب إلا لاثنين خليفة الشيخ إدريس وخليفة صغيرون. قال الشعراني: هذه المرتبة - يعني ترك القيام - ما وقعت لأحد من المشايخ ولو الشيخ عبد القادر فأنه إذا دخل عليه الخليفة العباسي يقوم له إلا الشيخ محمد الحنفي الشاذلي (في مصر) فإنه لا يقوم لأحذ لا البواش ولا السناجك.

٢ - ينسب له بأن ظهرت جزيرة من الرملة في توتي حالت بين الماء والسواقي فجاء المحس ووضعوا عنده الطواري والقداديم والفوسة وقالوا له لا يسعنا المقام في هذه البلدة بعد فساد زرعنا من عدم الماء. فقام معهم وركب على الحمار ووضع عصاه في البحر وقال بسم الله الرحمن الرحيم يا شيخ أحمد ابن الناصري[2]... فذهبت الجزيرة فصارت هذه الكرامة باقية إلى يومنا هذا سنة تسعة عشر بعد الألف والمائتين. وكانت عصاه من حديد. وكان معالجاً للمرض وقال «أنا وملك الموت نتنازع في روح بنت عبيد فتركها لي». ومنها إن السلطان بكر[3] سلطان كنجارة حين بلغه سبه من الملك بادي حلف ليدخلن سنار ويقطِّع الشجر ويترس به البحر وتمشي الخيل عليه، فلما تجهزوا سار إلى أن بلغ طرف الدار من جهة الصُبُح وبقي على المفازة فرأى الشيخ خوجلي وبيده عصاه فوكزه بها في آخر أضلاعه فانتفخت يده لأن سلطان الفنج استغاث بالشيخ. وقال له: سلطان فور بكر قادم إلينا. ثم إن السلطان

(١) مؤسس الطريقة الشاذلية.

(٢) سُمي فيما بعد بـ «محمد الناصر».

(٣) . هو السلطان أحمد بكر الذي حكم دارفور ٢٨٦١ - ٢٢٧١م

بكر شال أولاد البحر قال لهم جاءني رجل أزرق وعليه قميص أخضر فوكزني بعصاه ووصفه لهم كما رآه وقالوا له هذا الشيخ خوجلي.

ثم نجد في موضع آخر ما يلي. أنه مذهبه في الأساس «قادري» لكن سلوكه وقراءته لأوراده وقواعد سلوكه الشخصي «شاذلي» وفي الواقع إن شيخه كان تلميذاً للشيخ محمد الناصر الشاذلي. ثم إننا علمنا أيضاً بتاريخ وفاته «توفي رضي الله عنه... الأحد نهار ثمانية عشر في جماد الثاني سنة خمس وخمسين وجلس في مكانه ابنه الفقيه أحمد بشارة من أربعة وكان عبداً صالحاً قام مقام أبيه في جميع صفاته وكانت مدة خلافته ستة سنين.

١٥٥ - قرني بن الفقيه محمد أبو سبيب بن الفكي علي بن بري هو حوار الحاج عبد الله الحلنقي

١٥٦ - لقّاني. خال الشيخ ود حسونة تفقّه على الشيخ عبد الرحمن بن جابر. هو أحد التلامذة الأربعين الذين بلغوا درجة القطبانية في العلم والدين.

١٥٧ - محمود العركي راجل فقير. مولده بالنيل الأبيض وطلب إلى مصر فأخذ عن الناصر اللقانّي، وهو أول من أمر الناس بالعدة، وكانت المرأة قبلها يطلّقها زوّجها ويزوجها في يومها أو ثانيه. وسكن في جزيرة الهوي في بحر أبيض وبني له قصراً الآن يعرف بقصر محمود. وقدومه قبل أولاد جابر فإن أولاد جابر تعلّموا عند البنوفري والبنوفري عند عبد الرحمن الأجهوري وعبد الرحمن أخذ عن شمس الدين وناصر اللقانيين.... وقدومه في زمن الفنج وقال الشيخ خوجلي «كان من الخرطوم إلى أليس سبعة عشر مدرسة وكلها خربتها شلك وأم لحم» مات في قصّير[1].

١٥٨ - مالك بن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو. عاش في الزوره وبني مسجداً. برع في الخليل، وولده عبد الرحمن والد الفكي الغرباوي ومالك. من تلاميذه الفكي أحمد وعبد الله ولد مكة سبط الشيخ محمد بن الطريفي.

---

(١) أي شهر شعبان.

١٥٩ - مرزوق بن شيخ يعقوب. خلف أخاه موسى. دُفن مع والده وأخاه في *الحُمر*.

١٦٠ - مازري بن التنقار. تلميذ خاله الحاج محمد بن سرحان وحوار الشيخ إدريس.

١٦١ - مدني الحجر بن عمر بن سرحان. هو ابن أخ الشيخ صغيرون وتلقى العلم على يديه وأصبح بارعاً حتى لقب بـ«الحجر»، وعندما مات صغيرون استدعاه خليفته شيخ الزين لمساعدته في التدريس بالمسجد حتى كبِر إبراهيم.... دفن في القوز[1] وقبره معروف لقبه الحجر وأولاده قطبي ونورين والأول والد الفكي إبراهيم والآخر والد محمد بن الريدة[2]. (أم محمد) برة بنت الشيخ الزين صغيرون. وتتلمذ على الفكي عبد الرحمن بن أسيد، وعندما مات دفن في القوز أمام قبة جده مدني.

١٦٢ - مدني بن محمد بن مدني الناطق. تلقى العلم على أبيه وأجداده أولاد أم جدين محمد ومدني. من تلاميذه الفكي حمد بن المجذوب. دُفن في نوري مع آبائه. وقال الفكي شيخ أبن مدني «المدنيون[3] الذهب ونحن الفضة» وهو الذي علَّم باسبار القرآن.

١٦٣ - مدني الناطق بن الشيخ عبد الرحمن. يُسمي الطيار، وسبب تسميته بالناطق أنه لما توفي أختلف الناس فيمن يخلفه.... وأن فقيراً غرباوياً جلس عند قبره... فناطقه فقال له الخليفة شيخ فإنه شقيقه. وبعد مشاحنات تم اختيار شيخ والذي عُرف فيما بعد بـ»صوت مدني» ابنه محمد، من تلاميذه باسبار.

١٦٤ - مدني ولد أم جدين. هو ابن الشيخ عبد الرحمن بن حمدتو مات مدني الناطق في حياة أبوه الشيخ عبد الرحمن فسماه مدني على أمل أن يكون مثل أخيه

(١) على بُعد أميال شرق الشمال الشرقي لتقاطع عطبره مع النيل.

(٢) اسم أمه.

(٣) أحفاد مدني الناطق.

وقد حقق الله رجاءه. أولاده عبد الرحمن أبو فك وعبد الرحيم والشيخ بن مدني وحمدتو بن مدني فقيه دار دنقلا وأعطاه الله الشفاعة عند ملوك ضنقلة والشايقية.

١٦٥ - المضوي (مات في ١٠٩٥) اسمه محمد بن محمد الكدوي بن الشيخ محمد المسيري. تلقى العلم على جده المسيري ذهب إلى سنار وبقي مع الفكي عمارة الذي قدمه للملك أونسه بن ناصر في الديوان وفي هذه المناسبة فإن الملك فض المجلس في الحال ونهض لمصافحته وعندما كان في سنار كان الملك يستقبله كثيراً ويحمِّله بالهدايا. مات في قوز رجب في سنة أم لحم.

١٦٦ - مضوي بن بركات بن حمد بن الشيخ إدريس. هو تلميذ الفكي بلال وأبو الحسن، ومدحه الشيخ خوجلي وصالح بان النقا. أوقد نار القرآن في ثلاثة مواقع في العيلفون والجديد[١] وألتي[٢]. وابنه الفكي محمد.

١٦٧ - مضوي بن الشيخ بدوي. خلف والده، وخلفه ابنه الشيخ نصر الدين.

١٦٨ - مضوي بن مدني بن عبد الدائم بن عيسى الأنصاري الخزرجي. وُلد بكُترانج[٣] وهو تلميذ القدَّال بن الفرضي. تلقى العلم على الشيخ بركات بن حمد والشيخ شرف الدين ولد بري.

١٦٩ - مكي الدقلاشي. مسكنه بين الشقيق[٤] وعد الجمع، وهو تلميذ الشيخ دفع الله.

١٧٠ - مكي النحوي الرباطابي. تلميذ وحوار الشيخ محمد المسيري ومن تلاميذه الشيخ موسى ولد يعقوب «أبو قصة» والشريف عبد الرحمن والفكي حامد اللين

(١) على النيل الأزرق قبالة العيلفون وهناك ثلاثة قرى بأسم الجديد تجمع بالجدايد.

(٢) جنوب الجديد على نفس الضفة.

(٣) على الضفة الشرقية للنيل الأزرق جنوب العيلفون وقبته في ود دقيس جنوب أم ضبان شرق كترانج.

(٤) غرب النيل الأبيض بين الدويم وأم درمان.

وحميد الصادري. شرح الشروح الجليلة منها شرحه الكبير على السنوسية[1] في أربعين كراساً، وشرحه الصغير في عشرة، وشرح عقيدة «الرسالة»، ويُقال أنه شرح الرسالة ولم أقف عليها.

١٧١ - المسلمي. تفقه على ابن عمته القدال، وصحب في التصوُّف الشيخ دفع الله العركي ابن أبو إدريس، دُفن بالغبية مع شيخه القدَّال، والمسلمى جده.

١٧٢ - المسلمي ود أبو ونيسة: أبوه علي الفقير وونيسة ابنته. تفقه على الشيخ عبد الرحمن بن جابر ومسكنه البحر الأبيض ودُفن فيما بين البحر الأبيض والخروعة. ومن بين من رافقوه من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن، الشيخ يعقوب بن الشيخ بان النقا، وعبد الله العركي، وعبد الرحمن النويري والحاج لقاني وعيسى أبو محمد ولد عيسى سوار الدهب. - المسيري (ملحق محمد المسيري نمرة - ٢٠٥).

١٧٣ - محمد بن العباسي. تلميذ محمد بن عيسى سوار الدهب، ابنه الفكي موسى.

١٧٤ - محمد بن عبد الدافع. حوار الشيخ خوجلي، خلف الشيخ محمد ولد داؤود الأغر دُفن في حلة عجيب.

١٧٥ - محمد بن الفكي عبد الرحمن الأغبش. تلقى العلم على الفكي بلال وأبو الحسن وبساطي وفرح ولد أرباب وخلف والده. جمع العلم وجلائل الأعمال.

١٧٦ - محمد بن عبد الله بن حماد. المشهور بالعالم صاحب الحاشية، تلقى العلم على خاله الفكي عبد الماجد والفكي محمد الأزرق، وسلك الطريق على الشيخ بدوي أبو دليق، مات في بربر.

١٧٧ - محمد بن الشيخ عبد الله الطريفي. عندما توفي الشيخ دفع الله العركي خال محمد المدعو شمس الدين زوجه ابنته عنكوليبة وله ولد اسمه يوسف. ودُفن في أبي حراز.

(١) طريقة دينية.

١٧٨ - محمد أبو سبيب بن تيمة[1] الصاردي. خلّفه شيخ حسن بعد والده، والسبب إن أبناء الشيخ اختلفوا، بعضهم أراد العركي[2] وبعضهم أراده هو، وطُرح على عمهم الحاج إبراهيم أمر الخلافة ولمن تؤول، فقال «سوف لن أقول لأحد أبناء علي تقدم ولآخر تأخر فليذهبوا لشيخ حسن. وهكذا ذهبوا له ولكن عركي وخاله وصلوا أولاً فأكرمهم الشيخ حسن وذبح لهم كبشاً ثم جاء محمد وخاله فأكرمه الشيخ وقال «أفرشوا الحصيرة لخليفة ولد بري».

١٧٩ - محمد بن عبودي (أبو كمير) تلقى العلم على والده، يتلو ذلك تفاصيل عن ملابسه.

١٨٠ - محمد بن عدلان الشافعي الحوشابي. تلميذ عبد الله المغربي وهو رجل عالم من المدينة. ذهب إلى تنقاسي[3] في ديار الشايقية حيث تولي التعليم هناك وذهب أيضاً إلى برنو وبلاد هوسا «أفنو»، من تلاميذه إسماعيل بن الفكي الزين الشريفابي ومحمد ولد فرح ومحمد ولد سليمان وسعد ولد جودت الله. - محمد العجمي بن حسونة (أنظر العجمي تحت رقم ٥٥).

١٨١ - محمد بن علي بن كردم الكيماني المسيري الشافعي. دخل السودان في أوائل أيام حكم الفونج سكن أربجي وسنار وبربر على التوالي. مات وُفن في بربر»، هو أحد معجزات الله لأن كل الشيوخ تلقوا العلم والفرائض عليه «مثل شيخ عبد الله العركي والقاضي دشين الشافعي والشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو والشيخ إبراهيم الفرضي والشيخ محمد المسيري وأولاده شقاق والشافعي ومكي ومدني.

١٨٢ - محمد بن أنس. حوار الشيخ خوجلي والفكي عبد الرحمن بن أسيد وعبد الرازق العوضي.

---

(١) تيمة جده.

(٢) هو أخوه عبد الله العركي.

(٣) جزيرة بالقرب من الدبة.

١٨٣ - محمد بن أرباب[١] (توفي ١١٧٠هـ). حوار الشيخ خوجلي كأخويه بساطي وفرح. دُفن في البشاقرة.

١٨٤ - محمد بن عويضة. تلميذ القدَّال بن الفرضي

- محمد الأزرق (أنظر من بن الشيخ الزين).

- محمد بن بانقا (أنظر بانقا)

١٨٥ - محمد بن الشيخ دفع الله بن الشيخ أبو إدريس. أخذ عن أبيه وكان مساعداً لأبيه في التدريس وخليفته عاصر الفكي مدني ولد دشين.

- محمد الضرير بن إدريس «أنظر دوليب نسي الفقرة ٨٩».

١٨٦ - محمد بن داؤود الأغر العودي. أمه كريته بنت الحاج تحاميد ولد بالبيبه بين ألتي وأم عكد[٢]، وهو تلميذ الشيخ عبد الله العركي الذي عينه في فراش مرضه خليفة. مات في حله عجيب في الدندر.

١٨٧ - محمد ولد دوليب أبوه محمد الضرير بن إدريس بن دوليب الركابي وأمه زينب، وُلد في الدبة وتلقى تعليمه ومات هناك. عاش في زمن الملك أونسه ولد ناصر. ومن معجزاته (١) هاجمته عقرب فبصق عليها فماتت (٢) نبح عليه كلب فالتفت إليه فمات.

١٨٨ - محمد بن فايد الشريف، وُلد على شاطيء البحر المالح (أي البحر الأحمر) وهو تلميذ الشيخ إدريس.

- محمد بن جمال الدين (أنظر الحلاوي الفقرة ١١٠).

١٨٩ - محمد بن حاج حبيب بن حبيب نسي الركابي[٣]. عاش في جزيرة كشبي

---

(١) مقبرته وابنه بالقرب من البشاقرة غرب.

(٢) على الضفة الغربية للنيل الأزرق شمال الكاملين.

(٣) مُلقب بقيل.

في دنقلا، تجلي عنه إن ملك كردفال دكين عندما أهداه خمسين رأساً (رقيق ومواشي) قال أنه لا يستحقها وطلب منهم بدلاً عن ذلك أن يعطوها للشيخ زيادة بن النور الذي يستحقها، هو حفيد الشيخ غلام الله صاحب القبة في دنقلا العجوز. دُفن في كشبي.

١٩٠ - محمد الهمبم بن عبد الصادق بن معاشر[١] الركابي. سُمي بالهميم لأن زوجة شيخه أرسلته لشراء صحن كسرة وعند عودته وجدها غادرت الحلة فتبعها بصحن الكسرة من أربجي لسنار ثم حتى الغويبة. تتلمذ على الشيخ تاج الدين البهاري وعاصر الشيخ إدريس وبان النقا الضرير ومدحه الأخير ببعض الأبيات. مات ودُفن بالمُنضرة[٢].

- محمد بن حمد بن الشيخ إدريس (أنظر بان النقا الفقرة ٧٠).

- محمد ولد البحر بن الشيخ إبراهيم الفرضي (أنظر ولد البحر الفقرة ٢٦٥).

١٩١ - محمد بن عيسى بن صالح البديري «سوار الدهب»[٣]. أمه اسمها «حقيقة». وممن أخذ عليه عيسى ولد كنو وعبد الله الأغبش والد أبو الغُبش ونصر الترجمي وعبد الرحمن أبو ملاح أبو الشيخ خوجلي، وصاحب في الطريقة الشيخ عووضة شكّال القارح والحاج عبد الله رجل قرِّي ومحمد ولد العباس وحمد ولد أبو حليمة راجل شرا. عاش في عهد بادي بن رباط[٤].... حكم ملوك الجن السبعة، وأطاعه ملوك الفونج وجعل، دُفن في دنقلا

محمد القدال (أنظر قدال محمد رقم ١٤٩)، محمد القناوي (أنظر محمد المسيري رقم ٢٠٥)، محمد ولد كوتا (أنظر محمد بن مسلم رقم ٢٠٧)

(١) شيخه تاج الدين البهاري.

(٢) جبل بين الكاملين وعطبرة وقبته هناك.

(٣) أحد مشاهير فقهاء البديرية الدهمشية وخليفته الحالي في أم درمان وهو تاجر ذو سمعة حسنة وتقول الأسطورة إن صاحب الترجمة وُلد وفي معصمه سوار من الدهب

(٤) حكم (١٦٥١ - ١٦٨٩).

١٩٢ - محمد بن محمود العركي. من أكبر المتعلمين الأنقياء دفن مع والده الشهير، في قصَّير.

١٩٣ - محمد بن مدني بن دشين[١] «قاضي العدالة» وقال الشيخ عز الدين ولد نفيع العركي الصدق مع الله انقطع بعد الشيخ دفع الله ومحمد بن مدني. من معاصريه الشيخ موسى ولد يعقوب وحمد بن دفع الله ومن تلاميذه الفكي دفع الله بن الحافظ وخضر راجل النوبة[٢] وعبد الهادي راجل الرويس. دُفن في قرية اشتهرت باسمه.

١٩٤ - محمد بن مدني الناطق بن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو. تلقى العلم على عمه الفكي شيخ الأعيسر الذي خلفه. وقد أخبرني الفكي حمد بن المجدوب بأن محمد ولد سالم العدوى أخبره بأنه عندما ذهب لمصر لم يجد أحداً يضاهي محمد بن مدني في مختصر خليل إلا الخدشي. وإن من يشاركون محمد في اسمه واسم أبيه وسنينه هم محمد بن مدني بن دشين ومحمد بن مدني بن عبد الرحمن بن حمدتو ومحمد بن مدني بن العالم الشافعي.

١٩٥ - محمد المسيري. ويسمي أيضاً محمد القناوي (الفتاوي؟). تلقى العلم على الشيخ سالم السنهوري ويوسف الرازقابي ولد عبد الباقي. زار أرض الفونج «أي سنار وأربجي» في النصف الثاني للقرن العاشر في زمن الشيخ عجيب مات في بربر.

- محمد بن محمد القدوي (أنظر المضوي فقرة ١٦٧).

٦٩١ - محمد بن مسلم. يلقب بولد كوتا على أمه كوتا ابنة آمنه بنت فاطمة بت جابر وفاطمة هي أخت الأئمة الأربعة. أبوه حلنقي من ناس ولد سيدا، تلقى العلم على خاله الفكي محمد التنقار ثم درِّس في القوز ثم أنتقل للعيش في الهلالية.

(١) سميت عليه ود مدني عاصمة الجزيرة أصله بصيلاني من صعيد مصر، وما يستفاد من الطبقات إنه توفي في ١٧٠٠.

(٢) قرية على النيل الأزرق قريبة من الخرطوم يقال إن من أسسوها أناس من نوبة الحرازة في كردفان.

١٩٧ محمد النقر بن الشيخ عبد الرازق أبو قرون، تلقى العلم على والده وأولاد يعقوب

١٩٨ - محمد بن حاج نور بن الفكي حمد ولد أبو حليمة الركابي ولد بشراو، وتلقى العلم على حمد بن حمدين وشرف الدين ولد بري، أرشد ابن أخيه إبراهيم قلينج وأبناؤه الفكي النور والفكي مدني اللذان خلفاه على التوالي.

- محمد بن نصر الدين الترجمي (أنظر أبو سنينة رقم ٥٠).

١٩٩ - محمد بن عمران: أخذ علم الكلام والمنطق من المضوي بن المصري في شندي.

٢٠٠ - محمد بن الفكي سالم الماجدي[١]. أخذ العلم على الفقيه بلال وابنه عبد الرحمن،وأخذ الطريق من الشيخ خوجلي

٢٠١ - محمد بن سرور بن الحاج غناوة. تلميذ الشيخ حسن.

- محمد تاج الدين (ملحق بالبهاري رقم ٦٧).

٢٠٢ - محمد بن التنقار الجعلي البشارابي. أمه آمنه بنت فاطمة بنت جابر، تلقى العلم على أخيها صغيرون هو تلميذ الشيخ إدريس وكان يرغب في أن يكون خليفة. لكن أخذها منه الشيخ عبد الرازق، وهكذا سكن المويس وبني بها مسجداً ثم أتجه أخيراً جنوباً للبرسي حيث توفي. من تلاميذه محمد ولد كوته والشيخ حمد بن الترابي.

٢٠٣ - محمد بن أم جدين بن الشيخ عبد الرحمن بن حمدتو تفقه على أخيه الفكي الشيخ وعلي ابن أخيه محمد بن مدني، ومن تلاميذه عبد الرحمن أسيد ومدني بن محمد بن مدني. دُفن مع أخاه مدني في العجيجة. أولاده عبد الرحمن وحمدتو وإبراهيم ومحمد بن إبراهيم خلَّف أولاد أم جدين في الخلافة.

---

(١) ربما كان موطنه ود الماجدي بالقرب من الكاملين.

٢٠٤ - محمد بن شيخ الزين «الأزرق» (مات في عام ١١٠٨هـ) تلقى العلم على والده وخاله إبراهيم الحجر الذي توفي في (١٠٩٨هـ) والفكي سالم الماجدي أحد تلاميذه، ومن معجزاته أخبرني الشيخ إسماعيل بن بلال بأن أحد الحضور كان في مركب في البحر المالح وثارت عاصفة حتى كادت أن تغرق ونده الرجل محمد بن الزين ورآه أتي طائراً في الهواء بعصاه فهدأ البحر ونجت المركب، مات في سنة أم حنيضل أي (١١٠٨هـ).

٢٠٥ - محمد الزين الشيخ مرزوق. تلقى العلم على عمه موسى والشيخ صغيرون، أبناؤه الشيخ يعقوب ومرزوق ومضوي.

٢٠٦ - مختار ولد أبو عناية[١]. حوار الشيخ طه بن عمارة ومن تلاميذه الشيخ إسماعيل الدقلاشي والفكي نافع[٢].

٢٠٧ - مختار بن محمد جودة الله. أبوه تلميذ القدَّال بن الفرضي، وُلد في الظلطة بشمال كردفان أستشهد على يد جنقل[٣] سلطان الفور هو وتلاميذه وصُودرت أملاكهم وذلك لأن مختار أمر السلطان باتخاذ طريق الحق وحذَّره من سلوك الخطأ لأن السلطان تقدم من الكاب بألف من الخيل لمحاربة الملك دكين[٤]، قال تلميذه الفكي نافع الفزاري أرسلني له فقال قولوا له لا تقاتل الفونج في ديارهم فإذا فعل ذلك فإن الله ورسوله سيكونون معهم وأنا أيضاً. وعندما سمع السلطان ذلك قال أرفعوا السيف وعندما فعلوا ذلك قال ربي سأقتل الفكي مختار وسندفنه بيننا ثم نزور قبره ثم هاجمهم فوجد الفقيه وتلاميذه يقرأون فقتلهم وصادر متاعهم. فببركة الفكي فإن جنقل قد قُتل في تلك الأيام وترك خمسين ولداً أصبحوا يتقاتلون هذا يقتل هذا

(١) يتضح من الترجمه رقم (٨) أنه رجل جامعي.

(٢) أنظر التراجم رقم (٨) و(٢٠٧).

(٣) هو ملك المسبعات - فرع من الفور - حكم كردفان أثناء حكم موسى بن سليمان (١٦٣٧ - ١٦٨٢).

(٤) يبدو إنه كان ممثل للفونج في كردفان ونواحي تقلي وجبل الداير

إلى زماننا هذا. قليل من يموت على فراشه مثل عيساوي[1].

٢٠٨ - موسى ولد كشيب الجعلي العرمانابي المسلمابي جده الأعلى سكن البحر الأبيض مع الحسنات وانقادت له الكواهلة وغيرها. تتلمذ على الشيخ الزين وكان في عصر الشيخ خوجلي. خلفه ابنه الفكي مضوي.

٢٠٩ - موسى بن يعقوب[2]. أمه اسمها «مرحب» وهو ولي كبير وصاحب كرامات، تلقى العلم على والده، عاش في عهد بادي بن رباط.... قيل إن جاريه رطّانيه ما عرفوا رطانتها إلا إن موسى عرف رطانتها. دُفن في الحُمر.

٢١٠ - مصطفى الشريف المغربي السوسي. أتخذ طريق التصوّف وتبع الشيخ محمد الطريفي. دُفن غرب الجزيرة إسلانج

٢١١ - نابري بن الفكي عبد الهادي بن الشيخ محمد ولد دوليب، وُلد بالحلفايا وتلقي العلم على الفكي دفع الله

- والفكي ضيف الله وعلى يد عمه الفكي صغيرون[3] في دنقلا. دُفن في الحلفايا.

٢١٢ - نعيم بن الشركة بن الحاج الجعلي النوامي. ولد بالكرده ودُفن بالقرب من الحليلة ويسمي عبد الشركه لأنه قسَّم السنة نصفين، نصفاً يخدم الشيخ إدريس ونصفاً يخدم الشيخ أبو إدريس.

٢١٣ - نعيم البطحاني حوار الشيخ إدريس قبره في الصحراء أمام ولد أبو دليق[4].

٢١٤ - ننه بن الترابي[5]. شقيق الشيخ حمد النحلان.

٢١٥ - نواي بن الشيخ ضو البيت (مات في ١١٧٦هـ). كان شافعياً، ابنه الفكي

(١) ابن جنقل ووالد هاشم المسبعاوى المعروف.

(٢) مشهور بأبو قُصة وهو أحد زعماء اليعقوباب وله وأخوه قبه في السبيل

(٣) يُدعي بأنه جد دواليب كردفان.

(٤) على بُعد خمسه عشر ميلاً شمال الشمال الغربي لجبل ديرة بين أبو دليق وعطبرة.

(٥) له قبة ظاهرة في الحليلة وله ابن يُدعى موسى.

محمد حوار الشيخ خوجلي. تلقى العلم على عبد الرحمن ولد بلال ومات في ١١٧١هـ في حياة والده وخلفه ابنه الفكي الطاهر.

٢١٦ - نور الدين أبو شمله بن الشيخ محمد الهميم. هو شقيق الشيخ علي النيل هاجر والدهم من رفاعة للمنضره، وهناك دُفن أبناؤه، قِيل إن شيخ علي أرسل أبناءه إلى منطقة جنوب المنضرة لجلب الحطب من منطقة الدليب لسقف المسجد وأعطاهم أربعة وعشرين جملاً. قابل الأبناء بعض الأفيال فخافت الجمال وجفلت وتفرَّقت، عاد الأبناء وأخبروا الشيخ علي الذي كان على وشك أن يرسل جمالاً أخرى فقال له نور الدين «أقسم بالشيخ تاج الدين البهاري الجفَّل زملنا يجي يشيل في مكانهن»وتحدَّث لحوار لأبيه اسمه أبو سعد فقال له «أب سعد، فقال له سيد أم أب سعد، فقال له قل للحيوان الجفَّل زملنا الشيخ علي قال ليك تعال شيل في مكانها «فجاءت الفيلة وهي أربعة فشالت حمل أربعة وعشرين جملاً».

٢١٧ - النور بن الشيخ موسى أبو قُصة أمه جارية وعمه الشيخ محمد ولد مرزوق. دُفن في المجدلة.

٢١٨ - نورين ولد أب قجه، وُلد في القوز أمه بنت الشيخ شريف تلميذ شيخ الزين. درّس في أربجي، ابنه الفكي سنوسي (قبره بالمنسي).

٢١٩ - عمارة بن عبد الحفيظ الخطيب. أمه بنت اللبدي، وُلد في سنار. في رمضان ١٠٧٧هـ سافر من سنار لمصر ودخلها في صفر (١٠٧٨هـ) وبعد أن جلس في الأزهر ذهب إلى الحجاز ثم عاد لمصر. وفي (١٠٨٩هـ) حج مرة أخرى. تزوَّج فاطمة بنت سالم وهي بنت تاجر عاصر الشيخ عز الدين ولد نفيع في المناقل. تلميذ القدَّال بن الفرضي.

٢٢٠ - راد الله بن دليل الصاردي الخميسي. وُلد في شمبات وتلقى العلم على الفكي بلال وأبو الحسن. ذهب إلى برسي والطريفايا التي مات فيها.

٢٢١ - رحمة الحلاوي. تلميذ تاج الدين البهاري.

٢٢٢ - رباط وركاب. أبناء غلام الله. كان رباط مجذوباً، زوجه الصواردة أمة

منهم وغشوه بها وولدت له سليم. واعترفوا له بخيانتهم وأخبروه بأنها أمة فاشتكاهم للقاضي وحكم له بأن ابنه حر وألزمهم بدفع مهر الأم. حدث هذا في زمن الفونج. طلب سليم ابنة عمه ركاب للزواج واسمها جنيبه لكنها رفضته بسبب عبودية أمه. وكان لقنديل العوني[1] ابنة مريضة وأرسلها لسليم فتعالجت فزَّوجها له قنديل ولدت عون[2] وولد عون جابر أبو الشيوخ الأربعة. ثم كانت لمالك الكنيسة بنت مريضة فتعالجت فزوجها لسليم فولدت له هضلول. ثم إن جنيبه اعتذرت لرفضها لأنه رجل صاحب كرامات وسط قومه فتزوجها فولدت له أربعة أبناء رُزين وعبد الرازق ودهمش ومصباح، ورزين هو جد ناس حبيب نسي وعبد الرازق هو جد ناس الشيخ حسن ولد بليلة ودهمش جد الرويداب ناس أبيض ديري ومصباح جد ركابية العفاض، لركاب بن غلام الله أربعة أبناء هم عبد الله وعبد النبي (لأم واحدة) وزيد الفريد وحبيب وعجيب (لأم واحدة). أنجب عبد الله حاج وحجاج وأنجب حاج الدواليب وحجاج أنجب ناس أولاد أكحل و خلّف عبد النبي الصادقاب وزيد الفريد العكازاب والتامراب والشبواب وعجيب السدراب وناس أولاد أبو حليمة. هنا انتهت شجرة الركابية.

٢٢٣ - سعد الكرسني. شايقي تلقى العلم في نوري وأستاذه عبد الرحمن بن أسيد.

٢٢٤ - سعد ولد شوشاي المغربي. مدفون بالقرب من شندي (شمالها) عاصر الشيخ صغيرون.

٢٢٥ - الحاج سعيد بن محمد العباسي. عاش في التكاكي وتلقى الرسالة على المسلمي ولد أبو ونيسه. زار بربر وشندي وسنار.

---

(١) الأرجح إن المعني هو قنديل الصاردي.

(٢) عون هو حفيد عامر بن ذبيان وأحد إخوته هو صارد (جد الصوارده) وآخر يدعي شاطر (جد ركاب ورباط) أنظر المخطوطة ب (أ) وإذا صدق إن القنديلين اسمان لرجل واحد يكون لأسرة بري علاقه بركابية دنقلا من جهة الأم.

٢٢٦ - صالح بن بان النقا (ولد في ١٠٩٢٠هـ ومات في ١١٦٧هـ) هو ثالث الخلفاء الذين أوقدوا نار شيخ عبد القادر في ديار الفونج. تنقسم سيرته إلى ثلاثة أجزاء أولاً شهادة أقرانه على سلوكه الخ، ثم تدريسه ومنهجه، ثالثاً مناقبه وبعض معجزاته. والآتي من الفصل الثاني، يقول صالح[1]: «الآن شيخ حمد السميح عندما غزا شندي[2] قتل ملك الجموعية وأكثر من مائه رجل، وخرَّب المنطقة وسلب رقيقنا ومواشينا وأغنامنا وجمالنا.... ثم أنا وأبن أختي ذهبنا لاستردادهم، فأعاد لنا جزءاً منها ووعد برد الباقي. وفي تلك الليلة رأيت الشيخ عبد القادر جالساً على السرير فقلت له «حمد سلب جمالي الخ» والآتي من الجزء الثالث. يروي شيخ صالح بأنه عند ما أتاه المدد الإلهي ونال الأذن بإيقاد نار الدين بعد وفاة شيخ بدوي وذلك في سنة (١٨) أي سنة غزو السميح لشندي. أبنه عبد الرحمن وُلد في سنة (٢٢) وفي ذلك الزمان منحه البلاط جزءاً من أرض النهر والأرض المطرية وأوقد نار الدين وعاش معززاً بسبب تمسكه بأهداب المدد الإلهي وليس هناك منزل لمؤمن حقيقي لم يترك فيه أثراً. قسَّم الأراضي التي منحها له البلاط على الناس مثل الوليمة.

مات في سنة ٧٦ عن عمر بلغ ٧٥ سنه وحل محله ابنه شيخ الزين بوكالة من أخيه الشيخ عبد الرحمن[3]، وأوقد الزين النار مثل والده ونفّذ جميع ما فعله أبوه في حالة الحضر والغيبة ومع ذلك مداوماً لتلاوة القرآن خصوصاً في ثلث الليل.

توفي في سنة (٨٩) عن سبعين سنة وخلفه ابنه الشيخ بان النقا.

٧٢٢ - سنهوري بن مدثر بن سنهوري بن حمودة ابن التنقار.

٨٢٢ - سليم راجل السَّيال. قبيلته خالدي[4] ومدحه كثيراً الشيخ حمد بن الترابي. مات في السَّيال..

---

(١) أنظر الترجمة رقم ٤٦.

(٢) في ١٧٠٦م.

(٣) لم يُذكر معهم أخوهم تاج الدين.

(٤) أي ينتمي لقبيلة الخوالدة بالجزيرة.

٢٢٩ - سليم العوضي (مات في ١١٢١هـ). تلقى العلم وهو طفل على الشيخ عبد الرزاق، وعندما كبر تتلمذ على الشيخ محمد النقر، مات في نفس سنة موت الفكي عبد الماجد (أي ١١٢١هـ).

٢٣٠ - سليمان الطوالي الزغرات[١]. حوار الشيخ محمد الهميم ومن تلامذة الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبو دليق وبرتي المسلمي مات عن مائة وعشرين سنة.

٢٣١ - السنوسي بن الفكي مكي بن الشيخ علي بن الشيخ حامد (مات حوالي ١١١٧هـ). حوار الفكي عبد الرحمن بن بلال. مات في الجبيل حوالي (١١١٧هـ).

٢٣٢ - السنوسي ولد نورين وُلد بالقرب من أربجي أمه من الغديات.

٢٣٣ - سرحان بن الحاج محمد بن سرحان[٢]. وُلد في جزيرة أرقو وله أبن يُدعى إدريس، تشاجر مع أبناء عمه وهاجر لديار الشايقية وسكن في جزيرة شرق جزيرة أولاد جابر وتزوج أختهم فاطمة وولدت له حاج محمد والحاج عمر والحاج أبو القاسم وآمنة أم أبناء التنقار. حج البيت.

٢٣٤ - سرحان بن الفكي صبيح ولد طريفي. ولد في جرف قمر[٣] ومات في ١٢٠٦هـ، عاش حوالي ال٩٠عام ودُفن في مسقط رأسه جوار عبد الرحمن بن بلال.

٢٣٥ - شمو بن محمد بن عدلان الشايقي. وُلد في أربجي، تلقى العلم على الفكي بلال وأبو الحسن وبساطي بن الفكي أرباب أصبح مفتياً في المذهبين المالكي والشافعي وأستاذاً لها، سماه أهالي أربجي «مركب الهند» دُفن في أربجي.

٢٣٦ - شيخ اللعسر بن عبد الرحمن بن حمدتو. وُلد وعاش في نوري وتلقى

---

(١) قيل إنه لما يكون منفرداً في الخلاء يزغرد للغزلان فتتجمع حوله وترضعه. وهو جعلي القبيلة مدفون في ود ساق أورطة بالقرب من رفاعة. تعيش أعداد من ذريته في أبو عُشر وأم سلمة بالنيل الأزرق شمال الكاملين.

(٢) يُسمى محمد سرحان العودي أحياناً.

(٣) هي الجريف شرق على الضفة الشرقية للنيل الأزرق قبالة الخرطوم.

العلم على والده وأخيه مدني. وعندما مات مدني ثار نزاع حول أيلولة الخلافة للشيخ أو مالك[1]، ووقع الاختيار على الشيخ. من تلاميذه عبد الماجد بن الأغبش وعبد القادر بن الشيخ إدريس. رويت عنه الخوارق كالآتي: ضمن لعثمان ولد حمد الانتصار في حربه ضد الفونج والسبب في ذلك أنه مرض وقالوا له طبك في دهن الرهو فضرب عثمان رهوة بالبندق أتي بها إليه فزال عنه المرض، فدعا له بالإصابة في بندقه وما كسر حربة الفونج إلا بالبندق فإنها لم تخطئ، وإن عثمان لما كسر الحربة خرج من خلوته لابس قميص الشملة والخيل انفصلت عن بعضها البعض، وإن الشيخ علي ود عثمان[2] أرسل للمك بادي ولد رباط أعلمه بكسر الحربة وطلب منه الملك فإن المك بادي أخبر العسكر وقال لهم «نصف النهار بعد ما جرو السدايد وانقطع الداخل، دخل عليٍ رجل أعسر لابس شملة إن كان يفقهني قال لي تمرق حربة لكجبي[3] أفعل بك كذا وكذا». فإن الشايقية الجالبين الخيل قالوا هو الفقيه شيخ فإن عثمان معتقداً فيه.

٢٣٧ - شرف الدين بن عبد الله العركي بن الشيخ علي بن بري. أمه عجبت بنت الحاج إبراهيم بن بري، وُلد في الجزيرة نسري وتلقى العلم على خاله محمد قاقم، حج البيت وأرشد الكثيرين من أهل الحجاز، مات في الحجير وكان معاصراً لوالد المؤلف. قال أخبرني الأخ في الله الحاج عبد القادر ولد الصعيد في حجته سنه أربع وستين بأنه قابل شيخاً كبيراً قال له «أنا سلكت الطريقة على الشيخ شرف الدين في حجته. وأخبرني والدي أيضاً قال «سنة غلاء الجدري جالسين أنا والفقيه عبد الدافع والفقيه إدريس ولد نصَّار قدام المسجد إذ جاءنا الشيخ شرف الدين راكباً على فرس.

---

(١) هو محرر الشايقية من سيطرة الفونج، ويذكر المؤرخون بأنه في حوالي ١٦٩٠م أو قبلها بقليل نشبت حرب بين الشايقية وأحد وزراء العبدلاب. فهزموه ونالوا إستقلالهم. يقول يونيت الذي كان في كورتي في ١٦٩٩ «بما إن القوم وراء كورتي - على النيل - كانوا متمردين على ملك سنار ويقطعون الطريق على القوافل، فقد أجبروا على الإبتعاد من النيل ليتحصنوا بصحراء بيوضة».

(٢) هو أحد عبدلاب قري.

(٣) منطقة بديار الشايقية.

٢٣٨ - شرف الدين أبو جمال الدين[١]. الفقيه راجل الأنقاوي، هو ابن حمد بن فكرون وقبته في الحليلة، وُلد في مويس ثم انتقل إلى الأنقاوي، تلقى العلم على الشيخ عبد الله العركي وعلّم شيخ باسبار، دُفن شرق الأنقاوي.

٢٣٩ - شرف الدين بن الفكي علي وُلد قوته. مات في قوز ولد دياب

٢٤٠ - شكر الله بن عثمان بن بدوي العودي. وُلد في شمبات، تلقى العلم على حمد بن حميدان وعاصر الشيخ حمد السميح وحمد بن الترابي، له العديد من التلاميذ فيهم الفكي عبد الدافع، مات وهو ابن أربعين لخمسين ودُفن في شمبات.

٢٤١ - صغيرون. أي سيدي محمد بن سرحان العودي. أمه فاطمة بنت جابر بن عون الله بن سليم بن رباط بن غلام الله فما طابت تلك الثمرة إلا من تلك الشجرة، وسُمي صغيرون فإن أخواله أولاد جابر يقولون له محمد الصغير فغلب عليه صغيرون. وُلد رحمه الله بالجزيرة ترنج من دار الشايقية وكان رضي الله عنه ممن جمع بين العلم والفقه والتصوف، وقرأ الفقه على خاله الشيخ إسماعيل بن جابر وأجاز له بالتدريس ورحل إلى الشيخ محمد البنوفري وقرأ عليه شيئاً من خليل، وقال محمد هذا يصلح للتدريس فجعل الله البركة فيه وجلس في مجلس أخواله بعدهم وكان من زُهاد العلماء كبار الصالحين وصحب في التصُّوف شيخ إدريس بن الأرباب. وسبب قدومه إلى دار الأبواب عاداه أولاد أخواله عداوة شديدة لكونه حاز منصبهم وقام مقام أخواله في العلم والصلاح وساقوا عليه الملك زمراوي ملك الشايقية وأمروه بقتله، فركب جواده وجاءه وهو في المسجد فوجد أمه بنت جابر معه فقالت: - يا زمراوي جيت تقتل محمد فنزلوه من الجواد مغشياً عليه فصار يقول حلَ حلَ بقر الحاج محمد نطحني، فجاءوه فتشفعوا له، وقال لهم «أنسي هذا ما مني من أخواناً لي» فعزم له فشفي، فقال له زمراوي أعطيتك أربع سواقي وكل ساقية أربعين عوداً[٢] بعود السلطيه وأربعة فروس والدات وأربع رءوس فقال لهم مالكم حرام على

---

(١) أصله مشايخي من فرع الشرفديناب.

(٢) وحدة قياس للأرض النيلية في السودان.

وسكني بلدكم حرام عليّ". وقيل إن الملك بادي بن رباط وكان سيد قوم الملك عدلان ولد آيّة وكان معتقداً فيه، فإن الملك عدلان بعد ما قُتل الشيخ عجيب في كركوج سافر بجيوشه إلى دار ضنقله فلما جاء في مشّو عزلوه الفونج من الملك. وولوا بادي سيد قوم الملك. فحينئذ طلب منه أن يسافر معه إلى أرض الصعيد فقال له بلحقك، ثم قدم بعد إلى أرض الصعيد بأمه وأخوته وزوجاته ووقع في الدريرة فاختلف فقراه ناس الصعيد وأمروه بسكن الصعيد وناس السافل أمروه بسكن السافل فقال لهم يختار الله على ذلك، فأخذ ركوته وشال الخلا فاجتمع بالسيد الخضر عليه السلام فقال له سكنك قوز المطرق مقابل سهله أم وزين، فسافر إليه فوجده كله شجراً وعراً، فمشي إلى الفجيجة فوجدها فجه ساهلة من الشجر وقال هذه الفجيجة ينزل فيها أخوان الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو وهذا سبب تسميتها بالفجيجة، ثم إن الشيخ سرحان أرسل إلى الملك بادي بسنار وأعلمه بالقدوم وطلب منه أن يعطيه بقعة الخلاء للمسكن والزرع والمُشرع للمورد فإن الملك جاب زولاً له وقال له أعطيه جميع الدار التي يدورها وحددها له وقال له بلا بقعة الخلا والمشرع للفقراء وموضع المقبرة ما بدور شيء وهذا في حقه رحمة الله من الورع والزهد في الدنيا. ثم إن الشيخ رضي الله عنه بني المسجد بتأسيس الخضر عليه السلام ويُقال إن الشعبة الوسطي التي هي موضع المشايخ للتدريس هزاها بيده الكريمة. وشُدت إليه الرحال من سائر الأقطار وضُربت إليه أكباد الإبل وانتفعت به الناس وممن أخذ عليه من الأجلاء الشيخ دفع الله بن الشيخ أبو إدريس والفقيه عبد الحليم ولد بحر وأولاد بري الفقيه علي والحاج إبراهيم وتور المتن الكاهلي البرقاني[1] فهو مدفون أمام قبره، وأولاد التنقار الثلاثة الفقيه محمد وحمودة ومازري ومدني الحجر بن الحاج عمر أخيه ومحمد ولد الحاج أبو القاسم، وكان صالحاً فاضلاً. وتوفي رحمة الله تعالى بدور عمه وليس له عقب إلا بنته حاجة، فولدت الفقيه بلال. ولد بن سرحان الفقيه الزين وإبراهيم الحجر وأبكر وله من البنات أربعة. رابعة تزوجها مدني ابن أخيه عمر

(١) أي من فرع البراقنة.

وحاجه تزوجها محمد بن التنقاري أبن أخته آمنه، زينب تزوجها محمد بن الحاج أبو القاسم أخيه. ومدة تدريسه في الأبواب هي ثلاثة عشر ختمه أو أربعه عشر ختمه أو خمسة عشر ختمه وتوفي ودُفن بالقوز وقبره يزار يستقي به الغيث.

٢٤٢ – صغيرو، الشقلاوي، وُلد بالشكال جوار شندي وعاش ومات في أم مرحي، تلقى العلم على صغيرون بن سرحان وكان حواراً للشيخ إدريس وصاحباً للشيخ حسن وعبد الرازق وباسبار وعلي بن بري.

٢٤٣ – صغيرون ولد أبو وجيبة. جنسه زرنخي، وُلد في أبو هشيم وتلقى العلم في ديار الشايقية، حضر قتال عثمان ولد حسن مع الفونج. درَّس ابن أخيه الشيخ صالح بان النقا، مات في سنة الجدري.

٢٤٤ – سليمان الزملي، محله السيال تلقى العلم على رحمه الحلاوي تلميذ تاج الدين البهاري، ابنه عبد الرحيم المشهور بود داد.

٢٤٥ – سرور الصاردي. وُلد ومات في الخشاب، تلميذ حسن بن حسونة. – تاج الدين البهاري (أنظر البهاري)

٢٤٦ – تاجور النحاسي بن الشيخ عبد الله ولد حسوبه، عالم ورع.

٢٤٧ – طه بن الحاج لقاني. تلميذ الشيخ حسن ولد حسونة

٢٤٨ – طه بن عمار القُرني. وُلد بالقجر. تلميذ دفع الله بن شافع. أخوه يُسمي الأخرش. مات بالقرب من سنار.

٢٤٩ – ترجم الرفاعي: وُلد ودُفن بالحليلة، تلميذ الشيخ دفع الله.

٢٥٠ – أم بارك[1] بن الشيخ مسكين.

٢٥١ – ودَّاد بن الشيخ سليمان الزملي. اسمه عبد الرحيم عاش في السيال ودار الحلاوين ودُفن هناك.

(١) قيل انه مدفون بالقرب من جبل عرنج في المفازة، وأصل الاسم مبارك.

٢٥٢ - ولد بحر. اسمه محمد بن الشيخ إبراهيم الفرضي. تتلمذ على أخيه محمد القدَّال أولاده الفكي إبراهيم والبر والأول أنجب الفكي أحمد الفزاري[١].

٢٥٣ - ولد الشقل. اسمه محمد وهو تلميذ قدَّال بن الفرضي عاش بالأعداد بالقرب من شمال أم طلحة.

٢٥٤ - يعقوب بن الشيخ بان النقا[٢]. تلميذ عبد الرحمن بن جابر وهو أحد تلاميذه الأربعين الذين أقامهم في بلادهم وحصَّلهم أقطاباً، دُفن في الحُمر.

٢٥٥ - يعقوب بن الشيخ مجلي المشيخي[٣]. ولد في ريف مصر ودخل الجزيرة في أوائل حكم الفونج. وخصَّاه الملك وزوجه ابنته وقطع له في الدار بنواحي الحلفايا قدر ما يشور جواده شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً ووجوهها من جميع السبل فهي إلى الآن كذلك، مدفون على بعد نصف ميل من الحلفايا وقبره يُزار.

٢٥٦ - يوسف بن الشيخ محمد بن الطريفي. ملحوظة:يه وقبل موته خلَّف ابنه شيخ محمد.

٢٥٧ - زين العابدين بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله، تلميذ الشيخ الجنيد.

٢٥٨ - الزين بن الشيخ صغيرون (توفي ١٠٨٦هـ) ولد بديار الشايقية، أمه هدي من الطريفية، خلف أباه في التدريس ومات في ١٠٨٦هـ.

٢٥٩ - زيادة بن النور بن الشيخ محمد ولد عيسى. خليفة الشيخ محمد علي ومثل تلاميذ ذلك الرجل الشهير نال حظوة لدى الملك بادي ولد رباط. وإن الملك دكين أيضاً أرسل له مره خمسين رأساً من الرقيق مات في دنقلا العجوز وخلفه ابنه أحمد.

---

(١) لقب لرجل محسي ولا علاقة له بفزارة، كأستخدام اسم الجهني لعبد الله الجهني.

(٢) جد اليعقوباب.

(٣) ينتمي لفرع من المشايخة يسمون المجلياب على اسم أبيهم، ويقال أن مجلي مات بالزرنخ بمصر وهو حفيد الخليفة أبو بكر.

ملحوظة:

كُتبت على الصفحة الأخيرة من هذا السفر - أي صفحة ٢٢٠ - بخط رديء ومختلف ما يلي:

انتقلت حيازة هذا السفر - أي الطبقات - لمصطفى حمد بن أحمد حمد النيل الريح، الذي لم....؟ (غير مقروء) ولم يبدله.

ملاحق الطبقات

الملحق (١) - الفقرات (٤ حتى ١٣)

أعلم ان الفنج ملكت ارض النوبة وتغلبت عليها أول القرن العاشر سنة عشرة بعد التسعمائة وخطت مدينة سنار خطاها الملك عمارة.... قس[١] وحطت مدينة أربجي قبلها بثلاثين سنة خطاها حجاز بن معين ولم تشتمر[٢] في تلك البلاد مدرسة علم ولا قرآن يقال أن الرجل يطلق المرأة ويتزوجها غيره في نهارها من غير عدة حتى قدم الشيخ[٣]..... القصير العركي من مصر وعلم الناس العدة وسكن الأبيض وبنا له قصر يعرف الآن بقصر محمود وفي أول النصف الثاني من العاشر ولي السلطان عمارة أبو سكيكين الشيخ عجيب المانجلك ففي أول ملكه قدم الشيخ إبراهيم البولاد من مصر إلى دار الشايقية ودرس فيها خليل والرسالة وانتشر علم الفقيه في الجزيرة ثم بعد يسير قدم الشيخ تاج الدين البهاري من بغداد وادخل طريقة الصوفية في دار الفنج ثم قدم التلمساني المغرب[٤] على الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب وسلكه طريق القوم وعلمه علم الكلام وعلوم القرآن بتجويده وروايات ونحوها وانتشر علم

(١) دنقس.

(٢) تستمر.

(٣) أي راجل القصير.

(٤) المغربي.

التوحيد والتجويد في الجزيرة لأنه أخذ عليه القرآن عبد الله الأغبش ونصر ولد الفقيه أبو سنينة في أربجي ثم ظهرت ولاية الشيخ إدريس من غير شيخ قدم عليه قيل أخذ من الرسول وقبل قدم عليه رجل من المغرب بالخطوة اسمه عبد الكافي وبعد يسير ظهرت ولاية الشيخ حسن ولد حسونة بمدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم الشيخ محمد بن قدم دار بربر وأدخل فيها مذهب الشافعي وانتشر مذهبه في الجزيرة ثم قدمت المشايخة وخطت مدينة الحلفاية.

الملحق (٢) - رقم (١١)

وقال لها اكتبي صداقك لبناتي فلما فعلت ذلك طلقها فذهبت إلى الفقيه حمد. أوهبت له نفسها وعفت من صداقها وتزوجها وقالت له أنا مظلومة من عبد المحمود غصب شرطي بدورك ترد لي شرطي منه فإن الفقيه حمد صدقها في قولها وشكاه على الجنود في نزولهم في أبو زريبة قالوا له ما بندخل حديثكم وكتب له الفقيه حمد كتابا في لوح وصورته من عند حمد بن مريم إلى عند عبد المطرود أما قال الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وانت خالفت كتاب الله وغصبت صداق المرأة انت ما انت عبد المحمود عبد المطرود هو إبليس فاعطا الكتاب لفقير فزاري (قراري) فقال له انت حواري وخرجتك تجيب لي مثل هذا الجواب والفقير توفاه الله في يومه والفقيه حمد نازل في حلته الفي أم درمان انطلقت النار أكلت جميع خلواته والخلوة الذي فيها أحاطت النار بجميع جهاتها قالوا الناس امرق قال ما بمرق اترك كتبي فدخل عليه أحمد بن علي العونابي فشاله بعنقريبه مرقه ثم بنوا الخلوات بالحجر فسرجت النار وقد رأينا بخط الفقيه حمد قال بعد مروقي من النار اعتقدته العوام ونفسه تعجبت منه قال والشي هذا كله سوته الحسنة قالت غصب صداقي الله حسيبها. انتهى.

الملحق (٣) - رقم (١٧)

أولاد جابر الأربعة كالطبايع الأربعة كل واحد له خاصية أعلمهم إبراهيم

وأصلحهم عبد الرحمن أورعهم إسماعيل واعبدهم عبد الرحمن وأختهم فاطمة أم بن سرحان نظيرتهم في العلم والدين.

الملحق (٤) - رقم (٢٧)

وجاءته زوجة الملك عدلان وقالت له يا سيدي وليداتي ماتوا بدورك تسئل الله يعوضني إياهم قال لها أديتك وأديتك إلى خمسة عقد فولدت خمسة عيال هم أجداد العدلاناب.

الملحق (٥) - رقم (٤٦)

أبو دليق عم الشيخ بدوي سلك طريق القوم على الشيخ سلمان الطوالي وانقطع إلى الله ولبس الجبب والدلاقين وسمي أبو دليق وسمي ذنب العقرب لكونه لا يحتمل أمور الظلمة سريع الغضب لهم وسلك وارشد وممن اخذ عليه طريق القوم بن أخيه الشيخ بدوي وله من الأولاد حسين وعايشة ولما دنع الوفاة قالوا له من الخليفة بعدك قال عائشة بنتي وتزوج بها الشيخ بدوي وولد منها النقر والشيخ مضوي وعبد الله وتاج الدين وتوفي ودفن في النجفة وقبره ظاهر.

الملحق (٦) - رقم (٥١)

أبوه نصر قرأ القرآن وأحكامه على الشيخ محمد بن عيسى وأشار له بتزويج أم أبو سنينة وذلك ان الشيخ محمد راءها وهي صغيرة فقال له تزوج هذه البنية تجيب لك ولداً صالحاً قال له تجيبك انت فقال في الثالثة أو الرابعة تجيبني وذلك ان أهلها يسافروا من دنقلا إلى البويضة بأرض الأبواب فلحقها وتزوج بها فولد له أبو سنينة ثم سكن مدينة أربجي ودرس بها الناس.

الملحق (٧) - رقم (٥٢)

وسبب وفاته قتلته سراريه فرضخن رأسه وهو نايم بالحجارة قاتلهن الله.

الملحق (٨) - رقم (٥٨)

فعزلوا من الدرجة إلى زماننا هذا فإن خضر ولده شاخ بعد العجيل ستة شهور ثم عزل ومسمار ولد ولده عجيب شهران بعد الشيخ عبد الله ثم عزل.

الملحق (٩) - رقم (٦٠)

علي ولد عشيب مولد ببندر ضنقلة وطلب العلم عند الشيخ محمد البنوفري بمصر وبرع فيه فسكن دار الصعيد وبنا له الشيخ عجيب الكبير مسجد وتصدق عليه ملك الفنج بديار كثيرة في الشرق والهوى وفي دار المطر وولي القضاء وعدله فيه وحكم بالمتفق عليه والقوي من الخلاف وكان رفيق الشيخ إبراهيم البولاد بن جابر في طلب العلم بمصر ويقال كل منها دعا علي صاحبه دعوة فاستجبت فيه فدعا الشيخ إبراهيم البولاد بن جابر في طلب العلم بمصر ويقال كل منهما دعا على صاحبه دعوة فاستجبت فيه فدعا الشيخ علي ولد عشيب علي الشيخ إبراهيم البولاد فقال له الله يقصر عمرك صبي جميع المسألة البسألوك تجيب فيها وقال له البولاد الله لا ينفع بعلمك فان البولاد تدريسه سبعة سنين وعلم فيها أربعين إنسانا ثم توفاه الله والشيخ علي لم يبلغنا له تدريس له بال إلا أن عندهم القضا ودفن بالعيدي وقبره ظاهر والعشيباب كلهم ذريته.

الملحق (١٠) - من رقم (٦٣)

وكان إذا سمع شعره ينشده غيره يبكي ويطير في الهوي وقد شوهد ذلك منه مراراً.

الملحق (١١) - من رقم (٦٦)

الشيخ محمد بن عيسى لما دنع الوفاة قالت له زوجته بنت الملك حسن ولد كشكش ملك ضنقلة أم حلالي ولده أولادك الكبار رشدتهم أما وليدي من ليه قال لها عليك بالحضري جاءت وجابت أسورتها وحجولها وقالت له مرادي تقعد وليدي

في محل أبوه فقال له ولد شيخي اقعد فوق سجادتي نقعد فقام حام الخلوة ثم جاء برك في وجهة فأخذ يده فقبلها وقال له قعدتك في مكان أبوك فان حلالي حطي عند الفونج والعرب حظا وافرا وولي القضا وتدريس جميع فنون العلم.

الملحق (١٢) - من رقم (٦٦)

جاءه رجل يقال له بن عباد كان فاسقا بالجوارح كلها قال له عندي ساقية معيشة أعطيك فيها ربع قال له أيش تدور عندي قال بدور الليل الله قال له أعطيتك ربع الليل الله فإن الرجل تاب واستغفر ثم جاءه ثانياً قال له كملت لك النصف الآخر قال له أعطيتك نصف الليل الله فمشا في الخير والزيادة ثم جاءه قال له أديتك الساقية كلها ثم قال له أديتك الليل الله كله فوقع مغشياً عليه أيام حتى فاق فصار من أولياء الله تعالى.

الملحق (١٣) - من رقم (٦٦)

وان مسمار ولد عريبي في سفره إلى ضنقلة سنة سبعين بعد الألف خرب المراتب وكسر الاحواه فاستغاث به الناس وقال لهم خرابة على يد الرجل الاصفر القصير الاصلع اما انا ضامن لكم شيخ قري ما بيجي في ضنقلة فان جاء عوضه حي صفوا له المريسة يشربها وان مات صبوها فوق قبره قلت فهذه الوقايع من الشيخ كثيرهم بلغ التواتر وهي جايزة كتاب وسنة واجماع. انتهى.

الملحق (١٤) - من رقم (٦٧)

اسمه محمد والبهاري نعته ماخوذ من قولهم قمر باهر مضي وسمي بذلك لضيا وجهه ريحانة من اخباره هو الشيخ الإمام القطب الرباني والغوث الصمداني خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني مولده ببغداد وحج إلى بيت الله الحرام ومن قدم بلاد السودان باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ عبد القادر الجيلاني وقدم مع داوود بن عبد الجليل ابو الحاج سعيد جد ناس العيدي وقدومه أول النصف الثاني من القرن العاشر اول ملك الشيخ عجيب وسكن مع داوود في واد شعير ضهرت أم عظام.

الملحق (١٥) - من رقم (٧٣)

وحكي ان الشيخ باسبار تزوج بامراة حمدية وطلقها ثم جاء ابن عم لها حمدي تزوجها وكان حوار الشيخ عبد الرازق أبو قرون فنهاه من ذلك ولم ينتهن وقال لشيخه أنت تكافيه مني فقال له لا تقرب البحر الناس بحريين يقال أن ذلك الرجل لم يقرب البحر سنين حتى إن زوجته حملت فولدت وورد بالقرب لعقيقة ولده أول ما أدخل كراعه في البحر اختطفه تمساح فوضه حتى مات ثم رماه في ساحل البحر وباسبار تحت السدرات صاح شاله شاله علي ولدي وعلي يوميذ ولدا صغير له عُرُف انتهى.

الملحق (١٦) - من رقم (٧٤)

ترددت في النار هل أوقدها في الضرا أو أدلي البحر اوقدها في سلمه عجب رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اسكن الأرض الحمراء مع الناس الحمر والارض الحمرا قلعت النجفة والناس الحمر البطاحين بنيت خلوة قدامها راكوبة رجلا من المرقوماب قتل ولد الشيخ نعيم البطحاني والرجل وقع عندي وادخلته في الخلوة وقعدت في الراكوبة دخلوا عليه قتلوه قالوا إلى الشيخ نعيم يزرط العبرات وانت مسوي لك وقاعة طلقوا النار في الخلوة أبت ما تاكلها قلت ما الناس ما بسكن معاهم رايت الرسول ثانياً انا قاعد في وجهه رايت رايت نملا كثيراً من الجهات الأربعة يمشي طالبه قلت يا سيدنا يا رسول الله ايش هذا النمل قال وقاعك اقعد في مكانك ما يجيهم احد تران ياشريف في هذا المكان ناكل رزقنا ونرجي اجلنا.

الملحق (١٧) - من رقم (٨٢)

وكان من ارباب الاحوال وقال للشيخ صالح بان النقا يكن لك شان عظيم يجوك الاولياء يجلسوك وتوقد نار عبد القادر.

الملحق (١٨) - من رقم (٩٠)

دوليب نسي هو محمد الضرير بن إدريس بن دوليب ومعني نسي في لغة

الضناقلة هو ولد الولد وكانت مجاهدته فوق الحد وكان يدخل للذكر والعبادة والخلوات المربعات ومحل اربعين خلوة في جبل البرص وكل خلوة اربعين يوما والبرص جبل من بين دار الشايقية وضنقلة وناس ضنقلة يقول اللهم ارزقنا عبادة دوليب نسي وكرامة حبيب نسي وعلم ولد عيسى وله من الأولاد الشيخ محمد النيري وسياتي في الميم والفقيه إدريس وهو مقرىء القرآن وأحكامه ومكي ومدني (مدين؟) وهما فاضلين ودفن بالدبة وجميع الدواليب نسله. انتهى.

الملحق (١٩) - من رقم (١١٩)

أدركوا زمن الشيخ دفع الله صغارا فقال للشيخ محمد ارشادك على يد حمد ولدي وقال لدفع الله ولد الشافعي مددك على يد الشيخ عبد الله. إنتهى.

الملحق (٢٠) - من رقم (١٢٤)

حمد بن محمد بن علي المشيخي المشهور عند الناس بامه مريم امها محسية مشيرفية من بنات ولد قدال الولي وأبوها ولد كشيب من أوليا أبو نجيلة الذين يزار قبورهم وهو مسلمي الأصل.

الملحق (٢١) - من رقم (١٢٥)

قرا خليل على الفقيه محمد بن التنقار في مويس وبرع فيه فأخذ عشر ختمات ثم انتحل مذهب التصوف وانقطع إلى الله وتزهد وسلك على الشيخ دفع الله وارشده............ ولما دنع الوفاة قال للناس الدنيا انفقدت فقيرها وأميرها ما بيرقعوها التأخذ منه السلطنة الحية.

الملحق (٢٢) - من رقم (١٢٧)

عبد السلام مشهور بسواق الركا يوردوه بالركا للبحر يسوقهما بالمطرق وأبو دليق ولد عبد السلام مشهور ببلام الأسد وذلك انه بيقرا عند الشيخ مسكين الخفي وفزع للحطب فقتل الأسد حماره.

الملحق (٢٣) - من رقم (١٣٠)

خاله الشيخ محمد بن سرحان مرض قيل له شفاك في العجوة وكانت مفقودة في البلد فجابها لهم حمودة رضي الله عنه من الريف وكانت سبب شفاوه وشرح على خليل حاشية مفيدة صورة خاله وأولاد جابر. انتهى.

الملحق (٢٤) - من رقم (١٣٢)

حسن بن حسونة بن الحاج موسى قدم من المغرب من جزيرة الخضراء من دار الاندلس تزوج في المسلمية فولد حسونة وقال وضعت نسلي في أصلي وحسونة تزوج بنت خاله فاطمة بنت وحشية أخت الحاج لقاني وأمها صاردية خميسية وولد حسونة من فاطمة أربعة الشيخ حسن والعجمي وسوار والحاجة نفيسة وأولاد فاطمة الأربعة عقروا ما ولد وولد الشيخ بالجزيرة كجوج ريحان من أخباره.

الملحق (٢٥) - من رقم (١٣٢)

طلع إلى الدروربة وقنطور الحمار حفر أم قناطير حفيرة وسعي العبيد وركبهم الخيل وقال بحرس بهم سعيتي والمتواتر عند الناس خمسماية عبد كل واحد شايل سيف قبعه وابزيمه ومحاميزه فضه وليهم سيد قوم وجندي وعكاكيز وان الخيل المعدات يجلبوها إلى تقلي ودار برقو ودارفور وسنار وأولاد عجيب ورقيقة سار حلالا ومن كثرت الزيارات زربوا المهار.

الملحق (٢٦) - من رقم (١٣٢)

وزينة باصعبة بلا موسى وأوصى لخمسة فقرا بثلث ماله كل فقير جاءه ستة وثلاثين راس في رقيق الخدمة والرقيق الأعيان والفرسان وساقوا أسيادهم بعضهم أدلوا سنار وبعضهم شالوا رأس الفيل.

الملحق (٢٧) - من رقم (١٣٢)

وكان من قضاء الله وقدره ربا تمساحا في الحفير وكثر ضرره فضربه ببندق فانعكس الشرار عليه وكان سبب موته وتوفي سنة خمسة وسبعين بعد الألف وفي ذلك طلع كوكب الدين.

الملحق (٢٨) - من رقم (١٣٥)

وألف الحاشية المشهورة بالفرضية ولقب بالفرض[1] لأنه كان له باعاً طويلاً في الفريض.

الملحق (٢٩) - من رقم (١٤١)

ومنها إخباره للشيخ عجيب حين شاوره على حرب الفنج قال الشيخ الفنج غير العوايد علينا قال لا تحارب عليهم فإنهم يقتلوك ويملك ذريتك من بعد إلى يوم القيامة فكان الأمر كما قال ومنها إخباره للملك بادي أبو رباط حين جاء سيد قوم للملك عدلان ولد آية طالبين قتال الشيخ عجيب وبادي المذكور حوار الشيخ إدريس فسأله عن أمره فقال له تقتلوا الشيخ عجيب تنتصروا وأنت ترجع إلى سنار ملك ويكون الملك في ذريتك من بعدك فكان الأمر كما قال وقد ملك منهم خمسة رباط وبادي ولده و أونسه ولد ناصر وبادي ولد و أونسه ولده ومدت ملكهمماية سنة وعشر سنين ومنها إخباره ان ملك الفنج ينقضي وسبب انقضايه أنهم يتحاربون ينقسمون إلى قسمين تقاتل كل طائفة الأخرى حتى يضيع ملكهم.

الملحق (٣٠) - من رقم (١٤٣)

منها انه في حالة السجن البيت المسجون فيه انطلقت فيه النار فالنار لما قابلته ماتت وفي كوع البيت دجاجة مركضه تجر في بيضها إليه وسمعوه يقول أنا عيسى عند دجاجتي.

---

(١) الصحيح الفرضي.

الملحق (٣١) - من رقم (١٥٣)

أظهرت له كرامات وخوارق عادات منها انه جاءه رجل وقال له شردت لي خادم من ذو عام وقال له أسأل الله يردها لي فقال له جيب برمة مريسة شلاتيت وديكا خصي فجاب الرجل برمتين شلاتيت وديكين خصيان فصفوا المريسة وشربوها هو وضناقلته الذين معه ثم جاءه الرجل وقال له أين خادمي فقل شايلة الشجر وقل يا بخية[١] ثلاث مرات فجاءت الخادم شايل قربة ماء وحبالها على وجهها وقالت يا سيدي إن جابك هنا هذا بحر اتبره وهو قال لها هذه سنار فساقها واتاه بها وقال له من بعيد أمس[٢].

الملحق (٣٢) - من رقم (١٥٣)

ومنها ملك الفنج لما خرجت عليه العساكر بجميعها من قري وسنار وأليس وأحاطت به العساكر من كل جانب وقتلوا جميع من كان معه وما بقي له إلا ثلاثين فرساً واختفي منهم في حوش كمير بنت الملك أخته فذهبت كمير المذكورة إلى الشيخ خليل وقالت له يا سيدي ان أخي فارقه ملكه ونخشى عليه من الهلاك من عبيده وقال لها أخوك الظالم المفسد فقالت آتيه إليك ويتوب على يدك من الظلم والفساد فقال آتيه إلى فاتت إلى الملك وجاءت به مختفيا وألبسته ثوب امرأة فلما حضر بين يدي الشيخ قال أنا تبت مما تنها مني عنه فقال له الفونج اخذوا عمامة الملك منك فهاك عمامتي وضمنت لك ملك أبيك إلى ان تموت ولكن إذا خرجت للقتال أحضرني واحضر حاج عمارة فلما أصبح خرج إلى تلك الجيوش في ثلاثين فرسا واحضر الشيخ والحاج عمارة كما أمره الشيخ وهزمهم ببركة الشيخ وقتلهم اشر قتلة وبقي في ملكه إلى ان مات والملك المذكور بادي الأحمر ولد أونسه ولد الملك ناصر. انتهى.

---

(١) بخيتة

(٢) أمشي

الملحق (٣٣) - من رقم (١٥٤)

ومن أخلاقه تمسكه بالكتاب والسنة ومتابعة السادة الشاذلية في أقوالهم وأفعالهم وكان يلبس الاثياب الفاخرة مثل البصراوي الأخضر وعلى رأسه الطربوش الأحمر ويتعمم بالشيشان الفاخرة وينتعل الصرموجة ويتبخر بالعود الهندي ويتعطر ويجعل الزباد الحبشي في لحيته وثيابه ويفعل ذلك اقتداء بالشيخ أبو الحسن الشاذلي والمهار النعمة الله تعالى ويحمد الله على ذلك وقيل له ان القادرية إنما يلبسون الجبب والمرمقات وقال ثيابي تقول للخلق أنا غنية عنكم وثيابهم تقول أنا مفتقرة إليكم ومن أخلاقه انه لا يقوم يسلم على أحد من الجبابرة لا أولاد عجيب سلاطين بلده ولا ملوك جعل ولا لأحد من المراتب إلا الاثنين خليفة الشيخ إدريس وخليفة الشيخ صغيرون قال الشعرواي هذه المرتبة يعني ترك القيام ما وقعت من المشايخ ولو الشيخ عبد القادر فإنه إذا دخل عليه الخليفة العباسي يقوم له إلا الشيخ محمد الحنفي الشاذلي بمصر فانه لا يقوم لأحد لا البواشات ولا السناجك.

الملحق (٣٤) - من رقم (١٥٤)

ومنها ان السلطان بكر سلطان كنجارة حين بلغه سبه من الملك بادي حلف ليدخلن سنار ويقلع الشجر ويسد البحر وتمشي الخيول عليه فلما تجهز وصار حين بلغ طرف الدار من جهة الصبح وبقي على المفازة فر الشيخ خوجلي وبيده عصا فوكزه بها في آخر أضلاعه فانتفخت يده فماتت فكان سبب موته لان سلطان الفنج استغاث بالشيخ خوجلي وقال له سلطان فور قادم إلينا ثم ان السلطان بكر سلطان كنجارة سال أولاد البحر وقال لهم جاءني رجل ازرق وعليه قميص اخضر فوكزني بعصا ووصفه لهم كما راءه وقالوا له هذا الشيخ خوجلي. انتهى.

الملحق (٣٥) - من رقم (١٥٤)

وأما أصل طريقته فالأساس قادري والأوراد والأخلاق شاذلي فان شيخه تلميذ الشيخ محمد الناصر الشاذلي.

الملحق (٣٦) - من رقم (١٥٤)

وتوفي رضي الله عنه ضحوة الأحد نهار ثمانية عشر من جمادي الثاني سنة خمسه وخمسين وجلس في مكانه ابنه الفقيه أحمد بشارة من أبيه وكان عبدا صالحا قام مقام أباه في جميع صفاته ومدت[1] خلافته ستة سنين.

الملحق (٣٧) - من رقم (١٦٤)

فان مدني الناطق توفي في حياة أبوه الشيخ عبد الرحمن فسماه مدني عليه رجاء ان يكون مثل أخاه وقد حقق الله رجاه.

الملحق (٣٨) - من رقم (١٧٠)

شرحه الكبير علي السنوسية في أربعين كراس وشرحه الصغير في عشرة وشرح عقيدة الرسالة ويقال انه شرح الرسالة ولم أقف عليه.

الملحق (٣٩) - من رقم (١٧٨)

وخلفه الشيخ حسن بعد أبيه في مكانه والسبب في ذلك أن أولاد الشيخ اختلفوا فطايفة مسكت عركي وطايفة مسكت محمد هذا وقيل لعمهم الحاج إبراهيم الخليفة منه فقال أولاد علي ما بقول لهذا تقدم وللآخر تأخر هل يمشو للشيخ حسن فسار إليه فسبق عركي وإخوانه إلى الشيخ فرحب بهم وذبح لهم شاة ثم قدم محمد هذا وإخوانه رحب بهم وقال جيبوا البرش لخليفة ولد بري.

الملحق (٤٠) - من رقم (١٨١)

والشيخ محمد بن قرم فهو أيه من آيات الله لأن جميع الشيوخ كلها أخذ منه العلم والفريض.

---

(١) مدة

الملحق (٤١) - من رقم (٢٠٤)

ومما اخبرني به الشيخ إسماعيل بن بلال رحمه الله تعالى وقال رجلاً من الحضور في مركب المالح هاجت عليهم الريح وكادت المركب تغرق قال يا محمد بن الزين شافه جاء طايرا بعكازه فهبط البحر سلمت المركب.

الملحق (٤٢) - من رقم (٢٠٧)

وقتل مظلوماً شهيداً قتله جنقل سلطان فور هو وطلبته وسبي أموالهم والسبب في ذلك انه أمر بمعروف ونهاه عن منكر انه قدم من الكاب في ألف جواد لقتال الملك دكين قال لتلميذه الفقيه نافع الفزاري ارسكني[1] إليه قال قولوا له لا تقاتل الفونج في دارهم ان قاتلتهم الله والرسول معاهم وأنا معاهم فلما سمع ذلك قال ارفعوا البتير فلما رفعوه قال ان شاء الله الفقيه مختار اقتله وندفنه عندنا نزوره فقبقب عليهم فوجد الفقيه في المجلس وحيرانه في المطالعة فقتل الفقيه وحيرانه وأهل بلده وسبي أموالهم فببركة الفقيه جنقل في تلك الأيام قُتل وترك نحو خمسين ولدا هذا يقتل هذا إلى زمننا هذا اليموت على الفراش فيهم قليل مثل عيساوي.

الملحق (٤٣) - من رقم (٢١٢)

وسمي عبد الشركة لأنه قسم السنة نصفين نصفاً يخدم الشيخ إدريس ونصفا يخدم الشيخ أبو إدريس.

الملحق (٤٤) - من رقم (٢١٦)

وحاط الشيخ تاج الدين البهاري الحيوان الجفل زملنا يجي يشيل في مكانهن كلم حوارا لأبيه اسمه أبو سعد فقال له أبسعد فقال له سيد أم أبسعد فقال له قل

(١) أرسلني

للحيوان الجفل زملنا الشيخ علي قال لك تعال شيل في مكانها فجاءت الفيلة وهي أربعة فشالت حملة أربعة وعشرون جمل.

الملحق (٤٥) - من الرقم (٢٢٢)

رباط وركاب ابنا غلام الله أما رباط كان رجلاً مجذوباً فزوجوا الصوارد أمه لهم غروه بها فولدت لسليم[1] ثم اقروا له بالغرور وقالوا له هي خادم فشكاهم للقاضي فحكم له بحرية ولده وألزمه قيمة أمه وهذه الواقعة في زمن الفنج فان سليم خطب ابنة عمه ركاب اسمها جنيبة فأبته لأجل العبودية ثم ان قنديل العوني عنده ابنه مرضانه فعزم لها سليم فوفيت فزوجه إياها فولدت عون وولد عون جابر أبوا المشايخ الأربعة وأيضا ملك الكنيسة عنده بنتا مرضانة فشفيت فزوجه إياها فولدت له هذلول ثم جنيبة بنت ركاب ندمت على امتناعها لكونه رجلا صالحا والناس رغبوا فيه فتزوجها فولدت منه أربعة عيال.

الملحق (٤٦) - من الرقم (٢٢٦)

الشيخ صالح ذكر انه أتاه المدد الإلهي بالإذن له في وقود النار بعد وفاة الشيخ بدوي وذلك سنة ثمانية عشر وفي تلك السنة قتل السميح شندي وولد ولده الشيخ عبد الرحمن سنة اثنين وعشرين فحينيذ شاطرته السلطنة في ديار البحر والمطر فوقد النار وقام بالكرم بفرايضه وسننه ومندوباته فما من بيت من بيوت الدين وغيرها إلا وله عليه يد فدار السلطنة قسمها على الناس مثل الوليمة...... وتوفي سنة سبعة وستين عن خمسة وسبعين سنة........ وقام بعده ابنه الشيخ الزين بوكالة من الشيخ عبد الرحمن أخيه وأوقد النار مثل أبيه ونفذ جميع ما فعله أبوه في حالة الحضور والغيبة ومع ذلك مداوما لتلاوة القرءان لا يفتر عنه وخصوصاً تلت الليل الآخر.

---

(١) له سليم.

الملحق (٤٧) - من الرقم (٢٣٥)

فصار مفتيا في مذهب مالك والشافع ومدرسا فيهما وسموه ناس أربجي مركب الهند.

الملحق (٤٨) - من الرقم (٢٣٥)

حصلت له كرامات منها انه ضمن لعثمان ولد حمد النصر على حربة الفنج والسبب في ذلك انه مرض وقالو طبه في دهن الرهو فضرب عثمان رهوة بالبندق اتا بها إليه فزال منه المرض فدعا له بالإصابة في بندقه وما كسر حربة الفنج إلا بضربة البندق فإنها لا تحصى[1] وان عثمان لما كسر الحربة خرج من خلوته لابس قميص الشملة الخيل ديل انفصلا من ديل وان الشيخ علي ولد عثمان أرسل إلى الملك بادي ولد رباط اعلمه بكسر الحربة وطلب منه الملك فان الملك بادي اخبر العسكر قال لهم نصف النهار بعد ما جروا السديد وانقطع الداخل دخل على رجل أعسر لابس شملة انه كالحصى قال لي تمرق حربة لكجبي افعل بك كذا وكذا فان الشايقية الجالبين الخيل قالوا له هو الفقيه شيخ فإن عثمان معتقدا فيه.

الملحق (٤٩) - من الرقم (٢٤١)

صغيرون وهو سيدي محمد بن سرحان العودي وأمه فاطمة بنت جابر بن عون بن سليم بن رباط بن غلام الله فما طابت تلك الثمرة إلا من تلك الشجرة وسمي صغيرون فان أولاد أخواله أولاد جابر يقولوا له محمد الصغير فقلب علي صغيرون ولد رحمة الله بالجزيرة ترنج من دار الشايقية وكان رضي الله ممن جمع بين الفقه والتصوُّف وبرع في الفقه على خاله الشيخ إسماعيل بن جابر وجازه بالتدريس ورحل إلى الشيخ محمد البنوفري وقرأ عليه شيئاً من خليل وقال محمد هذا يصلح للتدريس فجعل الله بركة فيه وجلس في مجلس أخواله بعدهم وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين ومحب في التصوُّف الشيخ إدريس بن الأرباب وسبب قدومه

---

(١) تخطىء.

إلى دار الأبواب أعدوا له أولاً عمه عداوة شديدة لكونه حاز منصبهم وقام مقام أخواله في العلم والصلاح وساقوا عليه الملك زمراوي ملك الشايقية وأمروه بقتله فركب جواده وجاءه وهو في المسجد فوجد أمه بنت جابر معه فقالت له يا ومراوي جيت تقتل محمد فنزلوه من الجواد مغشياً عليه فجعل يقول حك حك بقر الحاج محمد نطحني فجاءوه فشفعوا به وقال لهم الشي هذا ماه مني من أخواناً لي فعزم له فشفي وقال له أعطيتك أربعة سواقي وكل ساقية أربعين عودا بعود الصلطية وأربعة فروس ولادات وأربعة روس فقال له مالكم حرام عليّ وسكن بلدك حرام عليّ وقيل إن الملك بادي أبو رباط وكان سيد قوم الملك عدلان ولد آية وكان معتقداً فيه فان الملك عدلان بعد ما قتل الشيخ عجيب في كركوج سافر بجيوشه دار دنقله فلما جاء في مشوه عزلوه الفنج من الملك وولوا بادي سيد القوم الملك فحينئذ[1] طلب منه ان يسافر معه إلى الصعيد فقال له بلحقك ثم قدم بعده إلى أرض الصعيد بأمه وإخوانه وزوجاته وأولاده فوقع في الدريرة فاختلف فقراه ناس الصعيد أمروه سكن الصعيد وناس السافل أمروه بسكني السافل فقال لهم اختار الله على ذلك فأخذ ركوته وشال الخلا فاجتمع بالسيد الخضر عليه السلام قال له مسكنك قوز المطرق مقابل سهلت أم وزين فسار إليه ووجده شجراً ووعراً فمشا إلى الفجيجة فوجدها فجة ساهلة من الشجر وقال هذه الفجيجة ينزل فيها أخوان الشيخ عبد الرحمن ولد حمدت وهذا سبب تسميتها بالفجيجة ثم إن الشيخ بن سرحان أرسل إلى الملك بادي بسنار وأعلمه بالقدوم وطلبه أن يعطيه بقعة الحلا[2] للمسكن والمشروع للورود فإن الملك جاب زوله له وقال له أعطه جميع الدار اليدورها وحددها له وقال له بلا بقعة الحلة والمشرع للفقرا وموضع المقبرة ما بدور شي وهذا في حقه رحمه الله تعالى من الوراعة والزهد في الدنيا ثم إن الشيخ رضي الله عنه بنا المسجد بتأسيس الحضر[3] عليه السلام ويقال أن الشعبة الوسطي التي هي موضع التدريس للمشايخ قزة بيده

(١) فحينئذ.

(٢) الخلا.

(٣) الخضر.

الكريمة وشدت إليه الرحال من ساير الأقطار وضربت إليه أكباد الإبل واتفقت به الناس وممن أخذ عليه من الأجلاء الشيخ دفع الله بن الشيخ أبو إدريس والفقيه عبد الحليم ولد بحر وأولاد بري الفقيه علي والحاج إبراهيم وتور المتن الكاهلي البرقاني فهو مدفون أمام قبره وأولاد التنقار الثلاثة الفقيه محمد وحمودة ومازري ومدني الحجر بن الحاج عمر أخيه ومحمد ولد الحاج أبو القاسم أخيه وكان صالحاً فاضلاً وتوفي بدور عمه وليس له عقب إلا بنته حاجة فولدت الفقيه بلال وولد بن سرحان الفقيه الزين وإبراهيم الحجر وأبكر وله من البنات خمسة رابعة تزوجها مدني الحجر بن أخيه عمر وحاجة تزوجها محمد بن التنقار بن أخته آمنة وزينب تزوجها محمد بن الحاج أبو القاسم ومدت تدريسه في الأبواب هل ثلاثة عشر ختمة أو أربعة عشر أو خمسة عشر ودفن بالقوز وقبره يُزار يستسقي بقبره العيش. انتهى.

الملحق (٥٠) - من الرقم (٢٥٥)

وحضاه الملك وزوجه ابنته وقطع له في الدار بنواحي الحلفاية قدر ما يشور جواده شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً وجوهها له من جميع السبل فهي إلى الآن كذلك.

المخطوطة د (٤)

مقدمة

العمل الكامل الذي سنأخذ منه ملخصاً وترجمه يشمل حوالي أربعين صفحة من المخطوطات العربية وقد خُطت حديثاً في ١٩١١ بيد داؤود كُبَّاره بن سليمان، هو بربري من حلفا، المخطوط خليط من التاريخ والرواية ويتعلّق أغلبه بوقائع غير ذات صلة كأسماء شيوخ القرى وأنواع المزروعات في الأماكن المختلفة. ما أعطى من متسع لإشكالات «نوبيا» في القرن الثامن ينطوي على شيء من الأهمية، وما تم تسجيله من وقائع والذي يشير إلى ما يُفترض إنه الروايات الراسخة لدى الأهالي عن أصل النوبيين يُعد أمراً ذو قيمة مميزة.

١ - المؤلف هو داؤود كُبَّاره بن سليمان من مدينة حلفا.

٢ - في ملحوظاته الاستهلالية قال بأن دافعه كان هو الحماسة لمعرفة تاريخ نوبيا[1]، وقد استشار أهل العلم من النوبيين والأتراك الذين بلغت أعمارهم المائة فما فوق، ومن إفاداتهم أكمل هذا العمل الذي يسميه «الدرر الفريدة في الأخبار المفيدة» المحتوي على ملخص تاريخ الأمة النوبية وجغرافية بلادها وأسباب دخول الأتراك في عهد السلطان سليم الأول وعهد محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية إلى زمننا هذا.

٣ - الافتتاحية عبارة عن تقريظ عن الأمجاد السالفة للنوبة، مع تركيز خاص

(١) يستخدم الكاتب عبارة نوبة ونوبيين دون تمييز للتعريف بمن يُعرفون الآن ومنذ القدم بالنوبيين وكذلك سكان الجبال البحرية في كردفان، كما يدخل سكان جبال النوبة في تصنيفه للنوبة أو النوبيين، لكنه يميزهم بأنهم النوبة الزنوج

على مدينة البركل[١] العاصمة الأولى للنوبيين ومدينة دنقلا العجوز[٢] معقل قوة الملك دنقل[٣]، والكنداكة وأرقو وصاي ووادي حلفا وفرس[٤] التي كانت عاصمة شهيرة للملك كيكلان[٥] وابرم.

٤ - سنبدأ الآن بالعمل الجاد حيث عُنونت الصفحة الأولى باسم «عاصمة مملكة النوبة» ثم تابع ليقول «كانت عاصمتها جبل عبد الهادي[٦] الذي يقع بين دنقلا وكردفان وجبال أخرى مختلفة. وكانت مدن وتلال النوبيين مكتظًة بالفرق العسكرية والخيَّالة وعندما استجمعوا قوتهم في السودان تم تكوين جيش كبير تحت قيادة الملك ترهاقا[٧] وسيباخ[٨] ملك الأثيوبيين لمحاربة مصر، وبعد قتال مستميت ومذبحة رهيبة تم احتلال مصر»..... ثم احتل الآشوريون مصر حتى الشلال الأول وهو شلال سوداني بعد إجلاء جيوش النوبيين والأحباش. ثم أسترد المصريون قوتهم ولم يكتفوا يطرد الأحباش فقط بل استولوا على أرض النوبيين والسودان وأقاموا نصباً تذكارية عظيمة.

---

(١) البركل أو نبته هي كرسى مملكة النوبة التي نشأت بين ٦٠٠ - ٧٠٠ قبل الميلاد حكم بعانخي حوالي ٧٢١ ق. م.

(٢) عاصمة النوبة الشمالية التي نشأت فيما بين ستمائة - سبعمائة قبل الميلاد.

(٣) لا يُعرف عنه شيء.

(٤) هي إحدى المدن الرائدة في النوبة السفلى والأرجح إنها تُعرَّف بالملك بقراس.

(٥) لم يرد له ذكر.

(٦) عبد الهادي أشهر رؤسائه جنسه دولابي وأصله ركابي من دنقلا قابله بالم في ١٨٣٨. والقول بأن الحرازة كانت يوماً ما عاصمة للنوبيين الحاليين، فانه قول لافت للنظر وهام، فإذا أعاد المرء القراءة لما ذكره كواترمير عن حملة قلاوون ضد الملك آني وعلي ضوء ما ذُكر، الأرجح إن أني عندما فر لأرض العنج عبر الصحراء كان ذلك الي الحرازة

(٧) أي تهراقا الذي إزدهر في الربع الثاني من القرن السابع ق. م وكان ثاني سوداني يحتل مصر

(٨) ربما المعني شباكا الملك الأثيوبي الذي خلف شبكه في ٧٠٠ق.م وقيل إن تهراقا قتله وحل محله. - الغزو الآشوري بقيادة اسرحدون كان في ٦٧٠ق.م

٥ - لاحقاً احتل الرومان[١] مصر وأرض النوبة، تلتها فترة من الظلم الشنيع عاني منه الناس للحد الأقصى حتى أضاء نور الإسلام لأول مرة.

٦ - تم احتلال مصر في خلافة عمر بن الخطاب بقيادة عمرو بن العاص[٢] وأسلم أهلها باستثناء قلة من إليهود والأقباط.

٧ - اتحمت جيوش المسلمين أقاصي حدود ديار النوبة حتى دبة الدواليب[٣] وجبال النوبة وأنشأوا الحاميات حفاظاً على السلام.

٨ - أخيراً نشبت الحرب بين بني أُميَّه وبني هاشم في الحجاز وعندما انتبهوا للجيوش التي استقرت في أرض النوبة وجدوا إنهم قد اتخذوا مواطن لهم هناك واندمجوا مع النوبة وتزوجوا من نسائهم وتصاهروا معهم وجعلوا من أرض النوبة مواطن لهم وعاشوا في توافق تام مع النوبيين، وهذا هو السبب الرئيس في وفود الأشراف وعرب الحجاز للسودان. وبمرور الزمن تضاعفوا وشكلوا نسبة كبيرة من سكان بلاد النوبة[٤].

٩ - الفصل الثاني مخصص لمدح خصائل النوبي ونبله وورعه وشجاعته. لقد علمنا الآن بأن السلطة في مصر ظلت تنتقل من يد ليد حتى عهد «تومان باي» آخر الحكام الجراكسة ووقتها تهيأ الأتراك العثمانيون لغزو البلاد. ثم قدم الكاتب تفاصيل مطوَّله عن الأساليب التي تمكَّن بها السلطان سليم الأول من الإطاحة بتومان باي في الثاني والعشرين من يناير في العام السابع عشر بعد الخمسمائه والألف واحتل مصر وأسس أسرة استمرت في الحكم لحوالي المائة وتسعة وثلاثين سنة.

---

(١) أول تعامل للنوبيين مع الرومان كان في ٣٠ قبل الميلاد عندما أقيمت إمارة في مصر، ومنذ ذلك التاريخ وحتي خمسمائة سنة تالية ظل البليميون والنوبة (أي النوبيين) علي علاقة بهم.

(٢) في العام ٦٤١ الميلادي.

(٣) تقع جنوب الدبة مباشرة.

(٤) يتفق هذا مع الرواية السودانية وبأن أكبر هجرة لمجموعة العباسيين تتمثَّل في الجعليين وبنو أمية في الفونج. وكان هذا نتاج للحرب الأهلية في منتصف القرن الثامن بين العباسيين والأمويين في آسيا.

١٠ - وسَّع سليم من احتلاله تدريجياً نحو أعالي النهر حتى بلغ حلفا وفرض الإتاوات على السواقي والنخيل لتُدفع نقداً وفي شكل مقاطع وعيناً، وجعل مركز حكمه في مدينتي أسوان وأبرم.

١١ - ثم - فيما بعد تمرَّد همام[١] أبو يوسف الصعيدي زعيم قبيلة الهوارة[٢] ضد حكم المماليك وأصبح سلطاناً لمصر العليا وجزءاً من ديار النوبة حتى وادي حلفا، بحيث أصبح هذا الجزء خاضعاً له. وكان من سياسته بيع حق حكم بلاد النوبة لمن يدفع قدراً معلوماً من المال واستمر هذا النظام لوقت طويل، ونتيجة لذلك حدث تنافس محموم بين الأتراك «أي الكُشاف». عليه شكَّلت قبائل أبرم حلفاً أي «الإبرماب» و«المجراب» و«أغا حسين» و«السكراب» و«الكخياب» و«التُباشية» و«الحمدوناب» و«الكرياب» لمحاربة أربع قبائل أخرى أي «الداووداب» و«الدبابية» «المندلاب» و«الازرهان؟».

٢١ - وعندما رأت تلك القبائل الأربع بألا قِبل لها بمواجهة خصومهم في أبرم، تحركوا نحو حدود الدِر التي تقع على بعد عشرة أَميال جنوب أبرم استعداداً للنزال، ولكن قبل نشوب الحرب تمت تسوية بين الطرفين عن طريق العلماء والعقلاء وسط النوبيين على الشروط الآتية: القبائل التي استقرت في أبرم يسند لها حكم ست مناطق أي أبرم وعنيبة وقنيبة ومصمص وتوشكي غرب وشرق، على أن تأخذ القبائل الأربع خمسه عشر موقعاً أي أرمانا فركة وبلانة وكُستال وأرندان وجزيرة فرس وسرة شرق وسرة غرب ودبيرة وأشكيت وأرقين ودبروسة وعنكش وحلفا دغيم. هكذا سرت الاتفاقية واستمر هذا الوضع لوقت طويل دون أن تتعدي قبيلة على الأخرى.

---

(١) هم الشراكسة نفسهم.

(٢) عنه وفترة حكم الهوارة لصعيد مصر راجع بركهارت. أنشأ الهوارة سلطة معتبره من ١٤٢١م، عندما إنتزعوا أسوان من الكنوز، لكن فترة سلطتهم الأقوى كانت في القرن الثامن عشر عندما إستولوا - تحت قيادة همام - على حكم كل صعيد مصر جنوب أسوان مما إضطر المماليك لتركه لهم بموجب معاهدة. الأسماء المذكورة في النهاية مشكوك في قيمتها.

١٣ - ثم إن الكشاف[1] امتزجوا مع النوبيين بالزواج حتى بلغ الأمر إن معظم قبائل الكشاف يتحدَّرون من أمهات نوبيات وهكذا أصبح الكشاف شركاء للنوبيين في أملاكهم وأصبحت القبائل على صلات وثقي لاستتباب الأمن والنظام وعاشوا جميعاً في سلام.

١٤ - أخيراً هب رجلان أحدهما من قبيلة المندلاب والآخر من الداووداب وذهبا للملك همام أبو يوسف ملك أعالي مصر (الصعيد) وقدما له الكثير من الهدايا ليعينهما حاكمين على ذلك الجزء من النوبة الواقع بين الشلالين الأول والثاني، أي من وادي حلفا حتى شلال أسوان، لمدة عام واحد. وافق على تعيينهم لمدة سنة وبمجرد عودتهم للدر عينوا الموظفين والمساعدين وبدأوا في جمع الضرائب من الدر لوادي حلفا. لكنهم عندما اقتربوا من فركة دخلوا في نزاع حول من هو الزعيم منهم،فبقيا هناك كل منهم يدِّون أسماء بني جلدته، ثم التقت القبيلتان هناك ووقعت معركة كبيرة هُزم فيها جيش «المندلاب».

١٥ - بعد ذلك تأسس حلف بين «المندلاب» و«الأشراف» أي الدبابية «والأزرهان» ضد «الداووداب» ثم شبت بينهما حرب استغرقت زمناً طويلاً مات فيها كل الزعماء وفرسان الفريقين.

١٦ - يعطي المؤلف الآن أسماء الكشاف الذين كانوا على رأس تلك القبائل الأربع المذكورة وأسماء بعض أحفادهم وأماكن سكناهم الحالية.

١٧ - الفصل الذي يليه والذي جاء مختصراً جداً، يتعلَّق بسيرة محمد علي باشا وخلفائه حتى العام ١٨٨٢م بيد أنه لم يسجل شيئاً ذا أهمية.

١٨ - يتعلق هذا الفصل بذكر من يعتبرهم الكاتب أبرز الشخصيات التي نالت قسطاً من التعليم وسط الأجيال الحالية من النوبيين، تحوي القائمة واحد وثلاثين اسماً وبصفة رئيسة ممن تولوا القضاء والشيوخ وأمراء الدراويش (أي أمراء المهدية).

---

(١) هم مسؤلون أدنى مرتبه يعينهم الأتراك لإدارة قرية أو مجموعة من القرى الصغيرة ويخضعون اسمياً للبهوات المسند إليهم إدارة المديريات الأكبر.

١٩ - تبعاً لما تقدم جاء عنوانه (الرجال المتعلمون)، بيد أن كاتبنا ذكر بأنه لا مجال لإيراد قائمة بهؤلاء، لكنه يقول «أنني أتضرع لله تعالى بأن تتبني حكومتنا تعليم أبنائنا لأن أطفال اليوم هم رجال الغد».

٢٠ - يدلف الكاتب الآن لجغرافية النوبة. ويذكر إن حدودها على النيل هي من شمال أسوان لدبة الدوليب على الجبهة الشمالية لديار الشايقية دون ذكر لجبال النوبة التي تقع بين دنقلا وكردفان وجبال الزنوج[1] من النوبة في جنوب كردفان.

٢١ - ثم يتابع بعد ذلك ذكر كل الأماكن ذات الأهمية في نوبيا مقسماً المنطقة - لهذا الغرض - لسلسلة من المراكز مع تناولها واحداً واحداً من الشمال للجنوب. العشرة مراكز الأولى على النهر، ويصل المركز العاشر حتى جنوب دبة الدوليب بالقرب من دنقلا العجوز. يشمل المركز الحادي عشر جبال النوبة فيما بين دنقلا وكردفان والثاني عشر يتكوَّن من جبال الزنج النوبة بجنوب كردفان والثالث عشر جبل البركل.

٢٢ - تنقسم تلك المراكز الثلاثة عشر، إلى مناطق أصغر أي إلى قرى مع قليل من ملحوظات تتعلَّق بالملامح الطبيعية وغيرها من النقاط ذات أهمية.

تحت العنوان «كورسكو» أبجدية الرطانة المحلية التي يتحدثها الأهالي من كورسكو حتى دار المحس، وقيل إنها خليط من العربية والتركية والنوبة وهي كالآتي:

ملحوظة:

السطر الأول باللغة العربية: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

السطر الثاني المقابل له بالنوبية

السطر الثالث بالعربية: س ش ص ض ط ظ ع غ

السطر الرابع المقابل له بالنوبية

السطر الخامس بالعربية: ف ق ك ل م ن ه و لا ي

السطر السادس المقابل له بالنوبية

---

(١) كقول عام يبدو إن عبارة زنوج تُقال للتعريف بالسود الذين يقطنون الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي، بما يميزهم من الزنوج النيليين الأصليين.

٣٢ - المركز الحادي عشر غير مقسّم، لكن يقول عنه الكاتب»جبال النوبة التي تقع بين دنقلا وكردفان عددها كبير وبها قبائل لا حصر لها، وأشهرها جبل عبد الهادي عاصمة جبال النوبة وسكانها من النوبيين. يقول الكاتب إنهم يزرعون المحاصيل المطرية ولهم قطعان معتبرة ويعملون بالحدادة وبعض نسائهم يعملنْ بالفخار.

٢٤ - أما عن المركز الثاني عشر (جبال جنوب كردفان)، فقد ذكر القليل. إذ ورد ذكر جبال تقلي والداير ومره (الكائن بدارفور)، وذكر بأن كل جبل يتحدث لغة مختلفة.

٢٥ - اكتمل العمل في الرابع من رمضان ١٣٣٠هـ (١٩١١م).

المخطوطة د (٥) - أ - ب - ج - د

ما يأتي هو سلسلة لأربع تراجم. أُرسل النص العربي بواسطة مدير مدرسة المناقل لأحد مفتشي مصلحة التعليم في ١٩١٣ لأهميته. ويشار لهم بـ(أ - ب - ج - د) على التوالي. من المؤكد أن الجزء (أ) من المخطوط غير منقول من مخطوط أصلي ولكن مجرد رواية شفوية وعُنون بـ»تاريخ العبدلاب«.

الجزء الثاني (ب) هو مذكرة صغيرة من ثمانية أسطر عن أصول العركيين، يبدو للمرء أنه مؤسس على معلومات شفوية عرضية، إلا أنها غير دقيقة، وعُرِّف بأنه منقول من نسبة العركيين التي في حيازة خليفة العركيين الشيخ عبد الله.

الجزء الثالث (ج) معنون كالآتي «هذا منقول من النسبة التي في يد الأستاذ الشيخ علي حمد أمام جامع المناقل والمعلم هناك وقد أخذها حرفاً بحرف من تاريخ دنقلا».

حتى نهاية الفقرة (٢٧) يرجح أنه منقول من مخطوطة. أما الباقي ففي الغالب من رواية شفوية وهي تتفق وتختلف في بعض النقاط مع المعلومات التي أوردها نيكولاس في كتابه «الشايقية» والذي يستفاد منه بأنه ليست هناك رواية قطعية.

الجزء الرابع (د) معنون كالآتي: «هذا منقول من نسبة الركابية التي بيد الفكي بشير بن الفكي حمد. وهي تختلف في مضمونها عن المعلومات الواردة في المخطوطات (ب - أ) و(د - ١)».

المخطوطة د. (٥) أ

١ - العبدلاب من أشهر وأشجع قبائل السودان.

٢ - حكمت هذه القبيلة من حجر العسل حتى مملكة قرِّي القديمة وكانوا وزراء الفونج.

٣ - نشأت سلسلة من الحروب بينهم والسروراب غرب حلفاية الملوك في بقعة تسمي اليوم بفاشر الشيخ عجيب الحاج وهو اسم جد القبيلة.

٤ - وتتمثَّل سبب الشجار في الآتي. أغار السروراب[1] على العبدلاب في الحلفايا وكان القتال وقتها بالسيوف والحراب فقط وجرت العادة بأن يتواجه طرفا القتال ويبدأ العراك بالملوك ثم يتبعهم الوزراء ثم بقية الجيش.

٥ - ولذا أتى شيوخ العبدلاب والسروراب للمعركة، وكان على شيخ العبدلاب وملك السروراب بدأ النزال. وقف الأول على جواده وقال لخصمه دق الجلد أي «أظهر شجاعتك» فرماه ملك السروراب بحربة من النوع الذي يسمونه «السلاطية» حتى نفذت من ظهره، وعند ما أدرك شيخ العبدلاب نهايته امتشق حسامه وضرب به ملك السروراب فمات الاثنان. لم يسقط شيخ العبدلاب من حصانه رغم موته الذي لم يعرف به أحد حتى نهاية المعركة. عندما علم السروراب بموت ملكهم فروا بغير نظام وكان النصر حليفاً للعبدلاب.

---

(١) أصلهم من الجعليين وهم فرع من الجموعية.

٦ - من عاداتهم هو أن يكون ملكهم عرضة للموت[1] في أي وقت وتحت أي ظرف من الظروف. فإذا رغب أي من أبناء عمومته في قتله يقوم بإخطاره بالأمر ويحدد يوماً لذلك، وعلى الزعيم أن يجيب بنعم لأن أي مظهر للجبن سيظهره خائفاً وجلاً، ثم يستعد لمواجهة طلب ابن عمه وذلك بان يحلق رأسه ويضع سيفه على حجره ثم يصلي ركعتين وينتظر ابن عمه القادم. بعد ذلك يهب ابن العم شاهراً سيفه ويتقدم نحو الملك، ويأمر الحاجب بأن يستأذن له الملك في الدخول فيعلمه الحاجب بالطرق على الباب، فيأذن لابن عمه بالدخول. يدخل الأخير شاهراً سيفه ويقف وراء الملك ثم يضرب عنقه دون أن ينبث الملك ببنت شفة. بعد ذلك يأتي زعماء القبيلة ويضعوا قلنسوة الملك على رأس القاتل ويعينونه بدلاً عنه وفقاً لتقاليدهم القديمة.

المخطوطة د (٥) ب

العركيين

١ - شجرة نسب هذه القبيلة ترجع للسيد الحسين بن علي، وجدهم هو إدريس العركي بن دفع الله بن أحمد ترتبط القبيلة - من حيث الأصل - بالبادراب[2] وأئمتهم شيخ عبد الله العركي وأخوه شيخ محمد اللذان أرشدا الكثير من الجماعات.

٢ - تجمع شجرتهم العديد من الفقهاء الذين زاروا الأراضي المقدسة والمدينة ويُذكر منهم:

---

(١) يبدو إن في ذلك اشارة للطقوس الأفريقية المعروفة التي تقضي بالحق الإلهي والإعتقاد بأن الزعيم يجسِّد الروح الإلهية ولذا يجب أن يقتل ليحل محله من لا يحمل جسداً عليلاً أو هرماً. يمارس هذه العادة الدينكا والشلك ويقام لقتل الملك إحتفال كبير. ونفس العادة يمارسها الفونج في سنار عن طريق «سيد القوم»، كما ذكر بروس فإن الفونج شلك بحسب الأصل، ووصل العبدلاب السلطه بالتحالف مع الفونج، وبالتالي فليس هناك ما يدهش لسماع شكل من الإعتقاد في الحق الإلهي للملك كالموجود لدى العبدلاب.

(٢) يبدو ألا صلة لهم بالبادراب.

١ - شيخ عبد الله ولد حسين.

٢ - علي ولد نافع.

٣ - ولده فالح بن علي.

٤ - عبد الله ولد القصير.

المخطوطة د (٥) ج

العباسيون في السودان

١ - يتحدَّر العباسيون الحاليون في السودان من صالح الملقب بصبح، ويُكني بأبي مرخة[١]، هو أول من دخل السودان أي بعد سقوط الدولة بني العباس وبداية الحكم العثماني الذي بينه المؤرخون في أسفارهم. كان رجلاً تقياً وتشرَّف السودان بحضوره مثل أرض العراق التي تشرَّفت بحضور أسلافه.

٢ - يقول السذج من أهل السودان بأن صبح أبو مرخه كان معتوهاً ودرج على مسح نفسه بأغصان المرخ، وهو قول لا أساس له من صحة وغير مغتفر لدى الله تعالى، وربما يعود هذا الاتهام للنوبة بسبب عداوتهم لأسلافه الذين احتلوا بلادهم.

٣ - وهو ابن محمد المتوكِّل علي الله بن يعقوب بن عبد العزيز الخليفة المتوكِّل على الله آخر خلفاء العباسين[٢]. وعبد العزيز هو بن يعقوب بن جعفر المتوكل على

(١) لم يورد له الكاتب أي تاريخ.

(٢) من هرون الواثق الي العباس صحيح لكن جعفر أخ لهارون وليس ابنه حكم جعفر من ٨٤٧ حتى ٨٦١م وقتله التتر، ويبدو إن الكاتب يخلط بين الأتراك والسلاجقة والمغول (أي التتر والأتراك العثمانيين. آخر خلفاء المعتصم قتله هو لاكو المغولي في ١٢٥٨ وتلى ذلك حصار بغداد ولكن من حكم من الخلفاء ليس أقل من ستة وعشرين - اسمياً على الأقل - لفترة قاربت الأربعمائة عام في بغداد بين موت جعفر المتوكل ونضيف عبد الله المعتصم. الأرجح إن الكاتب يشير الي إن صبح جاء للسودان في منتصف القرن الثالث عشر. علماً بأن بعض المخوطات تقول إن غانم حفيده هو أول من دخل السودان. والمرخة الواحدة من أشجار المرخ الذي لا غصون به.

الله. الذي قتله التتر وبموته حُوصرت بغداد وخارت قوى العباسيين وتلاشت تلقائياً مثل كل الأسرات الحاكمة والحمد لله. وجعفر هو ابن هرون الواثق بن المعتصم أبن أمير المؤمنين هرون الرشيد بن المهدي بن أبو جعفر المنصور ابن محمد ابن علي بن عبد الله حبر الأمة ومفسر القرآن ابن سيدنا العباس عم الرسول ﷺ.

قبيلة الحسناب

٤ - تتحدَّر هذه القبيلة من حسن بن زين الدين بن عون بن شايق. وحسن هو أصغر أبناء زين الدين ابن عون وأمه فاطمة بنت الشيخ حسن شيخ الحسانية وسمي على جده.

٥ - عندما مات زين الدين وكبر ابنه حسن جاء إلى أخوته وأبناء عمومته من ناحية أبيه وطلب إليهم أن يعطوه شيء من أملاك وأطيان والدهم التي في حيازتهم. رفضوا رغم أنه أخوهم لأبيهم لأن أراضي الشايقية الخصبة تتكوَّن فقط من شريط ضيق على منحدرات النيل، وكان مجرى النهر - وقتها - على مجرى يُعرف بدرب السلطان.

٦ - وعندما رأي امتناعهم ذهب بعيداً ودبر حيلة وقال لهم سنلتقي إذا شاء الله على ظهور الخيل، فضحكوا عليه وقالوا بمساعدة من تفعل ذلك علماً بأننا أقرب الأقرباء؟.

٧ - وفي ذلك الوقت كان القوي منهم يسلب الضعيف ويأخذ بندقيته، أما أبناء عون بن شايق فسكنوا كورتي غرب وحوإليها ثم ذهب حسن وتزوَّج إمراة في ديار أخوته وولدت له أربعة أبناء وبنت.

٨ - سمى أحد أبنائه فهد والثاني سمع[1] والثالث هاند؟ والأخير دُربان - أي النيص - على أسماء الوحوش والطيور الجارحة، وكان مقصده أن يرهب خصومه

(١) حيوان من فصيلة الذئاب - الأسم الثالث واسم هاند غير مألوفين ولعل هناك تحريف.

كعادة قريش، وسمى أبنته «مكش؟».

٩ - علَّم أبناءه ركوب الخيل والمبارزة بالسيف واستخدام الرمح والرمي بالنبل، وعندما بلغوا أشدهم وأتقنوا.

١٠ - فنون القتال جمعهم بمعية أبنته[١] واستحلفهم بألا يُؤخذ أي منهم أسيراً بل عليهم أن يقاتلوا حتى موتهم جميعاً أو يكون النصر حليفهم. واشترط على ابنته - على وجه الخصوص - أن تقاتل حتى الموت وألا تمكِّن أي من أبناء عمومتها من أسرها للزواج منها، وقد التزمت بذلك.

وهكذا أعدوا أنفسهم للموت وهاجموا أبناء عمومتهم وتقاتلوا وعبروا النهر من مخاضة الكرفاب من الضفة الشرقية. أقسم حسن بن زين الدين بأن تبقي خيولهم مُسرجة حتى يجد مكاناً لسكن أبنائه رضي الآخرون أم أبوا أو أن يفنوا جميعاً.

١١ - وعندما بلغ وادي محضور قابله أبناء عمه وأبناء الحاج محمد أخ عون فحيوه وطيبوا خاطره لأنهم كانوا في حاجه لمساعدته ضد خصومه، وليضمنوا ولاءه ضد الآخرين.

١٢ - قالوا له «الأرض التي تسعنا تسعك» فقال: «الأرض التي تسعني هي التي تسعني وأنا على صهوة جوادي «فقالوا له» فليكن كذلك». فعدا بجواده من منزلة قرية الحاج محمد حتى منزلة الشلك التي تُعرف الآن بـ»طرف بكريش»، ثم من هناك حتى منزلة قبة الشيخ النوابي.

١٣ - ثم غرز حجراً كحدود بينه وملك الباسا[٢] الملك عُقيل «سيد كردفيل» وسُمي هذا الحجر «الشيخون» ولا يزال قائماً في منتصف الطريق.

---

(١) قتال المرأة مع الرجال عند الشايقية أمر معروف ويتوجَّب تذكر مهيرة بت عبود في حرب الشايقية ضد الأتراك.

(٢) شرق كبوشية وهو اسم قديم راجع كواترمير.

الآن أصبح هذا الطريق واجهة النهر وأصبح موقع الحجر قمة لتحدُّرات النهر الحجرية قليلة القيمة.

١٤ - هكذا أصبح حسن وأبناؤه منفصلاً تماماً عن أبناء عمومته من فرع عون بن شايق والقوناب والعامراب، وأصبح متحداً في الحياة والموت مع أبناء عمه الكبير الحاج محمد.

١٥ - هذه هي قصة حسن بن زين الدين وما حدث بينه وأبناء عمومته من العونية في تلك السنة التي مات فيها ملك البازا أي سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٨م).

١٦ - ما ورد أعلاه منقول من تاريخ «دنقلا العجوز» لكن النوبة والبازا لم يتعرَّفوا على التاريخ الصحيح وأخذوا حسابهم من السنوات التي مات فيها مشاهير أجدادهم.

قبائل ديار الشايقية

١٧ - تنتمي قبائل ديار الشايقية لأعراق شتى وجلهم من أصل النوبة ويعيشون في أماكن بعينها، بعضهم في جزيرة القادر ومساوي وبعضهم بالقرب من نوري والبلال وكنانة (حتى حدود الدكيت) وآخرون في الكاسنجر وضواحيها شرقاً وغرباً، وعلى الجُزر. وهؤلاء هم سكان النوبة.

١٨ - هناك قبائل ممن يعيشون وسط الشايقية هم البازا بالقرب من الزومة.

١٩ - ثم هناك العراقاب في نوري وجدهم العراقي وفد من العراق ويُقال أنهم أشراف والله أعلم.

لكن الناس مأمونون على أنسابهم والخير فيهم ظاهر لأن أسلافهم كانوا من العلماء الصالحين وكذلك الحمتيواب[1].

٢٠ - يعيش الدويحية وسط الشايقية أيضاً وجدهم دويح من سلالة غلام الله

(١) أحفاد حمدتو أنظر المخطوطة د (٣).

الركابي[1] ويتحدَّرون من الركابية من جد مشترك هو سيدنا عقيل بن أبي طالب.

٢١ - ثم يعيش بين الشايقية أيضاً الطريفية سكان الغريبة وكورتي وما جاورها. جاء جدهم الطريفي من دارفور كتاجر واستقر في ديار الشايقية وولد أولاده هناك.

٢٢ - ثم هناك الحلنقة سكان أم بكول، وفد جدهم من التاكا واستقر هناك.

٢٣ - ثم البديرية أحفاد أبو مرخه جد العباسيين والشايقية وغيرهم، وأي شجرة أنساب تتناول ذكرهم.

٢٤ - يعيش في ديار الشايقية الفلاليت أبناء الفلاتي، جاء جدهم من ديار الفلاته كحاج واستقر بجوار « الأسكا» (ربما أوسلي؟)غرب ديار الشايقية.

٢٥ - هناك قبائل أخرى مثل الشلوفاب والشريشاب[2] والتكارير الذين يسكنون بالقرب من الغزالي والدويم غرب مروي.

٢٦ - وفد أجداد هؤلاء التكارير من ديار الهوسا واستوطًنوا ديار الشايقية وانصهروا مع أهلها وتزيوا بزيهم وتغيرت تركيبتهم العرقية من شدة السواد للسُمْرة بسبب هذا التزاوج.

٢٧ - بقية القبائل التي ورد ذكرها لا يزالون يحتلون الإقليم باستثناء الفونج الذين اختفوا ولم يتركوا أثراً بخلاف أبناء بناتهم العدلاناب أبناء محمد الصغير بن شايق.

٢٨ - يشتهر ملوك الفونج بالجسارة والدهاء والظلم، وعندما جاء الشايقية ووطًدوا سلطانهم توارت سلطة الفونج وتلاشت مملكتهم وذهب سلطانهم وذهبوا بعيداً بذراريهم بسبب صرخة الظلم (يتلو ذلك بعض الصوًر الإيمانية)

٢٩ - ما ورد أعلاه هو الذي وجدته ونسخته وسمعته والله أعلم بخافية الأمور وإليه راجعون.

---

(١) يفترض أن يكون غلام الله بن عايد.

(٢) ذكرهم نيكولس كبطن للشايقية.

٣٠ - عون المذكور أعلاه هو عون بن شايق وله ثلاثة من الأبناء وهم زين الدين كنود (كاتود؟) وعمرو الذي يُسمي أحفاده الكيُداب (كاتُداب؟) والعمراب والزينديناب والحسناب وأشهرهم العونية والحسناب.

٣١ - هؤلاء هم أحفاد الشيخ محمد بن شايق،شقيق عون، وأينما وُجدوا الآن هم أحفاد يوسف والمنتاب والكوتاب والمحموداب هؤلاء هم أبناؤه، أما الموالي المختلطين بهم فأغلبهم سواكرة[١] وشلاليل[٢] وغيرهم.

٣٢ - أم سوار(٣) بن شايق تنتمي للتنجر - من دارفور - وليس له أخ شقيق. وله من الأبناء ستة هم حمد الله وتامليك ونمر وعايد وواصف وجادات.

٣٣ - أبناء حمد الله هم العكوداب والأميناب وأبناء تامليك التاملكاب وأبناء نمر العنيناب والحمرتوداب وأبناء عايد العايداب وأبناء واصف الظليطات.

٣٤ - أبناء محمد كدنق بن شايق هم الكدنقاب وينقسمون لثلاثة أقسام البنادقه والصبحاب والعنيناب. الكدنقاب هم الأكثر عدداً وسط الشايقية بيد أنهم كثيرو الزواج من الأغراب مثل أي قبيلة أخرى مع القليل من الاستثناءات.

٣٥ - محمد الصغير بن شايق هو أخ شقيق لمحمد كدنق، وهو جد العدلاناب[٤]، لكن جدات هذا الفرع كلهن من الفونج لجوارهم لهم في مروي مما أكسبهم خواصهم، في وقت كان فيه الفونج أصحاب الجاهـ والسلطان، فأعطوا للعدلاناب شيئاً من أملاكهم باعتبارهم من نسل بناتهم، هكذا نجد العدلاناب قد فقدوا سُمرتهم وعشقهم الطبيعي للانطلاق.

٣٦ - ليس لحوش بن شايق أخ شقيق، وهو جد الحوشاب جدتهم من العرب

---

(١) جمع لسوركي وهي عبارة تستخدم في النيل لخفير القرية الذي تختاره القرى للرعي بالأغنام الخ، ومنعها من إتلاف مزارعهم مقابل أن يمنحه صاحب كل قطيع رأس من الغنم.

(٢) سكان الشلال.

(٣) يُعرف أحفاده بالسواراب.

(٤) يقول البعض إن أصولهم كنوز.

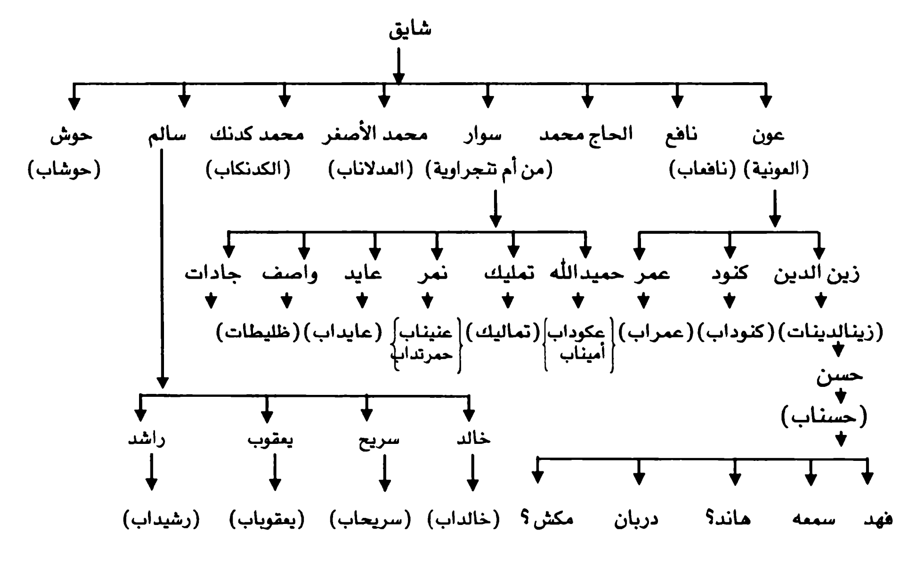
البدو. لقد اعتادوا عدم التخير في اتخاذ الزوجات وتستوي عندهم الأجناس الطيب والرديء، ونتيجة لذلك فقد تميَّز طبعهم بالشر.

٣٧ - نافع بن شايق هو جد النافعاب، وليس له أخ شقيق.

٣٨ - ولسالم بن شايق أربعة أبناء هم خالد وسريح ويعقوب وراشد.

٣٨ - وأحفاد خالد هم الخالداب وسريح السريحاب ويعقوب اليعقوباب وراشد الرشيداب.

علاقة الحسناب ببقية الشايقية وفقاً لترجمة كاتب المخطوطة د (٥) ج في فقرات لاحقة إذا ما صيغت في شكل شجرة ينبغي أن تكون على النحو الآتي:



المخطوطة د (٥) - د

قبيلة الركابية

جد هذه القبيلة هو الشيخ غلام الله، وُلد بجزيرة (نواوة) بعد أن وفد أبوه من اليمن.

خلَّف أثنين من الأبناء على إحدى جُزر البحر الأحمر تُسمى «سياقية»، ثم أخذهم لدنقلا، وببلوغه لها اكتشف إنه وقع في خطأ وذلك بسبب عدم وجود أناس متعلمين. وبمجرد وصوله شيَّد منزلاً، وعلَّم القرآن والعلوم. له الآن من الأبناء ركاب ورباط. لركاب خمسه أبناء هم عبد الله وعبد النبي وحبيب وعجيب وزيد الفريد.

ولرباط ستة أبناء هم رُزين ودهمش ومحمد «عون» وعبد الرازق ومصباح وهضلول.

أحفاد رُزين هم أسرة حبيب نسي أما دهمش فأحفاده أبناء الفكي على منوفلي في دنقلا. أما عون فقد أنجب أولاد جابر رجال العلم العظماء. أما أحفاد عبد الرازق فهم أسرة الشيخ حسن ولد بليل في الكنارة.

أبناء مصباح وسط الكبابيش وهم من عدة بطون.

أحفاد هضلول في الحرازة. أما أبناء عبد النبي فهم عبد الصادق جد الصادقاب وشكارة جد حسن ود شكارة في دنقلا. أما أحفاد حبيب فهم أهالي الصبابي. وأحفاد عجيب هم أسرة محمد ولد أبو حليمة. وأحفاد زيد الفريد هم أسرة ولد حاج ماجد. أما أحفاد حاج ماجد هم البهقناب والعكيزاب.

المخطوطة د (٦)

مقدمة

كُتب هذا العمل في ١٨٦٠ بواسطة أحمد بن الفكي بن معروف، ومن مضمونه يمكن للمرء أن يستنتج بأن الكاتب فادني. أفسح الكاتب مساحة واسعة للفادنية بالرغم من إنهم قبيلة قليلة الأهمية، وواضح أنه كان يرغب في إعلاء أصلهم ومآثرهم. وواضح أيضاً إن الكاتب قد أتم عمله من شمال شرق السودان لأن تفسيره لكلمة جعلي (في الفقرة ١١) جاء وفقاً لما يتداول في شمال السودان فقط، كما كان يتحدَّث عن الكواهلة كقبيلة جنوبية. وكونه لم يعش في النيل فإن هذا واضح من تخبطه في معرض حديثه عن دنقلا وبربر، كما يُستدل منه على رغبته في معرفة قبائل الرُّحل الذين يعيشون على النيل فيما بين كبوشية والحدود الحبشية. أما عن مصادرها فلعله ارتكز على تلك المعلومات الواردة في المخطوطتين (أ - ١١) و(أ - ٢). فضلاً عن مجموعة أخرى من أنساب السمرقندي. وبالرغم من إن المقدمة منقولة كلمة بكلمة، سرعان ما يدلف الكاتب بعيداً ويعطي تفاصيل مختلفة مستمدة - تحت كل الاحتمالات - من مصادر شفوية بحته. المخطوطة التي تمت ترجمتها تتكّون من سبع أوراق مهترئة وملوثة وقد تكون النص الأصلي الذي أعد في ١٨٦٠.

انتقلت هذه المخطوطة لمصلحة معارف السودان في ١٩١٣ ولكن بأي طريقة أو من أي مصدر فهو أمر غير معروف. لغتها ركيكة والأسلوب مبهم وغير مترابط.

١ - بسم الله.................

٢ - لقد أعددت هذه المقالة لشرح أصول العرب لكل من يرغب في المعرفة.

٣ - أقول والله المستعان بأنني قد علمت من سيدنا أبو سليمان العراقي وأبو محمود السمرقندي بأنهم سمعوا شيخنا أبو سليمان البحراني يقول في إحدى خلواته

«بأننا التزمنا بمهمة شاقة بالأخص إن الأنساب شابها الاضطراب، فمن هو البطل الذي سيتناولها ليعُرف الشريف من المشروف؟ ليصحح نفسه ويقوم لمجادلة من يقول إنه شريف لهو أمر كبير وشاق ولا يستطيع القلب النقي أن يحيط به. لأن الرجال درجات بعضهم متواضع (ثم عدة أسطر تُظهر صعوبة الحصر لاختلاف طبائع البشر وبواعثهم).

٤ – الآن نعود للموضوع أي للقبائل العربية التي تسكن أرض السودان في – وقتنا الحاضر – والله يعلم ما تخفي الصدور.

٥ – أولهم عائلة النبيل الشريف السيد محمود بن محمد بن سليمان بن جعفر بن عبد الله ويذهب نسبه حتى محمد بن الحنفية. ويضمون عدة قبائل لا تُحصي يُعرفون بالفادنية أو كما يُسمون – تبعاً للسان العرب – بالفوادنية. ويشمل هؤلاء أسرة حسن بن بافادني بن محمد ومن بين أسلافه رجل يُدعي بركات بن قاسم بن محمود بن موسى بن حسين بن قتادة بن حسن بن بافاد وكان هذا الرجل ذا سطوة وقوة، تزوج ابنة عنجة بن عاطف التي ولدت له ابنا وابنة اسم الابن جبيل بن بركات بن قاسم. وعندما رأى حالة أسرة عنجة ورأى طريقتهم خاف أن يحذو أبنه حذوهم ولذا وجهه بقوله «أذهب إلى أهلك وستجدني في أثرك». وهكذا انضم إلى أهله في الواحين التي تقع شمال مدينة الأبواب، وهي مدينة عظيمة قيل إنها تحوي تماثيل حجرية لضوارٍ كالأسود والذئاب والأفاعي، وقد شهدت الكثير من خراب الحرب ونعمة الإسلام في العهد الإسلامي والجاهلية.

٧ – يدخل ضمن الفادنية أيضاً أسرة مسعود بن بافاد الذي ينتسب له أحفاده حتى الآن.

٨ – ويضمون أيضاً أسرة سليمان ابن بافاد الذي عُرف أحفاده نسبه لحالتهم وحُسن خصالهم حتى يومنا هذا

٩ – وفيهم أيضاً أسرة مسعود ابن بافاد وسيد ابن بافاد الذي مات عقبه.

١٠ – ثم أفرد فصلاً للعرب الجعليين الذين يمثلون السلطة الحاكمة في المنطقة.

وترجع شجرة أنسابهم لسعد الأنصاري لكنني غير متأكد عن كيفية تشعُّبهم بخلاف أن الغالبية العظمي يرجع أصلها لسعد.

١١ - وسبب هجرتهم لبهذا الاسملحرب التي نشبت بين بني أُمية وبني هاشم لذلك هاجروا غرباً ثم عادوا لدنقلا وتسيَّدوا أهلها وتقدموا تدريجياً حتى تسيَّدوا على جهينة.

١٢ - وسبب تسميتهم بهذا الاسم هو أن لهم جد أسود قبيح الشكل سمته عمته جعران (أي جعل) وهكذا سُميت عليه القبيلة.

١٣ - الكواهلة: وهم أسرة كاهل بن عمارة بن خليفة بن إبيرق بن محمد بن سليم بن خالد بن الوليد وفيهم قبائل لا تُحصي بمختلف الأمكنة وكلهم في الجنوب. يقطن أغلبهم صحراء البجة ونادراً ما ينزلون النهر ولا يمرون على موقع بلولة[1] بأرض سوبا.

١٤ - فزاره: هم بطن مشهور من تميم استقروا في السودان منذ احتلال البهنسة وقصتهم مشهورة.

١٥ - جهينة: مشهورون وسط القبائل العربية ولسنا في حاجة لسرد أسباب شهرتهم، ويضمون - في السودان - أسرة سيد بن جميل وأسرة مُضر بن عامر وأسرة مساعد بن كليب وأسرة بطحان بن دجانة. وسبب خروجهم - والله أعلم - إن عصام المغربي ملك البرابرة قتل عدداً من تجارهم، فخرجوا ضده واحتلوا أرضه وغنموا ثرواته ثم استمروا هكذا حتى جاء جعل وهزمهم واحتل البلاد وهكذا أصبح جهينة أتباع،و دخلوا جزيرة عناجل البجاوي بعد أن مات أهله وانتهى حكمه.

١٦ - الشكرية: هم أبناء شكير بن أدرك وينتهي نسبهم إلى عبد الله الجوَّاد بن جعفر الطيار بن أبي طالب.

وهم قبيلة كبيرة وتمتد أنسابهم حتى زماننا الحاضر، ولا يُعرف سبب لهجرتهم.

(١) قرية على إنحناءة النيل الأزرق على بُعد ميل أو ميلين شمال الخرطوم.

١٧ - الحسانية: يتحدَّرون - بنفس القدر - من جعفر الطيَّار، وهم أبناء حسَّان بن جميل وتمتد شجرتهم حتى عبد الله الجواد بن جعفر الطيَّار وتلتقي شجرتهم بشكير في علي الزيني.

١٨ - الأنيميه: يتحدَّرون من أنيم بن جياد اليعربي وهم قبيلة صغيرة جداً. ومنهم رجل ذكي للغاية يُدعي علي كان رفيقاً لبركات في زمانه. رمي لإيذاء بركات فأثاره هو وقومه للقيام بعصيان، بيد أن الأهالي أقاموا الصلوات ضده وشاء الله أن يُقمع وأُخذ أسيراً واستعبد لزمن. فهاجمهم بركات وأنقذه ومدح بركات وأهله.

١٩ - الحُمران: هي إحدى قبائل حرب وهم بدو يعيشون بين مكة والمدينة. أما عن تفاصيلهم في السودان فهم أولاد همال وأولاد مسعود بن جار الله وأبناء سالم باعد وأبن لؤي. ولا أعلم سبب هجرتهم لكن قِيل إنها كانت بسبب مرافقتهم للمزاينة.

٢٠ - بني عامر: هم سلالة عامر بن الطفيل، دخلوا الحبشة وكانوا حكامها. اشتهروا بالشجاعة والإقدام. هناك رواية تُروى عن عامر والرسول ﷺ (تتلو ذلك قصة قصيرة).

سبب هجرتهم للحبشة أنهم قتلوا الشيخ الفاسي بن عبد الله. وأصبحوا يتجولون حول الحدود الحبشية.

٢١ - أبناء الأحمر: هم من بني أمية موطنهم الحبشة بيد أن معظمهم قد اندثر ولم يتبق منهم إلا القليل.

٢٢ - الرواقي: أحفاد راقي بن سعد الثقفي، ولا يزال نسلهم موجوداً.

٢٣ - العواصم: أحفاد عاصم بن عامر بن ناصر العمري، ويتحدَّر من عمر بن الخطاب وهو أول من استقر منهم بمصر، ثم غزا السودان في أيام زاهر أبو بري.

٢٤ - أسرة المسلماب: أي مسلَّم بن حِجاز بن عاطف الأموي، نزح من سوريا في خلافة عمرو بن عبد العزيز رضي الله عنه واستقر في السودان وخلَّف الكثير من الأحفاد..

٢٥ - العطايا: هم بدو، يتحدَّرون من عطا بن زعيم الحمّيري، ولا أعلم أي شيء عن سبب هجرتهم أو فروعهم ولكن يُقال إنهم ساعدوا الحجاج في قتل ابن الزبير.

٢٦ - الركابيون: وهم أحفاد ركاب بن عبد الله وتمتد أنسابهم للشيخ أحمد بن عمر الزيلعي حفيد عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، ويرجح أنهم ذرية ركاب الجهني.

٢٧ - عمريون: هم أحفاد عمر بن سليمان الأموي، يُقال هم الآن الحُكّام في السودان. هم وأبناء «لُلُح» - أحد مراكز الهمج - وتزاوجوا لدرجة أنهم أصبحوا مثلهم في كل شيء ويُعرفون بالفونج.

٢٨ - الحمزات: وهم أحفاد حمزة بن عبد المطلب، هناك عدد منهم على نهر كديمة بالقرب من الخور.

٢٩ - كنانة: قبيلة كبيرة تنتمي لقبيلة كنانة الشهيرة باليمن، أما في السودان ففيهم عوائل دغيم الكناني وراجح وسليم ويشاركون فزارة السكن.

٣٠ - الرواسي: هم أحفاد راسي القحطاني. كانوا في الحبشة بيد أن معظمهم اندثر. وفي الحبشة يضمون عدداً من بني بعلة، وقد أرتد عدد منهم.

٣١ - الكلة: أصلهم عرب وهم من غير المؤمنين في أثيوبيا الحبشة، ويشكلون إزعاجاً للأحباش ولذلك يتعرَّضون للقتل واختطاف نسائهم وأطفالهم. هناك اختلاف حول أصلهم، ينسبهم البعض لقحطان وآخرون ينسبونهم لحميَّر والبعض الآخر ينسبهم لبني غسَّان والرأي الأخير هو الصواب.

٣٢ - ثقيف: هم مجموعة صغيرة غير ذات وزن وسط العرب (هناك بعض الأسطر التمهيدية منقولة من ابن المغربي وارده عنهم).

٣٣ - الصلحيون: أحفاد صالح بن جابر بن غسَّان، عددهم كبير، وأغلبهم يستوطنون الحبشة على الساحل.

٣٤ - الجابرية: هي قبيلة مُعتبرة في الحبشة، ولكن أغلبهم بين ديار المحس

ودنقلا. وهم أحفاد جابرٍ بن عبد الله الأنصاري الذي رزق بهم أثناء احتلال دنقلا، وذلك عندما دمُرت ومكّن الله المسلمين من النصر بغزو عمرو بن العاص رضي الله عنه.

٣٥ - القراطمة: هم أحفاد قراطم بن عُقبة الربيعي من قبيلة ربيعة. وعاشوا بين الحبشة والبجة.

٣٦ - رفاعة: عاشوا في البداية في الحبشة ووسط البجة ثم تحرَّكوا نحو أراضي النيل وهم إحدى القبائل القحطانية في السودان. قال شيخنا أبو النصر محمد الشاذلي «أنا لا أعرف أصلهم بالتحديد غير إن من المؤكد أنهم من قحطان».

٣٧ - الزنارخة: هم سلالة زرنخ بن عاجف من بني لام القبيلة المشهورة في نجد بأرض الحجاز.

٣٧ - العواصي: هم سلاله عاصي بن جماع المخلدي، ومخلد هي قبيلة عربية أيضاً.

٣٨ - اليعاربة: هم أيضاً من العرب، أصلهم حميَّر وموطنهم صنعاء باليمن. استقروا بالسودان في زمن عبد الملك بن مروان[1].

٣٩ - العباسيون[2]: يتحدَّرون من الفضل بن العباس، وفي السودان يضمون أسرة السفاح، وهم قبيلة قوية وأكثريتهم في السودان أكثر من غيره: وسبب هجرتهم إلى هناك هو تنامي قوة الفاطميين[3] في مصر وقد اختلفوا معهم وتسرَّبوا للسودان.

٤٠ - الجبرتة: أصلهم عربي وقِيل من قريش لكنني لا أؤيد ذلك، بيد أني أعلم بأن الناس يعتقدون ذلك. وقد تقصيت من بعض متعلميهم قائلاً «لقد سمعت من أهل التاكا بأنكم من قريش» فأجابوا «بأننا نقول ذلك أيضاً ونعتقد إن هذا صحيح

---

(١) خامس خلفاء بني أمية مات في ١٧٠٥م بعد ان حكم عشرين سنة.

(٢) يُستخدم مرادفاً للجعليين

(٣) احتل الفاطميون مصر في ٩٦٩ حتى أزاحهم الأيوبيون.

ولكن الله أعلم رغم إننا نفترض أن شجرة نسبنا محفوظة بدقة».

٤١ - العدليون: هم أحفاد عادل بن عزيز السعدي وينقسمون لقسمين، بعضهم يعيش في مركز أوسه بالقرب من الجبرتة والآخرون يعيشون في المعاقل التي تسمي التاكا غرب جبال البازا. ويُقال إن وراء تلك المعاقل - بينهم والحبشة - جبل شاهق يسمى «اللوس»[١]، الذي يُقال أنه لأصحاب الكهف. وهم يعيشون في تلك المعاقل ويُعرفون بالحلنقه. وهكذا يجوز أن يكونوا أحفاد حُليق[٢] السعدي بن دليمة برد هال بن أمال بن عامر بن هوازن بن سعد بن سعد بن بكر، أو قد يكونوا أحفاد حلق المُندبي؟ والرأي الأول هو الأقرب للصواب. بينهم قبائل عديدة لا يمكن حصرها. وقد تزاوجوا مع البجة كثيراً بحيث أصبحوا مثلهم، ويُقال إن لغتهم تشبه لغة البجة وتتفرَّع منها.

٤٢ - العلميون:هم أحفاد علم بن سعد الزياتي ويُعرفون (ببيت علم)، ويعيش أغلبهم بالقرب من «التنجر» في إقليم التكرور[٣].

٤٣ - الفلاتة: مستقرون بأرض التكرور وهم أسرة فلات بن عبد الله بن عًقبة بن ياسر (نافع؟).

٤٤ - البكريون:يكثرون بأرض التكرور ومصر ويكوِّنون أسرة البكري الشهيرة. ويذكر النسَّابة الشيخ الذي تحدَّر من الشيخ البكري الذي عاش في صعيد مصر وكان رجلاً عظيماً جداً وأحد الأولياء المشهورين بالكرامات، ويُلاحظ أن أحفاده لا يذكرون عنه شيئاً ذا قيمة، مع ذلك فبالنعمة التي مُنحت له يسر لهم صلاتهم وأوليائهم. وقبيلتهم تُسمي المشايخ[٤].

---

(١) جبل كسلا وهو الاسم الصحيح للجبل أما كسلا فهو اسم لشيخ. ويُقال «كسلا اللوس سبعة رؤوس». ويقول ويرن إن كهوف جبل كسلا سكنها الإنسان الأول والأشباح والأرواح.

(٢) قد تكون تحريف لحليفة.

(٣) المقصود دارفور والي الغرب منها.

(٤) مقصود المشايخة ويدعون التحدّر من الخليفة الأول أبو بكر الصديق والشيخ المقصود الأرجح أنه

٤٥ - الصوائل: هم سلالة صائل بن يربوع المزني الذي هاجر من جوار جدة. هناك أعداد منهم في مصر، ثم غادروها لليمن في نفس زمان هُميل السلمي.

٤٦ - سُليم: قبيلة معروفة في الحجاز وأغلبهم في الأماكن المقدَّسة واستقر بعضهم في السودان، وهؤلاء الأخيرون هم اليواسفة[١].

٤٧ - المشاعلة: هم سلالة مشعل بن يعقوب القهادلي وهم فرع من القهادلة وهي قبيلة عربية بعضهم مستقرين وبعضهم رُحَّل، يستقرون إلى جهة اليمني من مكة وتمثلهم في السودان أسرة مشعل بن قهدان.

٤٨ - العجارفة: سلاله عجرف بن معمر الخزاعي وهي قبيلة معروفة في مكة وحواليها. وتمثلهم في السودان أسرة عجرف فقط. وهم قوم معتدلو القوام، وسبب هجرتهم للسودان هو سوء معاملة الحجاج[٢] لهم عند إعادة بناية الكعبة والله ورسوله أعلم.

٤٩ - العراجين: وهم أقوام تلك البلدان[٣] وليسو من عرب الحجاز،يُعرف عنهم بأنهم مهرة متقلبين للغاية، ويُقال إن بينهم رجل يُدعى عبد العزيز الشاعر (يتلو ذلك أبيات من الشعر).

٥٠ - السنابلة[٤]: وهم سلالة سنبل بن جبر وهي قبيلة عربية كبيرة.

٥١ - الحداريب: أخبرني سيدي عبد الله باوزيز[٥] الحضري بأنهم أتوا من

الشيخ مجلي.

(١) جمع يوسف.

(٢) هو الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٢ - ٩٥هـ) وهو أحد قواد بني أمية الأقوياء، دك الكعبة بالمنجنيق وأعاد بناءها.

(٣) لم يحددها.

(٤) يعتقد المؤلف إنها قد تكون تحريف لشنابلة

(٥) قد تكون تحريف لباوزير وقد درج الحضارمة على استعمال كلمة «با» بدلاً عن «أبو» فنجد باوارث وبازرعة وباعزيز الخ.

حضرموت - وهاجروا للسودان في أيام الحجاج بن يوسف واستقروا وسط البجة حتى أصبحوا كالبجة واتخذوا موطن لهم في سواكن الجزيرة المعروفة بساحل السودان بالقرب من الحبشة، وقال إنهم عُرفوا بالحضارمة، ويرجع الاسم لحضرة وبسبب الجهل تحوَّل حرف «الضاد» للدال و«الميم» إلى «باء» حسب الفهم العام فأصبح الاسم «حداربة».

٥٢ - الجعافرة: هم قبيلة كبيرة ويتحدَّرون من جعفر الطائي وقيل أن جدهم هو حاتم الطائي ويشتهرون بالكرم مثله.

٥٣ - الموسون: هم أحفاد موسى بن سعيد الثقفي، فرع من ثقيف، عددهم كبير، ويعيشون في السودان كعرب رُحَّل. بينهم رجل قوي جداً يدعى «علي بن جبارة» وله قصة مع ملوك العرب. قِيل إن أبا يعقوب أحد سلاطين العرب أرسله إلى ملك التكرور بخطاب جاء فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من أبو يعقوب[1] لسلطان التكرور، إذا أردت أن تحفظ نفسك وكرامتك استسلم لي وبالعدم فأنني بالتأكيد سأرسل لك جيشاً كأسراب الجراد يخربون أرضكم ومتاعكم ويأسرون أبناءكم ويقضون على نسائكم. لذلك عندما تقرأ هذا الخطاب ستكون لك فكرة كاملة عما في يدي فإذا أردت أن تشفى من السقم وتتقي الفناء فأخضع لي كما أمرتك».

٥٤ - وعندما قرأ ملك التكرور الخطاب أمر خادمه بجلد «علي بن جبارة وأن يخوزق مرافقيه». وبعد أن تم ذلك سمع السلطان هاتفاً يقول (إذا قُتل هذا الرجل ستحل بكم النقمة)، فقال له وزيره ليس من عادة الملوك قتل الرُسل أو معاقبتهم فأمر بإطلاق سراحه.

٥٥ - وبعد أن أُطلق سراحه وامتطى حصانه قال له الملك «أذهب وأخبر

---

(١) هنالك لغز صغير بشأن هذه القصة، حيث لا يوجد - تاريخياً - سلطان باسم أبو يعقوب. مقصود بأرض التكرور البلاد التي تقع غرب السودان وربما تكون الإشارة لعبد الكريم أول الحكام الإسلاميين لودّاي جد السلطان يعقوب والحتل لأرض التنجر، حكم من ٥٣٦١ وهو جعلي من منطقة بالقرب من شندي.

سلطانك بأنه عندما يطيعه ياجوج وماجوج فأنني سأطيعه، أفقد حصافته ليأمرني بطاعته دون أن أتعرَّض له، إنه يحفر الصخر بأظفاره». عندما وصلت الرسالة لملك العرب جمع جُنده وقال لهم «هل منكم من أبعثه للنيل منه؟»، قال علي ابن جبارة «أنا لها».

٥٦ - في الحال جهَّز الملك جيشاً قوامه ثلاثة آلاف من المشاة، وألفان من حَملة البنادق، وألف من الرماة وألف من حَملة السيوف المراكشية القصيرة.

٥٧ - سارت الحملة وعندما بلغوا أرض التكرور تقابل الجيشان ونصر الله علي وعاد فرحاً مسروراً من أرض المعركة بعد أن مكَّنه الله من أرض التكرور حتى يومنا هذا حيث لا يزال حُكَّام التكرور من نسله.

٥٨ - (هنالك صفحة تذكر معجزات تلك الأرض وأماكنها الرئيسة).

٥٩ - بربر: قرية فسيحة ولها عدة حُكَّام ويشمل ذلك أسرة العماليق التي بدأ كل ملك منهم حكمه كمؤمن حقيقي وختمه بالوثنية. غربها جبل كبير اسمه جبل الرؤوس وبه غرائب تقتضي زمناً لإدراكها.

٦٠ - دنقلا: هي أرض فسيحة وقصتها معروفة. احتلها عمرو بن العاص.

٦١ - آمن أهالي بربر بتأثير أهالي دنقلا. في دنقلا مُدن عظيمة وجُزر محاطة بالأسوار ومسجد كبير شيَّده عمرو بن العاص يُعرف (بمسجد عمرو)[1] أما الخندق فشيَّدها بن عقبة الجابري الأنصاري في زمن أيوب.

٦٢ - وهنا تنتهي قصة العرب الذين استوطنوا السودان. هذا السِفر للفقير أحمد بن الفكي معروف، تم في جمادي ١٢٧٧هـ.

---

(١) ربما المعني هو مسجد الذي شيّد على أنقاض الكنيسة القديمة - هناك حصن قديم من الطوب في منتصف المدينة ربما كا المعني.

المخطوطة د(٧)

يمثِّل هذا العمل المحاولة الوحيدة لأحد المؤرخين المحليين وتتضمَّن معلومات مفصَّلة لعهدي الفونج والتركية، التي لم تكن شائعة وقتها. كانت هناك نسخة لدى الجنرال غردون قُدمت في ١٨٨١م كهدية للمتحف البريطاني، وأخذت الرقم العربي (٢٣٤٥) ومما لا شك فيه إن الكولونيل ستيوارت حصل على جملة معلوماته الواردة في كتابة - تقرير عن السودان - الذي كتبه في الخرطوم فبراير ١٨٨٣م من هذه المخطوطة.

وبنفس القدر استفاد البروفيسور «بدج» من هذه المخطوطة في كتابة «السودان المصري»، كما إن نعوم بك شقير لابد أن يكون قد اطّلع على هذه النسخة أو على مستخرج منها.

لقد شرح المستر جاكسون نسخة أخرى مع إضافة بعض الوقائع من مصادر أخرى وصاغ خلاصتها في سفر أسماه «سن النار» طبع في ١٩١٢م، ذكر في مقدمته بأنه يعلم بأن هناك ثمان نسخ وإن نسخه منها في المكتبة الملكية في فينا.

تصل علمي بهذا العمل من ١٩٠٧ عندما عرض عليًّ السير ونجت الحاكم العام مسودة الترجمة لتلك النسخة التي وجدها السير سلاطين المفتش العام في سنار.

المذكرات التي نقلتها من هذه المخطوطة والتي أشرت لها باسم «تاريخ سنار»أوردتها في كتاب قبائل شمال وأواسط كردفان المطبوع في ١٩١٢م.

النسخة التي تمت ترجمتها أُعدت في أم درمان في ١٩١٤م من المخطوطة التي تخص الملك عدلان من سنار حفيد ووريث ملوك الفونج. أعارها لي المستر س. أ. تبتث مفتش أول مديرية سنار.

عند إعداد هذه النسخة للنشر وجدت نسخة أخرى لدى الفكي محمد عبد الماجد في أم درمان، أعدها له أحد تلاميذه في المهدية من النسخة التي بحوزة المحترم الفكي هجو ود ماسيه اليعقوبابي بمديرية سنار.

أصل هذا العمل والذي لا يُوجد سبب يبرر إسناده لأكثر من كاتب، هو بلا شك - خصوصاً فيما يتعلق بعهد الفونج - مؤسس على قائمة ملوكهم، التي عُرضت على بروس عام ١٧٧٢م - في سنار - وكليوود في ١٨٢١م. والنسخة التي عُرضت على بروس - وهي موثقة دون شك - أعدها سيد القوم. حيث يقول كليوود. «لقد تحصلت على بعض القوائم المتعلّقة بالتسلسل التاريخي لملوك سنار من الفونج من بعض علماء المدينة، ولكن بمقارنتها وجدت إن من المشكوك فيه الحصول على نتائج مرضية، وأخيراً وبتدخل من إسماعيل تحصلُت على قائمة من الملك بادي بنفسه، وبالتالي استطيع أن أؤكد بأن ما ورد بها من تواريخ لهؤلاء الملوك أدق مما أورده بروس».

والفرق بين القائمتين هو إن بروس يؤرخ لعهد عمارة دنقس أول ملوك الفونج ببواكير العام ١٥٠٤، بينما يؤرخ له كليوود بالعام ١٤٨٤، وقد تم شرح هذه المفارقة في ملحق خاص، وإن تاريخ ١٥٠٤ قد يكون هو الأصوًب.

استنادا على واحدة أو أكثر من تلك المرجعيات التاريخية،مقارنة مع طبقات ود ضيف الله (المخطوطة د ٣) التي تُستخدم كمرجع أحياناً، فإن أصل العمل الذي تمت ترجمته يرجح أن يكون قد جُمع تدريجياً أثناء فترات الحكّام المتعاقبين إبان حقبة التركية، حتى اكتمل في عهد ممتاز باشا (١٨٧١ - ١٨٧٣).

تاريخ وكاتب هذه المخطوطة غير معروف. وقيل إن نسخة المتحف البريطاني تتكّون من مائة وثمانية صفحة من حجم الثُمن ومن قام بنسخها أو ربما جمعها هو محمد أبو بكر مكي أحمد وذلك في ١٨٧٩م (أنظر مقدمة بيدج) وتنتهي بالعام ١٨٧١م. يفترض المرء بأن محمد أبو بكر قد تناول التاريخ حتى زمانه بوصفه جامعاً وليس مجرد ناسخ.

يقول مستر جاكسون عن النسخة التي رآها «يبدو أنها مُستمدة من تلك الرواية التي أوردها عبد الدافع وخلاصة هذا العمل مع بعض التعديلات والإضافات التي أجراها الزبير ود ضوه»، ولم يسند الأحداث لتواريخ محددة. يقصد «بعبد الدافع»

إبراهيم عبد الدافع الذي ذكر مرتين في المخطوط (د) ٧ بضمير الغائب والذي سنتناوله لاحقاَ.

النسخة التي كانت بحوزة سلاطين أُعدت - كما يتضح من خاتمتها - في التاسع عشر من شعبان ١٣٢٢هـ (٣٠ أكتوبر ١٩٠٤م). والنسخة التي قمت بترجمتها تتكَّون من مائة وعشرة صفحة من مقاس الثمن وتُورد الأحداث حتى ١٢٨٨هـ (١٨٧١م)، أما نسخة محمد عبد الماجد فقد أنهاها - مبتورة - في ١٨٦٥.

لم تشر أي من النسخ إلى ما يدل على اسم الكاتب مباشرة، كما أن إفادات الملك عدلان ليست ذات قيمة فهي متجاذبة ما بين طبقات ود ضيف الله ومؤلِف مجهول. ربما عاش الكاتب معاصراً لعثمان والد الملك عدلان أو ربما في عهد عدلان الثاني أي في القرن الثامن عشر، إذ لا يُعرف حتى تاريخ أسرته وليس لديه أدنى فكرة - أي الملك - ما إذا كان المؤلف شخصاً واحداً أو نصف دسته منهم.

وعلى أية حال هناك مؤشرات قد تسِّهل استنتاج بعض الاحتمالات. ففي المقام الأول يُورد الكاتب وقائع حدثت في الجزيرة (من سنار حتى الخرطوم)، وواضح إنه مُلم بجغرافيه تلك الأصقاع وتفاصيل إدارتها.

ومن المُثبت كذلك انه قد تردد على الخرطوم، لأنه كان مهتماً بما شُيِّد عليها من مبانٍ، ويعرف عدداً من صغار الموظفين، ويروي عن زوار أتوا من مصر مبيناً تواريخ حضورهم ومغادرتهم بكل دقة.

وبنفس القدر يُظهر المؤلف معرفة دقيقة بالنيل الأزرق أكثر من النيل الأبيض. أما كردفان وبربر ودنقلا وكسلا وغيرها من المديريات البعيدة فنادراً ما ترد بخاطره. ثم يتحدَّث باحترام مبالغ فيه عن عبد القادر ود الزين اليعقوبابي بوصفه صاحب معجزات وخوارق. وهو أمر يحوي الكثير من المبالغات لأن هناك الكثيرين من المعاصرين لعبد القادر ورد ذكرهم على ألسنة الرحَّالة، دون إن يُشار لعبد القادر مما يؤكد إن اسمه غير ذائع. ليس هناك شيخ عالم جرى الحديث عنه بمثل هذه العبارات.

هناك رجل آخر يغمره الكاتب بألفاظ التبجيل ألا وهو الشيخ أحمد الطيب مرشد الطريقة السمّانية الذي يعيش على بعد مسيرة يوم شمال أم درمان، ثم هناك أولياء آخرين لم ينالوا أكثر من عبارات المدح العابرة.

ثم يتمادي في التزلف عند تناوله لسيرة جعفر مظهر باشا، مع الإساءة لخلفه ممتاز باشا. وفي ذات الوقت تناول سيرة بعض الحكام برفق شديد. كما يُلاحظ إلمام الكاتب بالرُتب التركية ومسمياتها،بيد أن العمل لا يعطي معلومات بعينها عن الفونج والهمج. أما عن عبدلاب الحلفايا وسعداب شندي فهو يصرِّح بجهله بهم، ثم من الناحية الأخرى فإن الشيوخ المتعاقبين على خشم البحر - بالقرب من سنار - معروفون لديه تماماً.

باستقراء الحقائق المشار إليها فضلاً عن بعض المسائل الثانوية يمكن للمرء أن يقول بأن كاتب هذا التاريخ ربما كان أحد يعقوباب سنار من حواريي الطريقة السمانية. نال من التعليم أكثر من المتوسط لاتصاله اللصيق بموظفي الإدارة التركية شأنه شأن أفراد أسرته، والأرجح إنه أفلح ونال نجاحاً في عهد موسى باشا وجعفر مظهر باشا، وقد عُين في الخرطوم في وظيفة إداريه ثانوية أو ربما كان أحد بطانة عليَّة القوم ممن اعتادوا مسح الجوخ. ومما أفصح عنه من آراء بشأن ممتاز فإن للمرء أن يفتي ويزعم بأنه كان ضحية لعدم الرضا أثناء حكم هذا الباشا ثم أكمل روايته بعد أن أصبح بعيداً عن متناول يديه.

ومن الناحية الأخرى فإن كاتب المخطوطة (أ، ب، ج) وهو يتحدَّث عن الحمدانية كبطن للجموعية قال «من بينهم الفكي إبراهيم عبد الدافع مؤلف كتاب تاريخ السودان» ويلاحظ المرء بأن أسرة المبجَّل الشيخ الطيب (أ ب ج الشجرة الثالثة) أقارب حميمين للحمدانية. والتاريخ الوارد هو المفترض أن يكون ما نحن بصدده. تحدَّث نعوم بيه شقير في كتابه «تاريخ السودان» عن الشيخ عبد الدافع أيضاً كموثق لأخبار الفونج».

هكذا وفي سبيل تعضيد النظرية القائلة بأن إبراهيم عبد الدافع هو كاتب

المخطوطة فإن لدينا أولاً: الروايات التي سجلها جاكسون ونعوم بيه شقير التي أشرنا إليها من قبل. ثانياً: الأقوال الصريحة في المخطوطة (أ ب ج) ثم ثالثاً: العلاقة الحميمة بين إبراهيم ومؤسس الطريقة السمانية.

أما من الناحية الأخرى أولاً: تم سرد التاريخ المعاصر للفترة فيما بين ١٨٧٠ - ١٨٨٠ وما زال إبراهيم ينظم مراثيه في ١٨٠٩ و١٨٢٣ (أنظر الفقرات ١٨٥ و٢٣٥). رابعاً: يتوقع المرء مزيداً من الإشارات للجموعية ومكوكهم من كاتب جموعي ومزيد من الاهتمام بديار الجموعيه على طول الضفة الغربية للنيل الأبيض ثالثاً: الرواية القائلة بأن إبراهيم عبد الدافع هو المؤلف ليست - بأية حال - شاملة ومبلغ علمي إنها تقتصر على الفقرتين أعلاه. رابعاً: إن إسناد الفقرتين (١٨٥ و٢٣٥) أعلاه لتأليف إبراهيم،لا يبدو متلائماً مع النظرية القائلة بأن إبراهيم كان يتحدث عن نفسه.

هناك احتمال - بالطبع - باقتسام الكتابة بيد أنه لا يُوجد دليل يدعم هذا النظر.

وهكذا ليس في وسع المرء سوي أن يدع أمر التأليف مبهماً، مُعتبراً إن كل الاحتمالات قائمة، والمهم إن التاريخ أكثر صدقاً. لقد كُتب المخطوط بطريقة سهلة ومباشرة مع الاعتدال في موازنة الأمور، بينما ظل الكاتب محافظاً على روح الخطابة.

يكتب المؤلف عن التركية كمن يستدر العطف، وكان من المخاطرة بمكان ومن غير المجدي التصرف على غير ذلك، وحقيقة كانت الظروف عصيبة. أنقذ المؤلف من الضياع تلك المدونات الشحيحة عن الأحداث التي وقعت في عهود ملوك سنار الذين لم يرد عنهم أكثر مما يتجاوز أسماءهم بقليل لدى بروس وكليوود. بيد إنه لم يعطنا سوى مجرد أشتات معلومات عما كان بشأن السودان في التركية من منظور محلي. إضافة إلى ذلك، فمبلغ علمي إنه يطرح الوقائع ذات الصلة فقط والتي يمكِّنا من خلالها التعرُّف على سلسلة أسماء وتواريخ الباشاوات والبكوات الذين حكموا السودان، كما يلفت نظرنا للتجارب التي أجريت بشأن اللامركزية الإدارية فيما بين ١٨٥٧ - ١٨٦٢. أما ما ورد بشأن سوبا إلى ما قبل عهد الفونج، فهو مأخوذ بالقطع

من مقالة ابن سليم الأسواني التي نقلها المقريزي والتي سبق الإشارة لها في الجزء الثاني من الفصل الثاني.

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

هذا هو تاريخ أرض النوبة وحكامهم بدءاً بملوك الفونج وما حدث في أيامهم حتى يومنا هذا ومن الذي خلفهم وكيف انتهى حكمهم والله أعلم فهو علام الغيوب.

ورد في التواريخ التي اطّلعت عليها إن أول ملوك الفونج هو عمارة دنقس الذي أنشأ مدينة سنار عام ٩١٠هـ وقبلها قهر الفونج النوبة وجعلوا من سوبا[1] حاضرة لهم، وكانت المدينة تزدان بمبانٍ جميلة وحدائق ونُزل احتلها المسلمون الموقع شرق النيل بالقرب من نقطة اقترانه بالنيل الأبيض. والغذاء الرئيس للأهالي هو الذرة البيضاء المعروفة بالقصابي، وديانتهم المسيحية ويعين قسهم أسقف الإسكندرية كما هو الحال لدى النوبة من قبلهم. كانت كتبهم بالإغريقية «الرومية». لكنها تُشرح لهم بلغتهم المحلية.

---

(١) يتفق وصف سوبا كثيراً مع ما أورده ابن سليم في القرن العاشر. وتقع سوبا على النيل الأزرق على بعد أميال جنوب الخرطوم وهي علوة القديمة. ووصفها أبو صالح الأرمني بالآتي: (تعج مدينة علوة بالعسكر وهي مملكة عظيمة ذات أمصار كبيرة بها حوالي أربعمائة كنيسة. تقع المدينة شرق الجزيرة الكبيرة بين النهرين الأبيض والأخضر. وكل سكانها من المسيحيين اليعاقبة وحولها الأديرة بعضها بعيد عن مجرى النيل والآخر بالقب من شطآنه وبالمدينة كنيسة كبيرة شُيدت ونُظمت بأتقان وهي أكبر من بقية الكنائس في البلاد، وتُسمى «كنيسة منابتلي» تعتمد المحاصيل على فيضان النيل والأمطار وقرب رمي البذور يتتبعون جروف الحقل ويجنون الغلال ويجمعونها بجانب الحقل، بجانب ذلك يحضرون مشروباً اسمه «المزر» بعدها يجدون البذور قد بُررت والمشروب شُرب). ربما تمثل خرائب كترانج والكسمبر وغيرها بقايا تلك الكنائس الأربعمائة المشيدة من الطوب الأحمر والتي تبدو الآن متهالكة تكاد تتساوي والأرض. والمزر مشروب مستخلص من الذرة يشبه ما يسمي في السودان بالمريسة أو البوظة كما في مصر. وربما كان أكثر عهد مملكة علوة المسيحية إزدهاراً هو الفترة ما بين ١١٠٠ - ١٣٠٠٠م بحسب ما جاء في بدج المجلد الثاني الصفحات (٣٠٣ - ٣٠٦).

٢ - لقد تم قهر هؤلاء القوم في القرن التاسع ولم تكن للمسلمين الذين يعيشون بينهم مدارس آنذاك كما لم يكن هناك التزام بالشريعة الإسلامية، حتى قيل إن المرأة تُطلَّق اليوم فتتزوَّج في اليوم نفسه دون مراعاة للعدة. استمر هذا الوضع حتى وفد إليهم محمود العركي من مصر فدرَّسهم بعض مبادئ الشريعة الإسلامية، ثم بني لنفسه نُزل في النيل الأبيض بين الليس[١] والحسانية وهو مدفون هناك.

٣ - قبل ذلك الرجل كان في البلاد بعض الرجال المتعلمين المعروفين أمثال أولاد ضيف الله[٢] - وقبته بالقرب من أبي حليمة شرق النيل الأزرق - وشيخ إدريس ولد الأرباب الذي وُلد في ٩١٣هـ.

٤ - دخل الإسلام أرض النوبة لأول مرة في خلافة هرون الرشيد العباسي، ولكن كما ذكرنا، لم تكن هناك مراعاة للشرائع الإسلامية.

٥ - وفي الموضوع كان حكم عمارة دنقس (بقية السطر مفقودة)، تجمَّع الناس حوله ومنعوا عنه الزيارة وكان يقيم في جبل موية شرق سنار[٣]. ثم أتاه عبد الله جمّاع - من عرب القواسمة ووالد الشيخ عجيب الكفوتة جد أولاد عجيب - وقرروا محاربة العنج ملوك سوبا وقرِّي.

٦ - وهكذا أشعل عمارة وعبد الله جماع الحرب ضد ملوك سوبا وقرِّي وهزموهم ونكلوا بهم.

٧ - تلى ذلك أن وافق الناس على تتويج عمارة ملكاً بدلاً عن ملك سوبا كونه

(١) هي مدينة الكوة الحالية

(٢) مقصود بالضيفلاب أجداد كاتب الطبقات.

(٣) ليس هناك مرجعية تفيد بأن اسم سنار أصله سن النار كما ذكر جاكسون. ويعرفها «إسشوف» Schoff بأنها «سنيوم» القديمة. يقول ذلك كاتب «Periplus» وإنها رحلة ثلاثة أيام من أدوليس لكول حالياً (الكوهيت) ومن كول لمدينة أكسوم مسيرة خمسة أيام لمكان العاج الذي يُجلب من منطقة ما وراء النيل من إقليم يُسمى سنيوم ومن ثم لأودليس. ربما تتفق سنيوم مع سنار جغرافياً لكنها بالقطع لا تتفق معها لفظياً حيث أن الأخيرة تسمى «Kunveiov»

هو الأكبر على أن يتولي عبد الله جماع مكان ملك قرِّي.

٨ - هكذا أسس عبد الله مدينة قرِّي الواقعة على جبل الرويان بالضفة الشرقية وجعلها مجلس حكمه، وأسس عمارة مدينة سنار وجعلها عاصمة له وكان ذلك في عام ٩١٠هـ.

٩ - عاش عمارة وعبد الله كأخوة بيد أن مكانة عمارة طغت على عبد الله متى ما اجتمعا في مكان واحد، أما إذا تغيَّب عمارة يطَّلع عبد الله بذات سلطان عمارة. ظل هذا النظام متبعاً لدى من تعاقبوا بعدهم حتى نهاية حكمهم.

١٠ - بعد انتصار الفونج على النوبة تفرَّق الأخيرون حتى فازوغلي وكردفان فيما عدا القلة ممن اعتنقوا الإسلام واختلطوا بالعرب وساكنوهم، وهم قلة في وقتنا الحاضر ويعيشون جوار شندي وجرف قمر[1] ولا أحد يعلم إن أصلهم نوبة لأن لغتهم أصبحت عربية وتماثلت ملامحهم مع العرب نتيجة للتصاهر معهم.

١١ - ثم توسعت الهجرة العربية للسودان بشدة، وكان أغلب المهاجرين من قبائل حِميَّر وربيعه وبني عامر وقحطان وكنانة وجهينة وبني يشكر وبني كاهل وبني ذبيان وبني عبس (أي الكبابيش) وفزارة وبني سليم

١٢ - واستمر الملك عمارة - في سنار - متولياً إدارة الدولة حتى توفي في عام ٩٤٠هـ بعد فترة حكم استمرت ثلاثين سنة.

١٣ - خلفه ابنه عبد القادر الذي حكم عشرة سنوات ثم توفي في ٩٥٠هـ،

١٤ - فخلفه أخوه نايل وعاش في سنار - كما فعل والده وأخوه - متحمَّلاً مسئولية الحكم لاثنتي عشرة سنة حتى توفي في ٩٦٢هـ.

١٥ - خلفه الملك عمارة أبو سكيكين - أحد أفراد الأسرة المالكة - وفي عهده توفي عبد الله جماع فعيَّن عمارة ابنه عجيب الكفوتة - مكانه - كشيخ على قرِّي،

---

(١) هي الجريف شرق قبالة الخرطوم على الضفة الشرقية للنيل الأزرق.

واستمر عماره في سنار ممارساً لشئون الحكم حتى وفاته في ٩٧٠هـ بعد حكم دام ثمان سنوات.

١٦ - اعتلى العرش الملك دكين ولد نايل وكان من أعظم ملوك الفونج. فقد عرف الإدارة على أفضل الوجوه وسن القوانين بحيث لا يتجاوزها أي من أفراد شعبه وعيَّن لكل مركزاً رئيساً، وأعطى أوامر محددة - عند المثول أمامه - في أولوية الجلوس في الديوان. ثم إنه لم يكف عن الإمعان في تنظيم حكم دولته إلى أن وافته المنية في ٩٨٥هـ بعد حكم دام خمسه عشر سنة.

١٧ - خلفه الملك طبل الذي سار على خطي دكين حتى توفي في ٩٩٧هـ بعد حكم دام اثنتي عشر سنة.

١٨ - خلف طبل الملك أونسه الذي حكم عشر سنوات.

١٩ - ثم حكم الملك عبد القادر لست سنوات ومات في سنة ١٠١٣هـ.

٢٠ - فخلفه الملك عدلان ولد آية، وفي عهده تمرَّد الشيخ عجيب، فأرسل له الملك عدلان جيشاً كبيراً، ووقعت معركة بالقرب من كلكول قُتل فيها الشيخ عجيب وانهزم جيشه، وفرَّت عائلته إلى دنقلا بعد ذلك أرسل الملك المدعو الشيخ إدريس محمد أحمد الذي عُرف بتقواه، ومعه وعد بالعفو. وعندما عادوا بالغ في إكركبيراً إذن كبيرهم المدعو العجيل شيخاً لقرِّي مكان والده.

٢١ - استمر الملك عدلان في الحكم من سنار حتى مات في ١٠٢٠هـ بعد حكم دام سبع سنوات، وظهر إبان حكمه عدد من الأولياء مثل الشيخ إدريس السابق ذكره. وقد بلغ هذا الشيخ عمراً كبيراً إذ وُلد في ٩١٣ وتوفي في ١٠٦٠، أي عاش مائة وسبعة وأربعين سنة. ومن أرشده على طريق القوم هو الشيخ عبد الكافي المغربي.

٢٢ - وإبان حكم الملك عدلان - أيضاً - جاء الشيخ حسن ود حسونة الأندلسي بعد أن زار الأماكن المقدسة في مصر وسوريا لحوالي اثنتي عشر عاماً ثم استقر في مكان مدفنه الحالي. وقبته مزار معروف، وكان رحمه الله زاهداً رغم إنه كان يمكن أن ينعم بخيرات هذه الدنيا الوفيرة.

٢٣ - ثم في نفس العهد جاء الشيخ إبراهيم البولاد من مصر، وهو أول من أحضر مختصر الشيخ خليل المالكي لأرض الفونج ودرَّسه وقد أظهر الله فيه العديد من المعجزات.

٢٤ - ثم جاء الشيخ محمد المسيري أيضاً، وزار سنار وأربجي ثم عاد واستقر في بربر، وهناك درّس العلوم ووُلي القضاء وعُرف بالزهد والاستقامة

٢٥ - ثم جاء أيضاً الشيخ تاج الدين البهاري من بغداد، ونالت الصوفية - على يديه - انتشاراً واسعاً في ديار الفونج.

٢٦ - ثم إن شيخاً مغربياً من تلمسان أيضاً لقَّن الشيخ محمد ولد عيسى سوار الدهب وسلَّكه الطريق، ودرّس الكثير من أبواب المعرفة.

٢٧ - بعد الملك عدلان جاء الملك بادي سيد القوم وحكم لثلاث سنوات ثم توفي في ١٠٢٣.

٢٨ - حل محله الملك رباط[1] الذي استمر في سنار حتى ١٠٥٢هـ.

٢٩ - ثم حكم بعده ابنه الملك بادي أبو دقن وكان رجل شجاعة وكرم ومُثل عليا. هاجم النيل الأبيض وطوَّع سكانه الشلك، ثم غزا جبال تقلي - مسيرة يومين غرب النيل الأبيض - وسبب غزوه لها إن ملك تقلي هاجم أحد أصدقائه الذي كان مسافراً هناك واستولى على متاعه، وعندما أُخطر بأن الضحية صديق لملك سنار قال «إذا كان ملك سنار يريدني ويعبر قفر أم لمَّاع فعليه أن يفعل ما يشاء».

٣٠ - والصحراء التي يتحدث عنها ملك تقلي صعبه العبور لشح الماء والراغب في الذهاب من سنار لتقلي لابد أن يجتازها.

عاد الصديق للملك بادي وأخبره بمصادرة أمواله وما قاله ملك تقلي. في الحال

(١) هو ابن بادي سيد القوم وفي عهده عاود الأحباش مهاجمة سنار ولكن لم يرد ذكر لذلك.

جهَّز بادي جيشه وقال لصديقة عندما نبلغ قفر أم لمَّاع أخبرني وبمجرد أن وصلوها وأخبره الصديق بذلك ترجَّل الملك ورجاله من على خيولهم وعبروها راجلين. ثم بعد ذلك امتطوا خيولهم حتى جبال النوبة. وهناك قتلوا وأسروا الكثيرين وواصلوا حتى بلغوا تقلي وحاصروها.

٣١ - أما ملك تقلي فقد حصَّن بلاده وأصبح يقاتلهم نهاراً ويرسل لهم الضيافة ليلاً. عندما رأي ملك سنار كرمه توصَّل معه لاتفاق يقضي بأن يدفع ملك تقلي جِزيَّة معلومة تُدفع سنوياً.

٣٢ - ثم عاد إلى سنار بأسراه من النوبة وتقلي، وبوصوله شيَّد لكل قبيلة منهم قرية، وكانت قُراهم كالسياج حول سنار، من الشرق والغرب، وقد أُستخدم أهالي تلك القرى كجنود للدفاع عن الملك، فتناسلوا وتكاثروا حتى انتهاء دولة الفونج. وكانت كل قرية تحمل اسم قبيلة سكانها فعلي سبيل المثال هناك مسميات لـ«تقلي» و«كاديرو» و«الجانج» و«الكاركو».

٣٣ - وكان هذا الملك تقياً ورعاً، أعطى مكانة سامية لرجال العلم والدين، ودرج علي إرسال الهدايا عن طريق القائد أحمد ولد علوان للمتعلمين في المحروسة، وعمت فضائله بينهم حتى قرظوه بالكثير من المديح منها تلك القصيدة التي يقول فيها الشيخ عمر المغربي (يتلو ذلك ثلاثون بيتاً من المديح). وتتكوَّن هذه القصيدة الطويلة من حوالي سبعين بيتاً.

٣٤ - ثم مدحه نفس الشيخ (أورد حوالي تسعة أبيات) وهي أيضاً قصيدة طويلة من حوالي ستين بيتاً.

٣٥ - وبنفس القدر أنشد في مدحه أفضل رجال المحروسة، ولا شك إن شهادة هؤلاء العلماء لهي شرف عظيم.

٣٦ - ومن أفضاله العظيمة أن بني الجامع الكبير في سنار والقصر الملكي[١] المكَّون من خمسة طوابق مع مباني عدة لتخزين عهدة الحكومة مثل السلاح وغيره. ثم بني ديوانين لانعقاد مجلسه، أحدهما خارج أسوار القصر والآخر داخله. وشيَّد حول تلك المباني جداراً واسعاً بتسعه مداخل، ثم خص كل من كبراء مملكته بواحد منها.

٣٧ - ثم أنشأ ديواناً لكبار رجالات دولته يباشرون مهامهم منه، فإذا رغب أحدهم دخول ديوان الملك عليه أن يدخل وحده غير مصحوب بأي من رجاله. وكان الباب التاسع للملك نفسه وليس لأحد أن يشاركه الدخول أو الخروج منه إلا ولد عجيب ملك قرِّى.

٣٨ - تفتح كل هذه الأبواب في اتجاه واحد[٢]، من الحائط الذي يشكل خطاً مستقيماً، قبالتها سقيفة مدعومة بعمودين، تحتها مسطبة عالية تُسمى «دكة من ناداك».

٣٩ - وقد ظل هذا البناء قائماً حتى عهد أفندنيا إسماعيل باشا بن أفندينا الحاج محمد علي باشا، لكن في عهده تهدَّم البناء واختفت معالمه (نصره الله وجعل حكمه أبدياً).

٤٠ - حكم الملك بادي محمد سنار مثل أسلافه مكرِّساً نفسه لأعمال مملكته ومُسرفاً في إحسانه حتى توفي في ١٠٨٨هـ بعد ستة وثلاثين سنه من الحكم.

٤١ - حلَّ محله - على العرش - ابن أخيه أونسه ولد ناصر في ١٠٩٥، وفي عهده حدثت مجاعة كبيرة أكل فيها الناس الكلاب وسُميت «سنة أم لحم»[٣]،

---

(١) يقول بونيت في ١٦٩٩م يحاط القصر الملكي بأسوار عالية من الطوب المخفف لكن دون نظام ولا تري شيئاً سوي كتل غير منتظمة من المباني دون نظام أو جمال.

(٢) يقول بونيت ص ٩١ «عند مشارف البلاط أجبرونا للوقوف برهة أمام حجر بالقرب من ردهة مشرعة درج الملك على إستقبال السفراء فيها.

(٣) يؤرخ لها بسنة ١٠٩٥هـ - ١٦٨٤م.

ومات فيها الكثير من الناس ثم إن مراكز بعينها قضت بسبب المجاعة ووباء الجدري. ظل الملك أونسه في سنار حتى وفاته في عام ١١٠٠هـ بعد حكم دام اثنتي عشرة سنة.

٤٢ - حلَّ محله ابنه الملك بادي الأحمر[١]، وهو أول ملك للفونج تمرَّد عليه بعض من شعبه. وقاد التمرد الأمين عرديب ولد عجيب يبدو أنه الملك الذي صادفه بوينت يحكم في ١٦٩٩ بينما يذكر بروس أن عهده من ١٧٠١ - ١٧٢٦ ويرجح المؤلف رواية بروس، ويصفه بونيت بانه يبلغ من العمر تسعة عشر عاماً لكنه حسن المظهر وله حضور ملكي، ليس غليظ الشفاه ولا ذو أنف أفطس مثل بقية شعبه. وهكذا فإنه عربي أكثر من كونه زنجي بالتهجين ولذا سُمي الأحمر. بمعية ما يقارب الألف من الفونج وغيرهم، وعيَّنوا عليهم مكاً يُدعي «عوكل» وخططوا للإطاحة بالملك بادي الأحمر واستعدوا للحرب. وبالرغم من أن الملك لم يكن معه سوي خمسة وأربعين فارساً، واجههم وهزمهم، ثم طاردهم حتى موقع يُسمى «العطشان» وقتل الأمين عرديب[٢] وعاد منتصراً.

٤٣ - عاصر عهده الولي أحمد ولد التُرابي. عاش بادي معززاً مكرَّماً حتى وفاته في ١١٢٧بعد حكم دام سبعة وعشرين سنة.

٤٤ - حل محله ابنه أونسه[٣]، الذي انغمس في اللهو والفجور حتى بلغت أخباره الفونج في الجنوب، بالتحديد جيش «لولو»[٤]، فقرروا التخلُّص منه دون إراقة دماء لأنهم أهل الحل والعقد في هذا الشأن.

(١) يبدو أنه الملك الذي صادفه بوينت يحكم في ١٦٩٩ بينما يذكر بروس أن عهده من ١٧٠١ - ١٧٢٦ ويرجح المؤلف رواية بروس، ويصفه بونيت بانه يبلغ من العمر تسعة عشر عاماً لكنه حسن المظهر وله حضور ملكي، ليس غليظ الشفاه ولا ذو أنف أفطس مثل بقية شعبه. وهكذا فإنه عربي أكثر من كونه زنجي بالتهجين ولذا سُمي الأحمر.

(٢) الأرجح أنه من البدلاب وهو الأمين عرديب ولد عجيب.

(٣) قال كليوود إنه مات في سنار بالجدري.

(٤) لولو هذا لم يذكر في أي مكان آخر ويفترض جاكسون إنه اسم القائد (أنظر جاكسون ص ٣٦).

٤٥ – وعندما وصلوا لقرارهم توجهوا شمالاً حتى وصلوا كبوش بالقرب من سنار ثم نصَّبوا نول ملكاً وأرسلوا رسالة للملك أونسه محتواها كالآتي: «إذا قتلت وزيرك فإننا سنبقيك في منصبك ولا نعارضك» ففعل أونسه ما طلبوه منه وقتل وزيره بعد تردد، ثم أرسل بعض الأعيان من عُمد سنار طالباً العفو حسب وعدهم. لكنهم لم يعيروه التفاتاً واستمروا فيما هم فيه. وعندما فقد الأمل طلب الأمان له ولأسرته ففعلوا وانتهى حكمه[1].

٤٦ – وكان ذلك في العام ١١٣٠ وكان هو آخر ملوك الفونج المتحدِّرين من الأسرة المالكة.

٤٧ – خلفه الملك نول قريب: الأونساب «من ناحية الأم، الذي لا ينتمي لأسرة الملوك الذين سبقوه. وحُظي بالقبول لأنه رجل معتدل ومؤمن صائب الرأي، عادل حسن السلوك، وفي عهده اطمأن الناس حتى سموه «النوم» لأنه كان عادلاً. حكم حتى موته في الشهر الثامن للعام ١١٣٥هـ.

٤٨ – خلفه ابنه الملك بادي «أبو شلوخ» وكان آخر الملوك النافذين، إذ في خواتيم سني حكمه قهره شيوخ الهمج وأصبحت قواعد اختيار الملوك مهزلة بعد أن آلت كل صلاحيات الحل والعقد لأيدي الهمج[2].

٤٩ – والهمج هم فرع من العرب الذين يُطلق عليهم «النواب» أي «جمع نوبة»، و في رواية أخرى يُقال إنهم بطن من الجعليين العوضية من نسل سيدنا العباس ابن عبد المطلب والله أعلم.

---

(١) قال كليوود إنه مات في سنار بالجدري (أنظر المجلد الثاني ٢٥٦).

(٢) سنرى فيما بعد إنهم إغتصبوا إختصاص الملك لكنهم لم يجرأوا على المجاهرة بذلك. ثم مارسوا دور صناع الملك ولكن خلافاً للراي العام لم يفشلوا أبداً في المساعدة على إيجاد ملك من الأسرة الحاكمة.

٥٠ - في عهد بادي أبو شلوخ هاجمه الأحباش بحوالي مائه ألف مقاتل[1]. جهَّز

---

(١) أورد بدج ما يلي على لسان ملك الحبشة «عيسو الأول، أديام سقد الأول، ملك الحبشة غزا سنار لأن بادي إعترض الهدايا التي أرسلها عيسو لملك فرنسا. وقعت المعركة على نهر الدندر وانهزم جيش الأحباش بخسائر كبيرة - يقول بدج بأن عيسو أُغتيل في أكتوبر ١٧٠٦ بينما حكم بادي من ١٧٢٤ - ١٧٦٢ وهكذا فإن عيسو الأول قد يكون خطأً والمقصود عيسو الثاني. ووفقاً للرؤي الحبشية المستمدة من الوثائق البرتغالية فإنهم يقرون بالهزيمة ولكنها تظهر إن سنار حررت فعلاً بواسطة بادي، ولولا مناورة ذكية قادها خميس الفوراوي لأمكن للأحباش إستكمال انتصارهم. وبنفس القدر يمكن ايجاز العلاقات السابقة بين سنار والحبشة. وأول سجل مفصَّل لهذه العلاقات يمكن الإطلاع عليه في تاريخ أثيوبيا لبتري بايز، وهو أب يسوعي ولد في ١٥٦٤م (Seec Beccari, Rerum Aethiop. المجلد الثالث الصفحات ٣٢٧ - ٣٥٤ - ٣٧٠). كان عبد القادر الثاني على علائق جيدة مع الغازي الحبشي العظيم سوسنيوس بيد أن أخاه عدلان الثاني أطاح به، ففر إلى شلقا (Tchelga) المركز المتاخم من أقليم الحبشة المؤجر لود عجيب بشروط معينة (أنظر بروس المجلد الثالث ص ٣٠٠) وتحت حماية الأثنين، بيد أنه قُتل لاحقاً في تمرد داخلي. حوالي عام ١٦١٣ م ارسل بادي سيد القوم الذي خلف عدلان الأول وهو بن عبد القادر حصانين هزيلين لسوسنيوس، ويبدو إنه لم يكن راضياً عن المعاملة التي تلقاها والده. وبعد مرور سنة تقريباً خلف رباط والده بادي. سخط سوسنيوس لعدة أمور وقعت فدخل في تحالف مع نايل ود عجيب (عبدلابي) فأرسل قواده لشن عدة حملات داخل محافظات سنار بما في ذلك سواكن، وظل يحصل على غنائم معتبرة سنوياً. وفي العام ١٦١٩ م الذي شهد تلك الحملات الموصوفة في الوثائق البرتغالية لم يقتنع سوسنيوس بما جرى وآمر بهرنقاش جبرة مريم بمهاجمة فاطمة ملكة الرعاة (أي البجة) التي كانت تسمي «Negusta Errum» ملكة الإغريق وهي أميرة حكمت بقية أجناس البشر القديمة الذين كانوا - يوماً ما - يستيدون كل المنطقة وكانوا لعدة أسر حكاماً لمصر ولا يزالون - بناء على الأعراف القديمة المتبعة - يحكِّمون عليهم أمراة. ومقر تلك المرأة في المندرة شمال شرق عطبرة كأحدي أكبر وأشهر المدن هناك على الطريق العظيم الممتد من الغرب للشرق كشريان للتجارة والحج وملكتها الممثلة للكنداكة تتحصَّل على إيراداتها منه. استسلمت لجبرة مريم وأُخذت للحبشة إلا إنها فُك اسرها وأُعيدت لبلادها محملة بالهدايا. لا شك إن الأحباش إعتبروا سنار، أو على الأقل الأقاليم المتاخمة للحبشة تابعة لهم نظرياً. فعلي سبيل المثال يؤسس لودولفس دراساته التاريخية أساساً على أعمال «Memoris Tallez and the Jesuit»، حيث يقول في الكتاب الأول الفصل ١٦(طبعة ١٦٨١م التي ترجمها جينت في ١٦٨٤م) بأنه يحد الحبشة من الناحية الجنوبية مملكة سنار أو فوند (فونج) ويحكمها مليكها المتميِّز الذي كان يخضع للأحباش، أما الآن فخضوعه مطلق. وجاء في الكتاب الثاني (الفصل١٨)» بالنسبة لملك سنار فإنه كثير ما يتمرَّد ويشن الحرب على الأحباش.

الملك بادي جيشاً مكتمل العدة والعتاد وطلب من العلماء إقامة الصلوات طلباً لنصر المسلمين، وجعل على قيادة الجيش «الأمين» وبعض عظماء الدولة الذين اشتهروا بالقوة والمهارة.

٥١ - كما انضم لهم خميس[1] قائد قوات الفور بجيش كبير. وكان في قيادة هذا الجيش الشيخ محمد أبو لكيلك زعيم الهمج.

٥٢ - وبحماسة وعزيمة المسلمين وقعت المعركة شرق نهر الدندر بالقرب من عجيب، وعندما حمي وطيس المعركة قُتل عدد لا يُحصى من الرجال لكن الله نصر جيوش الإسلام ونال الأحباش هزيمة ساحقة.

٥٣ - غنم المسلمون غنائم كبيرة وبنادق ومدفع وخيام وخيول وغيرها. ذاع خبر هذا النصر على نطاق بلاد المسلمين لدرجة أن جاءت الوفود من الحجاز والسند والهند لسنار مهنئة، وهاجر الناس إليها من صعيد مصر والمغرب للإقامة بها. وبسبب الرهبة التي ترتَّبت على هذا النصر لم يجرؤ الأحباش على مهاجمة سنار مرة أخرى.

٥٤ - بلغت أخبار نصر جيش المسلمين سلطان سلاطين الإسلام وإمبراطور الأباطرة،وسُر به غاية السرور وامتلأ قلبه غبطة وسعادة.

٥٥ - بعد هذا النصر عاد الجيش لسنار وأقيمت الاحتفالات والتشكرات ومنح الملك العطايا للفقراء والمحتاجين وأظهر الخضوع والطاعة لله تعالى.

٥٦ - هذه المعركة موثقة في «سفر الخير» ١١٥٧.

٥٧ - حكم الملك بادي لزمن طويل، وفي بواكير سني حكمه كان له وزير طيب مخلص أدار شئون البلاد بحنكة واقتدار حتى اختطفته يد المنون. عقب ذلك تولي الملك شئون الحكم بنفسه وكانت أول قراراته استئصال بقايا الأونساب، ثم غيّر الكثير من القوانين والنظم، واعتمد على عون النوبة، وعيَّنهم زعماء بدلاً عمن سبقهم من نبلاء، وتبني سياسات ظالمة قامت على السلب والقتل بلغت مرحلة التغاضي عن قتل

(١) أمير فار من دارفور أمّر بادي بإستقباله وبمساعدته سيطر الفونج على كردفان.

رجل العلم الشهير الخطيب عبد اللطيف ولم يكتف بالأخطاء التي أرتكبها بنفسه بل أطلق العنان لأبنائه الذين اقترفوا المظالم والآثام. عموماً فإن ما ارتكبه من فظائع أوغرت صدور الناس، وخصوصاً نبلاء الفونج وغيرهم.

٥٨ - وبينما كانت الأمور تسير على ذات المنوال،جهّز جيشاً كبيراً لمحاربة المسبعات تحت قيادة وزيره «ولد تومه» كما خرج فيه من بين الزعماء عبد الله ولد عجيب، ومن بين المشاهير الشيخ محمد أبو لكيلك[1]. وهكذا تقدم بجيشه حتى التقى المسبعات، ووقعت المعركة في مكان يُسمي قحيف في العام ١١٦٠. قُتل - في المعركة - القائد ولد تومه وعبد الله ولد عجيب. توقّف الجيش عن القتال، إلا إن محمد أبو لكيلك جمع الشتات وحث الجند على القتال وشجعهم فعادوا لمنازلة المسبعات مرة أخرى. وبعد جهاد مرير قُتل شمام ولد عجيب وابنه عقيل.

٥٩ - ومن ثم أُحيط الملك علماً بما حلّ في ميدان القتال، وعزم وتصميم الشيخ محمد أبو لكيلك وكيف أنه جمع شتات الجيش، فأرسل له ما يفيد تعيينه قائداً عاماً للجيش خلفاً لولد تومه.

٦٠ - وعندما علم أبو لكيلك بتعيينه عاد للحرب ضد المسبعات وبذل ما في وسعه حتى مكّنه الله من النصر، وطردهم من كردفان وكان ذلك في أوائل أيام السنة.

٦١ - كان هناك عدد من نبلاء الفونج مع أبو لكيلك، بلغتهم الأنباء بأن الملك

(١) هو أعظم رجل أنجبه السودان في القرنين السابع عشر والثامن عشر ساد أبناءه وأحفاده - بعد وفاته - الجزيرة حتى الاحتلال التركي، ولم يقتصر دوره على احتلال كردفان وإدارتها بل جعل من نفسه دكتاتوراً على سنار. ويقول المؤلف انه لايشك في إنه أحد الهمج، رغم إن جاكسون يقول بأن الرأي السائد بأنه جعلي استناداً على أقوال مك الجموعية ومفادها بان أمه من الهمج لكن أبوه جموعي. ويفترض من كتابات بروس انه ابناً للشيخ صباحي. وقد اشير للوزير عدلان كأخ له، وفي ١٠٧٦هـ (١٧٦٢م) كتب خطاب توصية لبروس موقع باسم الشيخ عدلان بن الشيخ صباحي. لكن صباحي كان شيخاً لخشم البحر وأحد الكماتير (رفاعة) وهو لا علاقة لأبو لكيلك به وهكذا يتضح إن بروس قد تضلل بعبارة «أخ» ومن الفقرة (٧٢) يتضح إن عدلان وأبو لكيلك أخوه من الرضاعة.

أساء معاملة منسوبيهم أثناء غيابهم، فجاءوا لمحمد ورفعوا تظلمهم من الملك وطلبوا منه الإطاحة ببادي وتعيين غيره. وبعد لأي وافق على مطلبهم واتفق معهم عليه.

٦٢ - وفي نفس اليوم فض المعسكر وسار إلى سنار بصحبة الجُند وكبار رجالات الفونج وعبيد الملك الذين كانوا بمعيته وكان ذلك في العام ١١٧٤هـ. وعندما عبر النيل الأبيض عسكر في «الليس» وأرسل لناصر ابن الملك بادي معلناً إياه بأنه بمجرد وصوله سينصّب ملكاً.

٦٣ - سافر ناصر سراً للقاء الشيخ محمد في «الليس» وهناك أقسموا وتعاهدوا فعادوا لسنار بمعية ناصر.

٦٤ - وبمجرد وصولهم حاصروا الملك وانتهى الحصار بأن منحوه الأمان وأن يغادر لسوبا سالماً وهكذا ترك سنار.

٦٥ - وعندما علموا بمغادرته دخلوا سنار دون معارضة وأوفوا بوعدهم للمك ناصر ونصّبوه ملكاً وذلك في العام ١١٧٥هـ.

٦٦ - وفي تلك الأيام اضمحلت سطوة الفونج وصار الحل والعقد في أيدي الهمج وقام الشيخ محمد أبو لكيلك بإخضاع الملك وقتل أعداداً من كبار رجالات الفونج.

٦٧ - ظل الملك ناصر مكاً على سنار حتى ١١٨٢، لكن شيخ محمد[1] أقاله ونفاه لقرية «بقيره» إلى ما بعد «تامين».

٦٨ - بعد الإطاحة به، أرسل الملك ناصر لبعض رجالات الفونج طالباً مساعدته في محاربة الشيخ محمد. فأرسل الأخير أبن أخيه بادي ولد رجب وأحمد ولد محمود والشيخ الفواري في حملة عسكرية وساروا إلى ناصر وقتلوه وهو يحمل المصحف في يمناه وحصيرة صلاته على يسراه وذلك لأنه كان رجلاً متعلماً حسن الخط يرحمه الله

٦٩ - وكان ذلك في ١١٨٢. وفي تلك الأثناء عيّن الشيخ محمد شقيق الملك المرحوم

---

(١) هو محمد الأمين ولد مسمار شيخ قري من العبدلاب ويبدو أنه خلف الشيخ عجيب ويبدو ان أخاه بادي خلفه ولكن بعد موت بادي أو إقالته عاد شيخاً حتى مات في ١٧٩٠.

المدعو إسماعيل بن الملك بادي ملكاً على سنار ولكن بقيت كل السلطات في يد الشيخ محمد أبو لكيلك.

٧٠ - رفع إسماعيل المظالم عن رعيته وعدل بين الناس وأحسن معاملة رجال الدين، وبالمقابل سأ وا الله أن يبارك فيه وفي ذريته من بعده.

٧١ - في هذه السنة اجتاحت البلاد مجاعة ضارية عُرفت بسنة «الكبسة»، وفي عام ١١٨٥ فاض النهر لأعلى معدَّل وكذلك في العام ١١٨٩.

٧٢ - وفي العام ١١٩٠ مات الشيخ محمد أبو لكيلك (رحمه الله) وكذلك الشيخ عدلان ولد صباحي[١] شيخ خشم البحر. وبين هاتين الواقعتين جدَّت مستجدات وأحداث، وكان الأخير رجلاً معتدلاً نزيهاً محترماً نقياً.

٧٣ - بعد وفاة الشيخ محمد عين الشيوخ بادي ولد رجب أبن أخ الشيخ محمد. وبتمام ذلك اجتمع الفونج وجاءوا للمك إسماعيل طالبين تحريرهم من الشيخ بادي. وعندما سمع بادي بذلك نفى الملك إسماعيل لسواكن ونصَّب بدلاً عنه الملك عدلان.

٧٤ - كانت وزارة شيخ بادي ناجحة، وعامل الناس بالعدل ووسَّع رقعة الدولة حتى أنه فاق عمه شيخ محمد في الجرأة والحزم والأقدام والشجاعة

٧٥ - وفي عهده تمرَّد عرب الشكرية فجهَّز جيشاً وسار به إليهم، وقتل الشيخ أبو علي[٢] شيخ الشكرية.

٧٦ - ثم أرسل الشيخ عجيب ولد عبد الله والشيخ قندلاوي للتاكا لمحاربة عرب الحلنقة، فحاربوهم وقُتل الشيخ عجيب وعيساوي. عاد قندلاوي فاعترضه الشكرية

---

(١) يقول المؤلف بأن الفكي محمد عبد الماجد كتب له عن عدلان ولد صباحي بأنه «ولي من الكماتير قبره يزار بسنار حتى الآن ويندهه الأهالي وقت الشدائد بقولهم عدلان ولي وسلطان وله الكثير من المعجزات. وشياخة خشم البحر هي جنوب سنار وهناك شيخ للأراضي الباطنة أحدهما للقرى وآخر للأراضي.

(٢) اسمه بالكامل أبو علي ود محمد.

وقتلوه، وكان ذلك في العام ١١٩٣.

٧٧ - لزم الشيخ بادي بلدته قرية رفاعة بشرق النيل حتى إخضاع الشكرية. وفي هذه الأثناء قام بجلد ناصر بن الشيخ محمد أبو لكليك بالسياط، وأقال الشيخ أحمد ولد علي شيخ خشم البحر وعيَّن - بدلاً عنه - صُباحي ولد عدلان.

٧٨ - غير إن أبناء عمومته أبناء الشيخ محمد قلبوا له ظهر المجن لجلده أخاهم، وطلبوا منه أن يأذن لهم بأخذه لسنار للعلاج مما أصابه من أذي نتيجة للجلد، فأذن لهم وبمجرد بلوغهم سنار بدأوا في قرع طبول الحرب، ودخلوا في حلف مع الملك عدلان وبعض كبار رجالات الفونج الذين تسبب الشيخ بادي في أن يديروا له ظهر المجن

٧٩ - كما انضم لهم الشيخ أحمد ولد علي شيخ خشم البحر، والشيخ محمد الأمين شيخ قرِّي. التقى الجمع في سنار ورفعوا راية العصيان، للشيخ بادي. وجمعوا من العرب ما استطاعوا من خيول وأسلحة وساروا للدخيلة لمنازلة الشيخ شنبول والشيخ صُباحي اللذان أرسلهما الشيخ بادي لجمع الضرائب من عرب رفاعة.

٨٠ - التقى الجمعان في الدخيلة واقتتلا، فقُتل الشيخ شنبول وأُسر الشيخ صباحي بعد أن غنموا كل الخيول والأسلحة التي كانت بحوزتهم.

٨١ - وبمجرد بداية هذا العصيان بلغت الأنباء الشيخ بادي. بيد أنه لم يشغل باله بالأمر حتى بلغه إن الشيخ الأمين ولد عجيب[1] على إطلاع بهذا السر وبسماع ذلك قال «الآن الحرب» لأنه يعلم إن الشيخ الأمين يعني له الكثير من حيث الشجاعة والأقدام. فتقدَّم في الحال وعبر النيل ولم يتوقَّف سعيه حتى سنار حيث التقى الجمعان في المعركة.

٨٢ - كان قائد جيشه - في تلك المعركة - ابنه. وبعد معركة حامية الوطيس فر الابن وتشتت جيشه. وعندما رأي الشيخ ذلك امتشق حسامه وأندفع في صفوف

(١) هو محمد الأمين الوارد في الفقرة (٧٩) وود عجيب لقب نوراتي لدى العبدلاب.

العدو وحُده وكان يسأل أي رجل يقابله عن اسمه عندما يجيب «فلان الفلاني» يتركه بادي، هكذا حتى بلغ الشيخ الأمين، عندما سأله عن اسمه أجاب «محمد الأمين» وعندما تأكد من ذلك ضربه بادي ثلاث ضربات بيد أنه لم يُصب بأذى لمتانة درعه، فضلاً عن إن ضرب الشيخ بادي كان - لفرط غضبه - عشوائياً.

٨٣ - ضرب الشيخ الأمين الملك بادي ضربة قاضية بدافع الغضب. ولحدة سيفه وإلمامه بفنون القتال لم يتمكّن بادي من الاحتفاظ بتوازنه على ظهر الفرس وسقط على الأرض.

٨٤ - أثناء احتضاره أستدعى أبناء قائلاً «وناصر وإدريس وعدلان وبقيه إخوتهم لإبلاغهم وصيته الأخيرة. فخاطبه الشيخ أحمد ولد على قائلاً «أما زلت حياً؟»، وضربه بسيفه على فمه وقتله.

٨٥ - وعندما جاء أبناء عمه محمد أبو لكيلك استاءوا من تصرُّف الشيخ أحمد ولد على لضربه أخاهم وهو مستلق على الأرض مثخناً بجراحه هكذا نشأت العداوة بين أبناء أبو لكيلك وأولاد أحمد.

٨٦ - كان موت الشيخ بادي في ١١٩٤، وخلفه - كشيخ ووزير - الشيخ رجب ولد محمد[١] وكان الملك - إذا صحت تسميته كذلك - هو عدلان.

٨٧ - سار الشيخ رجب لكردفان وحاصر الجبال وأرسل أخوه الشيخ ناصر على رأس سبعمائة من الفرسان للجزيرة لمحاربة الشيخ الأمين في «الحليلة» شرق النيل الأزرق.

٨٨ - وعندما أدركوا الشيخ الأمين كان بإمرته حوالي ستين فارساً من أفراد عائلته وعبيده. نشبت معركة حامية الوطيس بين الطرفين، وهُزمت على إثرها قوات الشيخ الأمين ودُفعت نحو النهر.

٨٩ - عندما وطدّ الشيخ ناصر سلطانه في الجزيرة أعلن بادي ولد مسمار أخ

(١) هو ابن لمحمد أبو لكيلك.

شيخ الأمين شيخاً مكان أخيه.

٩٠ - كان ذلك في العام ١١٩٨. عندما علم شيخ الأمين بتعيين أخيه بادي بتأثير من أهل»أربجي» لجأ للشكرية طالباً عونهم، وبمعيتهم هاجم مدينة أربجي وقتل رجالها وفرّق شملهم وهدمها وجعل منها صحراء بلقع رغم أنها كانت أحسن مدن الجزيرة، إذ كانت مأهولة ومزدهرة تجارياً تنعم بالخيرات والمؤن ذات مبان جميلة ومدارس دينية، وكان سكانها ذوى ثراء وبسطة في الرزق. ومن يومها صارت خراباً حتى يومنا هذا.

٩١ - خلال هذه الأحداث كان الشيخ رجب في كردفان، وأخوه إبراهيم المشهور بـ«ود سلاطين» في سنار بمعية الملك نائباً عن أخيه في أملاكه.

٩٢ - حينها راجع الشيخ عدلان نفسه، استعاد كيفية معاملة الهمج لوالده الملك إسماعيل وجده الملك بادي، في الحال أرسل لشيخ الأمين وأولاد نمر[1]، وبمثولهم أمامه استجمع شجاعته وقبض على إبراهيم ولد محمد - بناء على نصيحتهم - لأنه عندما أبدي رغبته في تحالفهم معه، قالوا: «نحن لن نوافق إلا إذا قبضت على إبراهيم»

٩٣ - هكذا قبض عليه ومن معه من الهمج، فضلاً عمن كانوا مع أحمد ولد علي والزين ولد هرون والأمين ولد تكتاك وولد قندلاوي وقتلهم في «الفاشر»[2] أي السوق.

٩٤ - ثم أحضر بنات الشيخ محمد وقسمهن على قادة الجيش كجوارٍ وذلك في العام ١١٩٩. كان النعيسان الشاعر المشهور يعيش في سنار في ذلك الوقت وسعي الملك لقتله لانحيازه لأبناء أبي لكيلك وهجائه له، وعندما علم النعيسان بنية قتله هرب لكردفان، وبمجرد أن رأي شيخ رجب بكي وانتحب وأنشد مرثيات حزينة شرح فيها مقتل إبراهيم واسترقاق بنات محمد.

٩٥ - عندما سمع الشيخ رجب بمقتل أخيه وكيفية الغدر به، هب بقواته بمعية

(١) أسرة الملك نمر مكوك شندي.

(٢) «فاشر» لدى الفور ووداي تعني مجلس السلطان، تقابلها «برني» لدى ممالك باقرما وبرنو.

الملك سعد ابن الملك إدريس ولد الفحل والحاج محمود مجذوب رجل المعجزات.

٩٦ - زحف رجب حتى قرية الشاذلي وكلما تقدم يقول شيخ محمود المجذوب «يا سنار جاتك نار» وأحياناً يقول: «النار طفاها السيل». ثم قال أثناء المعركة «أنا وأنت» مشيراً للموت الوشيك الذي يحيط به وشيخ رجب.

٩٧ - التقى الجمعان في مكان يُسمى «التراس» واقتتلا. قُتل الشيخ رجب والحاج محمود.

٩٨ - أبناء رجب هم محمد ودوكة وبادي وحسن وعلي وإبراهيم والكماتو.

٩٩ - وقيل إن الآذان كان ينبعث من مقبرة الحاج محمود ليلاً لأنه كان مؤذناً في حياته.

١٠٠ - ثم إن شيخ رجب بعد أن قُتل، فر جيشه حتى قرية عبود[(١)] وعسكروا فيها مشتتي التفكير، وكان بعضهم يري أمراً فيناقضه البعض الآخر، حتى قرروا أخيراً التفرّق والهروب.

١٠١ - أرسل لهم الفكي حجازي أبو زيد وطلب إليهم أن يكونوا على قلب رجل واحد، ووعدهم بالمؤازرة والنصر وهكذا استعادوا الثقة وجعلوا الشيخ ناصر ولد محمد شيخاً لهم وذلك في العام الهجري ١٢٠٢.

١٠٢ - بقي الشيخ ناصر في التومات لسنتين ثم ذهب إلى طابية قندلاوي التي على بعد مسافة من هناك.

١٠٣ - وفي هذه الأثناء كان الملك عدلان يُعالج من المرض، وبشفائه جهَّز جيشاً كبيراً وجعل على رأسه الأمين رحمه ولد كنقاوي، بمعيته محمد ولد خميس أبو ريده وعدد من كبراء الفونج.

---

(١) تقع جنوب غرب ود مدني بالجزيرة.

١٠٤ - التقى الجيشان في مكان يُسمي «أم طرحانه»[١] ووقعت معركة حاميه الوطيس وهُزمت فيها قوات الملك، لكن فقد الهمج علي ود سلاطين أبن الشيخ محمد وشقيق إبراهيم - المشهور بالشجاعة.

١٠٥ - وكان قتلى قوات الملك كثيرين بعضهم أُلقي به في النهر. قام رجال الشيخ ناصر بتضييق الخناق عليهم ودفعهم نحو سنار. ندم الملك أشد الندم لعدم مرافقته لجيشه وندم على حياته حتى توفي بعد أيام.

١٠٦ - عسكر الشيخ ناصر بجيشه في «اللبيح» وأحكم حصار قوات الملك. دخل الأهالي في ضيق شديد فقررت القوات المحاصرة مجابهة العدو بغرض حسم المعركة، بيد أنهم دُحروا قبل أن يبدأ القتال الفعلي. دخل ناصر ورجاله سنار وأحدثوا بها دماراً كبيراً وطاردوا الجيش المهزوم حتى «سالي» ثم عادوا أدراجهم.

١٠٧ - وقعت هذه الأحداث في ١٢٠٣. ومنذ ذلك التاريخ لم يعد للفونج سلطة أو زعامة وأصبح ملوكهم دون أي نفوذ بل أقرب إلى الأسري لدى الهمج، شأنهم شأن الخلفاء العباسيين عندما سقطت هيبتهم وتضاءلت قوتهم، آهـ أليس من العجائب إن مثلي يري ما قل ممتنعاً عليه وتوكل باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيئاً في يديه.

١٠٨ - وفي نفس العام عيَّن الشيخ ناصر عوكل[٢] ملكاً ولكن بعد فترة وجيزة استبدله بطبل وتوجه معه شمالاً لمحاربة الشيخ الأمين أبو ريده.

١٠٩ - التقى الجيشان في مكان بالقرب من شندي وقُتل الملك طبل[٣] وتلقى الشيخ هزائم قاسية.

---

(١) غرب رفاعة.

(٢) يقول كليوود انه حكم ثمانية عشر شهراً وقتله ناصر في الدامر.

(٣) يقول كليوود انه حكم سنة وخمسة أشهر.

١١٠ - ثم عين بادي[1] ملكاً بيد أنه قُتل في الحلفايا أيضاً وفي ذات الوقت قُتل الملك رباط مرشح الشيخ أمين وأبو ريده. وهكذا تم تعيين الملك حسب ربيحي إلا إنه مات أيضاً.

١١١ - كل ذلك حدث في ١٢٠٤ وفي نفس العام عاد الملك ناصر لسنار.

١١٢ - وفي العام ١٢٠٥هـ قُتل الشيخ محمد الأمين ولد مسمار على أيدي أبو ريده لأنه جلد الشيخ عبد الله ولد عجيب بوحشية. وكان الشيخ محمد نعيم مقيماً في قرية ولد بانقا، وجميع أولاده بعيدين عنه وعندما ألفوه وحيداً قرروا قتله، إلا أنهم لم يجرؤا على مهاجمته علناً لأنه جريء مقدام. لذلك تسللوا لمنزله واعتلوا السقف وخلعوه - أي السقف - ورجموه بالحجارة من على البعد حتى مات.

١١٣ - في نفس العام نصّب الشيخ ناصر نوار ملكاً، وبقي نوار في سنار. أدرك الشيخ ناصر - فيما بعد - إنه رجل فطن ذو عزم فخشي جانبه وعجَّل بقتله.

١١٤ - ثم عين الملك بادي ولد طبل[2] الذي حكم حتى عهد إسماعيل باشا ابن أفندينا محمد علي.

١١٥ - كان الملك بادي - أثناء حكمه - صغيراً جداً ولكن بما إن كل سلطه ملوك الفونج انتقلت الآن للهمج لذا لم أذكر مدة حكم أي منهم.

١١٦ - كان الشيخ ناصر متقلب المزاج مولعاً باللهو والمجون، حتى قيل إنه لم يمس ذهباً بيده إلا في مناسبة واحدة وذلك عندما أخبره أحد أصدقائه بأنه ذاهب للحجاز، ففتح ناصر سحارته وملأ راحتيه ذهباً ليدفعه للرجل وكان قصده أن يمد الرجل طرف ثوبه حتى يغدق عليه بسخاء، بيد أن الرجل أكتفي بأن مد راحتيه فأعطاه ناصر ما كان في يديه لا أكثر.

١١٧ - وقد رُوي الكثير عن كرمه، وقيل إن أربعة ملوك عاشوا في زمن واحد

---

(١) هو بادي الخامس.

(٢) هو بادي السادس.

اشتهروا بكرمهم وهم ناصر في سنار والسلطان عبد الرحمن[(١)] في دارفور ومراد بيه[(٢)] في مصر وأحمد باشا الجزار[(٣)] في سوريا،وكل من الثلاثة الأخيرين أدار مملكة أكبر من ناصر.

١١٨ - نشأت صداقة وثقة كبيرة بينه والحاج سليمان ولد أحمد وعندما زاره في قصره أكرمه وأغدق عليه بعطايا سنية.

١١٩ - أستمر ناصر في الإقامة بسنار، وبقي محمد ولد خميس أبو ريده في الطريفاية شرق سنار دون اكتراث بناصر، وكان - أحياناً - يدخل سنار سراً ليلاً لوحده للاتصال بأصدقائه ثم يعود.

١٢٠ - بقيت الأمور على حالها لبعض الوقت، وفي ١٢١١ عبر ناصر النهر بجنوده بمعية أخيه عدلان للهجوم على أبو ريده. نشب قتال قُتل فيه أبو ريده ونُهبت قرى الضفة الشرقية وخُربت. كان الشيخ ناصر - رغم كرمه - ظالماً ولم يكف عن اغتصاب أملاك أقرب الأقربين وكان يُثري البعض بإفقار البعض الآخر.

١٢١ - وفي هذه الأثناء مات الفكي حجازي في محبسه عطشاً، كما قُتل عدد من الحضارمة على يد أخيه حسين، بيد أنه انقلب على هذا الأخ لاحقاً وجرَّده من كل أملاكه وقطعانه.

١٢٢ - وفي هذه الأثناء أيضاً توفي الفكي عبد الرحمن أبو زيد الرجل التقى والعالم الورع، ثم لحقه عالم آخر وهو الفكي محمد نور صبر.

١٢٣ - في عهده زحف السلطان هاشم ولد عيساوي وأبناء الشيخ الأمين بمساعدة فزارة وبني جرار نحو الجزيرة، خرج ناصر لملاقاتهم بالقرب من سيرو[(٤)]، بيد أنهم

---

(١) هو السلطان عبد الرحمن الرشيد سلطان دارفور(١٠٨٥ - ١٧٩٩).

(٢) هو مراد بيه المملوكي الذي هزمه جيش نابليون في يوليو ١٧٩٨.

(٣) كان مدير الأطيان عند احتلال مصر، اشتهر بالقسوة.

(٤) شمال أم درمان. أما السلطان هاشم المسبعاوي فقد اطيح به من حكم كردفان وفر إلى شندي حيث قتله الملك نمر هناك.

توصًلوا لصلح وعادوا جميعاً لسنار عدا بني جرار الذين عادوا من حيث أتوا بعد أن كرَّمهم ناصر بأجزل العطايا لزعمائهم.

١٢٤ - الآن أسند الشيخ ناصر إدارة المملكة لوزيره أرباب دفع الله بينما كرَّس نفسه للمجون واللهو وأصبح مقرباً لعبيده الذين لجأوا بدورهم لظلم الناس دون رادع لأنه أعطى الأوامر بأنه ليس لأحد من أخوته أو أكابر مملكته الاقتراب منه إلا بإذن من وزيره أرباب دفع الله.

١٢٥ - ترتب على ذلك أن ساد سخط علية القوم وامتلأت قلوب الناس كرهاً بسبب ما حاق بهم من ظلم، فتخلى عنه أخوته لنفس السبب وازدروه. ثم أعلنوا العصيان وتجمَّعوا في عبود وحوالي. انضم إليهم كل من اتفقت آراؤهم على وضع نهاية لحكم ناصر.

١٢٦ - كان ذلك في ١٢١٢، وعندما علم ناصر بذلك خرج لقتالهم وعسكر في السبيل، وحاول كسبهم بتوسيط رجال العلم والجاه، ثم أرسل لهم أخواتهم بنات أبو لكيلك إلا أنهم لم يتوصًلوا معه لأي اتفاق بل اشترطوا تخليه عن الشياخة. وعندما لم يجد لإعادة ولائهم سبيلاً عاد إلى سنار. أخلي أخوته عبود وتابعوه حتى وصلوا البقيرة وهي قرية قرب سنار. عندما رآهم ناصر هناك أخذ بعض ثروته وفر ليلاً للمراكز الجنوبية. بلغتهم أنباء فراره صبيحة اليوم التالي، وعلى إثر ذلك دخلوا سنار.

١٢٧ - بقي إدريس في سنار وتتبعً عدلان أثر ناصر حتى قرية سيرو[1] التي تقع غرب النيل، لكنه فشل في الظفر به،و علم إنه ذهب إلى دبيركي على نهر الدندر وعندما يئس من اللحاق به عاد إلى سنار.

١٢٨ - بقي ناصر بالقرب من دبيركي لبعض الوقت ثم تحرك شمالاً طلباً لحماية الشيخ عبد الله ود عجيب.

١٢٩ - وبوصول ناصر منحه الشيخ عبد الله الحماية وبقي معه في الحلفايا

(١) سيرو هذه على الضفة الغربية للنيل جنوب غرب كركوج، ودبيركي شرق كركوج.

وبعد فترة عبر النيل واتخذ من قرية عبود موطناً له.

١٣٠ - عندما عرف إخوته بمكانه قاموا من سنار لقرية أبو حراز التي تقع شرق النيل وعسكروا هناك. بقي إدريس في أبي حراز وأرسل عدلان برفقة عبيده وبعض الجنود وأحتاط بألا يكون بينهم همج أو فونج خوفاً من التشويش.

١٣١ - وعندما علم أرباب دفع الله وزير ناصر بخبر عدلان والشقاق وسط الجنود، خلع خوزته وذهب لجيش عدلان طالباً السلامة لنفسه.

١٣٢ - تم أسر ناصر دون إراقة دماء وأخذه عدلان إلى أبي حراز وسلمه لصُباحي ولد بادي للاقتصاص منه لقتله والده بادي ولد رجب[1]، فقتله صباحي ودفنه في أبي حراز بالقرب من مقبرة الشيخ دفع الله العركي وكان ذلك في النصف الأول من العام ١٢١٣.

١٣٣ - تم اختيار إدريس شيخاً. وكان رجلاً صميماً ورحيماً وعادلاً بين الناس. وكان بطبيعته يبغض اللصوص ولذا كان يوقعٌ عليهم عقوبة الموت حتى استأصل جريمة السرقة وأصبح الناس يتركون متاعهم في السوق ليلاً ونهاراً في العراء دون حراسة من غير أن يُؤخذ منه شيء. ولم يكن يُخشي إلا على اللحم من الكلاب.

١٣٤ - واستقرت الأمور وظل عدلان يساعد أخاه إدريس في تنظيم أمور المملكة وإخماد حركات بعض العصاة من القبائل العربية، ولم يخرج عدلان لحملة إلا عاد منصوراً.

١٣٥ - كان جل جهده موجهاً ضد إعراب البدو وذلك لإخماد روح التمرد، ونتيجة لذلك استمتع سكان القرى بفترة من الأمن

---

(١) من قتله حقيقة هو أحمد ولد علي، وهو مجرد حليف لناصر وبقية أبناء أبو لكيلك. وكان غبن أحمد بسبب اقالتة من الشياخة ولكن هناك معركة طاحنة نشبت بين بادي وناصر على أساس إن الأول جلد الثاني، ونتيجه لذلك اقيل بادي وقتل، وهنا نجد عدلان سلم أخاه ناصر لأبناء بادي للإنتقام منه.

١٣٦ - كان أرباب القرشي وأرباب زين العابدين ولد السيد الفكي وعبد الجليل ولد أمير والفكي أمين ولد العاشة من بين وزراء إدريس، بيد أنه لم يعهد لهم بأمور إدارة الدولة كما فعل أخوه الشيخ ناصر مع الوزير أرباب دفع الله، وفضَّل إدارة الأمور بنفسه.

١٣٧ - نتج عن ذلك أن قوى مركزه، وكما قال الشاعر إنه رجل يؤدي عمله بنفسه (تلى ذلك أبيات من الشعر).

١٣٨ - ثم في خواتيم العام ١٢١٤ وبعد استقرار الأمور ذهب شيخ إدريس للحلفايا لمحاربة عبد الله ولد عجيب بناء على أقاويل نُسبت للأخير بزعم إنها قيلت لصالح أخيهم ناصر.

١٣٩ - التقى الجيشان ودارت معركة حامية قُتل فيها الشيخ عبد الله ولد عجيب وهُزم جيشه.

١٤٠ - بعدها منحهم شيخ إدريس العفو وعيَّن عليهم الشيخ ناصر ولد الأمين الذي كان في السلطة في عهد المرحوم ساكن الجنان الشيخ عبد الله.

١٤١ - أصبح عبد الله حاكماً عادلاً ومؤمناً غيوراً وحافظاً للقرآن، وفي فترة حكمه أمر بتقليل مهور النساء ونتج عن ذلك زيادة عدد الزيجات والمواليد.

١٤٢ - ثم هو الذي سن الأمر بأن يخلي الناس السوق حتى الجزارين للذهاب للجامع متى ما سمعوا الآذان لأداء الصلاة في جماعة، وأصبح الأمر عادة استمر حتى بعد موته.

١٤٣ - ومن جليل أعماله الممدوحة أيضاً اختفاء النُهاب الذين يُطلق عليهم «العكاليت»إذ قبضهم فرقة وقطَّع أياديهم وبهذا انتهت في عهده أفعال السرقة والنهب.

١٤٤ - بقي شيخ إدريس في الحلفايا وأرسل أخاه عدلان على رأس جيش نواحي شندي، وعندما وصل عدلان ود بانقا كتب للمك محمد ولد نمر موعداً له بتعيينه

ملكاً على ديار الجعليين لأن المك سعد[1] توفي.

١٤٥ - وعندما وصل الخطاب للمك محمد ولد نمر فوجئ به ونسي كيف إنه وأخوته باشروا - في عهد الملك عدلان الفونجاوي - عملية استرقاق بنات محمد أبو لكيلك[2] لأنه في ساعة القدر يعمي البصر.

١٤٦ - وبناء على ذلك ذهب هو وعدد من أخوته وأبناء أخوته وأبنائه لمقابلة عدلان إلا أن سعد ونمر رفضا مرافقتهم وهربا.

١٤٧ - وعندما وصل المك محمد وأخوته وأبناء أخوته وابنه إدريس سجنهم إدريس جميعاً. مات المك محمد في السجن مُثقلاً بقيوده. أما ابنه - المدعو إدريس - أتت أمه وفدته بثلاثمائة وقية من الذهب. بقية السجناء لم يُطلق سراحهم عدا الفحل بشفاعة من الحاج سليمان ولد أحمد.

١٤٨ - سار عدلان للحلفايا مع بقية الأسرى تاركاً نمر وأتباعه محاصرين بلا مقاومة، وبحلول الظلام هرب نمر وأتباعه.

١٤٩ - تدخَّل شيوخ المجاذيب[3] وأقنعوا عدلان بالعودة لشندي. - وهناك في شندي - عين مساعد مكاً. عاد بعدها لأخيه شيخ إدريس في الحلفايا مع بقية الأسرى من أولاد نمر. وبعد بلوغه الحلفايا والالتقاء بأخيه تابعا سيرهما لسنار وهناك تم إعدام الأسرى.

١٥٠ - في العام ١٢١٦م نشبت حرب بين المك نمر والمك المساعد وسميت بحرب

(١) حسب قائمة كليوود فإن مساعد خلف سعد وهذا يتفق مع الرواية الشعبية. والأسرة الحاكمة في شندي هم السعداب وكان إختيار مساعد وفقاً للمجري الصحيح. محمد ولد نمر سعد ابى أيضاً تمرد وسعى لنصرة الهمج سعياً لإعتلاء الشياخة. بيد أن الهمج (عدلان) خدعوه إلا أن ابنه نمر هرب ولجأ لعربان الشكرية لفترة ما ثم عاد في ١٠٨١م وأحال مساعد لمرتبة أدنى.

(٢) كان ذلك الإسترقاق بتوصية من أولاد نمر.

(٣) أي أولاد المجذوب.

«العوليب» وأثناءها ذهب عدلان غرباً وحارب الملك عيساوي[1] وهزمه وعاد به أسيراً لسنار حتى مات في الأسر.

١٥١ - في العام ١٢١٧ م نشبت حرب البطاحين والشكرية، وقُتل فيها شيخ عوض الكريم أبو سن[2] شيخ عرب الشكرية.

١٥٢ - في نفس العام مات الحاج ناصر ولد منسي رجل الورع، وكذلك طالب القرآن الورع الفكي المصري ولد قنديل، وكذلك الورع الشيخ يوسف ابن الشيخ محمد ود الطريفي والفكي أحمد ود الطيب، والذي نُظمت فيه المراثي.

١٥٣ - نعود الآن لتاريخ الشيخ. يقول المؤرخون بأن شيخ إدريس انتهج سبيل العدل والإحسان تيمناً بوالده محمد أبو لكيلك حتى توفي في جمادي الآخر عام ١٢١٨م.

١٥٤ - خلفه في الشياخة أخوه عدلان إلا أن الأخير تجاهل أمر الحكم ولم يبد أي انتباه بشأنه وتفرَّغ لملذاته، لكنه لم يحكم إلا لبقية جمادي ورجب وشعبان، وفي السادس عشر من رمضان ثم قتله.

١٥٥ - وجرت عملية قتله كالآتي: بمجرد أن تخلي عن أمور الدولة وتجاهلها، تحرَّك أعداؤه وتزايدت أطماعهم، وأول من سعي لسقوطه كان محمد ولد رجب[3] ولد محمد الذي تآمر مع كمتور والملك رانفي وبعض الفونج وبعض أتباع الشيخ عدلان. إلا أنهم لم يجرؤا على المجاهرة بهذا العصيان لكنهم أصبحوا يتحينون الفرصة، وأخيراً شاءت إرادة الله أن يتحقق أملهم لأن محمد ولد ناصر «أبو ريش» الذي كان في حاجة شديدة للغلال تحرَّك من قرية الكُبر،وكان له أخ يُدعي علي، شجاعاً غير

---

(١) أصله جموعي وهو جد فرع العيساوية وإبن أخ لبابكر سليمان.

(٢) هو جد أبو علي المذكور في الترجمة. أبوه علي وابنه أحمد بيه أبو سن المعروف.

(٣) محمد ولد رجب ولد محمد أبو لكيلك. ابن أخ لعدلان. كمتور هو محمد كمتور من خشم البحر. بادي السادس عزله إدريس ولد محمد وحلّ محله رانفي ومحمد ولد ناصر أبو ريش وهو ابن أخ لعدلان.

مبالٍ وكان يفسد كل ما يفعله عدلان، وقيل - والله أعلم - بأن عدلان دس له السم، وفي الحال ترك أبو الريش الكُبر وانضم لمحمد ولد رجب وغيرهم ممن ورد ذكرهم. توحَّدت نواياهم وقوي ظهرهم لعلمهم بتهوُّر وإقدام محمد «أبو ريش» في خوض الصعاب. وفي الليلة التي اتفق عليها المتآمرون كان عدلان عريساً لبنت ولد جمعه، كان سعيداً فرحاً بمعيته رجل عاقل تسربت له أخبار المؤامرة فأنشد الشيخ بيتين من الشعر تنبيهاً له حتى لا يُؤخذ على حين غرة «تلى ذلك بيتان من الشعر». ثم بيَّن المؤلف كيف إن عدلان رغماً عن ذلك بوُغت وتعًّرض للجراح ولكنه امتطى حصانه وفر مع ابنه محمد. إلا إنه مات مثخناً بجراحه في سنار. وعندما تلقى المتآمرون تلك الأخبار ذهبوا لسنار في الحال وحملوه لحوش يخصه ودفنوه هناك.

١٥٦ - بعد ذلك أتفق الملك رانفي والشيخ كمتور ومحمد ولد ناصر على تعيين محمد ولد رجب الذي عُين شيخاً لكن السلطة الحقيقية كانت في يد محمد أبو ريش.

١٥٧ - أقام الملك رانفي والشيخ كمتور وولد رجب ومحمد أبو ريش في سنار، إلا أنهم لم يكونوا على رأي واحد وكما قال الله تعالى «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتي».

١٥٨ - في منتصف شهر رمضان قُتل عدلان، ولم يمض ذلك دون أن تنشب بينهم عداوة معلنة. شكَّل الكماتير «أي أسرة كمتور» فريقاً، وكذلك أبناء محمد (ولد ناصر أبو ريش)، ثم بدأوا القتال «يعطي المؤلف تفاصيل القتال: اصطف محمد ولد ناصر ومحمد ولد رجب ضد الكماتير وانتصر كمتور، وسجن محمد ولد رجب في سنار، وجُرح ولد ناصر. بدأ أتباع كمتور في نهب سنار. حاول العلماء إبرام صلح فألزم كمتور بإعادة الأسلاب وإطلاق سراح محمد ولد رجب، بيد أن محمد ولد ناصر «أبو ريش» رفض العرض وحارب كمتور مؤخراً في العام ١٢١٨ وأجبره على اجتياز النهر.

١٥٩ - وعندما حقق ولد ناصر الانتصار دخل سنار وقتل الفكي الأمين ولد العشا وزير عمه شيخ إدريس.

١٦٠ - وأُسندت الشياخة لابن أخيه محمد ولد رجب أسمياً لكن في الواقع كان محمد أبو ريش يدير كل الأمور.

١٦١ - رتّب محمد أبو ريش أموره للإقامة في كسلا ولكن باستتباب الأمر وتوقُّف الحرب دخل سنار وقتل الملك رانفي وأرسل في طلب عمه الملك بادي الذي أقاله شيخ إدريس ونصَّبه ملكاً. واستمر بادي ملكاً حتى غزو إسماعيل باشا ابن أفندينا.

١٦٢ - وفي نفس السنة - ١٢١٨ - توفي العالم الشهير الفكي علي بقادي.

١٦٣ - جمع الشيخ كمتور عائلته وأقاربه المتبقين وذهب إلى خشم البحر على ضفة النيل الشرقية واستقر هناك حتى سنة ١٩، وفي الجزء الأخير من السنة اتجه شمالاً.

١٦٤ - وعندما سمع ولد رجب بذلك حاصر كمتور وأجبره على عبور النيل. وتوقف كمتور في أم درمان، وتدخَّل العلماء ورجال الدين ومنعوا جماعة محمد من التعرُّض لكمتور. وهكذا عادوا للجديد[١]، بينما عبر كمتور للضفة الشرقية وعاد أدراجه.

١٦٥ - في هذه الأثناء عسْكر ولد رجب في ود مدني، وذهب ولد ناصر لكسلا وبقي هناك حتى بداية العام ١٢٢١.

١٦٦ - ثم افتتن ولد رجب وولد ناصر حتى دخلوا في حرب. التقى جيشاهما في مكان يسمى «الحرابة» وهجموا على بعضهما البعض. قُتل الفكي زين العابدين ولد سيد، وانهزم ولد رجب ودُحر إلى العيلفون، لكن ولد ناصر بدلاً من أن يطارده عاد إلى كسلا، وعيَّن عمه الشيخ حسين ولد محمد كشيخ بينما بقي هو وعبيده في كسلا في لهوه ومجونه.

١٦٧ - دخل ولد رجب في مراسلات مع الشيخ كمتور وأولاد سليمان فزحف الشيخ كمتور وأخوانه وعسكروا في أبي حراز ومعهم أولاد سليمان وأولاد شنبول - عدا الشيخ عدلان - وقابلهم ولد رجب وعقدوا اتفاقا على محاربة ولد ناصر وعينوا المدعو عدلان ملكاً عليهم.

(١) قرية علي النيل الأزرق جنوب الخرطوم.

١٦٨ - بيّن المؤلف كيف إن ولد ناصر وأخوه ماتا فجأة - نصف السنة - وفي يوم واحد، وتشاجر عبيد ولد ناصر مع عبيد عمه عدلان ولد محمد أبو لكيلك، وذلك لأن ولد ناصر لم يترك إلا ابنا صغيراً ولذلك فضّل عبيد عدلان ابن سيدهم محمد. تقاتل الفريقان وفرَّ عبيد عدلان وانضموا لمحمد ولد رجب وكمتور. وبهذا الدعم الجديد لقواته هاجم ولد رجب عبيد ولد ناصر، لكنه هُزم في «طيبة قندلاوي» وقُتل الحاج سليمان ولد أحمد. هرب ولد رجب للعيلفون وكمتور لأبي حراز، وتراجع عبيد ولد ناصر لكسلا عبر قرية ولد المجذوب وجعلوا «تيفرة» زعيماً لهم.

١٦٩ - وكان معهم - من بين أبناء سادتهم - محمد ولد إبراهيم ولد محمد أبو لكيلك. وأثناء عودتهم - بعد انتصارهم - طلب منهم ذلك الرجل الإذن في الإغارة على البقارة فأذنوا له. افترق عنهم في ود المجذوب وأغار على البقارة وأخذ بعض الأسلاب التي أرسلها للعبيد في كسلا.

١٧٠ - ثم قابل فزارة ودخل معهم في حلف لمحاربة العبيد، ومن ثم رافقهم للخرطوم حيث نهبوا كما شاءوا وقتلوا إبراهيم ابن الفكي محمد ولد علي خليفة الفكي أرباب.

١٧١ - ذهب محمد ولد إبراهيم إلى عبود وبقي هناك. وفي هذه الأثناء بقي العبيد في كسلا في سُكر ولهو ومجون وكل سلطة الحل والعقد في يد إبراهيم لثمانية أشهر.

١٧٢ - ثم بيّن المؤلف كيف انضم العديد من النبلاء والأعيان لمحمد ولد إبراهيم ورسموا له الخطط، وعلم العبيد بذلك وذهبوا إلى سنار ووضعوا أولاد رجب في الأغلال وأخذوهم إلى كسلا. هاجمهم محمد وقتل عدداً منهم وأسر الباقين، ثم قتل جميع الأسرى عدا «تيفرة» الذي لم يؤذه سواء بالفعل أو القول طوال فترة حكمه القصيرة.

١٧٣ - هكذا انتقلت السلطة لولد إبراهيم الذي استقر في طيبة قندلاوي لفترة ثم انتقل إلى أم ضريسة.

١٧٤ - في هذه الأثناء كان محمد ولد رجب في العيلفون ولكنه انتقل الآن لأبي حراز ونهب عرب الفادنية.

١٧٥ - ثم أتاه العركيون[1] وأخبروه بأن هذه الأسلاب تخصهم ولا تخص الفادنية. رفض طلبهم وسبهم ولذلك سموه «أبو لسانا كعب»، وسارت الأمور بأن هاجمهم وقتل الشيخ دفع الله ود الصاموته وأبو عاقلة أبن الشيخ يوسف رغم صغر الفرقة المرافقة له. كان نصره مؤزراً حتى إن خصومه تخندقوا في حفر الغلال «المطامير» وأختبأوا فيها وصاروا مسخرة للغير.

١٧٦ - رق الشيخ محمد ولد رجب على للعركين وتركهم وتوجه للطريفاية لمقابلة الشيخ كمتور طلباً لحمايته. وافقه كمتور لخوفه من ولد إبراهيم، أو بالأصح بمجرد أن مثَّل ولد إبراهيم أمامه أمسك به وأرسله له، وبعد وصوله طرف ولد إبراهيم سلمه إلى محمد ولد عدلان ليقتله ثأراً لأبيه عدلان. وهكذا قُتل يرحمه الله.

١٧٧ - ولما انتظم الأمر لولد إبراهيم وخضعت له الدولة أقام مدة دون منازع، ثم بلغه إن محمد ولد عدلان أتفق مع الأرباب دفع الله ولد أحمد والفقيه مدني ولد العباس وجماعة التُمام على محاربته والخروج عن طاعته. قبض علي الفكي ولد مدني وقتله، ولكن الأرباب دفع الله سمع بذلك وفرَّ شرقاً إلى «سابع دليب» ونجا.

١٧٨ - ثم إن ولد إبراهيم ووزيره الأرباب قرشي وآخر من رجاله ذهبوا إلى قرية ولد بهاء الدين وأرسلوا لمحمد ولد عدلان من حلة برقو وبمجرد وصوله أدخله ولد إبراهيم ووزيره قرشي للخلوة - مكان عبادة ذلك الفقيه - وبادره قرشي تقريعاً بأقذع الألفاظ ومحمد ولد عدلان يعتذر ويتلطَّف في الرد وأخيراً أمر ولد إبراهيم أخاه بذبحه.

١٧٩ - كان عبيد ناصر الذين أتبعوا ولد إبراهيم خارج الخلوة وبمجرد أن سمعوا عبارة «أذبحه» حثوا التراب على عبيد عدلان الذين جاءوا مع محمد ولده، وفي الحال

(١) لهم نفوذ ديني واسع نسبة لشرفاً ينسبونه لأنفسهم وبينهم عدداً من الفقهاء

امتشق عبيد عدلان سيوفهم وأخذوا مواقعهم على باب الخلوة. فرَّ عبيد ولد إبراهيم وعبيد ناصر لأنهم رغبوا في تعيين ولد عدلان وكرهوا ولد إبراهيم لأنه ترك الأمور لقرشي. طلب عبيد ولد عدلان بتسليمهم ولد إبراهيم وهددوهم وخوفوهم بأن يتركوا لهم سيدهم ولد إبراهيم أو يحرقوهم جميعاً بالنار.

١٨٠ - تجزَّع قرشي كثيراً وتفوه بعبارات تدل على الهلع والجزع وأخيراً أخرجوا لهم ولد عدلان بعد أن رأى شبح الموت محلِّقاً حوله، وكان مرعوباً مسلوب الفؤاد من غصص الهلاك ووقف واجماً.

١٨١ - وكان حصان ولد إبراهيم مُسرجاً بما عليه من آلة الملك فصرخ أبو سليمان - عبد عدلان - قائلاً لولد عدلان «ما هذه الدهشة أركب الفرس وفعِّل السيف في هؤلاء الكلاب الذي رموا لقتلك»، وعندما سمعه ولد عدلان وتأكد ممن هم وراؤه قفز على جواده وامتشق حسامه.

١٨٢ - وفي الحال تجمع عبيد ناصر حوله فاسترد رباطه جأشه وطلب منهم إخراج ولد إبراهيم وقرشي من الخلوة بعد تجريدهم من سيوفهم. استجاب الجنود لولد عدلان وأخذوا ولد إبراهيم ووزيره قرشي أسيرين إلى قرية برقو، وبمجرد وصولهم قام ولد عدلان بقتل قرشي في الحال بناء على رغبة من ناصروه من عبيد ناصر. ثم تابع إلى سنار مصحوباً بالجند وهناك سجن ولد إبراهيم في بيت عمته مهيرة.

١٨٣ - وقعت هذه الأحداث في ١٢٢٣، وانقضى حكم ولد إبراهيم الذي لم يستغرق سوى ستة عشر شهراً في رجب ١٢٢٣ (٢٢؟) وانتقلت السلطة لمحمد ولد عدلان الذي قتل جميع أبناء رجب عدا حسن الذي تسبب أخيراً في موته.

١٨٤ - ثم قتل محمد ولد الشيخ إدريس والكثيرين ممن تمردوا عليه، ومحمد ولد إبراهيم الذي كان سجيناً بالقرب من المناقل. ومن ثم توجَّه نحو النيل الأبيض وجمع بقية عبيد ناصر وابنا صغيراً له وقتلهم جميعاً. يضيف الكاتب ملحوظات لاحقه فيما يتعلَّق بالوسائل القاسية التي أتخذها ولد عدلان لتثبيت سلطانه».

١٨٥ - وأثناء عهد ولد عدلان - تحديداً في سنة ٢٤ أجتاح الناس وباء الحمى

الصفراء الذي يسميه الأهالي «الكيك» ومات الكثير من الناس ومن بين النبلاء الذين سقطوا ضحية له الحاج حمد ولد نورين من جماعة الشيخ حامد ولد أبو عصا والفكي حمد نورين في الحلفايا مؤلف طبقات الأولياء الذي نعاه الشيخ إبراهيم عبد الدافع[1] بمرثية رصبنة من أثني عشر بيتاً.

دع العين تبكي دهـرهـا بتوحيد	على غيض بحر كان بالعلم مزيد
هو الجد بخل الجد ضيف الهنا	لقد حـاز فخراً في الأنـام وسـؤدد

١٨٦ - في أوائل العام ١٢٢٥ توجه محمد عدلان شمالاً لمحاربة الشيخ ناصر ولد الأمين وسمع الأخير بمقدمه ففر إلى شندي. وصل ولد عدلان الحلفايا وبقي هناك لفترة مصحوباً بالملك بادي وعمه الشيخ حسين وجميع قواته.

١٨٧ - ثم عاد إلى سنار دون قتال. في العام ٢٦ نشبت الحرب بين السعداب والجميعاب وفيها قُتل الأرباب بانقا وهو رجل شجاع نبيل وورع، وقُتل معه عدد من أبناء عمومته وهرب الباقون. وعلى أثر هذه الحرب ازدادت سلطه الجميعاب بشدة وارتفعت هاماتهم على ملوك الجموعية وولد عجيب أيضاً.

١٨٨ - في العام ٢٧ خرج ولد عدلان لجمع الضرائب من عرب رفاعة بالقرب من جبل موية، فهرب اللبيح[2] وطارده العسكر حتى ظفروا به، وقُتل بعض رجاله وأُخذت منهم غنائم كثيرة.

١٨٩ - في عام ٢٨ ذهب ولد عدلان للطريفاية وبقي هناك لبعض الوقت، فجاءه الشيخ خليفة مع أحد الأفندية. وفي ذات العام ظهر مُذنًب، تبعته مجاعة رهيبة سُميت - على إثرها - تلك السنة ب»سنة جبص».

(١) عيد ذكري إبراهيم عبد الدافع كشاعر ويرجح أن يكون ابن عبد الدافع القنديل المذكور في المخطوطة د (٣).

(٢) هو الشيخ رفاعي، كان مقره في الكوة.

١٩٠ - في العام ٢٩ مات الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الرحمن ولد بانقا[١]، وكانت له مكتبة فُقدت كلها أيام تمرُّد نمر في التركية. ثم مات في نفس العام الورع الحاج دفع الله ولد ضيف الله في الحلفايا.

١٩١ - ثم يشرح المؤلف كيف إن ولد عدلان الذي كان في عبود، استعد لمهاجمة ناصر ولد عجيب العبدلابي في الحلفايا. لكن شوشت عليه أنباء تحرُّك الملك بادي من سنار لمحاربته وجنَّد - لمساعدته - الكماتير (أي أولاد كمتور) بناء على ذلك توجَّه ولد عدلان جنوباً وحاصر الملك، لكنهم توصَّلوا لاتفاق ودي زار بعده ولد عدلان الملك في سنار واستقبله وكرَّمه. وفي ١٢٣١ تظاهر بأنه عزل ناصر ولد عجيب وولي ناصر عبد الله بدلاً عنه، وكان هذا أمراً مؤقتاً لأنه بعد الرجوع لسنار أمر بإرجاع ناصر ولد عجيب لمنصبه.

١٩٢ - وفي العام ١٢٣٢ زار العالم النحرير والشريف التقى السيد محمد عثمان الميرغني المكي[٢] سنار وقابل حكامها ودعا الناس لإتباع طريقته، إلا أن قليلين هم الذي إتبعوه، ولم يعره الحكام انتباها، بل رموا لاختباره فأحضروا إبراهيم ولد بقادي أحد أنبه العلماء لمناظرته. وصل الفكي إبراهيم سنار وهو يعاني من صداع حاد، ثم ازداد عليه الألم حتى تُوفي قبل أن يقابل الشريف، وهكذا عاد الشريف لسنار وكان عمره - وقتها - خمسة وعشرين سنة.

١٩٣ - في ١٢٣٣ حدث فيضان كبير للنيل اجتاح قرية البشاقرة بالضفة الشرقية، وعُرف هذا النيل باسم «نيل أبو سن» وذلك لأن حمد ابن عوض الكريم أبو سن[٣]

(١) هو ابن عبد الرحمن بن صالح بن بانقا وترجمته في المخطوطة د (٣).

(٢) هو جد السيد علي الميرغني مرشد الختمية، دخل السودان عن طريق مصوع في ١٨١٧م من مكة. زار كردفان كذلك سنار، وتزوَّج بدنقلاوية في كردفان وأنجب ابنه السيد الحسن في بارا. زار السيد الحسن مكة وعاد وإستقر في كسلا. ابنه محمد عثمان الثاني أقام في مصوع ومات في مصر في عهد الخليفة بعد أن خلف إبنين هما السيد أحمد في كسلا والسيد علي في أم درمان.

(٣) أشهر أولاده أحمد بيه الذي عاش في التركية.

قُتل على أيدي البطاحين في نفس العام. بعدها لجأ البطاحين للملك نمر. سار شيخ محمد أبو سن بمعية العرب الذين تحت إمرته على رأس جيش عظيم لمحاربة الملك نمر إلا إن العلماء وشيوخ الدين تدخَّلوا ومنعوه من المحاربة فعاد إلى بلاده.

١٩٤ - في العام ١٢٣٤ قتل الأرباب محمد ولد دفع الله ولد سليمان غدراً على أيدي محمد ولد عدلان حتى يتزوَّج أرملته التي كانت فائقة الجمال.

١٩٥ - وفي العام ١٢٣٥ قتل ولد عدلان كمتور ثأراً لأبيه، ثم يوضح المؤلف كيف هاجم ولد عدلان كمتور فجأة وهو في غفلة من أمره وقتله هو والفكي أحمد ولد الطيب وعاد إلى سنار مبتهجاً بنجاحه في الثأر ممن اشتركوا في قتل أبيه. ثم إن أخوة كمتور - في عام ١٢٣٦ - عيَّنوا درار كشيخ بدلاً عن كمتور. وأثناء خروج ولد عدلان لجمع الضرائب من العرب هاجموه ليلاً في مقر إقامته واكتشفهم رجال ولد عدلان ونشب قتال انهزم فيه ولد عدلان وبحلول الظلام تسلل ولد عدلان ونساؤه من المنزل وهربوا، وفي هذه الأثناء حدث اضطراب شديد بين الفرقاء، وببزوغ الفجر جمع الطرفان شتاتهما وواصلوا القتال».

١٩٦ - وانتصر فريق ولد عدلان وأرسلت له بشري النصر إلا أنه لم يكترث للأمر لأنه كان خجلاً من فراره، فتحدَّث إليه الأرباب دفع الله الذي كان ممن صمدوا واستبسلوا وبشَّروا بالنصر، تحدَّث إليه قائلاً «ليس هناك حرب دون حضورك ولم ينهزموا إلا بهيبتك» استعاد ولد عدلان الثقة في نفسه وأخذ رجاله لسنار.

١٩٧ - وبعد استقرارهم في سنار بلغتهم أنباء تقدُّم إسماعيل باشا ابن أفندينا نحو بلادهم. ساد اضطراب شديد وبدأ كل منهم يروم مصلحته،وتفرَّق العسكر استعداداً لما قد يطرأ من أمور، حتى إن محمد ولد عدلان تُرك في قريته ولم يكن معه سوى الأرباب دفع الله ولد أحمد والقليل من الرجال.

١٩٨ - انتهز حسن[١] ولد رجب السانحة وأغار على ولد عدلان ليلاً بمعية خمسة

(١) حفيد الشيخ محمد أبو لكيلك.

من الفرسان والقليلين من أهله، وكسروا الباب واقتحموا داره. وخرج ولد عدلان وقاتل وحده بشدة وصدهم ثلاث مرات، لكنه تلقى ضربة من أحد أقارب حسن رجب على غفلة فقطع ساقه، وعندما إنهار تكاثروا عليه بسيوفهم وقتلوه ودفنوه في منزله.

١٩٩ - كان عهد ولد عدلان مزدهراً باستثناء «سنة الجبص»،وبعد موته لم يعد هناك حكم منظم إذ تقسَّمت مجالسهم وتقاتلوا فيما بينهم طلباً للثأر، وتفرقوا وفقدوا السيطرة. فسبحان من لا انقضاء لملكه ولا معقب لحكمه.

٢٠٠ - أما عن شيوخ خشم البحر، فقد كان بينهم الشيخ عدلان ولد صباحي الذي كان مع الشيخ محمد أبو لكيلك ومات بعده بأيام قليلة.

٢٠١ - حلَّ محله أبن أخيه شيخ أحمد ولد الشيخ كمتور.

٢٠٢ - ثم عزله بادي ولد رجب وعيَّن بدلاً عنه صباحي ولد عدلان.

٢٠٣ - ثم إن شيخ أحمد الذي تم عزله نجح مرة أخرى وأستعاد السلطة حتى عزله شيخ عدلان.

٢٠٤ - بعده حكم الشيخ محمد كمتور الذي قتله ولد عدلان، وكان رجلاً وقوراً هادي الطباع غير متغطرس وعف اللسان، وإذا ما غضب فإنه يلعن الشيطان. كان له عدد من الأخوة كلهم يتحلَّون بالصفات الحميدة فضلاً عن شجاعتهم وكرمهم وإلمامهم بأمور دينهم.

٢٠٥ - وقد خلَّف الشيخ كمتور أحدهم - أي أخوه الشيخ درار - الذين خبا صيتهم في أيامه.

٢٠٦ - أما عن الحكام المتعاقبين من أولاد عجيب وملوك السعداب فليس لدَّي إلمام بهم.

٢٠٧ - ملوك الفونج الذي تسنَّموا السلطة بدأوا بعمارة دنقس وانتهوا بالمك بادي ولد نول. بعدهم آلت كل صلاحيات الحل والعقد ليد الشيخ محمد أبو لكيلك

وأهله حتى العام ٣٦، بعدها قُتل محمد ولد عدلان فتقلّص نفوذهم ولم تعد لهم سلطة إدارة شئون الحكم. وصدق فيهم قول الشيخ إدريس ولد الأرباب «في النهاية سيفترقون ويتقاتلون فيما بينهم ويذهب ملكهم ويملك البلاد التُرك» كذلك تنبأ الفكي حجازي ولد أبو زيد من أسرة الشيخ إدريس وذلك بأن كتب بأحرف مُتقطعة بأن أيام أبناء محمد أبو لكيلك ستنتهي بمحمد ولد عدلان.

٢٠٨ - بعد وفاة محمد ولد عدلان ساد الشقاق وتواصل القتال خلال شهري رجب وشعبان حتى آلت البلاد لأفندينا إسماعيل باشا ابن محمد علي باشا.

٢٠٩ - وصل إسماعيل في الجزء الأخير من شعبان وعسكر على الضفة الغربية قبالة الحلفايا. قابله الشيخ ناصر ولد الأمين بالطاعة فأمَّنه وكساه كسوة وتركه في منطقته. ولكن إسماعيل باشا - عند سفره - أخذ أبن ناصر المدعو الأمين وملوك السعداب وهم الملك نمر والمساعد. وعسكر بقواته والمراكب المرافقة له في أم درمان، ثم عبر النهر وعسكر في الخرطوم. قابله الفكي محمد ولد علي خليفة الفكي أرباب فكرَّمه وأمَّنه.

لم يمد يده للجهات التي تجاوزها سوي للعليق فقط.

٢١٠ - بدأ إسماعيل باشا مسيره من الخرطوم نحو سنار آخر أيام شعبان، وبرفقته القاضي محمد الأسيوطي والسيد أحمد الباقلي مفتي الشافعية في السودان والسيد أحمد السلاوي[١] مفتي طائفة السادة المالكية. عسكر بحلة غرب المسلمية وهناك قابله بعض الأعيان وأمَّنهم، وبعد قيامه قابله رجب ولد عدلان والأرباب دفع الله ولد أحمد بالطاعة والإذعان فأمَّنهم وكساهم الكسوات كما فعل مع ملوك الجعليين.

---

(١) هو القاضي أحمد السلاوي معروف لوين لأنه رافق أحمد باشا في حملة كسلا. وفي صفحة ٢٥٣ يقول وين «هذا القاضي مرائي لكنه مغربي ذكي، يحتسي الخمر بخلوته بكثرة، وفي رمضان عندما يصوم الغلابة من العسكر يقدم لهم أجود المأكولات والمشروبات أمام خيمته.

٢١١ - وقبل أن يصل سنار أتاه الملك بادي وبعض الهمج وأظهروا له الطاعة، «ويبين المؤلف بأنهم أكرموا». وقدم إسماعيل الهدايا لبادي ورجاله ودخل سنار في الثاني عشر من رمضان ووزع منشوراً يبطل كل الشكاوي التي تستند على وقائع سابقة للاحتلال. تعامل إسماعيل بالكثير من المعقولية وكسب الناس بعدله لأنه استمع لمظالم الفقراء دون وسيط «ثم إن رجب ولد عدلان أرسل على رأس فرقة لمطاردة حسن ولد رجب، وقبض عليه فعلاً وأحضره هو وبعض مناصريه كأسري وقتل العديدين منهم في سنار»

٢١٢ - ثم أرسل محمد سعيد أفندي[١] على رأس فرقة من العساكر بمعية الشيخ محمد ولد رحّال ضد الملك إدريس[٢] المحينه مك الجموعية لأنه لم يقابله فضلاً عن انه سمع عن نهبه للقرى. تم الهجوم على داره بالنيل الأبيض وقُتل وسُلبت أمواله وعادوا لسنار.

٢١٣ - بعد استقرار الأمور فُرضت أول ضريبة بأمر يقضي بتصنيف الدُور لثلاثة مجموعات، (كبيرة ومتوسطة وصغيرة). ثم أنه جهَّز قائمة بالعبيد والأنعام لكنه لم يفرض عليهم أية ضرائب. ولم يأخذ شيئاً من المنطقة سوى العليق لخيوله. وفي أوائل عام ٣٨ وصل صاحب المعالي أفندينا إبراهيم باشا، وفي وصف الاجتماع

يقول المؤلف بأنه تم في ربيع الأول، وذهب الاثنان جنوباً ولكن إبراهيم عاد بعد أيام قلائل وذهب إلى المحروسة. في هذه الأثناء تابع إسماعيل سيره إلى فازوغلي حيث ألقى القبض على الزعماء المحليين وطارد التجار المقيمين هناك وفرض عليهم

---

(١) يُذكر احياناً باسم ديوان.

(٢)

سليمان ← محينة ← إدريس ← عبد القادر مقبول

سليمان ← بابكر ← إبراهيم ← ناصر الملك

ضرائب من الذهب.

٢١٤ - وعندما كان بعيداً في الجبال فرض ديوان أفندي سعيد الضرائب على الناس بالاتفاق مع معلم حنا المبشر والأرباب دفع الله ود أحمد، وبمقدار خمسه عشر ريالاً عن كل رأس من العبيد، وعشرة ريالات عن كل رأس من الماشية، وعلى كل شاة أو حمار خمسة ريالات. في هذه الأثناء سرت إشاعة كاذبة بأن إسماعيل باشا قُتل في الجبال. ثم يشرح الكاتب كيف أبدي البعض أسفهم والبعض فرحهم وأمسك الباقون. وعندما جاء إسماعيل سالماً وأُخبر بالأمر لم يعاقب أحداً على أفعاله بل عاملهم بإكرام ورحمة كعادة والده ولم يقتل أحداً عدا ولد عجيلاوي الذي وضعه على الخازوق».

٢١٥ - وعند وصول إسماعيل باشا وجد إن ديوان أفندي والمبشر قد أسندوا أمر جمع الضرائب للعديد من الموظفين وعيَّنوا الكتبة وجهَّزوا التقديرات ووزعوا الدفاتر وأرسلوا موظفيهم للقرى لجمع الأموال. ومن رأفته بالناس لم يكن مسروراً بما جري، عليه طلب تعديل الدفاتر، لكنه وجد إن مبشر أرسلها للمحروسة. وهكذا أرسل وراءهما سعد عبد الفتاح[1] لإعادتهما ولكن سعد فشل في إدراكهما. يشرح الكاتب كيف أن إسماعيل باشا بعد أن شعر بأنه لا يستطيع تعديل تلك الفئات التي في الدفاتر أمر بانتهاج اللين في التحصيل، ثم أضاف بأنه نتيجة لحمي انتشرت في سنار نقل إسماعيل باشا بلاطه لود مدني في ١٢٣٧. وفي عام ١٢٣٨ جُردت قوة ضد حسن ولد رجب، لكن في هذا العام مات الكثيرون من أفراد حاشية إسماعيل.

٢١٦ - وفي صفر ١٢٣٨ توجه سعادته بالمراكب شمالاً، وعندما وصل شوتظاهروا بالاستجابة الملك المساعد. طلب منهم عدة أشياء لم يكن في استطاعتهم توفيرها فخافوا وتظاهروا بالاستجابة لأمره وطلبوا مهلة من الوقت لتلبية مطالبه قبل الموعد المضروب. ثم طلبوا منه أن يترك مراكبه ويشرِّفهم بالحضور لمدينتهم. بناء على ذلك نزل وعسكر في أحد المنازل ولم يكن مصحوباً بأحد عدا مماليكه، فهاجوه ليلاً وأشعلوا

---

(١) هو أحد العبابدة.

النار في المنزل فاحترق إسماعيل باشا ومماليكه حتى الموت.

وآه من هذه الأفعال التي فتحت الأبواب لخراب الديار وموت المؤمنين، ولحمامات الدم ومصادرة الممتلكات وإهانة النساء وخراب عمَّ كل البلاد. تم أسر النساء والأطفال وتشتت الناس إلى مراكز أخرى.

٢١٧ - عندما بلغت الأنباء محمد سعيد أفندي الدفتردار في ود مدني، جمع شتات قواته وتمركز فيها وأرسل شمعدان أغا ومصطفى كاشف مع بعض الفرسان للكشف عن تفاصيل ما حدث فوصلوا الخرطوم ثم عادوا له بالخبر اليقين.

٢١٨ - تلى ذلك أن هرب الأرباب دفع الله[١] من ود مدني وعسكر في عبود[٢] وانضمت له كوكبه من الرجال. «يبيِّن الكاتب كيف إن حملة أرسلت من ود مدني لعبود لكنها وجدت إن الطائر قد فر من القفص، فخرَّبوا القرية وقتلوا الخليفة المحلي محمد ولد عبد اللمين وعادوا». في هذه الأثناء ذهب الأرباب جنوباً وانضم لحسن ولد رجب وجمع جيشاً في أبي شوكة[٣]. أرسل محمد سعيد حملة ثانية قوامها الشايقية والدلتلية[٤] وحاربوا المتمردين في أبو شوكة وهزموهم وخلَّفوا فيهم الكثير من القتلى من بينهم حسن رجب وعمه حسين وابنه محمد وغنموا الكثير من الغنائم. عادت القوات منتصرة إلى ود مدني».

٢١٩ - الآن عندما بلغت أنباء مقتل إسماعيل باشا مسامع محمد بيه الدفتردار الذي كان وقتها مسئولاً عن كردفان، بدأ التقدم ببعض القوات وأعداد من الفور نحو الأبواب، ومن هناك بدأ القتل والنهب دون توقُّف حتى المتمة. هناك وجد جمع من الناس جاء بعضهم طالباً الأمان فأمَّنهم، ثم فجأة هجم عليه أحدهم

---

(١) يقال أنه من السروراب ممن تزاوجوا مع أسرة الفونج المالكة ومقرهم في السوريبة.

(٢) معظم سكانها من الكواهلة.

(٣) علي بعد عدة أميال جنوب سنار.

(٤) قوات غير نظامية مثل الباشبزق.

بحربة كانت في يده وجرحه فأصدر الدفتردار أمراً بقتلهم جميعاً في الحال، ولم ينجو سوي القليلين ممن فروا. ثم ذهب للفكي أحمد الريح في خلوته وأمر بحرقهم فحُرقوا جميعاً.

٢٢٠ - ثم توجَّه بعد ذلك إلى شندي ووجد الملك نمر قد هرب. عليه عاد على الضفة الشرقية بحثاً عن ود عجيب في الحلفايا فلم يجده، ووجدها خاوية على عروشها. فحرقها وتوجه لقبة الشيخ خوجلي ولكنه لم يجد بها أحداً أيضاً فعبر النهر إلى جزيرة توتي وهناك قتل عدد من الرجال.

٢٢١ - ثم ذهب بعد ذلك للعيلفون يتبعه بعض من عساكره من الفور. خرج إليه ناس العيلفون وحاربوه وعندما وصل البيه قتلهم جميعاً وحرق القرية وأخذ أسرى من العبيد والأمراء على السواء.

٢٢٢ - ثم سار على الضفة الشرقية لود مدني وكان ود عجيب في هذه الأثناء يقيم في كترانج[١].

وبمجرد أن علم بما جري في العيلفون أخلي القرية وابتعد عن النيل وعسكر في القبة[٢]، ومن هناك عبر

برجاله لأم درمان. وهناك انضم إليه بقية الهمج المتبقين من موقعه أبو شوكة.

٢٢٣ - في هذه الأثناء ذهب البيه لود مدني مع أسرى العيلفون وبقي هناك لفترة قصيرة ثم أعطى الأوامر لحسين أغا الجوقدار بالذهاب للنيل الأبيض.

٢٢٤ - وفي طريقه إلى هناك مرَّ حسين أغا على قرى العاديك[٣]، وعندما وصل ود الترابي توجه شرقاً مبتعداً عن النهر وغنم من الشكرية الجمال والأغنام، ثم عبر النيل الأبيض وتوقَّف عند معسكر الجعليين، وهاجمت قواته المعسكر وجمعوا ما

(١) علي الضفة الشرقية للنيل شمال الكاملين.

(٢) أي قبة الشيخ خوجلي بالخرطوم بحري.

(٣) اسم سوداني قديم للنيل الأزرق.

أرادوا من الغنائم، وعندها طلب بعض العرب الأمان أمَّنهم وأمر برد مواشيهم بعدما اشترط عليهم الشروط.

٢٢٥ - بعد ذلك أسرَّ له أحد العساكر بأن الفكي فضل الله - من معسكر العقاقير[١] بالنيل الأبيض - واحد ممن رفعوا رؤوسهم ومدوا أيديهم لقتل العساكر لأن أخاه قُتل. بناء على ذلك بحث الجوقدار عن الفكي فضل الله لكنه لم يجده، ووجد أثنين وسبعين رجلاً ممن كانوا معه في معسكر الجعليين فأمر بقطع أيديهم، ونُفذت فيهم العقوبة. ترتَّب على ذلك أن مات بعضهم وتبقي آخرون، ثم ارتحل منهم.

٢٢٦ - أما الدفتردار فذهب إلى كردفان ثم عاد في نفس السنة لديار الجعليين.

٢٢٧ - وبينما كان الدفتردار في طريقه لكردفان كان ود عجيب ومن لجأ إليه من الهمج على الضفة الغربية في أم درمان وهناك هاجمهم على أغا البصيلي وبعض قوات من الشايقية والمغاربة فهربوا منهم إلى نواحي شندي وانضموا للمك نمر وبقوا معه حتى سمعوا بتقدم الدفتردار من كردفان فتفرَّقوا. استقر بعضهم في الحليلة. وصلت تلك الأنباء للخادقدار محمد سعيد فأرسل جردة بالمراكب أدركتهم مع طلوع الفجر فقتلوا عدداً منهم وهرب الباقون

عندها عاد العساكر لود مدني بالغنائم التي استولوا عليها.

٢٢٨ - عندما وصل الدفتردار ديار الجعليين هرب المك نمر وعسكر في الصحراء بموقع يُسمي «الناصوب»[٢]. لكن البيه هاجمه بفرقة من الأتراك الشايقية ووقع القتال. وبعد قتل العديدين من رجال المك أُجبر على الفرار، وكانت معركة كبيرة غنموا فيها الكثير وأسروا أعداداً كبيرة من النساء والأطفال.

(١) فرع من الجعليين.

(٢) جبل بالبطانة بين النيل الأزرق وكسلا.

٢٢٩ - ثم عاد البيه بأسراه وغنائمه إلى «أم عروق» وعسكر هناك. كان عدد الأسري كبيراً لدرجة أنه جهز لهم زريبة من الشوك تُسقي من الجدول، فمات بعضهم من سوء الحال وافتدى بعضهم الشيخ بشير ولد عقيد[١]، وآخرون أرسلوا للمحروسة.

٢٣٠ - تفرَّق - في هذه الأثناء - المتبقون من معركة «الناصوب» - أي مساعد وولد عجيب - على عدة أماكن، فلاحقهم البيه من أم عروق[٢] لمحاربتهم.

٢٣١ - وفي الطريق قبض على الفكي إبراهيم عيسى بمعية آخر يُدعي عجيب ولد دقيس، فأخذهم معه إلى أبي حراز وسجنهم لفترة ثم أطلق سراحهم.

٢٣٢ - ثم واصل تتبعُّ الهاربين حتى باغت المساعد في مكان يُسمي «مكدور» بين الدندر والرهد، وهناك قتلهم وغنم منهم الغنائم وأخذ الكثير من الأسري، وكان من بين القتلى الشيخ صالح أحد أبناء بانقا وغُنمت أسلابهم وتشتت كتب الشيخ حسن وكان ذلك في أوائل العام ١٢٣٩.

٢٣٣ - تحرَّك الدفتردار نحو سبدرات[٣]، وفي طريق عودته وجه بأن يُرسل الأسري - العبيد منهم والأحرار - للمحروسة، وأمر محمد سعيد الخادقدار بالسير للمحروسة بمن معه من بقية دائرة أفندينا إسماعيل باشا وكافة متعلقاته.

٢٣٤ - ثم عيَّن قللي أحمد وكيلاً وأرسله لود مدني، وعاد هو إلى «أم عروق» مع السيد أحمد أفندي السلاوي وبقي هناك، وكان كاتبه في تلك الفترة الحاج عبد الرازق.

٢٣٥ - وفي ١٧ رجب من نفس العام أنتقل شيخ الطريقة الجامع بين الشريعة

---

(١) من ميرفاب بربر.

(٢) شجرة حراز كبيرة سمّيت عليها المنطقة التي تقع على الضفة الغربية للنيل الأبيض بالقرب من موقع قومندانية أم درمان.

(٣) شرق كسلا

والحقيقة ومربي المريدين ومرشد الطالبين الشيخ أحمد الطيب ابن البشير[١] رحمه الله تعالى، وبقلم الشيخ إبراهيم عبد الدافع قصيدة طويلة رثاءاً له (يتلو ذلك ستون بيتناً من الشعر).

٢٣٦ - وفي نهاية تلك السنة أمر البك بأن يُرسل جميع العبيد الذين غنمهم للمحروسة، وتهيأ للنزول لما سمع بقدوم عثمان بيه برنجي، ثم واصل للمحروسة بمعية السيد أحمد السلاوي.

٢٣٧ - كان ذلك في محرم ١٢٤٠. وفي صفر من نفس العام وصل عثمان بيه أم درمان بفرقة من الجهادية - وكانت هذه هي المرة الأولى التي تدخل فيها الجهادية[٢] للسودان - ومعه المعلم ميخائيل أبو عبيد مباشر.

٢٣٨ - عبر للخرطوم وقابله الشيخ شنبول ولد مدني[٣] فأكرمه وكساه وشيَّخه على البلاد من حجر العسل حتى جبال الفونج.

٢٣٩ - قابله الشيخ عبد الله ولد عمر فقتله بالمدفع.

٢٤٠ - ثم غادر الخرطوم إلى ود مدني بعد أن عيَّن عثمان أغا الخربطلي ناظراً

---

(١) شُيدت قبته في ١٩٠٦ في قرية الشيخ الطيب، وهو من أدخل الطريقة السمانية للسودان التي تلقاها في المدينة من مؤسسها السماني. يقول أحفاده إنهم جموعية ولكن يقال إن أصله بزعي من كردفان تزوج من الجموعية السروراب وإستقر علي النيل. واسمه كاملاً هو أحمد الطيب ابن البشير بن مالك بن الفكي محمد بن الفكي سرور والسماني هو محمد بن عبد الكريم يدعي انه قرشي، ولد في ١١٣٠هـ (١٧١٨م) في المدينة وتلقى العلم علي الشيخ محمد بن سليمان الكردي، ثم تلقى الإرشاد في خيام انجلوتيه علي يد السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وتبناها. أخيراً أسس الطريقة السمانية وسمي السماني لأنه كان يتاجر في السمن. مات في ١٧٧٥م.

(٢) هي فرق مدربة من الأتراك وتعتبر قوات نظامية خلافاً للديلاتية.

(٣) الشيخ شمبول أو أحد أسلافه بذات الاسم هو الذي تسمت عليه قبيلة الشنابلة في الجزيرة. ولا يجب الخلط بين هؤلاء مع بدو الشنابلة في كردفان الذين يختلفون عنهم تماماً، إذ إنهم ذوى صلة بالكواهلة. يُقال إن جدهم وفد من صبيا في اليمن، وكانت رئاستهم في أربجي. مدني ولد شنبول قُتل في ١٨٨٣ مع هكس باشا.

لتعيينات الجهادية وكيلاً عنه، وأمر بالفكي أرباب ولد الكامل ليُقتل بالمدفع أيضاً. وعندما وصل لود مدني قتل عدداً من الناس بالمدفع وأمر السيد أحمد الباقلي - مفتي السادة الشافعية - بالنزول للمحروسة.

هذه الأفعال الوحشية أزعجت الناس ونفرَّت النفوس وكرهوا الإقامة بمواطنهم.

٢٤١ - ثم أمر بتحصيل الضرائب «يشرح المؤلف حالة البؤس التي خيَّمت على الناس، وكيف أرسل العساكر لجمع الضرائب ونتيجة لذلك فر أغلب الناس للمناطق الداخلية، فذهب بعضهم للقضارف، فأرسل خلفهم ضابطاً باغتهم هناك وقتلهم زُمر زُمر. أصاب الناس القحط وداء الجدري ولجأ الناس لأكل الكلاب والحمير فارتفع سعر رطل الذرة لقرش وهكذا انتقص عدد الناس للنصف بسبب السيف والمرض والمجاعة»

٢٤٢ - صار خربطلي عثمان وكيلاً عنه مع إن رتبته ملازم، وفي العسكر قائمقامات وبكباشي ويوزباشي فلم يَمتثلوا لأوامره ونواهيه وأصبح كل شخص يتصرَّف على هواه. هكذا أرهق الناس لأنه لا يُوجد حاكم يرعي شئونهم

٢٤٣ - ولما استحكمت الشدة على الناس فرجها الله تعالى بلطفه وذلك بهلاك عثمان بك وحضور محو بك. مات عثمان بيك في منتصف رمضان ١٢٤٠ وأخفي الخربطلي الواقعة حتى أرسل لصاحب السعادة محي بك من بربر، وجاء الأخير سراً وعسكر على ضفة النهر الشرقية بالقرب من حلة حمد لعدة أيام ثم عاد إلى بربر. وبعد فترة قصيرة من البقاء هناك جاء بكل قواته واستقر في الخرطوم وأسكن رجاله في القبة وكان ذلك في ١٢٤١.

٢٤٤ - الغي محي بك الضرائب ومنع الجهادية من التعدي الذي كانوا يمارسونه في عهد عثمان بيه، ثم أرسل للعُمد والأعيان ورجال الدين الذين تبقوا في الجزيرة وعندما جاءوا استشارهم في كيفية إراحة الرعية وأوجه معيشتهم وكيفية إعادتهم لمواطنهم. أدلي كل من الحاضرين بوجهة نظره لكنه اتفق مع رأي شيخ الزين[١] وكان

(١) هو جد النور ولد موسى أبو قُصة ترجمته في المخطوطة د (٣) رقم ٢١٧. أصله يعقوقابي واسمه الزين ولد شيخ سالم.

وقتها «شيخ خط» فأكرمه من دون الآخرين وكساه كسوة مُعتبرة وأختاره عمدة للكوع[1] واصطحبه إلى جهة القضارف لاستشارته في المسائل الهامة.

٢٤٥ - وعندما دخل محي بك القضارف أمر بإرسال الغلال للجزيرة لأنه لا يُوجد منها شيء هناك»يشرح المؤلف كيف إن هذا التصرُّف أنقذ الموقف، وكيف نال محي بي الدعوات ويضيف بأن العساكر المخيمين والمعروفين بالبراكية بقبة الشيخ خوجلي، كانوا سيء السلوك حيث هدموا القبة وما جاورها. ثم أضاف قائمة بالفقهاء العديدين الذين ماتوا في تلك السنة بسبب انتشار الجدري بمن فيهم محمد نور خليفة الشيخ خوجلي.

٢٤٦ - وفي شهر ذو القعدة من ذات السنة وصل صاحب السعادة خورشيد أغا كحاكم للسودان. قابله محي بي في أم درمان وبقيا معاً لبعض الوقت «يذكر المؤلف بعض الظروف غير المهمة لمغادرة ماحي بي ويضخم من حُسن فترة حكمه وصدي سياساته في إعادة هؤلاء الذين فروا بسبب ابتزاز عثمان بيه، واحترامه للأهالي».

٢٤٧ - وفي ذي الحجة ١٢٤١ هطلت أمطار غزيرة استبشر بها الناس كثيراً واعتبروها فألاً حسناً وبادروا بالزراعة.

٢٤٨ - في نفس العام ذهب خورشيد أغا للنيل الأبيض وغنم شيئاً من الغنائم وعاد سالماً. ثم ذهب لدار الأبواب وقبض على بشير ولد أحمد عقيد وأخاه مصطفى وابتز من الأول ثروة عظيمة.

٢٤٩ - وقبل حملته على النيل الأبيض أرسل شيخ عبد القادر[2] بالأمان للشيخ إدريس عدلان[3] في الجنوب، وأحضره لمقابلة خورشيد أغا في بربر. وأمَّن خورشيد أغا الشيخ إدريس وكرَّمه أشد التكريم لأنه من زمن أفندينا إسماعيل باشا لم يقابل الشيخ إدريس أي من الحكام في البلاد، ولم يجئه إلا بوعد الأمان. لذا أعطاه خورشيد أغا

(١) أي الكيعان وهي منطقة بالنيل الأزرق جنوب سنار.

(٢) ابن للشيخ الزين.

(٣) أحد من قابلهم ويرن والذي يسميه «أبو روف» (١٨٤٠)، وهو من أقوي حكام الجزيرة، وأخ لمحمد ولد عدلان الذي قتله حسن رجب.

اعتباراً خاصاً وشرَّفه بشياخة جبال الفونج، وأعطاه الأذن بالبقاء هناك.

٢٥٠ - عاد خورشيد أغا للخرطوم وشن حملة ضد عرب ولد العجبه[١] حول سيرو وعاد سالماً.

٢٥١ - بعد ذلك جمع الشيوخ في الخرطوم لتقدير الربط الضريبي وفوَّضهم في اختيار من يتولي رئاسة الشيوخ من بينهم ليكون وسيطاً بينه وبينهم، فاختاروا الشيخ عبد القادر بالإجماع. وفي الحال أصدر خورشيد أغا فرماناً عيَّن بموجبه عبد القادر شيخاً للشيوخ من حجر العسل حتى أقصى جبال الفونج، وكساه كسوة مُعتبرة وقلده سيفاً للتشريفات.

٢٥٢ - ولما تم له ما أراد حدد الربط الضريبي لكل فدان بموافقة الشيوخ.

٢٥٣ - وفي محرم ١٢٤٣ قام بحملة ضد الدينكا ومن هناك إلى جبال الفونج «ويروي المؤلف عن وفاة أحد المعاونين لخورشيد أغا هناك، وذكر بأنهم معاونون ذوي خبرات ويأخذ الحاكم العام بآرائهم على الدوام».

٢٥٤ - في نفس العام ثار الشيخ خليفة العبادي[٢] وأظهر عدم الانصياع والتمرُّد وجاء إلى بربر وهاجم العساكر الموجودين هناك. وعندما بلغت الأنباء خورشيد أغا تحرَّك بقوة من الجهادية بالمراكب وعندما وصل بربر وجد إن العساكر قتلوا خليفة وأُخمدت الفتنه فعاد أدراجه.

٢٥٥ - وفي العام ٤٤ هاجم جبال الفونج بنفسه وقتل بعض أهالي جبل أبو رملة فهابه ناس العطيش[٣] وعاد بعد الذين فروا من الديار.

٢٥٦ - ثم نصحه الشيخ عبد القادر بأن يعفي الزعماء من الضرائب لكسب ودهم تنمية للبلاد، استجاب للرجاء وكانت نتائج هذه السياسة واضحة. فعلى سبيل

(١) أي الحمده جماعة شيخ أبو جن. وسيرو المعنية هي التي تقع قرب سنار.

(٢) شيخ العبابدة.

(٣) بين الروصيرص وبحيرة تانا، حالياً في الحبشة وكانت مقراً للكاشف.

المثال، إذا أُعفي فكي أو زعيم من دفع استحقاق مائة «جدعة» فإن الرجل المعفي يحث الناس ويدفعهم للعودة لأراضيهم حتى إن خورشيد أغا حصَّل منهم ضرائب مائة أو مائتي «جدعة» وأكثر، ويرجع ذلك للحكمة وبُعد نظر مستشاريه مما نجم عنه تقدم المنطقة وتزايد الكثافة السكانية.

٢٥٧ - وفي العام ١٢٤٥ حلَّ فيضان عالٍ للنيل حتى خشي الناس من أن يجرفهم.

٢٥٨ - وفي نفس العام جاء الشيخ أحمد الريح العركي من «دار العطيش» ويذكر المؤلف كيف إن الحاكم العام كرَّمه ورده برسائل مؤكدة مركزه للأهالي موعداً إياهم بأنه سوف يأتي لزيارتهم قريباً وإنه سيعفي من يهبطون من الجبال ومن لا يفعل سيقتله. ثم ذهب إلى مركز العطيش فاستدعي الأهالي، وجاء الكثيرون كما أجبر البعض الآخر على الحضور بالقوة، وكانوا أثنا عشر ألفاً، فأرسلوا تحت الحراسة إلى أراضيهم، وعندما شعر الناس بأنه يسعي لمصلحتهم تخلوا عن المقاومة وأصبحوا موالين».

٢٥٩ - عاد خورشيد أغا للخرطوم وبدأ - نفس العام - في تشييد المسجد وأمر الناس ببناء مساكنهم لأن أغلبهم كانوا يقطنون خياماً من الشعر وجلود الأبقار ولا تُوجد مباني من اللبن عدا تلك التي لأسرة الفكي أرباب جوار الجامع وأسر القضاة والفكي حمدنا الله[1] والبدناب[2].

٢٦٠ - ثم أمر ببناء ثكنات للعساكر ومخازن لمعدات الجهادية، إضافة للمباني الحكومية، أي مباني الحكيمدارية الحالية التي بدأها محي بي. «يذكر المؤلف الجهد الذي بُذل في بناء المساجد والمساكن كما ذكر بعض التفاصيل الثانوية المتعلقة بشأن موظفي الحكومة».

٢٦١ - في العام ١٢٤٦ شن خورشيد حملة بالمراكب ضد الشلك وقتل منهم أعداداً لم يشهدوا مثلها منذ عهد الملك بادي رباط.

(١) يفترض إنه حمدنا الله ود مالك في المخطوطة د (٣) الترجمة ١٢٨.

(٢) فرع من المحس يعيشون الآن في بري بالخرطوم.

٢٦٢ - في نفس العام مات الفكي عبد القادر ود ضيف الله[1].

٢٦٣ - في ١٢٤٧ نفذ خورشيد أغا حملة سبدرات وأحكم عليهم الحصار حتى رغبوا في السلام وطلبوا الأمان وأمّنهم خورشيد وعاد أدراجه

٢٦٤ - ثم في نفس العام حدثت هزة أرضية شديدة توفي بعدها محمد المجذوب قمر الدين ابن الشيخ حمد ود المجذوب ودُفن في الدامر، والخربتلي حسن كاشف حاكم مركز الحلفايا والنيل الأبيض ودُفن في قبة الشيخ خوجلي.

٢٦٥ - وفي العام ١٢٤٨ ذهب خورشيد أغا لكردفان وعاد. ويقول الكاتب «في العام ١٢٤٩ ترقي خورشيد أغا إلى درجة أعلى من قبل محمد علي باشا، تلى ذلك فرحة كبيرة واحتفالات في السودان أثر تلقى تلك الأنباء»

٢٦٦ - وفي العام ١٢٥٠ ذهب خوالناس سوفكردفان وعاد سالماً ثم زار شندي يصحبه القاضي الكبير لتسوية المنازعات التي نشأت بين الشيخ بشير أحمد عقيد والأهالي من الجعليين بشأن الأراضي التي استولي عليها الشيخ بشير وأرسل سعادته لكل مديري المديريات وتجمّعوا في شندي، وعقد اجتماعا في نهاية ذي الحجة وذلك في نهاية العام - أي سنة ٥٠ - ثم ردهم لمديرياتهم.

٢٦٧ - يضيف الكاتب بأنه في بواكير العام ١٢٥١ زار خورشيد أغا دنقلا ثم بعدها مصر حيث قابل نائب الملك ثم عاد كحاكم عام. وبمجرد وصوله الخرطوم أرسل للكُشاف والمآمير والشيوخ فحضروا خائفين لأنهم سمعوا بأمر الجهادية». وزادت مخاوفهم لأنه سكت ليومين وهو منفرد بالشيخ عبد القادر، مُصراً على أخذ العرب للجهادية والشيخ يلتمس منه ألا يفعل ذلك لأن خوف الناس سوف يعم وسيهجرون الأراضي.

٢٦٨ - أخيراً اتفقا على استدعاء العبيد، وعندما قبل سعادته بهذا الحل استدعي المسئولين والشيوخ الذين وفدوا للخرطوم وأخطرهم بأن الأحرار سيُعفون وحدّد حصة كل مركز من العبيد للالتحاق بالجهادية بحسب سعة ومقدرة كل مركز. وهكذا

(١) جموعي من فرع الفتيحاب الحمدانية مدفون بالدبة مركز الجيلي.

اطمأن الناس وذهب عنهم الخوف وبدأوا في إحضار العبيد المطلوبين للجهادية.

٢٦٩ - وفي نفس السنة كسفت الشمس - بعد صلاة الظهر - واختفى ضوءها وانقسمت لنصفين أحدهما مظلم والآخر مضيء وبقيت كذلك حتى قرب المغيب، ثم انجلت مرة أخرى.

٢٧٠ - وفي نفس العام زار سعادته الجبال الجنوبية برفقة قواته وعمل هناك وجمع عدداً من العبيد. جنَّد بعضهم في الجهادية لخدمة الحكومة ووزع الباقين على المآمير وأرسل من أرسل لشتي البقاع.

٢٧١ - ثم عاد للروصيرص وانتظر محمد أفندي الذي أرسله مع الجهادية لدار العطيش حيث بلغه أن المكادة[1] جاءوا مصحوبين برجب ولد بشير وقتلوا الرجل الصالح ولد عروض وعدد آخر من الناس. وعندما وصل الجيش دار العطيش القي الله الرعب في قلوب الأهالي فلم يحاربوا، فتم أسر رجب ولد بشير وعاد الجيش سالماً.

٢٧٢ - في نفس العام تمت ترقية محمد أفندي للأميرلاي وذهب مع الفرق السودانية للحجاز.

٢٧٣ - وفي صفر ٥٢ هبت عاصفة ليومين متتاليين، وكانت في يومها الأول - بعد صلاة العصر - حمراء ثم صارت مظلمة حتى تكشَّفت فجأة. وفي اليوم الثاني هبت ريح سوداء صار اليوم أكثر ظلاماً من سابقه، وذلك منذ صلاة المغرب أيضاً حتى شروق الشمس.

٢٧٤ - في نفس العام حدثت ضائقة شديدة وانعدمت الغلال، لكن سعادة الحكيمدار وزع مائة أردب من الذرة من حسابه للفقراء والمحتاجين ومائه أخرى من مخازن الحكومة لتباع في الأسواق مساعدة للناس، ثم أمر بأداء صلاة الاستسقاء وحضرها بنفسه.

٢٧٥ - وفي نفس العام اجتاحت الناس الكوليرا التي عُرفت بالريح الأصفر، وكثُر الموت في الخرطوم نفسها بحيث كانت تُدفن حوالي العشرين جثة يومياً.

(١) الأحباش.

٢٧٦ - وبينما كان الوباء في أشده ذهب الحكيمدار إلى شندي وبقي لبعَض الوقت. ومن هناك أرسل رجب ولد بشير[١] للخرطوم حيث قُتل على الخازوق.

٢٧٧ - ممن تُوفوا من هذا الوباء الفكي السنوسي[٢] بن الفكي بقادي والفكي النخلي قارئ القرآن الكريم في حلة بقادي، والفكي محمد ابن الحاج الطيب أمام جامع الخرطوم والفكي محمد علي ود العباس[٣] والشيخ الطريفي ابن الشيخ يوسف[٤] والشيخ محمد ابن الشيخ حسن ولد بانقا والشيخ سعد عبد الفتاح[٥] العبادي وشيخ مصطفى خليفة الشيخ دفع الله العركي.

٢٧٨ - وفي هذا العام هدم سعادته الجامع وبدأ إعادة تشييده في العام ٤٥ لأنه كان صغيراً جداً وذلك بسبب زيادة مساحة الخرطوم وتضاعف عدد سكانه. لذلك هدمه من أساسه وبني في موقعه المسجد الحالي وهو أكثر اتساعا

٢٧٩ - وفي رمضان من نفس العام قاد أحمد كاشف حاكم القضارف حملة ضد المكادة وقتل الكثيرين منهم وأرسل الأسري للخرطوم.

٢٨٠ - وفي نفس العام ظهر نجم كبير ينبعث منه الوهج، فانتشر وباء الحمى التي أسماها الناس «أم سبعة» وقتلت خلقاً كثيراً، وممن توفي من بين الأعيان، عوج الدرب[٦] الفكي محمد بركات - حفيد الشيخ إدريس - وهو رجل اشتهر بالكرم، وقد سميت الحمى بأم سبعة لأن معظم الذين أصيبوا بها ماتوا في اليوم السابع ومن صمد لما بعد السبعة أيام يشفي منها.

---

(١) يُقال إنه أحد العبدلاب.

(٢) هو ابن بقادي صاحب الترجمة ٦٨ في المخطوطة د (٣)

(٣) محمد بن الحاج ومحمد علي من المحس.

(٤) رجل عركي وكذلك شيخ مصطفى

(٥) هو ابن الشيخ حسن الذي كان قاضياً في دنقلا ومات في الحج.

(٦) قريته بذات الاسم قبالة العيلفون وشيخ إدريس هو ود الأرباب المشهور.

٢٨١ - في ١٢٥٣ جاء مصطفى بيه كحاكم لجزيرة سنار[١] وكان قبلها في كردفان.

٢٨٢ - وفي نفس العام حدث خسوف للقمر لحوالي الساعتين وأظلمت الدنيا ظلاماً شديداً.

٢٨٣ - وفي نفس العام حدثت معركة ولد كلتبو وهي مكان بالقرب من راشد حيث التقى جيشا الأحباش والمسلمين واقتتلوا. وقُتل في هذه المعركة «الشيخ ميري[٢] «شيخ القلابات وشيخ أحمد ولد عبود من صواري الشايقية السواراب وعدد من الرجال وأسروا بكباشي الأورطة وعلي أغا الصحبي سنجك المغاربة والملك سعد من صواري الشايقية وتم افتدائهم بالمال.

٢٨٤ - بنهاية السنة قاد الحكيمدار حملة كبيرة ضد المكادة وأناب عنه سليمان كاشف أبو داوود[٣] في الخرطوم.

٢٨٥ - في ذي القعدة من نفس العام وصل مرمران أحمد باشا بمعية فرهد بي أميرلاي الجهادية على رأس قوة من المحروسة لمساعدة الحكيمدار وقابلوه عائداً في الطريق دون أن يقاتل الأحباش، فعادوا للخرطوم وبقوا هناك حتى بداية العام ١٢٥٤.

٢٨٦ - وفي ربيع الأول ١٢٥٤ جاء البريد متضمِّناً أمراً لخورشيد باشا ليعود للمحروسة وعُين أحمد باشا[٤] ليحل محله كحكيمدار للسودان.

٢٨٧ - بناء على ذلك جهزَّ خورشيد باشا الترتيبات لأسرته وحاجياته وغادر بالمركب. شعر الناس بالأسى الشديد وعندما دعا لهم بالخير انتحبوا، وقِيل إن الشيخ عبد القادر امتنع عن الأكل والشرب لمدة يومين من ألم الفراق.

---

(١) تعني كل الجزيرة الحالية.

(٢) ذكره ويرن وهو تكروري نال سلطة وجاه. أما علي أغا فمن عائلة تسمي «صوبي» وقائد لثلاثمائة من المغاربة. وينحدر من إحدى عوائل الفز المشهورة.

(٣) أصله شركسي قاد حملة أحمد باشا الإستكشافية للنيل الأبيض. عاش في كرري

(٤) أصله شركسي خُطف من أهله عندما كان عمره سته سنوات. قبره بالخرطوم بمقابر الأتراك أي القباب الواقعة جوار البنك العقاري

٢٨٨ - وعندما علم أحمد باشا بما حدث لهذا الشيخ أرسل في طلبه ودعا له بالرفاهية والسعادة حتى زال غمه لأن خورشيد باشا أوصى عليه، وبالفعل أوفي أحمد باشا بوعده لأنه عهد له بكل مسائل الحكومة، ولم يكن يصدر أمراً دون استشارته بحيث أصبح لعبد القادر نفوذاً أكثر من مدير.

٢٨٩ - يصف المؤلف كيف إن احمد باشا كرَّس نفسه لإعادة التنظيم واختيار الكفاءات، ووضع حداً للجبايات غير المشروعة توفيراً للرخاء والأمن بالبلاد، فتدنَّت الأسعار حتى إن أردب الذرة بيع بخمسه قروش. صحيح إن خورشيد باشا جمع أشتات الأهالي وأسعف الناس من آثار المجاعة الفائتة وضرب التمرُّد، إلا أن أحمد باشا تفوَّق عليه بشدة القهر دون إسفاف ومن غير سفك للدماء، إذ كان قوي العزيمة قليل الكلام ويصر على تنفيذ أوامره دون تكلُّف.

٢٩٠ - بقي أحمد باشا في الخرطوم لفترة ورتب أمور المديريات، ثم ذهب إلى نواحي ود مدني تاركاً خلفه عبد القادر أغا لينوب عنه بالخرطوم. وبينما كان في تلك الأنحاء - خلال شهر رمضان من ذات العام - شرَّف أفندينا محمد علي باشا البلاد بزيارة ووصل الخرطوم. «ثم يتحدَّث المؤلف عن عودة الحكيمدار ومقابلته للباشا والمآمير وأسباب سعادتهم. ثم ذهب محمد علي باشا جنوباً مع الحكيمدار حتى جبال فازوغلي وقابل رؤساء الشيوخ بالمنطقة مثل الشيخ أحمد أبو سن[1] وكساهم بالكساوي».

٢٩١ - ثم إن معاليه فتش المناجم وبقي لبعض الوقت في تلك الأصقاع، ثم عاد

---

(١) هو أحد أعظم رجال الشكرية نال البكوية وأُطلق له العنان علي عربان شرق الجزيرة، يصفه ويرن بأنه رجل عالٍ وسيم ذو هيئة ووصفه الجميع بأنه نشط ذو همة وكرم. ويقول عنه بيكرز بأنه أعظم من قابله من العرب ويضيف بأنه» بالرغم من إنه تجاوز الثمانين إلا إنه منتصب كالريح ويبدو كما لم يتجاوز الخمسين أو الستين، ذو بنيان هرقلي، يبلغ طوله حوالي الستة أقدم وثلاث بوصات بصدر وكتفين عريضين، وأنف واضح التقويس، وعيون كالصقر، وعريض من وسطه، أشعث لكنه أبيض الحاجبين، بلحية في بياض الثلج تتدلي حتى أسفل صدره.

إلى الخرطوم. وبعد البقاء لفترة قصيرة عاد للمحروسة في شهر ذي الحجة من نفس العام.

٢٩٢ - بقي الحكمدار لفترة في الجبال الجنوبية، وفي بواكير العام ١٢٥٥ عاد للخرطوم. ثم من هناك ذهب لدنقلا وبقي هناك لعدة أيام وفي طريق عودته بلغته - في شندي - أنباء فرار أحمد ولد المك[١]، فطارده بصحبة الملك كمبال[٢] وبعض العساكر بيد أن الأخير قُتل في نفس العام. فعاد معاليه للخرطوم.

٢٩٣ - وفي الرابع من شوال من نفس العام مات العالم سيدي محمد البليدي «المفتي».

٢٩٤ - وفي العام ١٢٥٦ ذهب الحكيمدار لنواحي التاكا مع الجهادية بمعية فرقة من العساكر تتكّون من الديلاتيه والمغاربة والشايقية، وبقي هناك حتى رُفعت المنطقة لمديرية وعين كوركتلي عمر كاشف مديراً لها.

٢٩٥ - وفي نفس العام فاض النيل فيضاناً عالياً، وتُوفي هاشم وكيل المديرية. ثم عاد صاحب السعادة مصطفى بيه[٣] مدير الخرطوم من كردفان مريضاً وتُوفي.

٢٩٦ - وبعد أن عاد الحكيمدار من التاكا عيَّن حمدي موسى بيه أميرلاياً ليخلف مصطفى باشا كمدير للخرطوم وجزيرة سنار. شغل حمدي باشا هذا المنصب أثناء حياة أحمد باشا.

٢٩٧ - لم يعط سعادة الحكيمدار نفسه الراحة اللازمة بل ظل يزور مراكز الحكميدارية مرة تلو المرة. ذهب مرة لجبال الفونج ثم إلى كردفان وتقلي، ثم في عام

(١) بل هو «حمد» الذي لم يخضع لسلطة الأتراك وفر الي الحدود الحبشية، وأخذ الباشا (أبو ودان) في مطاردته من بربر لأبي حرازحيث أسر حمد بيد إنه لم يقتل.

(٢) هو رجل شايقي عمل مع أحمد باشا. يقول عنه ويرن إنه عسكري متميز ظل في أفواه الناس بعد موته ومدحوه بالكثير من القصائد، أغتيل أثناء صراع أحمد باشا مع الشايقية بطلق ناري من الخلف الأرجح إنه بأمر أحمد باشا نفسه. وهو والد بشير بك كمبال الذي كان معاوناً.

(٣) هو حاكم الجزيرة وسنار الوارد اسمه في الفقرة (٢٨١).

١٢٥٧ عاد للخرطوم حتى تُوفي في شهر رمضان.

٢٩٨ - وبعد وفاته ساد الحكيمدارية الاضطراب وضربت الفوضى أطنابها بسبب تقسيم البلاد لسبعة مديريات حيث عُيِّن لكل منها أميرلاي كحاكم لها[١].

٢٩٩ - ثم في نفس العام جاء منيكلي[٢] أحمد باشا كمصلح إلا أنه لم يكن هناك صلاح ولم يكمل أي شيء لأن كل مدير كرَّس نفسه لشأن مديريته فقط.

٣٠٠ - بقي منيكلي في الخرطوم لبعض الوقت ثم ذهب للتاكا بمعية الجيش آخذاً معه الأرباب محمد دفع الله[٣] والشيخ عبد القادر والشيخ أحمد أبو سن. وفي التاكا قبض على عدد من العصاة وأحضرهم للخرطوم حيث قُتلوا

٣٠١ - وبقي منيكلي أحمد باشا بالخرطوم حي العام ٦١ ثم غادر للمحروسة مصطحباً معه الأرباب محمد دفع الله والشيخ عبد القادر ود الشيخ الزين» ويقول المؤلف: استقبل محمد علي باشا الشيوخ وارتجل عبد القادر - خطبة عصماء - أظهر فيها فصاحة أعجبت الباشا فانعم عليه بنيشان الأميرلاي المجوهر. ثم أتيح للشيخين مشاهدة القاهرة والإسكندرية وغيرها من الأماكن».

٣٠٢ - أخيراً عيَّن لهم الباشا خالد باشا كحكيمدار وأوصاهم بالاعتناء به. وفي محرم ١٢٦٢ وصل خالد باشا للخرطوم وبرفقته من سبق ذكرهم فضلاً عن الشيخ إبراهيم الهيمني كقاضٍ للسودان. تبقي سعادته لبعض الوقت في الخرطوم ثم قام بجولة تفتيشية على كل الحكيمدارية. ففي مرة زار التاكا، ثم جبال فازوغلي ومناجم

(١) تلك المديريات هي فازوغلي، سنار، الخرطوم، كسلا، بربر، دنقلا، كردفان.

(٢) حسب مذكرات لبيسيس في ١٨٤٤م فإن أحمد باشا منيكلي كان حاكماً للمديريات الجنوبية وبموت أحمد باشا حاكم عام السودان المفاجىء بمفعول السم في الخرطوم قُسم الجنوب لخمسة مديريات كل منها تحت إدارة باشا يعينه أحمد باشا منيكلي.

(٣) هو ابن الأرباب دفع الله الوارد ذكره وهو من ذكره ويرن بأنه كان مرافقاً لحملة أحمد باشا لكسلا. تزوج الأميرة نصرة أخت إدريس ولد عدلان صاحبة القصر في السوريبة بالقرب من ود مدني.

قيسان ثم كردفان ومناجم شيبون[١]، واستمر كحكيمدار حتى الجزء الأخير من العام ١٢٦٦.

خلفه عبد اللطيف باشا وذلك في ربيع الآخر من نفس العام، وعاد خالد باشا[٢] للمحروسة بعد ما صادره عبد اللطيف باشا وكثرت فيه الشكاوى في هذا الصدد. ولولا أن الشيخ عبد القادر تولى رد الأهالي عنه لكان أصابه العطب.

٣٠٣ - بقي عبد اللطيف باشا بالخرطوم مستغرقاً في سماع الشكاوى والعرائض التي لا حصر لها ولم يتفرَّغ لفعل شيء سوى تجديد وتجميل مباني الحكيمدارية الحالية.

٣٠٤ - وفي عهده جاء رفاعة بيك[٣] ناظر المدارس ومعه القائمقام بيومي أفندي وعدد من الأفندية والأعيان، وأستمر الحكيمدار في الخرطوم ولم يتركها أبداً. لم يطرأ على الحكيمدارية أي جديد بخلاف عزل شيخ إدريس عدلان من وظيفته كشيخ لجبال الفونج وتعيين أبن أخيه عدلان بدلاً عنه، ومسألة حسن مسمار مأمور الجمارك الذي جُلد وسُجن وما تلى ذلك، ثم فصل حسن خليفة العبادي الذي كان مسئولاً عن الطريق العابر لصحراء أبي حمد من الشياخة وسجنه وما تلى ذلك من تعيين أخيه حسين خليفة[٤] كشيخ، ثم إسناد وظيفة معاون الحكيمدارية للشيخ عبد القادر بالإضافة لدرجته كشيخ مشايخ الجزيرة والتفت إليه غاية الالتفات وللشيخ أحمد أبو سن.

٣٠٥ - وفي بواكير عام ١٢٦٨ وصل رستم باشا كحكيمدار للسودان وتقاعد عبد

---

(١) بجبال النوبة

(٢) كان هو الحاكم العام عندما زار البطرياق الخرطوم وكان جندياً كفؤاً في حروب سوريا وخلافها من الحروب العربية وهو إغريقي المولد.

(٣) المعني هو رفاعة رافع الطهطاوى المنشىء لأول مدرسة في السودان وموقعها الحالي موقع برج البركة بالخرطوم كان هو والبيومي أفندي أعضاء في أول مؤتمر تعليمي أقيم

(٤) هم أبناء خليفة المذكر في الترجمة ٢٥٤.

اللطيف باشا بالمحروسة، وفي عهده زار البلاد أعضاء المجلس ماهر بيه وغيره، إلا إن فترة حكمه كانت قصيرة وفي الواقع لم يبق في الخرطوم إلا قليلاً ثم زار ود مدني وعاد مريضاً وتوفي في الخرطوم.

٣٠٦ - وفي رمضان من نفس العام تم تعيين إسماعيل باشا أبو جبل ليحل محل رستم باشا، وجاء للخرطوم وبقي لبعض الوقت ثم ذهب لمركز خشم البحر ومن هناك واصل للمراكز الشرقية وتجوَّل فيها لبعض الوقت وأخيراً عاد للخرطوم حتى أستدعي في شعبان ٦٩.

٣٠٧ - خلفه كحكيمدار سليم باشا الذي مرض بالخرطوم وتم استدعائه بنهاية جمادي الأول عام ٧٠.

٣٠٨ - خلف سليم باشا في الحكيمدارية، سري علي باشا أرناؤوط الذي لم يغادر الخرطوم سوى في زيارة لسنار وكانت فترة حكمه قصيرة وأستدعي في جمادي الآخر ٧١.

٣٠٩ - خلفه الحكيمدار جركس علي باشا، وبقي في الخرطوم لبعض الوقت. وفي عهده شرَّف أفندينا عبد الحليم[١] باشا البلاد إلا أنه لم يبق طويلاً لأن الكوليرا التي كانت تُعرف بالريح الأصفر انتشرت في البلاد وعندما بلغ الوباء - في رجب ٧٣ - قمته أمره الأطباء بتغيير الهواء فذهب بالمركب للنيل الأبيض ثم عاد إلى بربر دون أن يترك مركبه ولو للحظة حتى وصل الخرطوم، ومن بربر عاد للمحروسة.

٣١٠ - قضي الوباء على الكثيرين من الناس ودخل كافة مناطق السودان وممن مات به من المعروفين، الشيخ عبد القادر الشيخ الزين شيخ مشايخ جزيرة سنار والخرطوم وكان رجلاً كريماً طيباً وأحد الأكابر. كان موته في الخرطوم ودُفن هناك وحضر الجميع مراسم دفنه مثل الحكيمدار ومعاونه.

---

(١) أي الأمير عبد الحليم باشا.

٣١١ - مات أيضاً الشيخ يسن[1] شيخ مشايخ مديرية كردفان وهو أحد الأكابر، والشيخ الطريفي أبن الشيخ أحمد الريح العركي، والفكي عمر بقادي رجل العلم المشهور رحمه الله، والكثيرين من الأكابر.

٣١٢ - وبعد مغادرة سعادة عبد الحليم باشا بقي علي جركس باشا بالحكيمدارية حتى حضور أفندينا محمد سعيد باشا

٣١٣ - في ٧٣ عاد محمد سعيد باشا لمصر بعد فترة قصيرة قضاها في الخرطوم وقبل مغادرته عزل الحكيمدار وعين أركل بك الأرمني مديراً على جزيرة سنار والخرطوم وذلك في السادس عشر من ربيع الثاني ١٢٧٣هـ.

٣١٤ - بقي آركل بيه حكيمداراً حتى وفاته في ٧٥. يقول الكاتب»كان شخصاً ماهراً ورجل دولة موهوب بطبعه وفي الفترة الأولى لحكمه سارت الأمور على أحسن حال لأنه كان يأخذ بنصيحة الشيخ الزبير الذي حلَّ محل والده عبد القادر ولكن المخربين أحدثوا جفوة بينهما فهرب الزبير للقاهرة وبقي هناك كمعاون للداخلية. ثم إن آركل بيه أصبح لا يأخذ برأي أي من الأعيان من الأهالي الذين يركن إليهم الناس وزادت قسوته حتى أنه نفَّر أغلب الشيوخ لدرجة إن بعضهم هجروه ولجأوا للجبال».

٣١٥ - وفي رجب ١٢٧٥ تم تعيين - تقيبيه سلامة الجركسي حاكماً بدلاً عنه، وكان سيء الخلق، غليظ الطبع وعنيف، وجاهل بأمور الحكم ولا يصلح له. لكنه - في نفس الوقت - تقي مواظب على صلواته، معتدل وحافظ للعهد.

٣١٦ - وفي محرم ١٢٧٨ استدعي وعُيِّن محله محمد راسخ بيه حاكم كردفان ووصل الخرطوم في صفر من نفس العام.

٣١٧ - كان راسخ بيه صاحب حظ وانشراح لكنه لم يفعل شيئاً سوى البدء في تشييد القصر الذي على ضفة النيل الشرقية قبالة قصر الحكيمدارية.

---

(١) هو يس محمد دوليب خرسي جد الفكي الدرديري في المخطوطة د (١).

٣١٨ - وكان آخر المديرين الذين اقتصر دورهم على إدارة الخرطوم والجزيرة.

٣١٩ - لم يرد إلا القليل عن هؤلاء الحكيمداريين الذين عُينوا بعد أحمد باشا لأنهم لم يتركوا أثراً ذا شأن ولم تجر أحداث مهمة إبان توليهم للسلطة لذا اكتفينا بإحصائهم وتبيان أسمائهم فقط. القوة الحقيقية للحكمدارية وحسن نظامها انتهت مع أحمد باشا، كما أن القضاة أصحاب الهيبة والكلمة النافذة انتهوا بعهد المرحوم القاضي السلاوي، بعدها ساءت الأمور وأصبح القضاة مجرد أسماء دون سلطة.

٣٢٠ - استمر راسخ بيه في منصب الحاكم حتى جاءت الأنباء السارة بتعيين سعادة موسى باشا[1] كحيكمدار للسودان. فرح الناس لتلك الأنباء وكانوا على يقين بأنهم مقبلين على عهد ازدهار ورخاء.

٣٢١ - وصل موسى باشا في الرابع من صفر ٧٩ لتحقيق سعادة ورفاهية الناس، وفي فترة حكمه استعادت الحكيمدارية رونقها.

٣٢٢ - بعد قراءة الفرمان استدعي موسى باشا كل المديرين وشيوخ المديريات والأعيان، وبوصولهم للخرطوم عرَّفهم بنظام الحكم وربط الضرائب» ثم يشرح المؤلف كيف أنه لاهتمامه بمصالح الناس جعل موسى باشا دفع الضرائب السنوية على ثلاثة أقساط وأمر بأن يُزود أي ممول بسركي يبين ما عليه من ربط ويُدون فيه ما سدده للصرَّاف».

(١) يصفه بيكر بأنه يجسد الصورة النموذجية المبالغة للإدارة التركية، يجمع بين أسوأ حالات الأخفاق الشرقي ووحشية وقساوة الضوارى. وقيل إنه عبد شركسي باعه الأتراك في سوق القاهرة. دخل الجيش وقبضه العرب إبان الحرب السورية وفر، أُرسل للسودان وتدرج ليصبح كولونيل في سلاح المشاة،ثم مدير الخرطوم العام، ومساعداً للحاكم العام، وقائداً للقوات غير النظامية. ثم مدير لدنقلا ثم بربر ثم كردفان وفضل المعاملة غير الإنسانية للسجناء، لكنه أعيد كمدير لقنا في مصر،ثم رئيس شرطة القاهرة ثم رئيس المجلس وأخيراً كحاكم عام للسودان وقائداً للعمليات ضد الأحباش في النيل الأبيض.

٣٢٣ - ثم أستحدث وظائف نظار الأقسام والموظفين، وعيَّن الزبير[1] عبد القادر الذي كان شيخاً للمشايخ كناظر للنُظار. تغيا من كل ذلك أن يلج الناس أبواب المدنية والتقدم. ثم أمرهم بلبس الزي التركي.

٣٢٤ - ثم يتحدَّث المؤلف عن الإصلاحات في شئون الدولة التي حدثت نتيجة لهذه السياسات، ويذكر حملة قادها موسى باشا للحدود الحبشية أخفق - فيها - في مقاتلة الأحباش، ثم توجَّه لأولاد نمر[2] الذين فرَّوا من شندي إلى هناك - عقب مقتل إسماعيل باشا - وكسر شوكتهم ثم واصل للتاكا حتى عاد أخيراً للخرطوم في نفس العام. وهناك سمع بنبأ ترقيته لرتبة الفريق وتم الاحتفال بالمناسبة احتفالا رسمياً.

٣٢٥ - في الثالث من محرم ١٢٨٠ غادر موسى باشا للمحروسة لمقابلة صاحب

(١) أصله يعقوبابي، قال عنه جاكسون»عينه جعفر باشا رئيساً لمحكمة الإستئناف لكنه عمل فيما بعد لحوالي أربعة سنوات كنائب لمدير سنار برتبة بمباشي، ثم تشاجر مع مديره يوسف باشا (في وقت ما بين ١٨٧٩ - ١٨٨٢م) وإستدعيا للخرطوم، لكنه بظهور المهدية كُلف بتكوين كتيبة في سنار. بناء علي ذلك ذهب لسنار لكنه لم يكن محبوباً من الأهالي لذلك قررت الحكومة إقالته، لقد وُضع علي ظهر سفينة شراعية ليلاً وعندما توسطوا الموج رماه البحارة وغرق وهو في عمر التاسعة والخمسين، وكان ذلك في العام ١٨٨٥م.

(٢) الملك نمر (أي الملك الذي اغتال إسماعيل باشا) كان الجار غير المُرحَّب به بالنسبة للحكومة المصرية ولذا كان صديقاً وفياً للإمبراطور ثيودور، بل كان في الواقع هو الدرع الذي يحمي قلب الحبشة. وفي كثير من المناسبات أرسل حاكم عام السودان حملات عسكرية ضده لكنها فشلت حيث إنه لجأ لجبال يصعب إختراقها. وفي مارس ١٨٦٢ زار بيكر نمر. وقال» منذ مغادرتنا للأراضي المصرية غزت منطقته قوات كبيرة بناء علي أوامر من حاكم عام السودان. تراجع الملك نمر - كعادته - للجبال بيد أن ماي جوبا والعديد من القرى التابعة له تعرضت للدمار التام من قبل القوات المصرية» ثم أضاف بأن منطقة الملك نمر هي قُدس كل الحراس السود من البلدان المجاورة. ويصفه بيكر بأنه رجل في حوالي الخمسين بمظهر في غاية القذارة. توسط بيكر عند عودته لموسى باشا بشأنه لكن موسى باشا أبدي نيته في مهاجمته بعد أن يعطي الأحباش درساً لأنه يحضرٌ لهم حملة رداً علي رسالة وقحة تلقاها من الإمبراطور ثيودور عن أمر يتعلق بالحدود. لاحقاً بدأ موسى باشا بألف رجل لرد الأحباش عن القلابات، لكن بناء علي تدخل من المصريين، انسحبوا فوراً. لم يطاردهم المصريون خوفاً من تدخل الأوربيين.

السعادة الخديوي، فكُرِّم تكريماً كبيراً ثم عاد للحكمدارية وشرَّف بحلول ركابه الخرطوم ضحوة الجمعة من جمادي الآخر ١٢٨٠.

٣٢٦ - ثم يترك المؤلف التاريخ فجأة ليقول بأنه سيعطي موجزاً عن الوقائع التي حدثت أثناء حكم من خلفوا موسى باشا.

٣٢٧ - ثم يدلف في لغة ركيكة ليبين كيف جاء جعفر محفوظ باشا للخرطوم في ١٢٨٢ بمعية جعفر صادق باشا الحاكم العام الجديد كوكيل له. ثم توجه في الحال للتاكا وهاجم المتمردين هناك. وفي ١٧ شوال ١٢٨٢ عاد إلى الخرطوم وبموجب فرمان من مصر حلَّ محل جعفر صادق باشا كحاكم عام. وفي الثامن عشر من شوال تم نشر الفرمان وتم الاستلام رسمياً. عين الحاكم العام الجديد على بي فضلي ليكون وكيلاً له.

٣٢٨ - وفي العام ١٢٨٣، تم استدعاء الحاكم العام للقاهرة وأرسل لمصوع - بالبحر الأحمر - في لجنة تحقيق. وعند عودته للقاهرة أرسل مرة أخرى للخرطوم وذلك في العام ١٢٨٤. رحلة ذهابه وإيابه خُلِّدت في قصيدة نظمها شيخ الأمين محمد رئيس العلماء. ومن ثم بقي في الخرطوم وباشر أعماله الحكومية بنجاح. وكان مدحه ووصفه بالتواضع والكرم وغيرها من الخصال الحميدة صيغت في قالب من المداهنة المستهجنة.

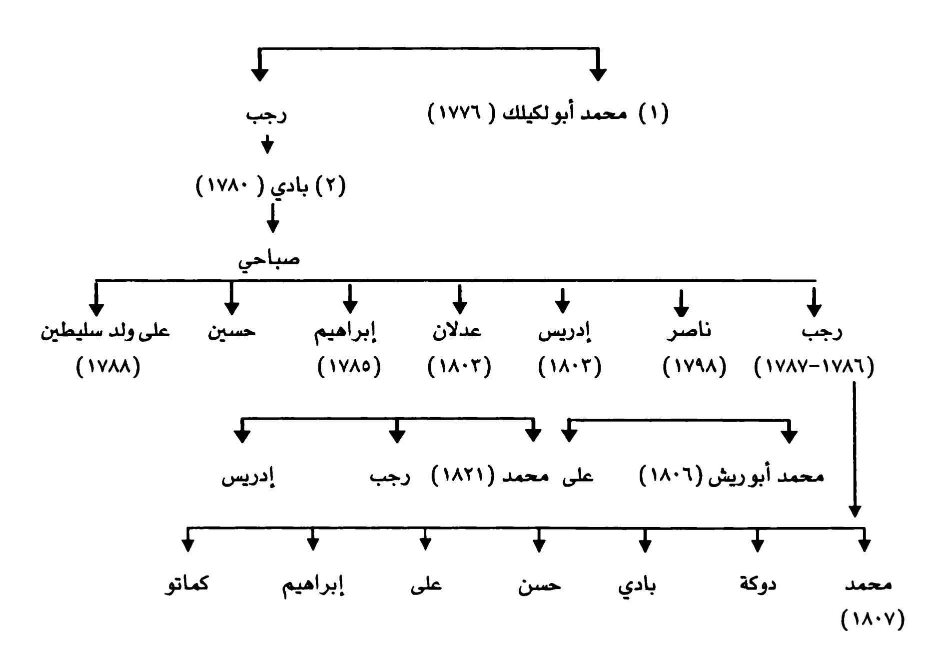
٣٢٩ - شهد العام ١٢٨٨ نكبة استدعائه للقاهرة مع شيوع الإحساس بالحسرة العامة.

٣٣٠ - وبينما كانوا يعللون النفس بنفس ولعل ويطالبون الناس بالتمسك بأهداب الأمل، داهمتهم داهية عظمي وأصابتهم مصيبة وتلقوا صفعة قوية لم يتلقوا مثلها من قبل، لأنه في شهر رجب شهدت الخرطوم توليه من كان ضداً لسلفه في جميع صفاته فكان اسمه»ممتازاً« عنه في جميع حالاته كأن حاله يحكي من قال الله فيهم في كتابه الكريم» وأمتَزُواْ اليوم أيُّها المُجرمُون»[1].

(١) سورة يس الآية ٩٥.

٣٣١ - ثم كان دخول هذا البديل الذي غيَّر وبَّدل في أثنين من رمضان من ذات العام،وقد أرهب الناس من يوم دخوله بفادح ظلمه العام الذي لم يألفوه جماعات ووحدان على أيدي أي من سبقوه من الحكام والذي إذ ما ذكر سيسود صحائفاً تدمي قلوب المؤرخين لذا أسدلنا السُتر على التفاصيل وأمسكنا العنان عن التفصيل ورأينا أن الأجمال في حقه أولى من التطويل».

ملحوظة هذه الشجرة تتفق مع المخطوطة د(٧) فيما يتعلق بالمتحدرين من محمد أبو لكيلك الوارد اسمه في الفقرة (٥١ وما بعدها)



المــلاحــق

(أ) قائمة ملوك الفونج

الرقم	اسم الملك	تاريخ التتويج	سنوات الحكم
١	عمارة دنقس (هو عمرو بن عدلان بحسب بروس)	١٥٠٤ (بروس) ١٥٠٤ (كليوود) - ١٤٨٤	٤٢ سنة
٢	عبد القادر بن عمارة دنقس	١٥٣٣ (بروس) ١٥٥١ (كليوود)	١٠ سنوات
٣	نايل بن عمارة دنقس	١٥٤٣ (بروس) ١٥٣٢ (كليوود)	١٢ سنة
٤	عمارة أبو سكيكين (ابن عمارة دنقس - كليوود) (عمرو بن نايل - بروس)	١٥٥٤ (بروس) ١٥٥٩ (كليوود)	٨ سنوات
٥	دكين ولد نايل (صاحب العادة - كليوود) ملحوظة: (كلود يقحم دورة)	١٥٦٢ (بروس) ١٥٧٠ (كليوود)	١٧سنة - ٨ سنوات
٦	طبل الأول (ابن عبد القادر - بروس + كليوود)	١٥٧٧ (بروس) ١٥٩٠ (كليوود)	٤ سنوات
٧	أونسه الأول (ابن طبل)	١٥٨٩ (بروس) ١٥٩٣ (كليوود)	١٢ سنة
٨	عبد القادر الثاني (ابن أونسه - بروس)	١٥٩٨ (بروس) ١٦٠٦ (كليوود)	٣ سنوات
٩	عدلان الأول ولد آية (ابن أونسه - بروس)	١٦٠٤ (بروس) ١٦١٠ (كليوود)	٤ سنوات
١٠	بادي الأول (سيد القوم) (أبو الرباط - بروس ابن عبد القادر كليوود)	١٦١١ (بروس) ١٦١٥ (كليوود)	٧ سنوات
١١	الرباط (ابن بادي الأول - بروس + كليوود)	١٦١٤ (بروس) ١٦٢١ (كليوود)	٢٧ سنة
١٢	بادي الثاني (ابن الرباط) (أبو دقن)	١٦٤٢ (بروس) ١٦٥١ (كليوود)	٣٧ سنة
١٣	أونسه الثاني ولد ناصر (ابن أخ أبو دقن)	١٦٧٧ (بروس) ١٦٥١ (كليوود)	١٢ سنة
١٤	بادي الثالث ابن أونسه الثالث (الأحمر)	١٦٨٨ - ٩ (بروس) ١٧٠١ (كليوود)	٢٧ سنة
١٥	أونسه الثالث ابن بادي الثالث	١٧١٥ (بروس) ١٧٢٦ (كليوود)	٣ سنوات
١٦	نول (ابن بادي - بروس)	١٧١٨ (بروس) ١٧٢٩ (كليوود)	٤ سنوات
١٧	بادي الرابع ابن نول (أبو شلوخ)	١٧٢٣ (بروس) ١٧٣٣ (كليوود)	٤٠ سنة

١٨	ناصر ابن بادي الرابع	١٧٦١ (بروس) ١٧٦٦ (كليوود)	٨ سنوات
١٩	إسماعيل ابن بادي الرابع	١٧٦٨ (بروس) ١٧٦٩ (كليوود) تنتهي شجرة بروس في (١٧٧٢)	٧ سنوات
٢٠	عدلان الثاني	٨ - ١٧٧٦ حسب كليوود	١٢
٢١	رباط ابن عدلان الثاني - كليوود	١٧٨٨ حسب كليوود	٣٠ سنة
٢٢	عوكل (ابن أونسه كليوود)	١٧٨٨ حسب كليوود	سنة وستة أشهر
٢٣	طبل الثاني	٩ - ١٧٨٨ حسب كليوود	سنة وخمسة أشهر
٢٤	بادي الخامس (ابن دكين كليوود)	١٧٨٩ حسب كليوود	سنة واحدة
٢٥	حسب ربيحي	١٧٨٩ حسب كليوود	سنة واحدة
٢٦	نوار	١٧٩٠ حسب كليوود	سنة واحدة
٢٧	بادي السادس ولد طبل الثاني (أول حكم)	١٧٩٠ حسب كليوود	ستة سنوات
٢٨	رانفي	لا ذكر للتاريخ حسب كليوود	٥ سنة
٢٩	بادي الخامس ولد طبل (حكم ثاني)	١٨٠٣ (أقيل في ١٨٢١) حسب كليوود	١٦ سنة

- (مجموعة سنوات الحكم ٣٣٥ سنة)

تاريخ ملوك الفونج في سنار

٩١٠، ١٢٣٦، ١٥٠٥

الرقم	اسم الملك	التاريخ
١	عمارة دنقس	من ٩١٠ – ٩٤٠
٢	عبد القادر ابنه	من ٩٤٠ – ٩٥٠
٣	نايل (أخاه)	من ٩٥٠ – ٩٦٢
٤	عمارة أبو سكيكين	من ٩٦٢ – ٩٧٠
٥	دكين ابن نايل	من ٩٧٠ – ٩٨٥
٦	طبل	من ٩٨٥ – ٩٩٧
٧	أونسه	من ٧٩٩ – ١٠٠٨
٨	عبد القادر الثاني	من ١٠٠٧ – ١٠١٣
٩	عدلان ولد آية	من ١٠١٣ – ١٠٢٠
١٠	بادي (سيد القوم)	من ١٠٢٠ – ١٠٣٢
١١	رباط (ابنة)	من ١٠٣٢ – ١٠٥٢
١٢	بادي أبو دقن	من ١٠٥٢ – ١٠٨٨
١٣	أونسه الثاني	من ١٠٨٨ – ١١٠٠
١٤	بادي الأحمر (ابنة)	من ١١٠٠ – ١١٢٧
١٥	أونسه الثالث	من ١١٢٧ – ١١٣٠
١٦	نول بن بادي نول	من ١١٣٠ – ١١٣٦
١٧	بادي أبو شلوخ	من ١١٣٦ – ١١٧٥
١٨	ناصر	من ١١٧٥ – ١١٨٢
١٩	الملك إسماعيل	من ١١٨٢ – ١١٩١
٢٠	عدلان الثالث	من ١١٩١ – ١٢٠٣
٢١	طبل	١٢٠٣
٢٢	بادي الخامس	١٢٠٣
٢٣	حسب ربيحي	١٢٠٤
٢٤	نوار	من ١٢٠٤ – ١٢٠٥
٢٥	بادي السادس (ولد طبل)	١٢٠٥ – ١٢٣٦

ملحوظة:

- ٩١٠ هـ الواردة في الفقرة (١) تعادل ١٥٠٥ ميلادي

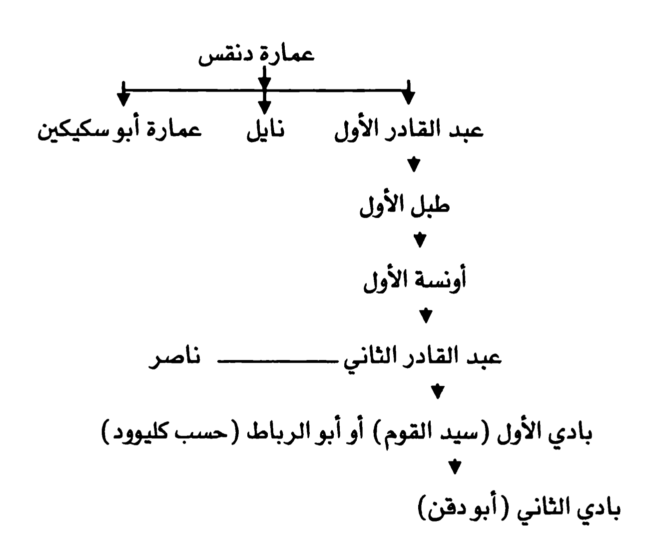
- ١٢٣٦ هـ الواردة في الفقرة (٢٥) تعادل ١٨٢١ميلادي

قائمة ملوك الفونج

(ب) التواريخ التي أوردها نعوم بيه شقير تتفق والتواريخ الواردة في المخطوطة ومع مراعاة تلك المفارقة الطفيفة المتعلقة بالفرق بين التاريخ الهجري مقارناً بالتاريخ الميلادي الموازي له حيث يظهر فرق عام مراراً «أي نعوم بيه ١٥٠٥ والمخطوطات ١٥٠٤ مثلاً» يعود ذلك لواقعة إن أول يوم في السنة الهجرية أو آخرها لا يتفق مع السنة الميلادية، أو بمعني آخر فإن أي سنة هجرية بعينها يقع جزء منها في عام ميلادي والجزء الآخر في عام آخر. قد اعتمد بروفيسور «بدج» التواريخ التي أوردها نعوم بيه شقير(أنظر المجلد الثاني الصفحات ٢٠١ - ٢٠٤).

(ج) بين دكين وطبل الأول (المرقمين ٥ و٦) أقحم بروس وكليوود ملكاً ثالثاً أورده بروس باسم «دوروباعث خفيين» وبأنه حكم ثلاث سنوات (١٥٨٧ - ١٥٩٠)، وورد على كليوود باسم «دوره» أو «دور» ابن دكين وبأنه حكم ثمان سنوات أما المستر جاكسون - في مؤلفه سن النار - أورده باسم «دودة» و«دارو» و«دورة» ولا يستبعد أن يكون اسم هذا الملك داؤود. والأرجح أنه قد سقط سهواً من المؤلف، وبما أنه ابن لملك سابق وليس مغتصباً للعرش فإن تجاهله لأي باعث خفي آخر غير وارد.

(د) بجمع المعلومات الواردة من بروس وكليوود زائداً المخطوطة بشأن العلائق بين الملوك الخمسة عشر أو الستة عشر الأوائل يمكننا الحصول على شجرة الأونساب النسبية الآتية:



(هـ) بدلاً عن التاريخ ١٥٠٤ (تاريخ تأسيس سلطنة الفونج) ينفرد كليوود بتحديد العام ١٤٨٤ لهذا الحدث. ومن ثم يحدد سنوات حكم كل ملك (بما في ذلك دورة) وهي المحصلة حتى ١٨٢١م. ويجملها في ٣٣٥ سنة، لكننا إذا أضفنا ما أغفله المتمثل ٦ أشهر زائداً ٣٠ يوماً فإن ٣٣٦ سنة هي الأكثر صحة. يضاف لذلك فترة خلو العرش الباغ مقداره سنة ونصف السنة إبان عهد رانفي الذي يذكره كليوود ثم أغفل إدراجه في مجموعة السنوات، وهكذا تكون جملة السنوات من ٣٣٧ إلى ٣٣٨ سنة.

لم يرد ذكر لتواريخ تتويج كل ملك عدا عمارة دنقس.

إن من المشكوك فيه أن تكون نتيجة طرح ٣٣٧ من ١٨٢١ هي ١٤٨٤. وأقول بعد التدقيقي والأناة إنه أمر مشكوك فيه وذلك لأن في المقام الأول يتعين أن يلاحظ بأن الفترة من ٩١٠هـ (١٤٠٥م) حتى ١٢٣٦هـ (١٨٢١م) تغطي ٣٢٧ سنة قمرية بالتحديد تلك الفترة التي وردت في المخطوطة، فإذا ما أضيفت ثمان سنوات لحساب فترة حكم دورة (أودورو الخ) - كما ذكر كليوود - تصل ٣٣٥ سنة قمرية وهو ذات الرقم الذي حدده كليوود. الفترة من ١٥٠٤ حتى ١٨٢١م تغطي ٣١٨ سنة شمسية فقط. ثانياً: إن فترة كل عهد ينبغي أن تكون - في المخطوطات العربية - بالتقويم

القمري كما حقق كليوود فإذا كان راغباً - أي كليوود - في أن يغطي التاريخ المقابل بالتقويم الشمسي على وجه الدقة، ولكل حالة على حدة كان يتعين عليه أن يستخدم الكسور (وهو ما لم يفعله) وإلا كانت النتيجة خاطئة بالضرورة.

هكذا، ظاهرياً نجد كليوود قد توصل للرقم ١٤٨٤م بخصم ٣٣٧ سنة قمرية من التاريخ الميلاد ١٨٢١ دون أن يلاحظ بأن ٣٣٧ سنة قمرية تعادل ٣٢٧ سنة شمسية فقط. كما أنه يضيف ١٢ سنة لعهد عمارة دنقس. أما بروس والمخطوطة فيحددون ذلك العهد بثلاثين سنة فقط بينما يجعلها كليوود ٤٢ سنة وتلك الاختلافات كما اعتقد تعود لاختلاف بين التاريخ ١٥٠٤ - الذي اعتقد أنه صحيح - وسنوات كليوود الـ١٤٨٤ التي تبطل شجرة كليوود.

الملحق الثاني

مقتبسات من البرتغالية

Beccari's Rerum
Aelhiopian sciptores occidentals
Inediti a saeculo XVI ad XIX (Vols.)

المقتطف الأول

من Paez, Historia Aethiopae، المجلد الثالث الصفحات (٣٥٣ - ٣٥٤)
خرَّب سوسنيوس إقليم ساركي «Sarqui» ودخل في تحالف مع نايل وكان ذلك في عهد رباط بن بادي في سنار.

بعد ذلك ذهب بعيداً ببطء ودخل أرضه قرقورا بيد أنه لم يبق هناك لأكثر من أسبوعين لأنه غادر وذهب بـ«تاكوكا» و«تنكل» إلى بلاد تسمى «جنكي» استدعى نايل ولد عجيب الذي كان له اتفاقاً سابقاً معه. عندما وصل نايل قبَّل أرجل الإمبراطور وتعهَّد بأن يخدمه من الآن فصاعداً وإنه سوف لن يعود مجدداً لسيده رباط ملك سنار. أهداه الإمبراطور كسوة فاخرة وتحف ذهبية ثم رافق نايل الإمبراطور حتى أرض ملك الفونج ونزل في منطقة «كاركي» وقتل الكثيرين وأسر نساءهم وأطفالهم وأحرق بيوتهم. وقد فعل الإمبراطور ذلك لأربعة أسباب. أولها إنه عندما أرسل بالشكل اللائقيا ثمينة لم يرد الأخير بالشكل اللائق بل إنه رد عوضا عن الهدية فرسين هزيلين. وثانيهما هو إن نايل أغار على أراضٍ من أعمال دامبيا. وأحدث بها أضراراً كثيرة وإن الإمبراطور أرسل له يسأله إن كان هذا الفعل بعلمه أم لا واكتفى بالصمت

ولم يجب وثالثهما: إن «أليب» خادم الإمبراطور عندما فر إليه بعدد من الخيول وطبول «مسجا» «Macaga»، طلب إليه الإمبراطور عدم إيواء هذا الخادم بوعد أن يعفو عنه، وإن لم يكن - أي الخادم - راغباً في العودة عليه أن يرد تلك الطبول. بيد أن الملك لم يحرك ساكناً في تحقيق أي من الخيارين. أما السبب الرابع هو أنه عندما أتي بعض من أهالي شوسن chucen إلى «كاركوي» وفر لهم مستقراً إلا أنه فيما بعد أساء معاملتهم بشدة، ولم يسمح لهم بدفن موتاهم ما لم يدفعوا أجراً لأنهم رغبوا في إنشاء صداقة مع سيده الإمبراطور، وعندما وصلوا لأهالي كاركوي هجموا عليهم وقتلوا العديد منهم وأسروا نساءهم وأطفالهم، أما السبب الخامس عندما كانت أم جوزيف بن جيبارة في طريقها للإمبراطور أسرها أناس كركوي ومنعوها المرور. ولكل تلك الأسباب سخط الإمبراطور عليهم وأنشأ صداقة مع نايل وخرَّب ديار الملك بادي التابع لملك سنار.

المقتطف الثاني

عندما كان الإمبراطور لا يزال في كلبشة، وصلته رسالة في[1] Cantiba Za Guiorguis يتضمَّن الخطاب معلومات بأنه هاجم أراضي البرتا وشبيه باتيل وغيرها التي كانت تحت سيادة رباط ملك الفونج وأسر أعداداً من النساء والأطفال وأحرق منازلهم وجمع الكثير من الأسلاب. علم الإمبراطور - لاحقاً - بأن رباط أرسل مشاة وخيالة للدفاع عن مركز كاركوي. كما أنه أخطر كيف إن أبونا إسحق الذي أرسله بطرياق الإسكندرية أبا مروكو لأثيوبيا قد توفي في سنار منذ زمن طويل تحت أسر رباط. قد تأثر الإمبراطور بشدة، وفي الحال بدأ من كلبشة وسار حتى «دبولا» ومن ثم أرسل جونيل على رأس قوة كبيرة إلى مركز «جيما» و«كابين» وهجم عليهم واستولى على عدد هائل من الأبقار والمؤن وعاد أدراجه.

ثم إن الإمبراطور بدأ في الحال من «دوبالا» مروراً بـ«بيد» حتى إقليم «تانكال»،

(١) يبدو أنها وظيفة إدارية تقابل درجة كنتباي المستخدمة في شرق السودان لدى قبائل الحباب.

ومن هناك أرسل «كانتباي جورجيوس» و«كاباكريسوس» بقوات كبيرة إلى جونييل لمهاجمة أراضي كاركوي. وصل جونيل كاركوي في سبعة أيام.

وفي فجر اليوم التالي بدأ ترتيب قواته وفي نفس الوقت كانت قوات ملك سنار على أهبة الاستعداد بأعداد من البيادة والفرسان.

وعندما اجتمع الفريقان انهزم البلوس (السناريين؟) وقتل العديدون منهم، وثلاثمائة ستة وعشرون رأساً أُحضرت أمام جونييل مع العديد من الخيول والتروس والدروع والخُوَّذ والجمال والطبول التي أخذت كأسلاب، حتى أنهم عادوا في غاية السرور حيث يعسكر الإمبراطور الذي أستقبلهم بفرح وسرور.

لكن بعد ثمانية أيام توفي كنتباي جورجيوس من الحمى، وقد حزن الإمبراطور غاية الحزن لأنه أحبه كما لو كان والده وعيَّن محله ابنه الأكبر ككنتباي دامبيا.

المقتطف الثالث

شرع أبتهون ميلكا وجونييل في العمل وفقاً لأوامر الإمبراطور، وبوصولهم لأرض الفونج خرَّبوها حيث قتلوا وأسروا الكثيرين واستولوا على عدد من الخيول والأسلحة والطبول ووصلوا «أبروميلا» (التي كانت قوية في يوم ما عندما ثار شعبها في وجه دكين - أي الملك دكين - الذي جاء بكل قواته بيد انه لم يتمكّن من اقتحامها وعاد أدراجه).

لقد أخضعوها بالسلاح وقتلوا الكثيرين وقبضوا على ملكها وأحضروه أسيراً للإمبراطور في احتفال كبير وسرور وسلموه مع العبيد والأسلحة والخيول التي غُنمت من بلاده.

كذلك فإن «دي أزماش أولاد هوريت» Deye Azmach Oalad Haureat بحسب ما تلقى من أوامر من سيده سار لمدة تسعة عشر يوماً حتى بلغ أتبره من أعمال الفونج. وفي ظهر الأحد - في اليوم التالي - هجم عليه وهزم ملكها المحلي الذي فر وقتل الكثير من رجاله وأسر النساء والأطفال بالوجه الذي أدي لإفراغ المنطقة

من سكانها، وغنم الكثير من الفضة والذهب والثياب الفاخرة والكثير من الجمال والبنادق والدروع والخُوَّز وثلاثة طبول بحيث أُتخمت كل الفرق.

هكذا فإن الإمبراطور السلطان شاقويد Cagued - أي سوسنيوس - تفوَّق على سابقيه لأنه في ظرف أسبوع واحد أوقع الخراب من سواكن حتى فازوغلي، حيث أحضروا الذهب، متفهمين لما يتطلبه منهم الرب.

عندما نال «دي أزماش أُولاد» هذا النصر عاد فوراً شاكراً للرب (يتلو ذلك الاحتفال بالنصر).

بسبب ذلك النصر الذي قيضه الرب للإمبراطور من سواكن حتى فازوغلي أقام احتفالا كبيراً وقدم الكثير من القرابين للرب الذي منح كل تلك العطايا وداوم على هذا المنوال حتى شهر مايو من العام ١٦١٩.

تم بحمد الله



سيد علي ديدان

- ليسانس القانون جامعة القاهرة بالخرطوم
- عمل قاضياً بالهيئة القضائية من ١٩٧٦ حتى ١٩٩٠
- عمل في مجال الترجمة والاستشارات القانونية بسلطنة عمان
- يعمل حالياً بالمحاماة

سيد علي ديدان

- ليسانس القانون جامعة القاهرة بالخرطوم
- عمل قاضياً بالهيئة القضائية من 1976 حتى 1990
- عمل فى مجال الترجمة والاستشارات القانونية بسلطنة عمان
- يعمل حالياً بالمحاماة

لوحة وصور الغلاف: خالد حامد - تصميم [illegible] للتصميم الفني